



الجمهورية اليمنية  
جامعة عدن  
كلية الآداب  
قسم التاريخ

# ميناء قنأ

من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي  
(دراسة تاريخية أثرية)

أعدّها الباحث /

خالد صالح قاسم الشعبي

إشراف /

أستاذ مشارك دكتور / أحمد بن أحمد باطايح

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ القديم

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م



الجمهورية اليمنية  
جامعة عدن  
كلية الآداب  
قسم التاريخ



# ميناء قنأ

من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي  
(دراسة تاريخية أثرية)

أعدّها الباحث

خالد صالح قاسم صالح الشعبي

إشراف

أستاذ مشارك دكتور / أحمد بن أحمد باطايح

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ القديم

1428 هـ - 2007 م



{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }



## تشهيد

أشهد أن إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ (ميناء قنأ من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي- دراسة تاريخية أثرية)، قد تم من قبل الطالب: خالد صالح قاسم صالح الشعبي، وأنها قد أنجزت تحت إشرافي في جميع مراحلها وأرشحها للمناقشة.

المشرف العلمي: أ. مشارك د. أحمد بن أحمد باطايع



التوقيع:

01.11.2007

التاريخ:

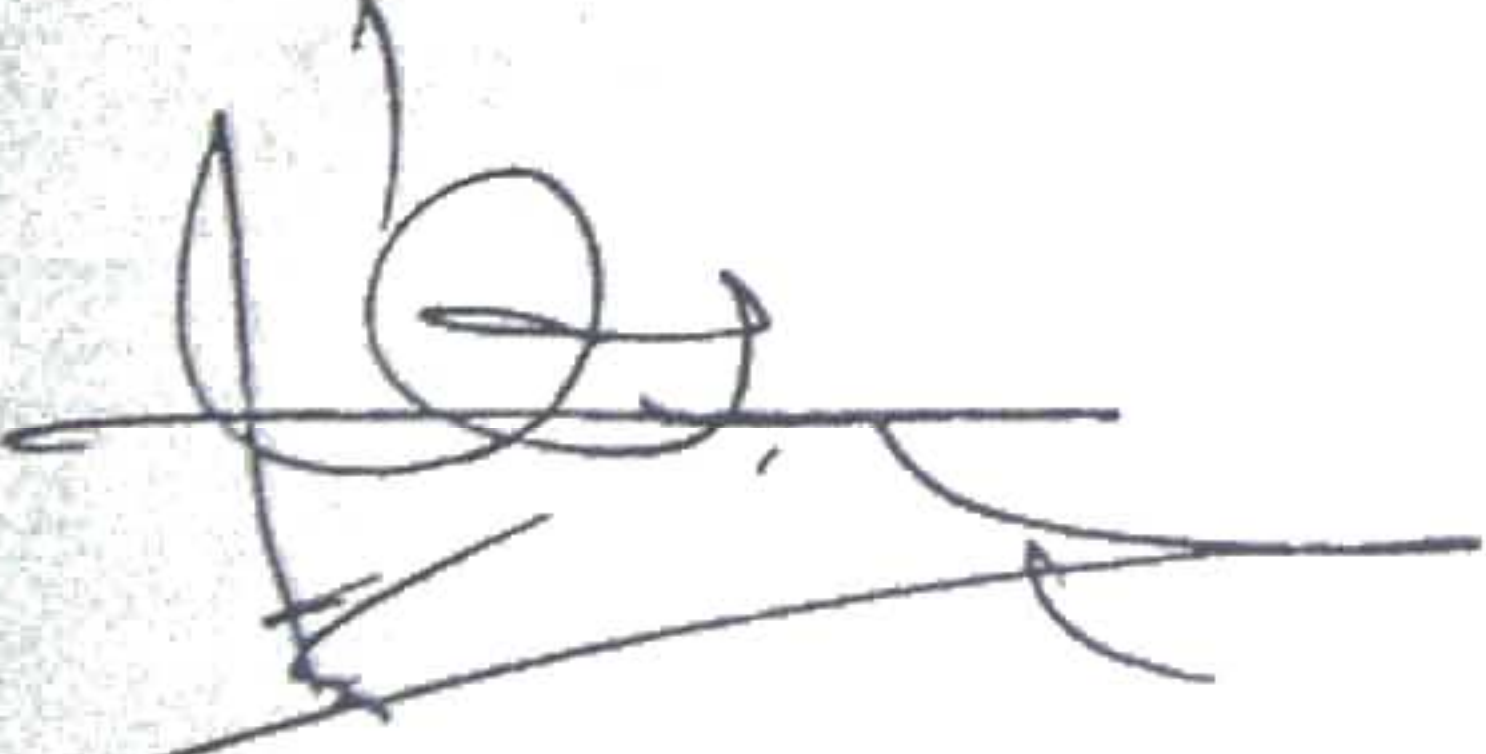
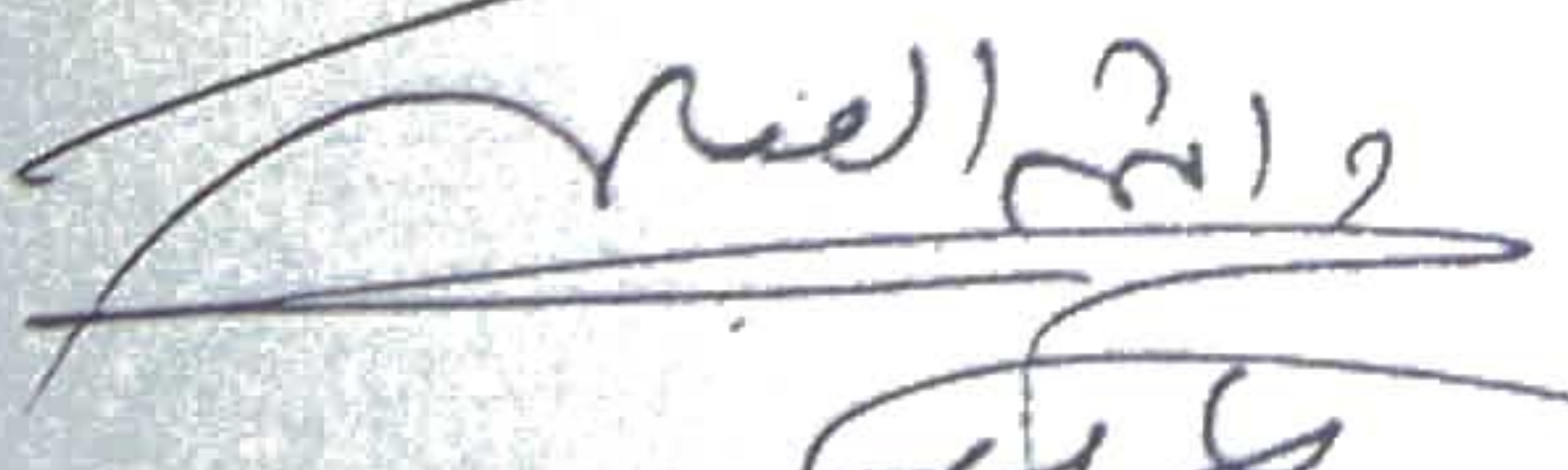





## قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة بأننا قد اطلعنا على هذه الأطروحة الموسومة بـ (ميناء قنأ من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي- دراسة تاريخية أثرية)، وناقشنا الطالب الباحث/ خالد صالح قاسم صالح الشعبي، في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ونقر بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ القديم.

نوقشت الأطروحة بتاريخ 23/11/1428 هـ، 03/12/2007 م.

رئيس وأعضاء لجنة المناقشة

- | الاسم                            | التوقيع  |
|----------------------------------|--|
| 1- د. نزار محمد الصفار           |  |
| 2- د. عبد الله محمد السبيعي      |   |
| 3- د. د. وثيق اسعد الصالح        |   |
| 4- د. عبد الله الفين علي حيدر    |   |
| 5- د. د. عبد الله الفين علي حيدر |   |



## الإهداء

إلى من كان لهم الفضل بعد الله سبحانه  
في إخراج هذا العمل إلى الوجود،  
والذي أطال الله في عمريهما.

وإلى إخوتي.

والى التي شاركتني عناء البحث ومشقته،  
وتحملتني بصبر ورضاء ونكران ذات..

زوجتي أم محمد

وإلى فلذات كبدي:

محمد وعبير

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع.



## شكر وتقدير

الحمد لله القائل في محكم تنزيله: {لئن شكرتم لازيدنكم} [إبراهيم: الآية 7].  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه  
والتابعين أجمعين.

وبعد حمد الله تعالى وشكره على التيسير والعون على إنجاز الأطروحة، فإن  
من الواجب عليّ أن أتقدم بالشكر لكل من لهم فضل عليّ في ذلك، وأول من يستحق  
الشكر والثناء والتقدير هو أستاذي الفاضل الأستاذ المشارك الدكتور/ أحمد بن أحمد  
باطايع المشرف على هذه الأطروحة الذي قدم لي كل الرعاية والاهتمام ولم ييخل  
عليّ بعلمه ووقته وجهده وملاحظاته القيمة والسديدة، كما اشكر له مع التقدير العالي  
تزويدي بما احتجته من مكتبته العامرة من المصادر والمراجع المهمة والتي لم  
يحصل عليها هو إلا بعد جهد كبير ومع ذلك فلم يكن ضئيلاً بها مثل غيره بل  
حصلت عليها عن طيب خاطر منه ومن ثم فلا أبالغ أن قلت: أن معظم المصادر  
التي استخدمتها في الأطروحة كانت من مكتبته، وهذا كله يدل على محبته للعلم  
وظلابه بل على تواضعه وكرمه وطيب أخلاقه، فاسأل الله تعالى أن يبارك له في  
علمه وإن يمد عمره وإن يجزيه عني خير الجزاء ويجعل ذلك في ميزان حسناته.  
كما يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير إلى أستاذي الفاضل د. نصر  
سالم هادي رئيس قسم التاريخ الذي كان لي بمثابة الأب الروحي ولم ييخل علي يوماً  
بالرعاية والاهتمام والتشجيع، والشكر موصول أيضاً إلى أساتذتي الأفاضل  
وزملائي الأعزاء في قسمي التاريخ والآثار، وأخص بالذكر أستاذي العزيز الدكتور  
جمال الدين محمد ادريس الذي شملني برعايته، وكان له الفضل في ترجمة الكثير  
من النصوص الأجنبية المتعلقة بموضوعات الأطروحة، والشكر أيضاً موجه إلى  
الزملاء والأصدقاء د. أحمد إبراهيم حنشور، ود. علي محمد فريد وجمال محمد  
ناصر، صلاح دويل الأرضي، محمد عوض باعليان، مرعي بارباع،  
وعبدالمغني محمد دهوان، أحمد ونس.



ولا يفوتني هنا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور حسين عبدالرحمن باسلامة عميد كلية الآداب الذي كان بحق الراعي الأول لبرنامج الدراسات العليا (دكتوراه) ولولاه ما كان لهذا البرنامج أن يرى النور. ويستوجب علي أن أتقدم بشكري وتقديري إلى الأستاذ الدكتور مسعود عمشوش نائب العميد للشؤون الأكاديمية والأخ لطفي شهاب مدير الدراسات العليا بالكلية على دورهما وجهدهما النبيل في تذليل كل الصعاب والمعوقات التي واجهتنا أثناء إعداد الأطروحة، كما أتقدم بشكري وتقديري إلى جميع العاملين في مكتبة كلية الآداب ومكتبة مركز البحوث والدراسات اليمنية بجامعة عدن والمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، والمعهد الألماني بصنعاء، ومكتبة كلية الآداب بجامعة عين شمس القاهرة ومكتبة كلية الآداب بجامعة القاهرة، وإلى الأخت الفاضلة آسيا محمد التي قامت بطباعة وإخراج هذه الأطروحة، والشكر موصول أيضاً إلى كل من ساهم معي أو قدم لي عوناً في سبيل إعداد هذه الأطروحة وإخراجها إلى النور، وهم أكثر لا يتسع الحيز هنا لذكر أسمائهم، فجزى الله الجميع عني خيراً.

والحمد لله رب العالمين



## قائمة الرموز والاختصارات

ج	جزء
سم	سنتيمتر
ص	صفحة
ط	طبعة
ق. م	قبل الميلاد
ل. ن	لا ناشر
م	ميلادي
هـ	هجري

AAE	Arabian Archaeology and Epigraphy.
ABADY	Archaeologische Berichte aus dem Yemen.
AFSM	The American Foundation for The Study of Man.
AM	Aden Museum. (متحف عدن)
ATM	Ataq Museum. (متحف عتق)
BR Yanbuq	Bafaqh, M, et Robin, Ch, Inscriptions inedites de Yanbuq.
Chapter	Ch.
CIAS	Corpus des Inscriptions et Antiquites Sud- Arabes, I- 1977, Louvain.
CIH	Corpus Inscriptionum Semiticarum.
Ed	Edition.
Fa	مجموعة نقوش أحمد فخري.
Fig	Figure.
GL	مجموعة نقوش جلازر.
Ham	مجموعة نقوش هاملتون.
Ir	مجموعة نقوش مطهر بن علي الإيراني.



Ja	مجموعة نقوش البرت جام.
MAFRAY	مجموعة نقوش البعثة الأثرية الفرنسية في الجمهورية العربية اليمنية.
NAM	National Aden Museum. (متحف عدن الوطني)
P	Page.
Philby	مجموع نقوش فيلبي.
Pl	Plate.
PSAS	Proceedings of the Seminar for Arabian Studies.
RCSIR	Russian Center for Strategic and International Research.
RES	Repertoire d'Epigraphie Semitique.
Ry	مجموعة نقوش جونزاك ريكرمانز.
Vol	Volume.
Sh	مجموعة نقوش شرف الدين.
YM	Yemeni Museum, Sana. (المتحف اليمني - صنعاء)
YMN	مجموعة نقوش يوسف محمد عبدالله.



## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	تشهيد.
ج	قرار لجنة المناقشة
د	الإهداء
هـ	شكر وتقدير
و	قائمة الرموز والاختصارات
ح	فهرس المحتويات
ي	فهرس الملاحق
م	المقدمة
1	
7	<b>تمهيد في جغرافية ميناء قنأ</b>
8	أولاً: التسمية
12	ثانياً: الموقع
17	ثالثاً: المياه
18	<b>الفصل الأول</b> <b>ميناء قنأ في المصادر والنقوش</b>
19	أولاً: المصادر الدينية
20	ثانياً: المصادر النقشية
20	1- النقش (Ir 13)
20	2- النقش (Ry 533)
21	3- النقش (Ja 632)
21	4- النقش (Sh 17)
23	5- النقش عبدان الكبير
24	6- النقش ينبق 47
25	7- النقش (CIH 728)
26	8- النقش (CIH 621)
28	ثالثاً: المصادر الكلاسيكية
28	1- بلييني الأكبر
31	2- كتاب دليل البحر الارثيري
35	3- كلوديوس بطليموس
37	رابعاً: المصادر العربية



## الفصل الثاني الكشوفات الأثرية.

40

أولاً: أعمال الرحالة

41

1- ج. ر. ولستد

41

2- بعثة المجمع العلمي النمساوي

44

3- وليم هارولد انجرامس

45

4- فرياستارك

46

ثانياً: المسوحات الأثرية

48

1- براين دو

48

2- لانكستر هاردنج

49

3- محمد عبدالقادر بافقيه

49

4- سيرجي شيرنسكي

50

ثالثاً: التنقيبات الأثرية

52

1- البعثة الأثرية اليمنية السوفيتية المشتركة

52

2- البعثة الأثرية الفرنسية

58

3- الفريق الإيطالي للبحث عن الآثار تحت الماء

59

## الفصل الثالث

62

## تاريخ ميناء قنأ.

أولاً: نشأة الميناء

64

ثانياً: مراحل تطور الميناء

67

67

1- المرحلة الدنيا (المبكرة): القرن الأول حتى القرن الثاني الميلادي

73

2- المرحلة الوسطى: القرن الثالث حتى القرن الرابع الميلادي

85

3- المرحلة العليا (المتأخرة): القرن الخامس حتى القرن السادس الميلادي

## الفصل الرابع

92

## النشاط التجاري لميناء قنأ

أولاً: الطرق التجارية

95

1- الطرق البحرية

95

أ- الطرق البحرية الداخلية

95

- طريق ميناء قنأ- سمهرم

95

- طريق ميناء قنأ- سقطرى

97

ب- الطرق البحرية الخارجية

98

- طريق ميناء قنأ- الخليج العربي وفارس

89

- طريق ميناء قنأ- الهند

102



104	- طريق ميناء قنأ - شرق أفريقيا
106	- طريق ميناء قنأ - موانئ شمال البحر الأحمر
116	2- الطرق البرية
117	أ- طريق قنأ - قلت - شبوة
118	ب- طريق قنأ - وادي ميفعة - شبوة
121	ثالثاً: السلع التجارية
121	1- السلع المحلية
124	2- السلع الخارجية
127	<b>الفصل الخامس</b> <b>المعالم الأثرية</b>
128	أولاً: قلعة عرماوية (حصن الغراب)
128	1- الطريق المؤدية إلى القلعة
129	2- بوابة القلعة
129	3- السور
129	4- المعبد
132	5- خزانات المياه
132	6- المنارة
133	ثانياً: مستوطنة قنأ
135	1- المباني الإدارية
138	2- المباني السكنية
139	3- المعابد
144	4- المقابر
146	<b>الفصل السادس</b> <b>اللقى الأثرية</b>
147	أولاً: النقوش
147	1- نقش حصن الغراب (CIH 728)
148	2- نقش حصن الغراب (CIH 621)
149	3- نقش حصن الغراب (CIH 727)
150	4- نقش إغريقي على طبقة من الجبس
150	5- نقش إغريقي على سطح امفورة
151	ثانياً: العملات
157	ثالثاً: الفخار
164	رابعاً: القطع الأخرى
167	الخاتمة
172	قائمة المصادر والمراجع



173	- المصادر والمراجع العربية
191	- المراجع الأجنبية
	الملاحق.
	الملخص باللغة الإنجليزية.

### فهرس الملاحق

أولاً: ملحق بقائمة النقوش المذكورة في الأطروحة.  
ثانياً: ملحق الخرائط.

رقم الخريطة	البيان
1	موقع ميناء قنأ على ساحل حضرموت على البحر العربي
2	ميناء ومدينة قنأ
3	ميناء قنأ والجزر المجاورة له
4	الطرق التجارية البرية والبحرية
5	طرق التجارة البرية بين ميناء قنأ وشبوة والمناطق الداخلية لحضرموت

### ثالثاً: ملحق اللوحات.

رقم اللوحة	البيان
1	صورة جوية لميناء وخليج قنأ
2	صورة جوية لقلعة عرماوية وميناء قنأ
3	منظر عام لموقع ميناء قنأ من الجهة الشمالية
4	صورة جوية توضح ميناء قنأ والجزر المجاورة له (جزر قنأ)
5-أ	رسم تخيلي لمعبد الإله سين في قمة جبل حصن الغراب
5-ب	مخطط لمعبد الإله سين في قمة جبل حصن الغراب
6	رسم لنسر منحوت على قطعة حجرية
7-أ	مخطط للمبنى الديني (المبنى المتأخر) في المنطقة رقم (3)
7-ب	مخطط للمبنى الديني (المبنى المبكر) في المنطقة رقم (3)
8	نقش إغريقي وجد منقوشاً على جدران إحدى الغرف في المبنى الديني في المنطقة رقم (3)
9	مخطط للمبنى المكتشف في المنطقة (6)
10	نقش إغريقي وجد منقوشاً على سطح إحدى الأمفورات وجدت في المنطقة (6)
11	مخطط للمجمع الديني المكتشف في المنطقة (7)
12	نقش (RES 3570) عثر عليه في جزيرة ديلوس اليونانية في بحر ايجه
13	صورة جوية لجبل حصن الغراب الذي شيدت عليه قلعة عرماوية



14	صورة لبوابة القلعة
15	صورة لبقايا معبد القلعة في قمة حصن الغراب
16	خزان مياه مستطيل محفور في الجهة الشرقية من جبل حصن الغراب
17	صورة لخزانات المياه في قمة القلعة
18	صورة جوية توضح بقايا مدينة قنأ
19	بقايا مدينة قنأ التي تقع شمال جبل حصن الغراب، والساحل الشمالي الشرقي الذي كانت ترسو فيه السفن قديماً
20	بخور محروق في سلال أو زناجيل مصنوعة من سعف النخيل وجد على أرضية الغرفة ذات الأعمدة في المنطقة (6)
21	نقش حصن الغراب ( CIH 728 )
22	نقش حصن الغراب ( CIH 621 )
23	عملة يونانية - أثينية
24	عملات برونزية حضرية وجدت في قنأ
25	عملة أكسومية
26	أمفورة فخارية من منطقة البحر الأبيض المتوسط
27	أمفورات رومانية من كمبانيا جنوب إيطاليا وجدت في قنأ
28	أجزاء من أمفورات من مناطق البحر الأبيض المتوسط وجدت في قنأ
29	أجزاء من أمفورات من جنوب أسبانيا وفرنسا وجدت في قنأ
30	أجزاء من أمفورة ومصباح وجرار فخارية من بلاد النوبة في جنوب مصر وجدت في قنأ
31	أجزاء من أواني هندية وجدت في قنأ
32	مسرجة رومانية الصنع عثر عليها في المنطقة (2)
33	جزء من صحن فخاري أحمر ذي طابع على وجهه الداخلي وجد في المنطقة (6)
34	أجزاء صغيرة لصحون مصنوعة من الطين القرنفلي ومطلية من الداخل بنقش زخرفي
35	رسم لقلادة من الذهب والأحجار الكريمة وأدوات برونزية وفخارية وجدت في المنطقة رقم (5)
36	قطعة من الحجر الجيري عليها زخارف محفورة لأشكال حيوانية وعناقيد عنب عثر عليها في مبنى المعبد في المنطقة (7)
37	رسم لمبخرة حجرية عثر عليها في مبنى المعبد في المنطقة (7)



# المقدمة



## مقدمة:

تمتع اليمن القديم بموقع استراتيجي مهم جعل منه حلقة وصل رئيسية بين حضارات الشرق والغرب، وملتقى للطرق العالمية البحرية والبرية، فخلاله وبموازاته يمر طريقان رئيسيان من طرق التجارة العالمية آنذاك، فضلاً عما كان ينتجه من سلع تجارية مهمة كاللبان والمر الذي كان الطلب عليهما كبيراً لأهميتها الدينية والدينيوية في العالم القديم، وهذا أدى بالضرورة إلى نشوء عدد من الموانئ في السواحل اليمنية سواء على البحر العربي أو البحر الأحمر لأغراض تصدير هذه المنتجات المحلية وكذا استيراد ما كان يحتاج إليه اليمنيون من السلع والمنتجات الأجنبية، كما كانت العديد من هذه الموانئ محطات ترانزيت تعيد تصدير ما تستورده من بضائع إلى مناطق أخرى من العالم. ولما كانت مناطق مملكة حضرموت هي المناطق الرئيسية لإنتاج اللبان والمر فقد عمل الحضارم على إنشاء بعض الموانئ في سواحلهم من أجل تصدير هذه السلع وخدمة مصالحهم التجارية الأخرى، وكان من أشهرها ميناء قنأ الذي أصبح ميناء اللبان الأول وميناء اليمن الرئيس في تجارة الترانزيت لفترة طويلة من الزمن، الأمر الذي دفعني لاختياره موضوعاً لهذه الأطروحة.

تهدف هذه الأطروحة إلى تقديم صورة واضحة عن ميناء قنأ ونشأته وتطور دوره في التجارة المحلية والعالمية، والسلع التي اشتهر بتجاريتها وعلاقاته التجارية بمناطق العالم المختلفة وكذا تقديم دراسة متكاملة للمعالم الأثرية واللقى التي عثر عليها في منطقة الميناء وما تمثله من أهمية لتاريخ اليمن القديم.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اتبع الباحث آليات المنهج الوصفي والتحليلي في التعامل مع المعلومات التي وردت في المصادر التاريخية والنقشية، وكذا وصف المعالم واللقى الأثرية وتصنيفها.

وقد اعتمدت هذه الأطروحة بدرجة رئيسية على النقوش اليمنية القديمة التي تضمنت معلومات تتعلق بموضوع الأطروحة، فضلاً عن نتائج التنقيبات الواردة في التقارير والمنشورات الخاصة بالبعثات التي عملت في ميناء قنأ، وهي: البعثة



اليمنية السوفيتية المشتركة، والبعثة الفرنسية، والفريق الإيطالي للبحث عن الآثار تحت الماء، وخاصة الدراسات التي قام بها كل من:

(Sedov, A, V, 1992, 2005), (Sedov, A, V, Robin, Ch, et Ballet, 1997), (Davidde, B, Petriaggi, R, 1998, 2005), (William, D, 2004),

بالإضافة إلى ذلك تم الاستفادة من بعض مؤلفات الكتاب الكلاسيكيين ومن أهمها: (التاريخ الطبيعي) (Naturalis Historia) لبلييني، و (دليل البحر الارتيري) (The Periplus of The Erythrean Sea) لمؤلف مجهول الاسم، كما تم الاستعانة بعدد من المراجع المختلفة التي تناولت ميناء قنأ وهي مدونة في قائمة المصادر والمراجع، لعل أبرزها: (حبتور، وادي ميفعة، 1997م، اليزنيون، موطنهم ودورهم، 2002م)، (الشبية، ترجمات يمانية) (زيادة، دليل البحر الأثري، 1984م)، (بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، 1985م)، (الإرياني، نقوش مسندية وتعليقات، 1990م)، (بافقيه، في العربية السعيدة، ج1، ج2، 1987م، 1993م).

وقد اقتضى موضوع الأطروحة تقسيمها إلى تمهيد وستة فصول فضلاً عن المقدمة والخاتمة والملاحق وذلك على النحو الآتي:

### تمهيد في جغرافية ميناء قنأ:

تناول تسمية ميناء قنأ، وموقعه الجغرافي المهم، وما يتمتع به من مميزات طبيعية أهله للعب دوراً مهماً في حركة التجارة المحلية والخارجية، بالإضافة إلى مصادر المياه التي كان يعتمد عليها الميناء.

### الفصل الأول: ميناء قنأ في المصادر والنقوش:

تناول هذا الفصل دراسة المصادر التي أشارت إلى ميناء قنأ ونشاطه التجاري، وتتمثل في المصادر الدينية (التوراة)، والنقوش اليمنية القديمة، والمصادر الكلاسيكية، والمصادر العربية.



## الفصل الثاني: الكشوفات الأثرية:

تضمن هذا الفصل عرضاً ودراسة لما لاقاه ميناء قنأ من اهتمام علمي بدءاً من أعمال الرحالة الأوائل الذين زاروا الميناء منذ عام 1834م، ولفقوا أنظار العالم إليه، وصولاً إلى أعمال المسوحات الأثرية، ثم التنقيبات الأثرية المنظمة التي قامت بها البعثات العلمية: البعثة الأثرية اليمنية السوفيتية المشتركة، البعثة الأثرية الفرنسية والفريق الإيطالي للبحث عن الآثار تحت الماء.

## الفصل الثالث: تاريخ ميناء قنأ:

تناول هذا الفصل أسباب اختيار موقع قنأ كميناء رئيس لدولة حضرموت، ودراسة مراحل تطوره التاريخي منذ النشأة ثم الازدهار ثم الانحسار، وقد قسم هذا التطور التاريخي للميناء إلى ثلاث مراحل رئيسية هي: المرحلة الدنيا (المبكرة) وتبدأ من القرن الأول حتى نهاية القرن الثاني الميلادي، والمرحلة الوسطى وتمتد من القرن الثالث حتى نهاية القرن الرابع الميلادي، والمرحلة العليا (المتأخرة) وتبدأ من القرن الخامس حتى نهاية القرن السادس الميلادي.

## الفصل الرابع: النشاط التجاري لميناء قنأ:

تناول هذا الفصل النشاط التجاري الذي كان يضطلع به ميناء قنأ، وجاء ذلك في قسمين خصص الأول منها: للطرق التجارية التي كانت تنطلق من الميناء أو تمر به متجهة إلى المناطق الداخلية أو إلى العالم الخارجي، وهي نوعان: طرق بحرية وطرق برية، ولم تقتصر الدراسة على تتبع مسارات هذه الطرق فحسب، وإنما تناولت ما كان لها من أثر في تطور وتوسيع علاقات الميناء التجارية مع موانئ وشعوب العالم القديم.

أما القسم الثاني من الفصل فقد خصص للسلع التجارية التي كانت تتداول عبر ميناء قنأ وهي نوعان: سلع محلية كانت تصدر عبر الميناء براً وبحراً إلى المناطق المختلفة من العالم وأهمها اللبان والمر، وسلع أجنبية كانت تستورد عبر الميناء إما للاستهلاك المحلي أو لإعادة تصديرها إلى أماكن أخرى من العالم.



### الفصل الخامس: المعالم الأثرية:

خصص هذا الفصل لدراسة المعالم الأثرية الشاخصة في موقع الميناء وهي أولاً: قلعة (عرماوية) الواقعة في قمة جبل حصن الغراب ومكوناتها المعمارية كالطريق المؤدية إليها، والبوابة، والمعبد، وخزانات المياه، والمنارة، والسور. وثانياً: مستوطنة قناً وتشمل المباني الإدارية، والمباني السكنية، والمعابد، والمقبرة. وقد ركزت الدراسة على أنماط البناء وتقنيته ومخططاته التنظيمية، وما لحق هذه من تطورات وتغيرات في مراحل تطور الميناء المختلفة بناءً على ما جاء في نتائج بعثات التنقيب الأثرية.

### الفصل السادس: اللقى الأثرية:

خصص هذا الفصل لعرض ودراسة اللقى الأثرية التي اكتشفتها بعثات التنقيب في سطح الميناء وتحت الماء، وقد حاولنا استجلاء أهميتها التاريخية ودلالاتها على مدى ما كان يعيشه الميناء من نشاط تجاري وعلاقات واسعة مع أهم موانئ العالم الخارجي، وقد صنفت هذا اللقى والمكتشفات إلى أربع مجموعات هي: النقوش، والعملات، والقطع الأثرية الأخرى، والفخار، ولما كان بعض هذه الأنواع الأربعة من الكثرة بحيث لا يمكن استعراضها كاملة قطعة قطعة فقد أثرت الدراسة تقديم نماذج منها.

وتلا ذلك خاتمة الأطروحة التي تضمنت النتائج التي خرج بها الباحث، ثم قائمة المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في صياغة هذه الأطروحة. وزونت الأطروحة بملحق تضمنت قائمة بالنقوش المذكورة في الأطروحة، والخرائط واللوحات.

وختاماً لابد من الإشارة إلى أن طريق الباحث لم يكن ممهداً وخالياً من العوائق، إذ اعترضته جملة من المصاعب التي ضاعفت عناء البحث وزادت من مشقة، وهي كثيرة إلا أن أبرزها ما يلي:

1. شحة المادة العلمية المتعلقة بموضوع الأطروحة ومنها قلة النقوش اليمنية القديمة التي تملأ ميناء مأبلاً خاصة وتجارة اليمن وعلاقاته الخارجية بعامة،



بالرغم من أن النقوش هي المصدر الأساسي لمثل هذه الدراسات، وللتعويض عن ذلك فقد لجأ الباحث إلى الاعتماد على نتائج التنقيبات الأثرية للبحث عن أدق التفاصيل.

- عدم اكتمال الحفريات الأثرية في الموقع، حيث لم يتم التنقيب إلا في بقايا سبعة مباني من أصل أكثر من مائة مبنى منتشرة في مساحة موقع الميناء حالياً.

- إن ما نشر من نتائج عن التنقيبات الأثرية للبعثات المختلفة التي عملت في قنأ لم يكن يحوي نتائج الدراسات المعمقة للمواد الميدانية التي عثرت عليها هذه البعثات، كما أنها لم تكن مدعمة بالخرائط والرسومات، فضلاً عن أن معظم المنشور منها كان بلغات أجنبية، وهو الأمر الذي أضاف صعوبات أخرى في طريق الباحث، ومع ذلك فقد حاول الباحث خدمة البحث بطرق شتى، منها الترجمة.

- افتقار المكتبات اليمنية إلى المراجع الأساسية اللازمة للبحث، وهو ما استدعى من الباحث بذل جهد أكبر للحصول عليها بطرق شخصية.

وفي الأخير وبالرغم مما ذكر وما لم يذكر من الصعوبات فإن الباحث قد حاول مجتهداً، وكل محاولة لا بد أن يلفاها النقص مهما سعت إلى الكمال، ويكفي كل من اجتهد ثواب اجتهاده، والحمد لله رب العالمين



# **تمهيد في جغرافية ميناء قنأ**

**أولاً: التسمية**

**ثانياً: الموقع**

**ثالثاً: المياه**



## أولاً: التسمية:

لا زالت تسمية ميناء قنأ حتى الآن مثار جدل عند علماء اللغات السامية، فكلمة قنأ تعني (قصب سماد، مستنقعات سمادية)، وبالإمكان أن تكون الكلمة مرتبطة بالمستنقعات السمادية التي توجد في جزيرة الحلانية المقابلة لقنأ من جهة الجنوب والتي كانت في القديم لم تتفصل عن الأرضية الأصلية وكونت هناك رأساً يمتد إلى داخل البحر. (1)

وفي اللغة العربية تعني (قنأ) اشتداد الحمرة أو السواد، فقد جاء في لسان العرب (مادة قنأ) قنأ الشيء يقنأ قنوءاً: اشتدت حمرة، وقنأت أطراف الجارية بالحناء: أسودت. (2)

وورد في التوراة (العهد القديم) أسم (كنه) كأحد الأسواق التي اشتهرت بتجارة الطيب والأحجار الكريمة ويعتقد أنها تعني (قنأ) لاسيما أنها ذكرت إلى جانب (عدن). (3)

وورد اسم (قنأ) (ق ن أ) في عدد من النقوش اليمنية القديمة وهي:

CIH 728/ 2, BR- Yanbuq 47/6 و Ja 632/ 3, Ry 533/ 4.8, Ir 13/13) (4)

عبدان الكبير / السطر 37، (Sh 17/12)

وذكرت قنأ باسم (ع ر ن / م و ي ت) في نقشين هما:

CIH 728/ 2, CIH 621/ 6- 7) وتعني (عرن مويث) جبل ماوية الذي يعرف اليوم

باسم حصن الغراب.

<sup>1</sup> - قريان نفث، بطرس، دراسة ميناء قنأ القديم، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، ج1، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سينون، 1987م، ص22.

<sup>2</sup> - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري، لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م، ص134-135.

<sup>3</sup> - الكتاب المقدس، العهد القديم، دار الكتاب المقدس في الشرق الأدنى، بيروت، لبنان، 1971م، سفر حزقيال، الإصحاح السابع والعشرون، فقرات 22-23.

<sup>4</sup> - Al- Sheiba, A. H. Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften, (Mit dem Versuch ihrer Identifizierung und Lokalisierung), ABADY, Band IV, Deutsches Archäologisches Institut Sana. Verlag Philipp von Zabern, Mainz Am Rhein, 1987, P.48.



كما جاء ذكر قنأ في النقوش بثلاث صفات هي:

- هجر
- حيقن
- مكدح

### 1- هجر قنأ: (هـ ج رن/ ق ن أ)

وردت هذه التسمية في ثلاثة نقوش سبئية من عهد الملك السبئي (شعر أوتر) وهي: Ir 13/13، 8، Ry 533/ 4، 3، Ja 632/ 3، والهجر لفظ ورد في اللغة اليمنية القديمة للدلالة على مدينة أو قرية<sup>(1)</sup>، ولقد تعددت المدن اليمنية التي أطلق عليها كلمة هجر، وقام أحد الباحثين بحصر ما يقرب من 106 مدينة أطلق عليها لفظ هجر.<sup>(2)</sup>

وقد أشار يوسف محمد عبدالله إلى أن المدينة وفق دلالاتها القديمة تشمل أنماطاً عدة من المستقرات مثل العاصمة والمركز الإداري، أي المدينة الرئيسية والمدينة الثانوية، وقد تمتد كلمة مدينة لتشمل مدن أصغر من ذلك.<sup>(3)</sup>

ورد اللفظ (هجر) في اللغة اليمنية القديمة للدلالة على (مدينة) في اللغة العربية الشمالية، وبولس (Polis) في اليونانية و(عريم) في العبرية.<sup>(4)</sup> ومن الملاحظ بأن كلمة (هجر) كانت تطلق على المستقر (المدينة) من دون أي تمييز بين المدينة الكبيرة والمدينة الصغيرة، وقد عرف يوسف محمد عبدالله، الهجر بقوله: «ان الهجر (المدينة اليمنية القديمة) كانت رائدة... وكانت كغيرها من مدن الشرق القديم مركز انطلاق للنشاطات البشرية من ثقافة وزراعة وتجارة ودولة، وأسهمت مع غيرها في صياغة معالم الحضارات الراقية الأولى، ثم لعبت دوراً هاماً في

<sup>1</sup> - بيستون، أ، وآخرون، المعجم السبئي، دار نشر بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م، ص56؛ وبافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985م، ص406.

<sup>2</sup> - Al- Sheiba, A. H, Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften. P.1-62.

<sup>3</sup> - عبدالله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وأثاره (بحوث ومقالات)، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1990م، ص341.

<sup>4</sup> - الشيبه، عبدالله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، تعز، 1990-2000م، ص206، 270-271.



عملية الوصال المستديم بين حياتي البداوة والحضارة في جزيرة العرب من ناحية، وبينها وبلدان العالم القديم من ناحية أخرى، ومثال ذلك هجر قنأ وهجر شبوة وهجر مارب وهجر قرناو»<sup>(1)</sup>.

## 2- حيقن قنأ: (ح ي ق ن / ق ن أ)

وردت هذه التسمية في نقشين هما: النقش (Ir 13/13)، والنقش اليزني (عبدان الكبير السطر 37)، وحيقن مشتقة من الجذر (حيق) والنون أداة للتعريف ومعنى حيق «ميناء، مرسى، خليج، فرضة»<sup>(2)</sup>. ويرى الإرياني أن «الحيق ... هو المكان الصالح للرسو على شاطئ البحر»<sup>(3)</sup>.

## 3- مكدح: (م ك د ح / م ل ك / ح ض ر م و ت)

وردت هذه التسمية في النقش (Ir 13/13)، ووصف ميناء قنأ بأنه مكدح ملك حضرموت، أي ميناء ملك حضرموت «والمكدح يذكرنا بلفظ مجدح الحضرمية وهو موقف السفن على الشاطئ... ويسمى ميناء بير علي المجاور للميناء القديم (قنأ) مجدحة، ولا بد أن هذا الاسم أثر باق من الاسم التاريخي للمكان»<sup>(4)</sup> وفي لهجة وادي ميفعة الذي يقع ميناء قنأ في نطاقه يوجد الجذر (جدح) الذي يعني ألقى، طرح أرضاً، كما لازالت تتداول الصيغ المشتقة من ذلك الجذر إلى اليوم، ولهذا فإن مكدح أو مجدح أو مجدحة لا تخرج عن إطار معنى الرسو والجنوح إلى الشاطئ<sup>(5)</sup>. أما الكتاب الكلاسيكيون اليونان والرومان فقد أطلقوا على ميناء قنأ تسمية (Portus emporion) والتي تقابل المصطلح العربي في العصور الوسطى

1 - عبدالله أوراق في تاريخ اليمن، ص 341.

2 - بيمستون، وآخرون، المعجم السبئي، ص 74.

3 - الإرياني، مطهر علي، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ط 2، 1990م، ص 122.

4 - بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1985م، ص 109؛ بافقيه، محمد

عبدالقادر، المعسال 6، ريدان، العدد السادس، 1994م، ص 81-82.

5 - ينظر: حبتور، ناصر صالح، وادي ميفعة، دراسة تاريخية لأحد المراكز الحضارية في اليمن القديم، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عدن، 1997م، ص 116.



(فرضة)<sup>(1)</sup>، كما أطلق عليه بليني (24/23 - 79م) في كتاب التاريخ الطبيعي اسم (Cane)<sup>(2)</sup>، وورد عند مؤلف كتاب دليل البحر الأرتيري وبطليموس باسم (Kane)<sup>(3)</sup>.

ويطلق على ميناء قنأ حالياً اسم بئر علي نسبة إلى منطقة بئر علي الحديثة التي تقع في شمال شرق الميناء على مسافة 3 كيلو متر منه، كما يطلق عليه اسم حصن الغراب، ويشير محمد عبدالقادر بامطرف إلى أن هذه التسمية جاءت من اسم قبيلة ال غراب الحميرية التي هاجرت من قنأ إلى منطقة الديس الشرقية<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - قرياز نفثش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 30-31؛ قرياز نفثش، قنأ، الموسوعة اليمنية، ج 3، مؤسسة العفيف الثقافية، ط 2، صنعاء، 2003م، ص 2418؛ علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 2، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، 1969م، ص 161.

<sup>2</sup> - Pliny, Natural History, translated by, H, Rackham, M. A. Willian heinemann Ltd, Vol, II, B, VI, XXVI, London, 1969, P. 104.

الشبيبة، عبدالله حسن، ترجمات يمانية (العربية السعيدة في المصادر الكلاسيكية، الديانة في اليمن القديم)، دراسات في تاريخ اليمن القديم (2)، (قيد النشر)، ص 58.

<sup>3</sup> - The Periplus of the Erythrean sea, Translated From the Greek and Annotated by Wilfred. H. Schoff, New York, London, Bombay and Calcutta, 1912, Ch. 27;

الشبيبة، عبدالله حسن، يمنت في النقوش اليمنية القديمة المعنى والدلالة، في: دراسات سبئية، دراسات في الآثار والنقوش والتاريخ مهداه إلى يوسف محمد عبدالله، الساندرودي مجرية، كريستيان روبان بمناسبة بلوغهم الستين عاماً، صنعاء، نابولي، 2005م، ص 102.

<sup>4</sup> - بامطرف، محمد عبدالقادر، الرفيق النافع على دروب منظومتي الملاح باطايح، مطبعة السلام، عدن، 1972م، ص 83.



## ثانياً: الموقع:

يقع ميناء قنا على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية على ساحل البحر العربي (المحيط الهندي) على بعد (400) كيلو متر إلى الشرق من عدن، و (106) كيلو متر إلى الغرب من المكلا<sup>(1)</sup>، (حسب مقياس الرسم على الخريطة، ولكن عبر الطريق الإسفلتي 120 كم) وهو ميناء مملكة حضرموت الرئيس ومنفذها الأول على البحر العربي، وتقع خرائب الميناء في أسفل جبل حصن الغراب، وعلى مسافة ثلاثة كيلو متر جنوب غرب قرية (بئر علي) الحالية، وإلى الشرق من بلحاف<sup>(2)</sup>، في مديرية رضوم، محافظة شبوة (الملحق، خريطة 1).

ويقع ميناء قنا على خط الطول (48.20) شرقاً وخط عرض (14.1) شمالاً<sup>(3)</sup>، ويقوم الموقع الذي عثر فيه على أطلال ميناء قنا على لسان ممتد من الساحل إلى البحر في اتجاه غربي شرقي ويحتضن خليجين صغيرين، ينتهي برأس جبلي مستدير الشكل شديد الانحدار يسمى حصن الغراب<sup>(4)</sup> (الملحق، خريطة 2، ولوحة 1).

وعلى قمة جبل حصن الغراب البركاني شيدت قلعة (عرماوية) التي لا تزال آثارها وبقاياها تنتشر في قمة الجبل حتى اليوم، وتضم بقايا أبراج البوابة وجدران وسور القلعة والمنار البحري لهدى السفن، والمعبد، وأربعة خزانات (مآجل) لتجميع

1 - ريكماتز، جاك، حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة د. علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، العدد 28، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، 1987م، ص 111.

Robin, Ch, Iwona, G, L'Inscription Du Wadi Abadan, Raydan, Vol. 6, 1994, P. 128.

2 - قريازنفتش، قنا، الموسوعة اليمنية، ص 2418؛ سيدوف، الكسندر، قنا ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط في: اليمن في بلاد ملكة مباء، ترجمة بدر الدين عروكي، مراجعة د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م، ص 193-194.

Robin, Ch, Iwona, G, L'Inscription Du Wadi Abadan, Raydan, Vol. 6, 1994, P. 128.

3 - Doe, B, Husn al- Ghurab and The Site of Qana, Antiquities, No. 3, 1964, P. 14.

قريازنفتش، قنا، الموسوعة اليمنية، ص 2418.

4 - Harding, G, L, Archaeology in the Aden Protectorates, London, 1964, P. 46;

بامطرف، الرفيق النافع، ص 83؛ شيرنسكي، سيرجي، أضواء على الآثار اليمنية (تقرير على الآثار في اليمن الديمقراطية)، المركز اليمني للأبحاث الثقافية، عدن، وزارة الثقافة والسياحة، عدن، طباعة مؤسسة 14 أكتوبر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، عدن، 1975م، ص 55.



مياه الأمطار في قمة الجبل، وإلى الشمال مباشرة من جبل حصن الغراب تريض بقايا ميناء ومدينة قنأ التجارية على مساحة كبيرة على شاطئ البحر. (1) (الملحق، خريطة 2، ولوحة 2).

ويمكن الصعود إلى قمة الجبل من الجهة الشمالية فقط عبر طريق وحيد متعرج ومرصوف بالحجارة وفي نهايته تم شق ممر ضيق في الصخر (2) بعرض لا يزيد عن مترين تقريباً، ويمكن الدفاع عنه بيسر وسهولة، وذلك لضيقه النسبي وانحدار الجبل الشديد تحته. ويشرف حصن الغراب على المدخل الجنوبي الغربي للخليج الذي أقيم عليه ميناء قنأ فيحمية من قراصنة البحر ومن الطامعين فيه (3) (لوحة 3).

وفي نهاية الطريق الصاعدة إلى قمة جبل حصن الغراب يوجد ثلاثة نقوش (CIH 621, CIH 728, CIH 727) نحتت في صخرة، على مسافة 15 متراً تقريباً من المدخل إلى القلعة. (4)

بني ميناء قنأ على أرضية بازلتية عرضها حوالي 200 متر، ومستوطنة قنأ حالياً مغطاة بالرمل وهي تتكون من تلال أقصى ارتفاع لها حوالي 10 متر عن سطح البحر، وحول قنأ منطقة بركانية جرداء غير صالحة للزراعة، كما أن مستوى

1 - شيرنسكي، اضواء على الآثار اليمنية، 55-70؛

Lewcock, R, Saidah, R, Gire, J. L. Conservation, Restoration and Documentation of Historical and Archaeological Monuments and Sites, International action contributing to activities of Member States for the Preservation and Presentation of Cultural Property, Peoples Democratic Republic of Yemen, Technical Report, Unesco, Paris, 1980, P. 13;

سيدوف، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط ص 194؛ قريازنفش، قنأ، الموسوعة اليمنية، ص 2418-2419؛ Sedov, A, V, Temples of Ancient Hadramawt, Pisa university. Press. Arabia Antica, 3, Pisa, 2005, P. 161.

2 - سيدوف، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط ص 194.

Harding, G, L, Archaeology in the Aden Protectorates, P. 46; Wellsted, J, R, Travels in Arabia, Vol. II, Introduction bu Fred Schol 3, Akademische; Druck, 11. Verlagsasntot, Gra 3- Austria, 1978, P. 423- 424.

3 - Doe, B, Husn al- Ghurab and the site of Qana, P. 10.

4 - شيرنسكي، مرجعي، اليمن مركز هام من مراكز الحضارة الانسانية، الثقافة الجديدة، العدد 10، السنة 3، 1974م، ص 77؛ قريازنفش، قنأ، الموسوعة اليمنية، ص 2419.



ارتفاع ماء البحر عن ميناء قنأ كان قديماً أقل مما هو عليه اليوم بحوالي 8 أمتار، كما يبتعد الساحل عن الميناء ويرتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي 10 أمتار<sup>(1)</sup>. ويجب الإشارة هنا إلى أن أعمال التنقيب لم تكشف عن أي أثر لرصيف الميناء حتى الآن وربما أن السلع كانت تنقل من البواخر في مراكب صغيرة حتى الشاطئ<sup>(2)</sup>.

ومن الناحية الملاحية فالميناء صالح للملاحة وكاد أن يقارب ميناء عدن في مزاياه، إذ أنه محمي من جميع الجهات من الرياح والعواصف، ومحاط برؤوس بحرية، والجزر على جانبيه على بعد النظر<sup>(3)</sup>. وتعرف باسم جزائر القنأ وهي: جزيرة (البراقة) وتقع جنوب بندر المجدحة على مسافة 1100 متر، وتبعد عن ميناء قنأ بمسافة 14 كم باتجاه الشرق، وجزيرتا (الغدارين) وتقعان بين المجدحة وبئر علي وتبعدان عن قنأ بمسافة 7 كم شرقاً، وجزيرة (سيخا) أكبر هذه الجزر وتقع إلى البحر من جزيرتي الغدارين على بعد 10 كم جنوب شرق قنأ، وجزيرة (الحلانية) وهي أقرب الجزر إلى الميناء وتقع على مسافة واحد كيلو متر باتجاه الجنوب من حصن الغراب<sup>(4)</sup>. (الملحق، خريطة 3، ولوحة 4).

وقد أشار مؤلف كتاب (دليل البحر الأرثري) إلى جزيرتين من هذه الجزر وذكر أنها تقع مقابل ميناء قنأ تسمى أحدهما جزيرة (الطيور) والأخرى جزيرة (القبة)<sup>(5)</sup>، وهي (سيخا والبراقة حالياً)<sup>(6)</sup>.

1 - قريازنفتش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 24-26؛

Griaznevich, P. A. Sea- Trade in the Arabian Sea: Aden and Qana, in: Hadramawt Archaeological, Ethnological and Historical Studies Preliminary Reports of the Soviet- Yemeni Joint Complex Expedition, Vol I, Moscow, 1995, P. 281.

2 - سيدوف، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، ص 194؛

Doe, B, Husn al- Ghurab and the site of Qana, P. 13.

3 - The Periplus of the Erythrean Sea, P. 114; Doe, B, Husn al- Ghurab and the site of Qana, P. 9.

4 - باطرف، الرفيق النافع، ص 83. تحديد المسافات حسب مقياس الرسم على الخريطة. خريطة جمهورية اليمن الديمقراطية، دائرة

المساحة العسكرية 61-39 D بنر علي، 73-39 D بلحاف، 1978م، مقياس 1:100,000.

5 - The Periplus of the Erythrean Sea, P. 27.

6 - علي، المفصل، ج 2، ص 64.



ويتمتع موقع ميناء قنأ بتحصينات طبيعية قد لا تتوافر لغيره من الموانئ حيث الطبيعة الجبلية الوعرة التي تشكل حزاماً وحصناً طبيعياً يحيط به من جميع جهاته، كما أن وجود حصن الغراب مشرفاً على الميناء يمنحه ميزة أخرى كونه يقف حارساً له وللمدينة التجارية، ويعزز ذلك ارتفاع الحصن فوق الجبل وإشرافه إشرافاً مباشراً على الميناء حيث يبلغ ذلك الارتفاع 150 متراً تقريباً<sup>(1)</sup>.

لقد تميز ساحل ميفعة الذي يقع ميناء قنأ في نطاقه، وبالقرب من مصب وادي ميفعة، بصلاحية لرسو السفن وقيام المرافئ المتكاملة، فعلى بعد 12 كيلو متراً بالبحر إلى جهة الشرق من ميناء قنأ يقع خليج المجدحة والذي يحميه من جهة الشرق الجبال المرتفعة، كما أن خليج قنأ (بئر علي) وخليج المجدحة يكملان بعضهما البعض بشكل جيد، فعندما تأتي الرياح الجنوبية الغربية في الصيف (الشمال) فإن السفن تحتتمي في خليج قنأ، وفي موسم الرياح الشمالية الشرقية التي تهب في الشتاء، فإن السفن تحتتمي في خليج المجدحة<sup>(2)</sup>. لهذا فالميناء من الناحية الملاحية صالح للملاحة طوال العام. وينقل الارياني عن كحاله قوله: «إذا فتشنا عن المرافئ في هذه المنطقة. . . نجد مرفأين هامين أحدهما (بئر علي) وهو يستعمل صيفاً، ومرفأ مجدحة ويتنفع به شتاءً»<sup>(3)</sup>.

لقد اكتسب موقع ميناء قنأ أهميته من خلال موقعه الاستراتيجي ووجود التحصينات الطبيعية التي تحمي السفن الراسية فيه من الرياح والعواصف البحرية، وكذا من وجود قلعة حصن الغراب المشرفة عليه التي كانت تحميه من قرصنة البحر والطامعين فيه. ومن مميزات ميناء قنأ أيضاً وجود مرفئين يتسنى للمراكب الرسو فيها في كل من موسمي الرياح<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - Bowen, R, Albright, F, P, Archaeological Discoveries in South Arabia, AFSM, 1958, P. 42; Doe, B, Southern Arabia, (New Aspects of Antiquity), London, 1971, P. 182; Wellsted, J, Travels in Arabia, P. 423.

<sup>2</sup> - قريلا نفقش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 26؛ قريلا نفقش، قنأ، الموسوعة اليمنية، ص 2418.

<sup>3</sup> - الارياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 122.

<sup>4</sup> - برون جاكين، اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قري قلعي، تقديم حمد الجاسر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006م، ص 260.



وزانت أهميته التجارية نتيجة لتوسطه المسافة بين مواطن إنتاج البان في  
 ظفار وجزيرة سقطرى وبلاد الصومال وبين عواصم دولات وممالك اليمن القديم  
 حول مفارة صيهده، إضافة إلى قربه من مناطق لزراع البان والمر كحجر ومينعة،  
 ولذلك أصبح ميناء قنا ملتقى للسلع المختلفة القادمة عن طريق البر والبحر، وملتقى  
 للتجار من بقاع مختلفة من العالم القديم. (وستبحث عن ذلك بالتفصيل في فصل  
 لاحق).



## ثالثاً: المياه:

تحيط بميناء قنأ منطقة بركانية جرداء ليست صالحة للزراعة، لهذا فإن الميناء كان يعتمد على المياه التي توجد في الآبار التي تقع في الجانب الشمالي من خليج قنأ وعلى مجرى وادي ميفعة<sup>(1)</sup>. إلى جانب اعتماده على خزانات المياه الموجودة على سطح جبل حصن الغراب التي تملأ بالأمطار عند نزولها لتستعمل وقت انحباسها، وهي أربعة خزانات (مآجل) لتجميع المياه<sup>(2)</sup>.

وإذا عدنا إلى نقش ينبق 47 (BR- Yanbuq 47) الذي يعود تاريخه إلى عام (625) من التقويم الحميري الموافق لعام (510م)، نلاحظ أن الساحل الممتد من قنأ (حصن الغراب حالياً) إلى الاسعى (الشحر حالياً) كان أقل تصحراً مما هو عليه اليوم بشهادة ما يقوله (سميفع اشوع) اليزني صاحب النقش عن الأعداد الكبيرة من حمر الوحش التي اصطادوها في طريقهم إلى الاسعى (الشحر)، ولا غرابة في ذلك فالساحل الحضرمي يتمتع بما يمكن تسميته خط عيون مائية<sup>(3)</sup>.

فقد جاء في منظومة سعيد بن سالم باطايح الثانية الخاصة بالسفر من مسقط إلى المخاء أن السفن الشراعية كانت ترسو في بئر علي للترود بالمياه وذلك في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلادي، حيث يقول:

للبر ساير                      ذا مجدحة والجزائر

دور وخاير                      إن كنت تبغا سقية

أي أن السفن الشراعية إذا أرادت الحصول على مياه الشرب فعليها أن تدور الشراع وتدخل خليج بئر علي (المجدحة)<sup>(4)</sup>. وهذا ما كان عليه الحال في ذلك الزمن حيث كانت المياه متوفرة أما اليوم فانها شحيحة في المنطقة الساحلية بشكل عام.

١ - فريال نقش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 26.

٢ - Harding, G. L., Archaeology in the Aden Protectorates, P. 46. Doc. B. Monuments of South Arabia, Falcon Oleander, Italy, England, 1983, P. 147.

علي المصلح ج 2، ص 161

Lewcock, R. Saidah, R. Gire, J. L. Conservation, Restoration and Documentation, P. 14, 70-71.

٣ - باطايح محمد عبدالقادر، أثر المنطائر ومكائنها في ساحل حضرموت، نشره الساعية، العدد 4، 1994م، ص 4.

٤ - باطايح محمد عبدالقادر، أثر المنطائر ومكائنها في ساحل حضرموت، نشره الساعية، العدد 4، 1994م، ص 4.



## الفصل الأول

# ميناء قنأ في المصادر والنقوش

أولاً: المصادر الدينية

ثانياً: المصادر النقشية

ثالثاً: المصادر الكلاسيكية

رابعاً: المصادر العربية



ورد ذكر ميناء قنأ في عدد من المصادر التاريخية، وعلى الرغم من الدور الكبير الذي لعبه هذا الميناء في ازدهار مملكة حضرموت خاصة، وتعزيز مكانة اليمن القديم عامة بين الحضارات، فإن تلك المصادر لم تتحدث عنه بشكل مفصل، سواء عن طبيعته وموقعه، أو عن أهميته التجارية، باستثناء القليل منها. وفي هذا الفصل سنحاول تتبع ما ذكرته تلك المصادر من معلومات عن ميناء قنأ، وهي كالآتي:

### أولاً: المصادر الدينية:

كان أقدم ذكر مكتوب لقنأ على ما يعتقد هو ما ورد في كتاب التوراة (العهد القديم) تحت اسم (كنه)، ويرجع ذلك إلى الربع الأول من القرن السادس قبل الميلاد<sup>(1)</sup>.

وجاء ذكره كسوق اقترن بتجارة الطيب والحجر الكريم، حيث جاء في سفر حزقيال: «تجار شبا ورعمة هم تجارك. بأفخر كل أنواع الطيب وبكل حجر كريم والذهب أقاموا أسواقك. حرآن وكنه (قنأ) وعدن تجار شبا وأشور وكلمد تجارك»<sup>(2)</sup>.

Doc, B, Southern Arabia, P. 182;

قربان نقاش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 22.

٢- الكتاب المقدس، سفر حزقيال، الإصحاح السابع والعشرون، فقرات 22-23.



## ثانياً: المصادر النقشية:

ورد ذكر ميناء ومدينة قنأ في عدد من النقوش اليمنية القديمة السبئية واليزنية، وقد تمكن الباحث من رصد ثمانية نقوش تضمنت معلومات عن قنأ إما موجزة أو مفصلة، وسنذكرها حسب سياقها التاريخي على النحو الآتي:

### 1- النقش (Ir 13):

عثر على هذا النقش في معبد الإله المقه أوام (محرم بلقيس) في مارب، ويتحدث عن الحرب التي وجهها الملك السبئي (شعر أوتر) ضد الملك الحضرمي (العزيط)، وصاحب النقش هو القيل (فارح أحصن الاقياني) قيل الشعب بكيل ربع شبام، ويذكر النقش في السطر الثالث عشر أن (فارح أحصن) قد انتصر في غارتين في أرض حضرموت عاد على إثرها بالغنائم المجزية من مدينة شبوة وميناء قنأ، كما أشار إلى أنه قام بتدمير الميناء والسفن الراسية فيه، ونصه:

13- و ح م د م / ب ذ ت / و ز أ / ا ل م ق هـ / خ م ر / ع ب د هـ و / ف ر ع م / س  
ب أ / و م ط و / ع د ي / أ ر ض / ح ض ر م و ت / ث ت ي / س ب أ ت ن / و و ز  
أ / خ ت ر ش ن / ذ ه ب م / و غ ن م م / ب ن / ه ج ر ن / ش ب و ت / و ق ن أ / و  
ع د و و / و د ه ر / ع س م / س ف ن م / ب ح ي ق ن / ق ن أ / م ك د ح / م ل ك /  
ح ض ر م و ت / و أ ت و / ج ي ش ه م و / ب و ف ي م / و ا ح ل ل م / و س ب  
ي م / و غ ن م م / ذ ع س م / (1).

### 2- النقش (Ry 533):

عثر على هذا النقش في منطقة ريذة في عمران ويتحدث عن الحرب التي شنها الملك السبئي (شعر أوتر) على حضرموت- وهي الحرب نفسها التي ذكرها النقش السابق (Ir 13)- وصاحبها النقش هما: (ربيم أخطر بن ساران) و(أسدم أسعد بن هعن أظلم) البكيليان من الربع ريذة، ويذكر النقش في السطرين الثامن



والتاسع أن (ربيم) و(أسدم) قادا جيش ملك سبأ وحضر موت ضد ميناء قنأ وأحرقا (47) سفينة كانت راسية فيه، ونصه:

- 8- ... / ر ي د ن / ع د ي / ه ج ر ن / ق ن أ / ل م خ ر ه م و / و ي م ض ا و / ع د  
9- ي / ح ر م ت م / و س ب ع / و أ ر ب ع ي / أ س د ق م / و ا ف ل ك م / (1).

### 3- النقش (Ja 632):

عثر على هذا النقش في معبد الإله المقه أوام (محرم بلقيس) في مارب، ويتحدث النقش في الأسطر الثلاثة الأولى عن تقديم صاحبه (جمعت أرشل) نذراً للإله السبئي المقه حمداً له على ما حصل عليه من غنائم من مدينة شبوة ومدينة قنأ، وهذا النذر عبارة عن أربعة أصنام وثور من الذهب، ونصه:

- 1- ح م ع ث ت / أر ش ل / ر أ ب م / ب ن / و ز ع ن / م ق ت و ي ي / أ س د م / أ  
س ع د / ب  
2- ن / س أ ر ن / و م ح ي ل م / ه ق ت ي ي / إ ل م ق ه / ث ه و ن / ب ع ل أ  
و م / أ ر ب ع ت / أ ص ل م م  
3- و ث و ر م / ذ ذ ه ب م / ب ن / غ ن م ه م و / ب ن / ش ب و ت / و ب ن / ه  
ج ر ن / ق ن أ / ح م د م / ب (2).

### 4- نقش (Sh 17):

عثر على هذا النقش في معبد الإله المقه أوام (محرم بلقيس) في مارب، ويتحدث في السطر السادس والسابع عن تقديم صاحبي النقش نذراً للإله السبئي المقه حمداً لسلامة العودة، كما أشار إلى أن تلك التقدمة (النذر) كانت من الغنائم

<sup>1</sup> - Ryckmans, G, Inscriptions Sud- Arabes, 12 Serie, Inscriptions Relevees à Rayda (Yemen), Par Le Professeur F. Geukens, Le Museon, 68, 1955, P. 298.

<sup>2</sup> - Jamme, A, W, F, Sabaean Inscriptions From Mahram Bilqis, (Marib), John Hopkins, Press, 1964, P. 143.



التي غنموها من مدينة شبوة. ويشير النقش (الأسطر 11- 12) إلى ميناء قنأ، عند حديثه عن الضلعة التي وصفها بأنها الطريق إلى قنأ، ونصه:

10- ل ك/ س ب أ/ و ل ذ ت/ ه و ف ي/ ب ن ه و/ ر

11- ب ب م/ ع ي د ر م/ ب ن/ ض ل ع ت م/ م س ب

12- أ ق ن أ/ و ل س ع د ه م و/ أ ل م ق ه/ ... (1)

ويرى ناصر حبتور أن الضلعة هي اسم عقبة وموقع يقع على بعد يقدر بحوالي 6 كيلو متر إلى الشمال من مدينة حبان باتجاه عتق في محافظة شبوة، وتمثل موقعاً استراتيجياً لحماية الطريق التجاري الذي يربط ميناء قنأ بالعاصمة الحضرية شبوة وبعواصم دويلات المفازة، وأن رباب عيذر صاحب النقش كان ضمن القوة السبئية التي رابطت في عقبة الضلعة بهدف حماية القوة السبئية التي توغلت في وادي ميفعة باتجاه ميناء قنأ (2).

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النقوش تعود إلى عهد الملك السبئي شعر أوتر وتتعلق بحملاته العسكرية على حضرموت (شبوة وقنأ) وتشير بطريقة لا مباشرة إلى الازدهار التجاري في حضرموت وتحديداً في ميناء قنأ حيث يدل على ذلك كثرة السفن التجارية فيه التي أشار إليها النقش (Ry 533/ 9) إذ بلغ تعداد السفن التي أحرقت 47 سفينة، وصفها النقش وسماها باسمين للدلالة على تمايز أحجامها وحمولتها وهي (أ س د ق م/ و أ ف ل ك م) وتعني قوارب وسفن (3).

وقد اختلف المؤرخون حول تحديد زمن حدوث الحرب التي شنّها الملك السبئي شعر أوتر على حضرموت، حيث يرى يوسف عبدالله أن أحداث هذه الحرب قد وقعت في أواخر القرن الثاني الميلادي (4). ويرى آخرون بأنها تعود إلى

1- Robin, Ch, Documents, De L'Arabie Antique, Raydan, Vol, 6, 1994, P.74;

شرف الدين، أحمد حسين، تاريخ اليمن الثقافي، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء رقم (2)، 2004م، ص333-334.

2- حبتور، ناصر، موقع الضلعة الأثري في محافظة شبوة، ريدان، حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد 7، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2001م، ص105-107؛ حبتور، ناصر، موقع الضلعة الأثري، مجلة سبأ، العدد 13، إصدار أقسام التاريخ جامعة عدن، 2004م، ص43-48.

3- بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ص137.

4- عبدالله، أوراقي، تاريخ اليمن، ص245.



عام 225م<sup>(1)</sup>. ورأي ثالث يرى أنها تعود إلى عام 230م<sup>(2)</sup>. وتواريخ الثلث الأول من القرن الثالث الميلادي هي الأقرب للحقيقة، بدليل العثور على نقوش في منطقة ردمان (ذي معاهر وخولان) تعود إلى عهد الملك الحضرمي (العزيلط)، ومنها نقش (YMN 10) الذي يعود تاريخه إلى سنة 144 حسب التقويم الردماني<sup>(3)</sup>، ويعرف أن قبيلة ردمان تحسب السنين اعتباراً من سنة 74 ميلادية، وبالتالي يمكن أن يؤرخ النقش إلى سنة 218م<sup>(4)</sup>.

## 5- نقش عبدان الكبير:

اكتشف هذا النقش في وادي عبدان في منطقة نصاب بمحافظة شبوة ودونه (ملشان اريم) وابناؤه واحفاده اليزنيون، وهو عبارة عن سجل لإنجازات الأسرة اليزنية خلال فترة معينة من تاريخها، أي أن أحداث النقش كانت سابقة لتاريخ تدوينه<sup>(5)</sup>. وفي السطر السابع والثلاثين من هذا النقش أشار اليزنيون إلى ميناء قناً

- 1 - ريكمتز، حضارة اليمن، ص 130؛ بريتون، جان فرانسوا، ملاحظات تاريخية حول القصر الملكي، في: شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، إعداد: د. عزة علي عقيل، د. جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1996م، ص 102.
- 2 - عربش، منير، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة (القرن السابع ق.م - القرن الثالث الميلادي)، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2003م، ص 13؛ قريازنفتش، قناً، الموسوعة اليمنية، ص 2419؛ روبان، كريستيان جوليان، السمالك المحاربة، في: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدرالدين عروكي، مراجعة د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م، ص 186؛ الجرو، اسمهان سعيد، كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل إلى وحدة شاملة في اليمن القديم، الندوة العلمية حول اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 2001م، ص 46.
- 3 - عبدالله، يوسف محمد، مدونة النقوش اليمنية القديمة، مجلة دراسات يمنية، العدد 3، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1979م، ص 36.
- 4 - روبان، كريستيان جوليان، التسلسل التاريخي ومشكلاته، في: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدرالدين عروكي، مراجعة د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م، ص 60؛ بافقيه، محمد عبدالقادر، روبان، كريستيان جوليان، أهمية نقوش جبل المعسال، ريدان، العدد 3، إصدار المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، لوفان، بلجيكا، 1980م، ص 13-14.
- 5 - بافقيه، محمد عبدالقادر، هوامش على نقش عبدان الكبير، ريدان، حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد 4، مركز الأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، 1981م، ص 29؛ بافقيه، محمد عبدالقادر، عودة إلى نقش عبدان الكبير، ريدان، حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد 5، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، 1988م، ص 57.



إشارة عابرة لدى مرورهم في رحلة صيد إلى جبال حجر والسوط وجردان وارض ضيفتن، حيث قاموا بشراء خمس سفن من ميناء قنأ، ونصه:

37- ... / و ض ي ف ت ن / أ ح د ي / و أ ر ب ع ي / م ض ل ع م / و أ ش ص ن م / و ش أ م و / ب ن / [ ... ] ح و / ب ح ي ق ن / ق ن أ / خ م س / أ س د ق م / ب ر ج ن ت ..... (1).

ويعود تاريخ النقش إلى (470) من التقويم الحميري (2) الموافق لعام (355م). ويتضح من إشارة اليزنيين لميناء قنأ وشراءهم السفن منه أنه لا يزال يمارس نشاطه التجاري وأن نفوذ اليزنيين يمتد إلى ذلك الميناء (3).

#### 6- نقش ينبق 47: (BR- Yanbuq 47):

اكتشف هذا النقش في شعب ينبق أحد روافد وادي عماقين، على بعد حوالي 3 كيلو متر من مدينة الحوطة في مديرية ميفعة محافظة شبوة، وهو أهم نقش من مجموعة النقوش التي دونها اليزنيون وبلغ عددها (49) نقشاً في شعب ينبق (4).

ودون نقش ينبق (47) أربعة من اليزنيين وردت أسماؤهم فيه وهم: «سميفع اشوع، ومعد كرب يمجد، ولحييت يرخم، وشرحبل يكمل». ويتحدث عن قدوم هؤلاء اليزنيين- الذين دونوه- من (أ س ع ي ن) (مدينة الشحر حالياً) (5)، وقيامهم برحلة صيد.

وجاء ذكر قنأ في السطر السادس من هذا النقش ضمن قائمة القبائل والشعوب التابعة لليزنيين، ونصه:

Robin, Ch, J, Iwona, G, L'Inscription Du Wadi Abadan, P 116

1- نقش عبادان الكبير، السطر 3

2- باقيه، محمد عبدالقادر، حوطة إلى نقش عبادان الكبير (2)، ريدان، العدد 7، 2001م، ص 139، حنور، ناصر صالح، اليزنيون موطنهم ونورهم في تاريخ اليمن القديم، دار الثقافة العربية، الشارقة، جامعة عدن، 2002م، ص 208.

3- باقيه، محمد عبدالقادر، ريدان، كريستيان، نفوس حبيدة من بعل، ريدان، العدد 2، 1979م، ص 165، باقيه، محمد عبدالقادر، في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج 1، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1987م، ص 192، حنور، اليزنيون موطنهم ونورهم، ص 98.

4- باقيه، محمد عبدالقادر، في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج 2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1993م، ص 160.



6- اف ت ن / و ق ب ض / و ك ب و ر / ش ع ب ه م و / س ي ب ن / و ح ض ر  
م و ت / و ق ن أ / (1).

ويرجع تاريخ النقش إلى عام (625) من التقويم الحميري الموافق لعام  
(510 م) (2).

## 7- نقش (CIH 728):

دون هذا النقش في قمة حصن الغراب (عرماوية) المطل على ميناء ومدينة  
قنأ، وذلك على مسافة 15 متراً تقريباً من المدخل إلى القلعة عند النهاية العلوية  
للطريق الصاعدة إلى قمة حصن الغراب، وهو نقش بحروف غائرة على صخرة  
كبيرة هي قسم ناتئ من الجبل ذاته (3). ويتكون من سطرين.

وجاء فيه لأول مرة ذكر قلعة (قنأ) على مرتفع (عرماوية) المشرف على  
ميناء ومدينة قنأ، وقد دونه (صيدم ابرد بن ملشان)، وأشار إلى أنه كان يشغل  
منصب مصداً (م ص د أ)، أي خازن مال لميناء قنأ (4). كما كان يشغل في الوقت  
نفسه منصب عاقب (ع ق ب)، أي قائد، والي، لميناء قنأ (5)، ونصه:

- 1- ص ي د م / أ ب ر د / ب ن / م ل ش ن / م ص د أ / ذ ب د ش / ع
- 2- ق ب / ق ن أ / س ت ط ر / ب ع ر ن / م و ي ت (6).

ويعود تاريخ النقش إلى القرن الخامس - بداية القرن السادس الميلادي (7).

<sup>1</sup> - Bafaqih. M. and, Robin. Ch, Inscriptions Inedites De Yonbuq, Raydan, Vol. 2, 1979, P. 49;

بافقيه، رويان، نقوش جديدة من ينبق، ص 26.

<sup>2</sup> - BR- Yanbuq 47/ 10- 11.

<sup>3</sup> - شيرنسكي، اليمن مركز هام، ص 77؛

Wellsted, Travels in Arabia, P. 424.

<sup>4</sup> - بيمستون، وآخرون، المعجم السبئي، ص 141.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 17.

<sup>6</sup> - Wellsted, Travels in Arabia, P. 424;

حبثور، وادي ميفعة، ص 134.

<sup>7</sup> - قريال نقش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 23.



ويتضح أن (صيدم ابراد) ينتمي لليزنيين، وأن قنأ كانت ميناء يزينة في فترة ازدهار الانوائية اليزنية، وأن نشاطها التجاري ظل مزدهراً، وهذان المنصبان اللذان يحتلهما صيدم ابراد إنما يؤكدان مقدار ازدهار التجاري في ميناء قنأ في العهد اليزني.

#### 8- نقش (CIH 621):

دُون هذا النقش اليزني في قمة حصن الغراب (عرماوية) ولا يبعد عن النقش السابق بأكثر من ثلاثة أمتار، ويقع في نفس مستوى ارتفاع الأول، ويتكون من عشرة أسطر، يتحدث في السطور الستة الأولى عن أسماء أصحاب النقش وهم: (سميفع اشوع وبنيه شرحبيل يكمل ومعد كرب يعفر بنو لحيجة يرخم) ثم تأتي قائمة طويلة بأسماء المناطق والقبائل الموالية، ثم ذكر اسم الموقع الذي دُون فيه وسماه (ع ر ن / م و ي ت) أي الجبل مويث وهو المعروف حالياً باسم حصن الغراب.

وفي هذا النقش جاء للمرة الثانية ذكر قلعة قنأ على مرتفع (عرماوية). وفي السطر السابع يتحدث عن قيام أصحابه بترميم سور وأبواب وخزانات مياه قلعة عرماوية وكذلك الطريق الصاعدة إلى قمة القلعة. ونصه:

6- ... س ط ر و / ذ ن / م س ر ن د ن / ب ع

7- ر ن / م و ي ت / ك ث و ب ه و / ج ن أ ت ه و / و خ ل ف ه و / و م أ ج ل  
ت ه و / و م ن ق ل ت ه و (1).

ويعود تاريخ النقش إلى عام (640) من التقويم الحميري الموافق لعام (525 م) (2). نستخلص من عرضنا لمجموعة النقوش الثمانية التي تضمنت ذكر ميناء ومدينة قنأ أنها جميعاً تعود إلى القرن الثالث الميلادي وما بعد، وهذا يعني أن هناك فترة زمنية طويلة من ازدهار الميناء لم تذكر في المصادر النقشية، والسؤال الملح

1- بالقي، ولخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص 1157.

Wellsted, Travels in Arabia, P. 424; Sedov, A. V., Robin, Ch. et Ballet, P. Qani, Port de L'Encens, dans SABA, 3- 4, (Hadramawt, La vallée inspirée), 1997, P. 31.



الذي يطرح هنا، مفاده: لماذا لم يرد أي ذكر لقنأ في النقوش اليمنية عامة والحضرية خاصة قبل القرن الثالث الميلادي؟ لاسيما أن هناك عدداً من الأدلة التاريخية تشير إلى أنه كان موجوداً منذ القرن الثاني ق. م وعاش فترة ازدهار طويلة بلغت أوجها في القرون الأول- الثالث الميلادي<sup>(1)</sup>. وقد عمل الباحث جاهداً للبحث عن إجابة لهذا السؤال، إلا أنه لم يصل إلى إجابة قطعية ومحددة وإنما خلص إلى استنتاجين هما:

- 1- إن الحرب التي شنّها الملك السبئي شعر أوتر ضد مملكة حضرموت في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي وما حققته من خراب ودمار بشبوة عاصمة حضرموت، وميناءها الرئيس (قنأ) قد قضت على الكثير من المعالم التاريخية، ومن ضمنها النقوش التي ربما كانت تتضمن الكثير عن ميناء قنأ خاصة ومملكة حضرموت عامة.
- 2- إن هناك الكثير من النقوش والمعالم واللقى الأثرية لا تزال مطمورة، ولم تصل إليها معاول المنقبين حتى الآن، خاصة في مواقع حضرموت القديمة، وربما مع استمرار البحث والتنقيب يمكن الوصول إليها ومن خلالها سيتم معرفة الكثير عن تاريخ الميناء والمدينة، وكذا مملكة حضرموت بعامة.

١ - قريازنقش، بطرس، الأبحاث الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، ج1، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سينون، 1988م، ص27- 28؛ قريازنقش، بطرس، تاريخ حضرموت وحضارتها، قضايا دراستهما والبحوث الأخيرة، الفصل السادس، في: الجديد حول الشرق القديم، ترجمة جابر أبي جابر، دار التقدم، موسكو، 1988م، ص237- 238. عرش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص9.



### ثالثاً: المصادر الكلاسيكية:

هي المؤلفات التي ألفها الكتاب اليونان والرومان، سواء المؤرخون أو الجغرافيون أو الرحالة، وغيرهم ممن عني بأوصاف الجزيرة العربية وأخبارها في العصرين اليوناني والروماني (1).

وتعد تلك المصادر من أفضل المصادر المدونة عن اليمن القديم، رغم ما تحمله في طياتها من مبالغة وما يتخللها من أساطير وخيال في معظم الأحيان. لقد حظي اليمن القديم باهتمام كبير من قبل الكتاب الكلاسيكيين اليونان والرومان، ومن خلال ما تناولوه في مؤلفاتهم عن أحوال اليمن الاقتصادية والاجتماعية والسياسية منذ القرن الخامس قبل الميلاد إضافة إلى ما شملته كتاباتهم من معلومات دقيقة عن موقع اليمن القديم وموانئه كشفت الأهمية الكبيرة التي يحتلها، والتي جعلت منه محط أنظار الدول الكبرى في العصر القديم، للسيطرة عليه وعلى منتجاته الرئيسية كاللبان والمر، واحتكار الطرق التجارية البرية والبحرية. وقد وردت في المصادر الكلاسيكية معلومات مهمة عن اليمن القديم ودوله ومنها حضرموت وكذا عن موانئه وبينها ميناء قنأ وهو ما يهمننا هنا، حيث تعود أول إشارة له في هذه المصادر إلى القرن الأول الميلادي، وهي بهذا تعد أقدم المصادر التي أشارت إلى ميناء قنأ ولم يسبقها في ذلك إلا التوراة كما أشرنا سابقاً، وسنتناول هنا أبرز ما أورده هذه المصادر عن ميناء قنأ وذلك على النحو الآتي:

#### 1- بليني الأكبر (24/23-79م)

وهو جايوس بلينيوس سيكوندوس (Gaius Plinius Secundus) المعروف باسم (بليني الأكبر) تميزاً له عن ابن أخيه بليني الأصغر، ولد عام (24/23م) في (Novum Comum) (نوفيوم كوميوم) بإيطاليا، ومات عام (79م) اختناقاً بالغاز الناتج عن ثوران بركان (فيزوفوس) (Vesuvius) الذي دمر مدينتي بومبي

١ - هذا: يوسف محمد، قديم، في: بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية (دراسة ومختارات)، جمع وترجمة: حميد مطيع العواضي، عبداللطيف الأدهم، كتاب الثقافة، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2001م، ص 5.



(Pompii) وهيركلانيوم (Herculaneum) الواقعتين في مقاطعة كمبانيا في وسط إيطاليا، إذ قاده فضوله العلمي وحب الاستطلاع إلى رؤية البركان عن كثب (1).

وهو مؤلف روماني كتب في كثير من الموضوعات المختلفة، ولم يبق من مؤلفاته البالغ عددها (102) سوى موسوعة (التاريخ الطبيعي) (Naturalis Historia) وتتألف من (37) كتاباً، وتبحث في علوم الجغرافية والتاريخ والأجناس والسلالات البشرية وعلوم الحيوان والنبات والصيدلة والمعادن، وتحتوي هذه الموسوعة على (20.000) مادة مستقاة من مؤلفين يونان ورومان (2).

وتناول بليني شؤون شبه الجزيرة العربية من بينها (اليمن) في كتابين من موسوعته العلمية الثقافية (التاريخ الطبيعي)، إذ تحدث في الكتاب (السادس) بشكل مفصل عن كافة الأمور المتصلة بالجزيرة العربية، فيما يخص مساحتها، وثروتها وما فيها من المدن والقبائل والجبال والجزر والرؤوس والخلجان وطرق التجارة والمراكز التجارية، كما ذكر عدداً من مدن ساحل البحر الأحمر وعدداً من القبائل اليمنية، ومدن اليمن وممالكها وعواصمها الرئيسية وحدودها وما بها من المعابد (3). أما كتابه (الثاني عشر) فخصصه لدراسة طيوب اليمن وأشجارها العطرية ومناطق نموها وطريقة جمع المحصول وتخزينه، وأسعاره والضرائب والرسوم التي تدفع عنه، وتجارته والمراكز التجارية وطرق القوافل التجارية (4).

<sup>1</sup> - علي، عبداللطيف احمد، مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت، 1970م، ص27؛ الزين، محمد، دراسات في تاريخ الرومان، ج2، منشورات جامعة دمشق، 2003م، ص124؛ عثمان، أحمد، الأدب اللاتيني ودوره الحضاري (العصر الفضي)، مطبعة اطلس، القاهرة، 1990م، ص224-225.

<sup>2</sup> - علي، مصادر التاريخ الروماني، ص27-28؛ عثمان، الأدب اللاتيني، ص225-226؛ الجرو، اسمهان سعيد، مصادر تاريخ عمان القديم (دراسة تحليلية)، وزارة التراث والثقافة، عمان، 2005م، ص127.

<sup>3</sup> - Pliny, Natural History, B. VI, XXXII-XXXIII, P. 453-461.

<sup>4</sup> - Pliny, Natural History, B. XII-XXX-XLIII, P.37-71;

العلي، نورة عبدالله، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، 1992م، ص16؛ الشعبي، خالد صالح، الصلات اليونانية الرومانية باليمن قبل الإسلام، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عدن، كلية الآداب، 2004م، ص46.



وقد ذكر بليني قناً في الكتاب السادس بوصفها إحدى المحطات التجارية البحرية الواقعة على الطريق بين مصر والهند إذ يقول «... وفي منتصف الصيف قبل طلوع نجم الكلب الكبير، أو بعده مباشرة تغلغ السفن من بيرينيكى (Berenike)<sup>(1)</sup> وبعد ثلاثين يوماً تصل إلى أوكليس (Ocelis)<sup>(2)</sup> أو قناً (Cana) في بلاد العرب المنتجة للبخور. وهناك أيضاً ميناء ثالث يسمى موزا (Muza)<sup>(3)</sup> وهذا الميناء لا يذكر على طريق السفر إلى الهند...»<sup>(4)</sup>.

ويعد بليني أول من ذكر ميناء قناً من الكتاب الكلاسيكيين اليونان والرومان وأول من تحدث عن حضرموت بوصفها الموطن الأساسي لإنتاج اللبان والبخور في حين كان من سبقوه يشيرون إلى أن موطن اللبان يوجد في بلاد العرب دون تحديد. حيث يقول: «اللبان لا يوجد في أي مكان آخر سوى في جزيرة العرب، وهو لا ينتشر في كل أرجائها، بل يتركز في وسط البلاد خاصة في حضرموت، وهي مقاطعة سبئية وعاصمتها شبوة (Sabota) ...»<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> - بيرينيكى: ميناء مصري على ساحل البحر الأحمر الغربي، وهو خليج أم الكتف الحالي، بناد الملك البطلمي (بطليموس الثاني فيلادلفوس (284-246 ق.م)، وسماء بأسم والدته (بيرينيكى). العلي، الوضع الاقتصادي، ص261؛ فرح، أبو اليسر، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، القاهرة، طبعة 2004م، ص48؛ الشيبه، ترجمات يمانية، ص86، هامش 16.

<sup>2</sup> - (أوكليس): ميناء يقع على الساحل الشرقي للبحر الأحمر بالقرب من مضيق باب المندب وبالقرب من جزيرة بريم، ولعله قرية الشيخ سعيد أو خور عميرة. ينظر: سيدوف، قناً ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، ص193؛ العلي، الوضع الاقتصادي، ص254؛ الشيبه، ترجمات يمانية، ص86، هامش 12؛

Rouaud, A, La Route Des Aromates, in: SABA, (Parfums D'Arabie), no I, France, 1994, P. 43.

<sup>3</sup> - (موزا) أو (موزع): اختلف المؤرخون في تحديد موقع هذا الميناء، فمنهم من يرى انه الموقع الحالي لميناء المخاء، وآخرون يرون انه يقع بالقرب من ميناء المخاء. ينظر: الجرو، اسمهان سعيد، طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد الثاني، العدد الثالث، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 1999م، ص30؛ سيدوف، قناً ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، ص193؛ الشيبه، ترجمات يمانية، ص89، هامش 44.

<sup>4</sup> - Pliny, Natural History, B. VI, XXVI, P. 104 ; Doe, B, Husn al - Ghurab and The Site of Qana , P.9-10;

الشيبه، ترجمات يمانية، ص58.

Pliny, Natural History, B. XII, XXIX, P.52.



## 2- كتاب دليل البحر الارثري:

### (1) (The Periplus of The Erythrean Sea)

وهو كتاب صغير يتألف من (66) فصلاً قصيراً (فقرات) وعدد صفحاته (28) صفحة فقط وفقاً للترجمة الإنجليزية لـ (شوف) (Schoff). ومؤلفه مجهول الاسم، وكلما تؤكد المصادر التي بين أيدينا أنه إغريقي (يوناني) من مصر وأنه كان تاجراً أو ملاحاً<sup>(2)</sup>. لأنه كتب معلومات تفيد البحارة والتجار، فقد تناول موانئ البحر الأحمر الواحد تلو الآخر، والأسواق الموجودة في تلك الموانئ والسلع التي تباع فيها، وصادراتها ووارداتها، وقد وصف الساحل الغربي للبحر الأحمر بدءاً من الميناء المصري ميوس هورموس (Myos Hormos) (أبو شعر القبلي) الواقع على ساحل البحر الأحمر الغربي، ثم استمر حتى رهابتا (Rhapta) على الساحل الإفريقي الشرقي، ثم انتقل إلى وصف الساحل الشرقي للبحر الأحمر (ساحل الجزيرة العربية) بدءاً من ميناء (لويكة كومة) في شمال الحجاز ومنها سار بمحاذاة ساحل الجزيرة العربية حتى مضيق باب المندب ثم بمحاذاة الساحل الجنوبي حتى خليج عمان ومنه إلى سواحل الهند الغربية والشرقية حتى مصب نهر (الجانجا)<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - كلمة (Periplus) تعني رحلة أو دورة، أما كلمة (Erythrean) (ارثري) فهي يونانية بمعنى (الأحمر)، ومع أن هناك يقرأ هو البحر الأحمر، فإن الكلمة اليونانية لم يكن يقصد بها البحر الأحمر في ذلك الزمن، إذ إن البحر الأحمر كان يسمى عند الكثير من الجغرافيين الكلاسيكيين خليج العرب أو الخليج العربي، فالكلمة اليونانية (ارثري) كانت تعني في ذلك العهد القسم الشمالي من المحيط الهندي واجزائه ومتفرعاته، بما في ذلك البحر العربي والخليج العربي وخليج عمان والبحر الأحمر. ويفضل بعض المؤرخين استعمال كلمة (دليل) على رحلة أو دورة، لأنها على طبيعة الكتاب أدل، وإلى المقصود منه أقوى، وعليه أطلق على هذا الكتاب (دليل البحر الارثري)، في حين ذهب قسم من المؤرخين إلى استعمال كلمة (الطواف) بدلاً عن (الدليل) فاطلقوا على الكتاب (كتاب الطواف حول البحر الارثري). ينظر: الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص 207-208؛ محاولات تاريخ كتاب (دليل البحر الارثري)، مجلة دراسات يمنية، العدد 43، اصدار مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1991م، ص 108-109؛ زيادة، نقولا، دليل البحر الارثري وتجارة الجزيرة العربية البحرية، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ج2، جامعة الملك سعود، الرياض، 1984م، ص 263؛ عبدالله، تقديم، ص 9.

<sup>2</sup> - The Periplus of the Erythrean Sea, P. 1;

<sup>3</sup> - ينظر: الشيبه، محاولات تاريخ كتاب (دليل البحر الارثري)، ص 108. زيادة، دليل البحر الارثري، ص 263؛ عبدالغني، محمد السوّد محمد، شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة (دراسة وثائقية)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999م، ص 141.

<sup>4</sup> - الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص 234؛ زيادة، دليل البحر الارثري، ص 264.



وقد اختلف العلماء والمؤرخون حول زمن تأليف هذا الكتاب وانقسموا إلى

أربع فئات:

الفئة الأولى: ترى أن زمن تأليف الكتاب كان في منتصف القرن الأول الميلادي، أو بداية النصف الثاني منه، وترى فئة ثانية: أن تأليف الكتاب كان في حوالي النصف الثاني من القرن نفسه، وفي الثمانينيات بالتحديد، وترى فئة ثالثة: أنه يعود إلى زمن متأخر وذلك في القرنين الثاني أو الثالث الميلاديين، ويمكن إضافة فئة رابعة من الدارسين، وهي التي تفيد من معلومات الكتاب في أعمالها ولكنها لا تستطيع أن تقدر زمناً دقيقاً لتأليفه (1).

ومهما يكن الأمر فإن أغلب المؤرخين يرجحون النصف الثاني من القرن الأول الميلادي زمناً لتأليف الكتاب (2).

ويعد كتاب (دليل البحر الإرتيري) من أفضل وأهم المصادر الكتابية القديمة، التي تضمنت إشارات عن اليمن القديم وهو يورد لنا وصفاً جغرافياً لسواحل البحر الأحمر وأفريقيا وفيما وراء باب المندب، إلى حيث عرفها الناس يومئذ، وشواطئ الجزيرة العربية الجنوبية والجزء الغربي من الهند إلى آخر حدود ملبار، واهتم بالموانئ، والميناء في نظره ما وجد فيه مكان لرسو السفن وسوق ومخازن للسلع التجارية الكثيرة (3).

وتكمن أهميته في كونه دليلاً تجارياً يبين أهم الموانئ القائمة على سواحل الجزيرة العربية، والموانئ التي كانت تتاجر معها سواء في الهند أو شرق إفريقيا، كما أنه يذكر عدداً من السلع التجارية المتبادلة بين هذه الموانئ. هذا بالإضافة إلى أنه عن طريقه اطلع الغرب على الأحوال الجغرافية والجوية والمناخية والاقتصادية

1 - الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص 208-209؛ الشيبه، محاولات تاريخ كتاب (دليل البحر الإرتيري)، ص 109-122.

2 - الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص 223؛ عبدالله، تقديم، ص 9؛ يحيى، لطفي عبدالوهاب، العرب في العصور القديمة، دار النهضة العربية، ط 2، بيروت، 1979م، ص 230؛ قريازنفتش، دراسة ميناء قنا القديم، ص 23؛ زيادة، دليل البحر الإرتيري، ص 262؛ عربش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة، ص 12؛ الجرو، مصادر تاريخ عمان، ص 122.

3 - الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص 208؛ زيادة، دليل البحر الإرتيري، ص 263.



وما يتصل بالأجناس البشرية، وإلى حد ما على الأحوال السياسية في البلدان الواقعة على شواطئ البحر الأحمر، والخليج والمحيط الهندي (1).

كما يعتبر هذا المصدر أفضل المصادر اليونانية والرومانية قاطبة، لا بل أفضل مصدر مدون قديم على الإطلاق، أمداً بمعارف صحيحة ودقيقة عن سواحل الجزيرة العربية، وبخاصة السواحل والموانئ اليمنية التي ظلت غامضة لدى الكتاب اليونان والرومان السابقين، ومن هذه الموانئ ميناء قنأ وما كان له من أهمية اقتصادية عظيمة في القرن الأول الميلادي تقريباً. حيث يقول: «بعد العربية يودايمون (Arabia Eudaemon) [عدن] يمتد ساحل طويل وخليج على طول ألفي ستاديا أو أكثر، وينتشر عليه البدو وأكلة السمك الذي يعيشون في قرى متناثرة، وعلى بعد من الرأس البارز من الخليج يقع على الساحل سوق مدينة أخرى هي (Cana) (كانا) [قنأ]، وهي في بلاد البخور وضمن مملكة (Eleazus) (اليازوس)، وتقع قبالتها جزيرتان قاحلتان تسمى إحداهما جزيرة الطيور والأخرى جزيرة القبة [سيخا والبراقة حالياً] وإلى الداخل من كانا [قنأ] تقع على بعد مئة وعشرين ستاديا العاصمة (ساباتا) (Sabbatha) [شبوّة] التي يسكنها الملك، وكل ما ينتج من البخور في البلاد يحمل إلى ذلك المكان على الجمال حيث يخزن، كما ينقل إلى (كانا) [قنأ] على قوارب مشدودة بالقرب الجلدية المنتفخة على طريق أهل البلاد» (2).

وعلى الأرجح فإن الملك (اليازوس) الذي كان ملكاً على بلاد البخور (حضر موت) ويتبع ميناء قنأ له، هو (العزيط) ملك حضر موت الذي حكم في منتصف القرن الأول الميلادي حوالي 50م، والمعروف من خلال عدد من النقوش

<sup>1</sup> - الشبيبة، محاولات تاريخ كتاب (دليل البحر الإثري)، ص 109؛ الشبيبة، عبدالله حسن، أهمية كتاب (دليل البحر الإثري) لأفريقيا،

مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد 14، 1993م، ص 139-149.

<sup>2</sup> - The Periplus of the Erythrean, Sea, P. 27.



الحضرمية التي تركها لنا في العاصمة شبوة وخور روري كنقش (Hām 8/3)<sup>(1)</sup>،  
ونقش (بيرن- خور روري 1، 2)<sup>(2)</sup>.

كما يذكر أن لميناء قنأ علاقات تجارية واسعة مع موانئ إفريقيا في الغرب،  
وعمان والساحل الفارسي المجاور وبعض الموانئ الهندية في الشرق، قائلاً: « وهذا  
المكان [قنأ] له علاقة تجارية مع موانئ الشط البعيد ومع بريجازا (Barygaza)<sup>(3)</sup>  
وسكيثيا (Scythia)<sup>(4)</sup> وأومانا (Ommana)<sup>(5)</sup> وكذا مع أقاليم فارس المجاورة<sup>(6)</sup>.  
ويشير أيضاً إلى أن لميناء قنأ علاقات تجارية واسعة مع الموانئ المجاورة  
في ساحل البحر العربي والخليج العربي مثل موشا (Moscha) (سمهرم في خور  
روري في إقليم ظفار، سلطنة عمان حالياً) وجزيرة سارابيس (مصيهره) وعمان  
وجزيرة سقطرى<sup>(7)</sup>.

ويذكر أيضاً المنتجات والبضائع التي كانت تصل من مصر إلى ميناء قنأ  
قائلاً: « وإلى هذا المكان (قنأ) يرد من مصر القمح والخمر كما هو الحال بالنسبة لـ  
(لموزا) والملابس ذات النمط العربي الاعتيادي والشعبي والمقلدة، والنحاس  
والقصدير والمرجان والاسطراك وأشياء أخرى مثل تلك التي تحمل إلى (موزا).  
وعادة ما يتم تشكيل الذهب وألواح الفضة وحملها لـ (الملك)، وأيضاً الخيول  
والتماثيل والثياب الفاخرة رفيعة الصنعة، ويصدر من هذا المكان (قنأ) المنتجات

<sup>1</sup> - Brown, W. L., and Beeston, A. F. L., Sculptures and Inscriptions From Shabwa, in: Journal of The Royal Asiatic Society, London, 1954, P. 55- 56; Pirenne, J. Fouilles De Shabwa I, Les Temoins Ecrits De la Région De Shabwa et L'Histoire. Paris, 1990, P. 69, Pl. 53a.

<sup>2</sup> - Pirenne, J, The Incense Port of Moscha (Khor Rori) in Dhofar, The Journal of Oman Studies, Vol I, 1975, P. 82, PL, I, 85- 87, PL, 2A.

<sup>3</sup> - (بريجازا): وهي براخ بلدة على ساحل الهند الغربي. ينظر: زيادة، دليل البحر الارثري، ص265.

<sup>4</sup> - (سكيثيا): بلدة على نهر السند. ينظر: حوراني، جورج فضلوا، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، ترجمة السيد يعقوب بكر، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك، مكتبة الأنجلو المصرية، 1958، ص69، ويرى البعض انها (منطقة السند). ينظر: عبدالغني، شبه الجزيرة العربية ومصر، ص181.

<sup>5</sup> - (أومانا): هي عمان. ينظر: زيادة، دليل البحر الارثري، ص273.

<sup>6</sup> - The Periplus of the Erythrean Sea, Ch.27.

<sup>7</sup> - Ibid, Ch.32, 33, 36, 57.



المحلية وهي البخور والصبر وبقية الأشياء التجارية التي يتم تبادلها مع الموانئ الأخرى، ...»<sup>(1)</sup>.

وهذه الإشارات التي أوردها كتاب (دليل البحر الإرتيري) عن المواد والسلع المستوردة عبر ميناء قنأ تتفق مع ما كشفته بعثات التنقيب المختلفة التي عملت في ميناء قنأ، إذ عثرت على كمية كبيرة من اللقى الأثرية من أهمها القطع الفخارية المستوردة التي تمثل ما نسبته 80% من قطع الفخار المكتشفة، وقد جاءت من بلدان مختلفة من حوض البحر الأبيض المتوسط كاليونان وإيطاليا وأسبانيا وفرنسا ومصر وفلسطين وآسيا الصغرى، ومن شرق أفريقيا والخليج العربي والهند. وبناء على ما ذكر يعد كتاب دليل البحر الإرتيري أهم مصدر كلاسيكي قدم معلومات مفصلة عن ميناء قنأ والبضائع التي يتاجر بها، وكذا عن علاقاته التجارية الواسعة مع الموانئ الأخرى وهذا ما سيكون موضوع دراسة في فصل لاحق.

### 3- كلوديوس بطليموس (Claudius Ptolemaius)<sup>(2)</sup>

وهو عالم فلك وجغرافيا ورياضيات يوناني من مدينة بطلمية (Ptolemais) في صعيد مصر، عاش في الاسكندرية خلال النصف الأول من القرن الثاني الميلادي، ويعرف عند العرب بـ (بطليموس القلوذي أو الجغرافي) واشتهر بمؤلفه الجغرافي الذي عرف بـ (جغرافية بطليموس) أو (الدليل الجغرافي)

<sup>1</sup> - The Periplus of the Erythrean Sea, Ch.28.

<sup>2</sup> - اختلف المؤرخين في الفترة التي عاش فيها بطليموس، فبعضهم يرى انه توفي عام (140م)، والبعض الآخر لا يشير إلى السنة وإنما يذكر انه عاش في منتصف القرن الثاني الميلادي، وقام بأبحاثه في الفترة من (121-151م). ينظر: علي، المفصل، ج1، ص60؛ روتسون، ماكسيم، العربية الجنوبية في المصادر الكلاسيكية، ترجمة حميد مطيع العواضي، مجلة الثقافة، السنة 5، العدد 30، صنعاء، 1997م، ص28؛ يحيى، العرب في العصور القديمة، ص211.



(Geographike Hyphegesis)<sup>(1)</sup>. جمع فيه ما عرفه العلماء اليونانيون السابقون عن أقطار الأرض، وما سمعه وما شاهده هو بعينه، وقسم العالم إلى أقاليم بحسب درجات الطول والعرض، وقد نسقت فيه المعلومات المجموعة حتى أيامه تنسيقاً دقيقاً بين فيه مراحل سير القوافل، وحدد الأماكن، والمدن والجزر والأنهار في شبه الجزيرة العربية تحديداً جيداً، كما حدد موانئ التجارة، والأسواق البرية، والموانئ العادية والمراسي، وذكر في مؤلفه الجغرافي أيضاً أسماء الشعوب التي تقطن الساحل، والأنحاء الداخلية من البلاد كما أشار إلى منطقة داخلية لزراعة المر يبدو أنها تقع في شبه الجزيرة العربية، ومنطقة أخرى خارجية يبدو أنها تقع في حضر موت<sup>(2)</sup>.

كما تعتبر الخريطة التي وضعها بطليموس في مؤلفه الجغرافي للعالم المعمور آنذاك أدق خريطة وضعت في العصر القديم، ومن ثم ظلت الخريطة المعمول بها حتى بدايات العصر الحديث<sup>(3)</sup>.

وقد أشار بطليموس في مؤلفه وخريطته إلى ميناء قنأ باسم (Kane) وميفة (Maipha)<sup>(4)</sup>، كما أشار إلى مرسى المجدحة باسم (ترولا) وهو المرسى الذي يقع إلى الشرق من قنأ<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> - البابا، محمد زهير، تأثير الحضارتين واللغتين اليونانية والسريانية في العلوم العربية، مجلة التراث العربي، العدد 71-72، السنة 18، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998م، ص128؛ يحيى، العرب في العصور القديمة، ص211؛ باقر، طه، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة الإسلامية، جامعة بغداد، 1980، ص155-157؛ الجرو، اسمهان سعيد، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، اربد، الأردن، 1996م، ص49.

<sup>2</sup> - رودنسون، العربية الجنوبية، ص28-29؛ علي، المفصل، ج1، ص60.

<sup>3</sup> - يحيى، العرب في العصور القديمة، ص211.

<sup>4</sup> - الشيبه، عبدالله حسن، يمنت في النقوش اليمنية القديمة، ص102؛ علي، المفصل، ج2، ص159.

<sup>5</sup> - قريازنفتش، قنأ، الموسوعة اليمنية، ص2418.



## رابعاً: المصادر العربية:

بالرغم من كثرة المصادر العربية التي تتحدث عن اليمن القديم بشكل عام وحضرموت بخاصة، إلا أن معظم هذه المصادر لم تتحدث عن ميناء قنأ باستثناء شذرات بسيطة ومن تلك الشذرات ما ذكره ابن المجاور (609-690هـ/1212-1291م) عند تحديده لمعالم الطرق والمحطات البحرية، حيث أشار إلى أن « ما بين الشحر وأحور سبع قريات سود»<sup>(1)</sup>. وذكر من قرى ساحل وادي ميفعة أسماء اثنتين منها: (حصن الغراب) و(مجدح)<sup>(2)</sup>، (المجدحة) المجاورة لبير علي. وقد وصف حصن الغراب بأنه « حصن السموئل بين عاديا اليهودي»<sup>(3)</sup>. فهل يا ترى اسم السموئل تصحيفاً لاسم (سميفع) المعروف لدى المؤرخين الإسلاميين باسم (سميفع) الذي تحصن به عام 525م. وربما دان في فترة من حياته بالديانة اليهودية وبقي ذكره في الأذهان واتخذ صورة إخبارية مشوهة<sup>(4)</sup>.

ومن ذلك أيضاً ذكر الشاعر البحريني ابن المكرب (572-629هـ/1176-1232م) في قصائده لميناء قنأ بوصفه أحد الأماكن المشهورة في اليمن<sup>(5)</sup>.

كما ورد ذكر قنأ في كتابات وأشعار البحار الشهير أحمد بن ماجد (838-904هـ/1434-1499م)<sup>(6)</sup>. ففي أرجوزته المسماة (حاوية الاختصار في

1 - ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن محمد، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، تصحيح أوسكار لوفجرين، دار التنوير، بيروت، 1986م، ص270.

2 - المرجع نفسه، ص270؛ قريازنفتش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص23، 33.

3 - ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص270.

4 - عبدالله، يوسف محمد، مدينة السواء في كتاب الطواف حول البحر الارثيري، ريدان، العدد 5، اصدر المركز اليمني للابحاث الثقافية والآثار والمتاحف عدن، 1988م، ص103-104؛ حبتور، وادي ميفعة، ص21-22.

5 - قريازنفتش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص23؛ قريازنفتش، قنأ، الموسوعة اليمنية، ص2420.

6 - هو احمد بن ماجد بن محمد بن عمر بن فضل بن دويك بن يوسف بن حسن بن حسين بن أبي معلق بن أبي الزكليب، وهو من أشهر البحارة العرب في القرون الوسطى، وقد اختلف المؤرخون حول المنطقة التي ينتمي اليها فمنهم من يرى أنه من ظفار في إمارة رأس الخيمة في الامارات العربية المتحدة حالياً ويرى آخر أنه من ظفار في سلطنة عمان، ويرى ثالث أنه من نجد في المملكة العربية السعودية ويرى رابع أنه من نجد في شمال اليمن، وتعد مصنفات ابن ماجد مرجعاً فريداً في العلوم البحرية فيما يتعلق بالمحيط الهندي والبحر الأحمر والخليج العربي، وسجلاً حافلاً بالمعارف البحرية والجغرافية والحضارية عن سواحل إفريقيا الشرقية وجزيرة العرب وجنوب آسيا. وبلغ عدد مصنفاته المعروفة (46) عملاً شعرياً ونثرياً. بامطرف، الرفيق النافع، ص10-15؛ خوري، إبراهيم، أحمد بن ماجد، حياته، مؤلفاته، استحالة لقائه بفلسكو دي غاما، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، الامارات العربية المتحدة، ط2، 2001م، ص11-38، 57-62؛ شهاب، حسن صالح، فن الملاحة عند العرب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار العودة، بيروت، 1982م، ص62-71.



أصول علم البحار) التي يبلغ عدد أبياتها (1082) بيتاً شعرياً، ورد ذكر جزر قنأ في الفصل السابع عند حديثه عن خط السير البحري من بلاد العرب إلى برّ بربرة في الساحل الشرقي لأفريقيا حيث يقول:

وإن تكن طالق من جزر قنأ  
وللمكور ثم عيذرات  
وفي سهيل تلتقيك بربرة  
وفي مغيب القلب زيلع تنظره<sup>(1)</sup>

وفي كتابه الموسوم (كتاب الفوائد في أصول البحر والقواعد) الذي يحتوي على اثنتي عشرة فائدة (فصل) ورد ذكر قنأ في الفائدة السادسة التي يتحدث فيها ابن ماجد عن الخطوط البحرية المسيرة لخط الساحل التي يسميها الديرات، حيث يقول: «... مثل من خوريا موريا إلى سقطرة، ومن جردفون إلى فرتك، ومن كمهري لطوطاجام، ومن جاش لمسكت، ومن الشحر إلى بعض في القطب، ومن دار زينة لقرية الشيخ ومن الهجرة إلى بروم، ومن العميرة إلى رأس بر، ومن جزائر القنأ إلى ميط ومن حورة أو أحور إلى سيارة ومن مقاطين إلى بربرة فهذه تسمى ديرة المطلق»<sup>(2)</sup>.

وفي منظومة البحار سعيد بن سالم باطايح (المولود عام 1180هـ/ 1766م) في قرية الحامي بحضرموت، والذي يعد من أبرز وأهم الملاحين اليمنيين الجنوبيين، والذي وضع منظومته الأولى في السفر من سيحوت إلى جزيرة زنجبار عام (1802م)، ومنظومته الثانية في السفر من مسقط إلى المخاء عام (1805م)<sup>(3)</sup>، والتي تضمنت وصف خط سير السفن، والمواقع التي تمر أمامها والموانئ التي تمر فيها سواء من سيحوت إلى جزيرة زنجبار في شرق إفريقيا، أو من مسقط في الخليج العربي إلى ميناء المخاء في الساحل الغربي لليمن على البحر الأحمر حيث نجد في

<sup>1</sup> - ابن ماجد، أحمد، حاوية الاختصار في أصول علم البحار، تحقيق وتحليل وترجمة إبراهيم خوري، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2001م، ص61.

<sup>2</sup> - ابن ماجد، أحمد، كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، تحقيق وتحليل إبراهيم خوري، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2001م، ص140.

<sup>3</sup> - بامطرف، الرفيق النافع، ص16-18؛ بن بريك، أحمد محمد، مرشحات الطريق لمنطقة البحر الأحمر الجنوبية في أدبيات الملاحين الجنوبيين في القرن التاسع عشر، نشرة الساعية، العدد 4، 1994م، ص6-9.



المنظومة الثانية إشارة إلى مجدحة وحصن الغراب والجزر المجاورة له. حيث يقول:

للبر ساير	ذا مجدحة والجزائر
دور وخاير	ان كنت تبغا سقية
حصن الغرابي	ذي هو معي في الحساب
رطله منابي	يا أهل الدرك بالحمية <sup>(1)</sup>

ونشير هنا إلى أن غياب ذكر ميناء ومدينة قنأ في المصادر العربية والإسلامية ربما يعود إلى أن أهميتها قد تراجعت، بل أنها تلاشت مع انتهاء تجارة اللبان والبخور التي كانت سبب ازدهارها إذ إنه مع نهاية القرن السادس أو بداية السابع الميلادي انتهى دور قنأ كميناء وورثت مكانها الشحر وغيرها من الموانئ على الساحل العربي<sup>(2)</sup>، وصارت كأي موقع آخر مجهول لا يلفت اهتمام الكتاب والمؤرخين القدامى الذين لم يمتلكوا الأدوات التقنية والمناهج العلمية اللازمة لدراسة الحضارات القديمة، إلى أن جاء العصر الحديث فجاءت البعثات التنقيبية فأظهرت ما كان مخفياً وأخضعته للدراسة بطرق علمية ومنهجية حديثة.

<sup>1</sup> - بامطرف، الرفيق النافع، ص 78، 83.

<sup>2</sup> - قريظانفش، قنأ، الموسوعة اليمنية، ص 2420.



## الفصل الثاني

### الكشوفات الأثرية

#### أولاً: أعمال الرحالة:

- ١- رحلة ولستد.
- ٢- بعثة المجمع العلمي النمساوي.
- ٣- وليم هارولد انجرامس.
- ٤- فريا ستارك.

#### ثانياً: المسوحات الأثرية:

- ١- براين دو.
- ٢- لانكستر هاردنج.
- ٣- محمد عبدالقادر بافقيه.
- ٤- سيرجي شيرنسكي.

#### ثالثاً: التنقيبات الأثرية:

- ١- البعثة الأثرية اليمنية السوفيتية المشتركة.
- ٢- البعثة الأثرية الفرنسية.
- ٣- الفريق الإيطالي للبحث عن الآثار تحت الماء.



منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي زاد اهتمام الرحالة والمستكشفين الأوروبيين باليمن عامة وحضرموت خاصة، وكانت مدينة قنأ ومينائها إحدى المناطق التي حظيت باهتمام واسع من قبل هؤلاء الرحالة، سواء كانوا أفراداً أو بعثات علمية ممولة من قبل بعض الحكومات، أو المؤسسات الأوروبية. وقد تنوعت أعمال هذه البعثات وجهودها بحسب الأهداف التي جاءت من أجلها؛ فمنها رحلات استكشافية بحتة، ومنها ما أخذت طابع المسوحات الأثرية العلمية، ثم بعد ذلك جاءت أعمال التنقيبات الأثرية المنظمة التي كانت بالتعاون بين السلطات اليمنية وهذه البعثات.

وسيتتبع هذه الفصل أعمال الرحالة الأوائل الذين زاروا ميناء قنأ، ولفقوا أنظار العالم إليه، ثم أعمال المسوحات الأثرية المبكرة، وصولاً إلى نشاط البعثات التنقيبية الأثرية المنظمة.

## أولاً: أعمال الرحالة:

### 1- رحلة ولستد (James Roymond Wellsted):-

في عام 1831م وضمن الجهود البريطانية لاحتلال جنوب شبه الجزيرة العربية تحركت السفينة (بالينورس) (Palinurus) التابعة لشركة الهند الشرقية لمسح ساحل جنوب شبه الجزيرة العربية؛ من باب المندب غرباً حتى رأس الحد على مدخل خليج عمان شرقاً، وقاد هذه السفينة هينس (S. B. Haines) ورافقه في المهمة فريق من الضباط كان من بينهم الضابط البحري البريطاني ج. ر. ولستد وزميلييه كروتندن (Ch. Crutenden) وهولتون (Hulton)<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - باحاج، أحمد سعيد، الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، مكتبة الجسر، جدة، 1988م، ص 13.



وفي 6 مايو 1834م عندما كان ولستد وزميلييه يجوبون شواطئ حضر موت، رست سفينتهم في خليج بئر علي فلفتت نظرهم الآثار والخرائب المنتشرة على قمة جبل حصن الغراب وتحتها أو حولها، فنزلوا إلى الشاطئ لتفحصها، ثم حاولوا الصعود إلى قمة الجبل، وبعد صعوبة عثروا على الطريق المؤدي إلى القمة. وفيها عثروا على كتابات منقوشة على صخرة كبيرة هي قسم ناتئ من الجبل ذاته ( CIH 728, 621) فقام ولستد بنسخها، كما عثروا على بقايا مباني، وبيوت، وأبراج، وحصون، ومنارة، وأربعة صهاريج مياه منحوتة في الصخور. وعن هذا الاكتشاف يقول ولستد في كتابه الذي نشره في لندن عام 1838م:

« في صباح السادس من مايو 1834م، القينا المرساة عند الساحل العربي، في ممر ضيق، قصير، مغلق من أحد جانبيه بجزيرة صغيرة منخفضة، ومن الجانب الآخر بصخرة ضخمة، قاتمة، وعرة، أطلق عليها ملاحنا اسم حصن الغراب... وبالنظر إلى أن ثمة خرائب بدت لنا على قمة هذه الصخرة، توجه فريق منا إلى الساحل بغية تفحصها... نزلنا إلى البر على طريق رملية امتدت إلى أسفل التلة فالقينا أنفسنا بين أطلال وأبراج ومنازل كثيرة وكانت المنازل صغيرة، مربعة الشكل، تضم أربع غرف على الأكثر، ذات طابق واحد، وانحدار التلة من هذه الجهة يرتفع باعتدال، وقد انتشرت آثار عديدة على منحدرها، إلا أننا لم نجد عليه أطلال منازل أو أبنية عامة ضخمة، ولا آثار لأقواس أو أعمدة، فقد كان معظم الخرائب مبنياً من قطع فصلت عن الصخور، وكسيت بأسمنت أو ملاط، ولكن بسبب عوامل التعرية أزيل الأسمنت والملاط من البقايا، وحصن الغراب يرتفع حوالي 500 قدم، القاعدة سوداء من حجر جيرى متماسك، كما يبدو أنها في السابق كانت مفصولة بينما هي الآن مرتبطة مع الشاطئ ببرزخ رملي»<sup>(1)</sup>.

ويضيف أيضاً « كنا نبحث بشكل أساسي عن ممر نستطيع بواسطته الوصول إلى القمة ولكن يبدو أنه لا يمكن الوصول إليها من كل الجوانب... وبعد أن تسلقنا الركam والمخلفات استطعنا أن نكتشف ممراً صغيراً يساعد في الطلوع، تم



نحته في واجهة الجبل بشكل متعرج، ولكن بجانب وفوق ذلك أن الجبل قد نحت لعمل نوع من الدرج، وهذا الممر في أقصى اتساعه لا يسمح لمروور أكثر من شخص واحد، وتحت هذا الممر انحدار شديد، وفوقه وتحتّه لم نجد آثار تشير إلى أن هناك أجزاء أزيلت من وجه الصخر لجعل الطريق آمناً أو مريحاً وحين بلغنا نهاية الطريق الصاعدة إلى القمة عثرنا على بعض النقوش حفرت على الصخر بعناية وانتظام، وحتى نتجنب إمكانية الخطأ أو الحذف نسخناها ثلاث نسخ بواسطة ثلاثة أشخاص. واستمرينا في طريقنا إلى أعلى الجبل، وعثرنا على بيوت ومباني دفاعية ضخمة متعددة، وقلعة ضخمة مربعة من الحجارة الكبيرة، وهذه ربما كانت تستخدم كبرج مراقبة ومنارة، وربما أنها حتى الآن يمكن مشاهدتها على بضعة أميال من البحر... وعلى مسافة 100 ياردة من هذا البرج توجد الخزانات التي نحتت في الصخور الصلبة وطلبت بالأسمنت»<sup>(1)</sup>.

وفي عام 1834م قام ولستد بنشر بعض النصوص النقشية التي نسخها في قمة حصن الغراب، وقال عنها: «انها كتابات أثرية ذات طابع حبشي»<sup>(2)</sup>. ويعتبر النقش الموسوم (CIH 621) والمشهور بين علماء الدراسات اليمنية القديمة باسم نقش حصن الغراب، والمؤلف من عشرة أسطر، من أهم النقوش التي نشرها ولستد، إذ أن النقش يؤرخ لأهم فترة من فترات الحضارة اليمنية القديمة، أي العام (640) حسب التقويم الحميري، (= عام 525م)، وهذا التاريخ يحدد سقوط الدولة اليمنية القديمة<sup>(3)</sup>.

ويعد ولستد وزملايه أول من زار قناً من رواد الكشف الأثري من الأوروبيين في العصر الحديث، حيث زاروا موقع ميناء قناً وتعرفوا على آثاره وعثروا على نقوش حصن الغراب، وقاموا بنسخها، ثم نشر ولستد عام 1834م،

1- Wellsted, J, Trarrels in Arabia, P. 423- 424.

2- Ibid, P. 424, 426.

3- الشيبه، عبدالله حسن، حركة الكشوف الأثرية في جنوب الجزيرة العربية، مجلة دراسات يمنية، العدد 37، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1989م، ص 101؛ الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص 132.



نقشيين منها بخط المسند، فكان ذلك أول عمل يصل إلى أيدي العلماء الأوروبيين الذين انكبوا على محاولة فك رموز هذين النقشيين ومعرفة لغة المسند<sup>(1)</sup>.

إن اكتشاف ولستد لنقوش حصن الغراب (CIH 621) (CIH 728) احتل مكانة مهمة في دراسة تاريخ اليمن القديم؛ ذلك لأن فك رموز هذين النقشيين، ونصوص أخرى وجدت في الفترة نفسها كان بمثابة حجر الأساس لبداية دراسة النقوش اليمنية القديمة<sup>(2)</sup>.

كما أن رحلة ولستد هذه لفتت أنظار الأوروبيين إلى آثار حصن الغراب المختلفة كالتحصينات الدفاعية، والقلعة ومحتوياتها، وكذا آثار مدينة قنأ (ميناء حضرموت القديم)، وآثار نقب الهجر في وادي ميفعة. فكانت سجلات هذه الرحلة أول كشف علمي عن حضارة مملكة حضرموت<sup>(3)</sup>.

## 2- بعثة المجمع العلمي النمساوي:

أرسل المجمع العلمي في فيينا عام 1898م بعثة إلى اليمن باسم (بعثة الجنوب العربي) تحت إشراف الأستاذ مولر (D. H. Muller) والكونت كارلو لاندبرج (C. Landberg)، لغرض دراسة وجمع النقوش اليمنية القديمة. غير أن البعثة عندما وصلت إلى عدن منعتها السلطات البريطانية من التوغل إلى داخل البلاد بحجة أن حكومة لندن لم تكن على علم بهذه الرحلة، ولم تحصل على موافقتها من قبل، فاضطرت البعثة إلى السفر بمحاذاة شواطئ حضرموت، فتمكنت من

<sup>1</sup> - بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص 107، قريازنفتش، قنأ، الموسوعة اليمنية، ص 2419.

<sup>2</sup> - بافقيه، محمد عبدالقادر، المستشرقون وآثار اليمن، قصة المتشرق السويدي الكونت كارلودي لندبرج من خلال مراسلاته مع اليمنيين 1895-1911م، المجلد 2، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، 1988م، ص 968. بيرن، اكتشاف جزيرة العرب، ص 261-266، السقاف، عبدالرحمن عمر، تطور المعرفة التاريخية عن حضارة اليمن قبل الإسلام، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، 2005م، ص 208-210.

<sup>3</sup> - الشيبه، حركة الكشف الأثرية، ص 101-102.



الوصول إلى بعض مناطق حضرموت بصعوبة بالغة، حيث قامت بنسخ بعض النقوش: كنقش (نقب الهجر) ونقش (حصن الغراب) في قنأ<sup>(1)</sup>.

### 3- وليم هارولد انجرامس (William Harold Ingrams):

في عام 1934م قام الضابط السياسي البريطاني في محمية عدن (انجرامس) برحلة استكشافية إلى حضرموت، وكان لهذه الرحلة عدد من الأهداف أهمها: دراسة الأحوال السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية لحضرموت؛ تمهيداً لبناء جسور الاتصال بين بريطانيا المسيطرة على عدن، والحكام والأهالي في حضرموت، وخلال الفترة من 29 أكتوبر حتى نهاية ديسمبر من عام 1934م التي قضاه انجرامس في حضرموت، زار عدد من المناطق فيها، وقدم تقريراً عن الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لحضرموت، ونشر هذا التقرير في كتاب في لندن 1936م<sup>(2)</sup>. وفي عام 2001م صدر هذا الكتاب عن دار جامعة عدن للطباعة والنشر باللغة العربية<sup>(3)</sup>. وفي الفصل الأول والثاني من هذا الكتاب الذي احتوى على ستة وعشرين فصلاً وملحقين، أشار انجرامس إلى معلومات عن جغرافية حضرموت وذكر حضرموت في التاريخ والنقوش، وجاء فيه ذكر ميناء قنأ<sup>(4)</sup>.

وفي عام 1937م أصبح انجرامس المستشار السياسي لسلطين حضرموت، وفي عام 1939م قام وزوجته دورين انجرامس برحلة من ميناء قنأ إلى شبوة

<sup>1</sup> - بافقيه، محمد عبدالقادر، المستشرقون وآثار اليمن، المجلد 1، ص 56-67؛ الشبية، حركة الكشوف الأثرية، ص 113؛ باطايح، أحمد بن أحمد، العمل الأثري في عدن منذ التأسيس حتى الاستقلال، الندوة العلمية الأولى (عدن ثغر اليمن، الماضي الحاضر المستقبل)، ج 2، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 1999م، ص 690؛ الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص 64.

<sup>2</sup> - Ingrams, W. H, Hadramaut; a report of the Social, economic and Political Conditions, Colonial, No, 123, H. M. Stationary Office, 1936.

<sup>3</sup> - انجرامس، ديليوإتش، حضرموت 1934-1935م، تعريب د. سعيد عبدالخير النوبان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، 2001م.

<sup>4</sup> - نفسه، ص 8-20.



عاصمة مملكة حضرموت، حاولا فيها تعقب طريق البخور القديم، وسجل عدداً من الملاحظات الأثرية القيمة إلى جانب ما صورته من نقوش في كتاب نشره عام 1942م بعنوان: (الجزيرة العربية وجزر شرق إفريقيا) (1).

#### 4- فريا ستارك (Freya Stark):

في الفترة ما بين 1935-1938م قامت الرحالة والكاتبة البريطانية فريا ستارك برحلتين استكشافيتين إلى حضرموت، كانت الأولى من 12 يناير حتى 17 مارس عام 1935م، زارت خلالها عدداً من المناطق في حضرموت، كالمكلا ووادي دوعن وسيئون وشبام، ومن أهداف هذه الرحلة زيارة مدينة شبوة العاصمة التاريخية لمملكة حضرموت، وتعقب طريق البخور القديم الذي يربط ميناء قنأ- المطل على المحيط الهندي- بمدينة شبوة، إلا أنها لم تتمكن من تحقيق ذلك بسبب إصابتها بمرض الخناق وهي في مدينة شبام، فاضطرت إلى العودة إلى عدن ومنها إلى بريطانيا للعلاج (2).

وفي عام 1936م نشرت كتابها (البوابات الجنوبية لشبه الجزيرة العربية) (The Southern Gates of Arabia) (3) ضمنته سجلاً كاملاً لرحلتها الأولى لحضرموت، كما تضمن دراسة للساحل الجنوبي من البحر العربي، ولا سيما موانئ البخور: قنأ (بير علي) ومرباط، وقشن، ودمقوت، وصنبوت، وطرق اللبان في

<sup>1</sup> - Ingrams, W. H, Arabia and the Isles. London, John Murray, Tnird Edition, 1966.

بافقية، المستشرقون واثار اليمن، المجلد 2، ص968؛ الشيبة، حركة الكشوف الأثرية، ص121.

لمزيد من التفاصيل عن انجرامس ومؤلفاته، ينظر: ملف الملتقى العلمي: (انجرامس في اليمن)، في مجلة اليمن، العدد19، مركز البحوث والدراسات اليمنية، جامعة عدن، 2004م، ص161-320.

<sup>2</sup> - عمشوش، مسعود، حضرموت في كتابات فريا ستارك، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، 2004م، ص15-22.

<sup>3</sup> - Freya, Stark. The Southern Gates of Arabia, Ajourney in Hadrhromaut, John Murray, London, 1936.

وترجمته العربية:

البوابات الجنوبية لبلاد العرب، ترجمة وإعداد علي محمد باحثوان، مجلة اليمن، العدد2، السنة 2، إصدار مركز البحوث والدراسات اليمنية، جامعة عدن، 1990م، ص127-164.



المناطق الداخلية الممتدة من وادي حضرموت إلى شبوة ومارب ومكة وشمال الجزيرة العربية<sup>(1)</sup>.

أما الرحلة الثانية فكانت من شهر نوفمبر 1937م حتى نهاية مارس 1938م، حيث شاركت مع كاتن تومبسون (Caton Thompson) و أ. جاردنر (A. Gardner) البريطانيتين في بعثة للتنقيب عن الآثار في منطقة حريضة في وادي عمد أحد الروافد الجنوبية لوادي حضرموت، وتم اكتشاف معبد قديم اسمه معبد القمر وقبور كهفية إلى جواره، ويرجع تاريخ المعبد إلى الفترة من القرن السادس وحتى الرابع ق. م. وبعد انتهاء أعمال التنقيب في مطلع شهر مارس 1938م تركت فريا ستارك زميلتيها واتجهت غرباً جنوب وادي دوعن ومن هناك إلى ميناء قنأ (حصن الغراب) بهدف تعقب طريق البخور القديم الممتد من قنأ حتى شبوة<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1938م أصدرت كتاباً بعنوان (مشاهد من حضرموت) (Seen in The Hadhramut) تضمن مجموعة كبيرة من الصور التقطتها خلال رحلتها الأولى والثانية لحضرموت<sup>(3)</sup>. كما الفت بعد ذلك كتابين عن اليمن هما: (شتاء في شبه الجزيرة العربية) عام 1940م (Awinter in arabia) و(ساحل البخور) عام 1953م (The Coast of Incense)<sup>(4)</sup>.

١ - لم تذكر ستارك ميناء جمع اللبان خورروري (سمهرم) وكذا ميناء يسعوت على ساحل ظفار.

٢ - باقيه، المستشرقون وآثار اليمن، المجلد 2، ص 1968 عشوش، حضرموت في كتابات فريا ستارك، ص 22، 23.

٣ - أرايا ستارك، مشاهد من حضرموت، ترجمة د. أحمد زين عيبروس وعلي محمد باحشوان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، 2002م.

٤ - عشوش، حضرموت في كتابات فريا ستارك، ص 19 أرايا ستارك، مشاهد من حضرموت، ص 8.



## ثانياً: المسوحات الأثرية:

### 1- براين دو (B. Doe):

في عام 1951م قدم المهندس المعماري البريطاني براين دو إلى عدن وعمل في الأشغال العامة، ولكن اهتمامه بالعمل الأثري جعله يغير مهنته، وصار مديراً غير متفرغ لإدارة الآثار، منذ مايو 1960م، إلى جانب عمله بوصفه كبير مهندسي الأشغال العامة في عدن، ثم مديراً متفرغاً لإدارة الآثار في عدن في الفترة 1962-1967م<sup>(1)</sup>.

وخلال فترة وجوده في اليمن قام بعدد من الأعمال في المجال الأثري، ففي عام 1957م قام براين دو بإجراء مسح أثري لميناء ومستوطنة قنأ وعمل أول مخطط طبوغرافي للميناء والمستوطنة كما قام بدراسة الميناء وقدم أوصاف تفصيلية للموقع، فضلاً عن وصف بقايا القلعة في قمة حصن الغراب، ونشر نتائج عمله في عام 1961م، ثم أعاد نشرها عام 1964م<sup>(2)</sup>. وكانت أول دراسة علمية عن ميناء قنأ وأول إعلان علمي عنها<sup>(3)</sup>.

وفي عام 1959م قام براين دو بمساعدة لانكستر هاردنج عند قيامه بالمشح الأثري في قنأ (حصن الغراب)<sup>(4)</sup>.

وفي الفترة من 1960-1967م قام بعدة زيارات إلى المواقع الأثرية، وعمل على مسحها ودراستها، ومنها ميناء قنأ، التي زارها عدة مرات في الأعوام 65-1966م. وخلال هذه الفترة (1960-1967م) سجل براين دو 125 موقعاً أثرياً في جنوب اليمن ووثق أهم المعلومات عنها ونشرها في كتابه (آثار جنوب الجزيرة

<sup>1</sup> - باطايح، العمل الأثري في عدن، ص 695-696.

<sup>2</sup> - Doe, B, Husn al- Ghurab and the Site of Qana, Antiquities, No. 3, 1964, P. 9- 16.

وسبق وأن نشر نتائج عمله في:

Le Museon, No 74, 1961, P. 191- 198.

<sup>3</sup> - قريازنفش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 20؛

Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical material from Qana (South Arabia), AAE, Vol. 3, No. 2, Denmark, 1992, P. 110.

<sup>4</sup> - باطايح، العمل الأثري في عدن، ص 694.



العربية) الصادر عام 1971م<sup>(1)</sup>. فضلاً عما، أورده عن ميناء قنأ في كتاب آخر صدر عام 1983م بعنوان (المعالم في جنوب الجزيرة العربية) أشار فيه إلى قنأ وحصن الغراب مع وصف للموقع وأهميته وأهم المعلومات عنه<sup>(2)</sup>.

## 2- لانكستر هاردنج (G. Lankester Harding):

بناءً على إهتمام وزارة المستعمرات البريطانية بمعرفة مواقع الآثار في جنوب اليمن أوفدت مبعوثها ج. لانكستر هاردنج في يوليو 1959م إلى عدن كمستشار للآثار ولإجراء مسوحات للمواقع الأثرية. وقد نفذ مهمته الميدانية خلال الفترة من يوليو - ديسمبر 1959م، وأبريل حتى سبتمبر 1960م، حيث قام بمسوحات لـ 39 موقعاً أثرياً ودرس اللقى السطحية في تلك المواقع<sup>(3)</sup>. ومن ضمنها ميناء قنأ (حصن الغراب) حيث أجرى مسحاً تفصيلياً للموقع، ووصف موقع الميناء، ومستوطنته، والقلعة في قمة جبل حصن الغراب، والنقوش الموجودة في قمة الحصن، والطريق الصاعدة من الميناء إلى القلعة، كما جمع بعض القطع الفخارية التي وجدها في سطح الموقع، وقام بدراستها، وحدد انتمائها إلى منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط (يونانية ورومانية). ونشر هاردنج نتائج أعماله في كتاب صدر عام 1964م بعنوان: (الآثار في محميات عدن) (Archaeology in The Aden Protectorates)<sup>(4)</sup>.

## 3- محمد عبدالقادر بافقيه:

في الفترة من عام 1964- 1966م قام المؤرخ محمد عبدالقادر بافقيه بعدة زيارات إلى معظم مواقع الآثار في حضرموت، فأجرى دراسات ميدانية وجمع

<sup>1</sup> - Doe, B, Southern Arabia, London, 1971, P. 182- 186.

<sup>2</sup> - Doe, B, Mounuments of South Arabia, Falcon Oleander, Italy, England, 1983, P. 144- 147.

<sup>3</sup> - باطابع، العمل الأثري في عدن، ص 694.

<sup>4</sup> - Harding, G, L, Archaeology in The Aden Protectorates, London, 1964, P. 44- 47.



كمية من القطع الأثرية والنقوش من تلك المواقع، إلى جانب اكتشافه لبعض المواقع الأثرية ونسخه لعدد من النقوش.

ففي عام 1964م قام بدراسة موقع ونقوش القلعة قرب شبوة، وأصدر كتاباً اسماء (آثار ونقوش القلعة) في عام 1967م<sup>(1)</sup>. كما قام بزيارة معظم المواقع الأثرية في وادي حضرموت من سنا حتى وادي رخيخ والعبر، ثم كانت عودته عن طريق وادي عرمة ومدينة شبوة عاصمة مملكة حضرموت، وجمع كمية من القطع الأثرية والنقوش من تلك المواقع<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1965م قام بزيارة حصن الغراب وميناء قنأ (بئر علي) وعثر في أرضية الميناء أسفل حصن الغراب على طبقة من اللبان أحيلت تراباً له رائحة اللبان، يحترق إذا وضع على النار وتتصاعد منه أبخرة اللبان المعروفة<sup>(3)</sup>.

#### 6- سيرجي شيرنسكي (S. Shirnskiy):

في مارس عام 1972م وصل إلى عدن الآثار السوفيتي سيرجي شيرنسكي من معهد الآثار التابع لأكاديمية العلوم الروسية، وفقاً لاتفاقية التعاون الثقافي والعلمي بين الاتحاد السوفيتي وجنوب اليمن، لإجراء مسحاً للمواقع الأثرية والمعالم التاريخية في المحافظات الجنوبية، ودراسة الآثار في متحف عدن، وخلال الفترة من مارس حتى نهاية مايو 1972م قام سيرنسكي بمسح ومعاينة الآثار في المتحف الوطني بالتواهي ومعالم محافظة عدن، والمواقع والمستوطنات الأثرية في لحج، وأبين، ووادي بيحان، ووادي خر، ووادي عين، وميفعة ومحافظة المهرة.

1 - بافقيه، محمد عبدالقادر، آثار ونقوش العقلة، دراسة ميدانية لأحد المواقع الأثرية بالقرب من شبوة في منطقة حضرموت، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1967م.

2 - بافقيه، المستشرقون وآثار اليمن، المجلد 2، ص 990؛ باطايح، أحمد بن أحمد، بافقيه- السيرة والمسيرة في مجال الآثار والتاريخ والتراث، في: حلقة نقاش حول سيرة ومسيرة عالم النقوش والتاريخ المؤرخ: محمد عبدالقادر بافقيه، جامعة عدن، إصدار جامعة عدن، 2004م، ص 44.

3 - بافقيه، المستشرقون وآثار اليمن، المجلد 2، ص 992؛ بافقيه، الآثار والتنمية، مجلة الثقافة، العدد 6، السنة 1، وزارة الثقافة، صنعاء، 1993م، ص 53.



كما قام بمسح ودراسة المخلفات المعمارية التي توجد في سطح جبل حصن الغراب في قنأ، الذي تبلغ مساحته  $320 \times 370$  متراً وتضم خراب سلسلة من المباني وأربعة أحواض مياه، وعلى الجانب الغربي من السطح يوجد خراب أبراج البوابة وجدران القلعة مع بعض المباني السكنية الأخرى.

وأهم ما يميز عمله هو اكتشافه لبقايا معبد في قمة حصن الغراب، حيث قام بأول تنقيب أثاري تمهيدي للمعبد، من خلال تنظيفه وإبراز بقاياه. ويقع المعبد في الطرف الجنوبي الغربي لقلعة قنأ على حافة هاوية شديدة الانحدار، وهو عبارة عن مبنى بشكل مستطيل، يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بطول 27 متراً، وينقسم إلى ثلاثة أجزاء، فعلى جانبه الجنوبي يقع المبنى الرئيس وهو مستطيل الشكل، تبلغ مقاساته  $7.5 \times 8.8$  متر، ويبلغ سمك جدرانه متراً واحداً، وهي مبنية من الداخل والخارج من كتل حجرية مصقولة، ويمثل الجزء الأوسط بعض الغرف وهي متصلة بمبنى المجمع الرئيس، وتقع هذه الغرف على جانبي الممر الذي يؤدي إلى المبنى الرئيس، ويمثل الجزء الشمالي من المبنى مصطبة مفتوحة من كل الجوانب، والممر المذكور أعلاه كان يؤدي إلى هذه المصطبة بواسطة سلالم. (لوحة 5: أ، ب)

وأهم اللقى التي وجدت في هذا المعبد جزء من امفور إغريقية وبقايا مقبض أناء برونزي، وقرن ثور، وبقايا مقبض أناء زجاجي، وكذلك قطع من الخشب ويعود تاريخها إلى القرن الأول ق. م<sup>(1)</sup>.

ويرى شيرنسكي أن هذا المبنى (المعبد) على أكثر الاحتمال كان معبداً يعود تاريخه إلى القرن الأول ق. م<sup>(2)</sup>.

ونشر شيرنسكي نتائج عمله في مجلة الثقافة الجديدة عام 1974م (الأعداد 8، 9، 10، 11)، ثم صدر كتاب عن هذا العمل من قبل وزارة الثقافة عام 1975م بعنوان (أضواء على الآثار اليمنية).

1 - شيرنسكي، أضواء على الآثار اليمنية، ص 64-70.

2 - نفسه، ص 67-70، 78.



### ثالثاً: التنقيبات الأثرية:

#### 1- البعثة الأثرية اليمنية السوفيتية المشتركة:

تم اكتشاف خرائب ميناء ومستوطنة قناً والنقوش الموجودة على صخور جبل حصن الغراب في عام 1834م من قبل ضباط السفينة البريطانية (بالينورس) سالفة الذكر، إلا أن التنقيبات والدراسة التاريخية الأثرية لم تجر فيها إلا بعد مضي 150 عاماً تقريباً، فمنذ عام 1983م- 1991م ووفقاً لاتفاقية التعاون الثقافي والعلمي بين الاتحاد السوفيتي وجنوب اليمن، قام المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف التابع لوزارة الثقافة عدن، ومعهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية (حينها) بتنظيم بعثة أثرية يمنية سوفيتية مشتركة للتنقيب في حضرموت والمهرة وجزيرة سقطرى، وعملت هذه البعثة تحت إشراف اثنين من العلماء السوفيت في الدراسات اليمنية القديمة، وهما:

- ب. أ. قرياز نفتش (P. A. Grjaznevitch) 83- 1989م.

- م. ب. بتروفسكي (M. B. Piotrovskij) 89- 1991م.

وعمل أ. م. سيدوف (A. V. Sedov) مساعداً لكل منهما منذ العام 1984م<sup>(1)</sup>.

ثم ترأس البعثة من عام 1991م حتى اليوم إذ لا يزال عملها مستمراً ولكن بصفة غير دورية. وشارك البعثة أيضاً مجموعة من المتخصصين من الجانب اليمني، ترأسهم عبدالعزيز جعفر بن عقيل من 83- 1987م ثم أحمد بن أحمد باطايع من 88- 1991م<sup>(2)</sup>.

وقد توزعت هذه البعثة إلى ثلاث فرق تخصصية، كانت الأولى للأبحاث الثقافية والتاريخية وأشرف عليها كل من قرياز نفتش وبتروفسكي، والثانية

<sup>1</sup> - Piotrovskij, M. B. Sedov, A. V. Field Studies in Southern Arabia, Raydan, Vol, 6, 1994 P. 61.

<sup>2</sup> - قرياز نفتش، بطرس، بن عقيل، عبدالعزيز، البعثة اليمنية السوفيتية في اعوامها الخمسة (1983- 1987م)، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، ج1، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون، 1987م، ص9؛ قرياز نفتش، بطرس، باطايع، أحمد بن أحمد، المقدمة، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، ج1، 1988م، ص3- 6.



اختصت بالأبحاث الآثرية وأشرف عليها ج. أ. كوشلنكو (G. A. Koshelenko) و ه. أ. اميرخانوف (H. A. Amirkhanove) و أ. سيدوف؛ أما الفرقة الثالثة والمختصة بالدراسات الأثنية - لغوية فقد عملت تحت إشراف ف. ف. ناومكين (V. V. Naumken) (1).

وقامت البعثة وفرقها المتخصصة بأعمال عديدة وتفصيلية في إطار الأهداف العلمية الرئيسية التالية:

- إجراء حفريات ثابتة لمدينة نمطية بالنسبة للمجتمع الزراعي القديم والقروسطي في جنوب الجزيرة العربية.
- القيام بمسح أثري تمهيدي في أنحاء حضرموت كافة، من أجل إبراز وتسجيل الآثار التي تم الحصول عليها، والتي تعود إلى مختلف المراحل الحضارية، وذلك من أجل جمع المعلومات للقيام بدراسة مقارنة ونشر خريطة آثرية لحضرموت.
- إجراء أبحاث ميدانية لدراسة مدينة قنأ - ومينائها (2).

ومنذ عام 1985-1989م قامت البعثة الأثرية اليمنية السوفيتية المشتركة بالحفر والتنقيب الأثري المنظم في ميناء قنأ القديم الميناء الرئيس لحضرموت على المحيط الهندي، وأحد أهم المراكز العالمية لتجارة البخور في العالم القديم، وخلال خمسة مواسم تركّز عمل البعثة الميدانية في منطقة الميناء وأماكن مختلفة من المدينة، ففي الثلاثة المواسم الأولى 85-1987م تركّز التنقيب في ثلاث مناطق رمز إليها بالأرقام (1، 2، 3) (3) وفي الموسمين الأخيرين 88-1989م تركّز التنقيب في ثلاث مناطق أخرى رمز إليها بالأرقام (4، 5، 6) بالإضافة إلى

1 - Piotrovskij, M. B. Sedov, A. V. Field Studies in Southern Arabia, P. 61.

2 - قريازنفش، تاريخ حضرموت وحضارتها، ص 227، 237.

3 - أكروبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، ج 1، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سينون، 1987م، ص 41-56.



استكمال التنقيب في المنطقة رقم (3)، والكشف عن المقبرة الرئيسية للمستوطنة وقبرين في المنطقة (1)<sup>(1)</sup>. (الملحق، خريطة 2).

وتقع المنطقة رقم (1) في الطرف الجنوبي الغربي للمدينة، تم التنقيب فيها ثلاثة مواسم متتالية بين 1985-1987م، وقد بلغت المساحة الإجمالية لهذه المنطقة التي تم التنقيب فيها 460 متراً مربعاً، وكشفت التنقيبات عن عمارتين، الأولى تبلغ مساحتها 70 متراً مربعاً وتتكون من أربع غرف، والثانية تبلغ مساحتها 213 متراً مربعاً وتتكون من 18 غرفة، كما توجد سلال حجرية مصنوعة من الحجر المعمول جيداً، وهذا يوضح أن العمارة تتكون من عدة طوابق، وأنها تمتلكها أكثر من أسرة. وتم العثور في هذه المباني على قطع فخارية وزجاجية مختلفة الأشكال والأنواع، مستوردة من منطقة البحر الأبيض المتوسط والهند وشرق إفريقيا، وعدد من القطع الأثرية المحلية، كالمباخر الحجرية، وقطعة من الرخام عليها بعض حروف المسند، ولوحة حجرية نحت عليها بشكل بارز نسر ناشر جناحيه<sup>(2)</sup> (لوحة 6). وتقع المنطقة رقم (2) في الجانب الشمالي الشرقي من الميناء، تم التنقيب فيها لمدة عامين 1986-1987م، وتم التنقيب في مبنى تبلغ مساحته 450 متراً مربعاً بشكل كامل من الداخل والخارج، وكذا من الجهتين الشمالية والجنوبية بمحاذاة الأساس الحجري للغرف من الخارج والجدران المرتبطة بسور الحوش التابع للبنائية<sup>(3)</sup>. وكشفت التنقيبات أيضاً عن وجود رواق مركزي في المبنى بدايته عند المدخل في الجهة الجنوبية الغربية، وينتهي بدرج يؤدي إلى الغرفة الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية، وعلى جانبي الرواق توجد ست غرف كبيرة. وكشفت الحفريات عن كسر فخارية لأمفورات وأواني وكؤوس وصحون مستوردة من بلدان جنوب شرق البحر

<sup>1</sup> - أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، ج1، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سينون، 1988م، ص 68-77؛

Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.116.

<sup>2</sup> - أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، ص 41-46.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 47.



الأبيض المتوسط وبلاد ما بين النهرين والهند<sup>(1)</sup>. أما المنطقة رقم (3) فتقع في الشمال الغربي للمدينة، وتم التنقيب فيها خلال الموسمين 87-1988م، وكشفت التنقيبات عن بقايا مبنى واسع ذي تخطيط معقد يختلف عن المباني في المنطقتين (1) و(2) من حيث التخطيط المعماري واتساع المساحة المبنية عليها، وتبلغ المساحة الكلية للمبنى حوالي  $24.5 \times 17$  متر، ومحوره الطويل يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ووسط هذا المبنى كان عبارة عن قاعة مربعة أو فناء به أربع غرف، أما الدخول إلى هذا الفناء فيتم عبر مدخلين، الأول وهو المدخل الرئيس، ويوجد في الجهة الجنوبية للمبنى والثاني وهو المدخل الجانبي ويوجد في الجهة الشرقية للمبنى<sup>(2)</sup>. (لوحة 7: أ). وبعد دراسة التخطيط المعماري لهذا المبنى واللقى الأثرية التي تم العثور عليها، اتضح أنه ربما كان ذا وظيفة دينية، ويعود تاريخه إلى القرنين الرابع- السادس الميلادي<sup>(3)</sup>.

كما كشفت التنقيبات أن هذا المبنى المتأخر بني على أنقاض مبنى أقدم منه، تم الكشف عن بقايا أسسه تحت أرضية الجزء الشمالي لفناء المبنى المتأخر، وهو عبارة عن غرفتين وجزء من فناء<sup>(4)</sup> (لوحة 7: ب). ومن خلال الكسر الفخارية التي عثر عليها في هذا المبنى الأسفل (القديم)، تمكنت البعثة من تاريخه إلى المرحلة المتوسطة من تاريخ الميناء ( القرن الثالث- الرابع الميلادي)<sup>(5)</sup>. وأهم المعثورات في هذه المنطقة قطعة من الجص عليها بقايا حروف عربية جنوبية (مسند)، وأخرى عليها بقايا لحروف بشكل رفيع، (ارامية)، وكذلك قطعة جصية

1 - أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم، ص 47- 50.

2 - نفسه، ص 51- 54.

Sedov, A. V, Temples of Ancient Hadramawt P. 165- 167.

3 - أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم، ص 53- 54؛

Sedov, A. V, New archaeological and epigraphical, P. 112.

سيدوف، قنا ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، ص 194- 195.

4 - أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنا لعام 1988م، ص 68- 169.

Sedov, A. V, Temples of Ancient Hadramawt, P. 167- 168.

5 - أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنا لعام 1988م، ص 70.



نحت عليها كتابة إغريقية- كانت تمثل تليسياً لجدار- ويعود تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي<sup>(1)</sup>. (لوحة 8). وتقع المنطقة رقم (4) في الطرف الجنوبي من المدينة ولا تبعد كثيراً عن السفح الشمالي لحصن الغراب، بدأ التنقيب فيها خلال موسم عام 1988م، وقد تم الكشف عن تخطيط لمنزل، يقع مدخله الرئيس في الجانب الشرقي، ويدخل الزائر إليه عن طريق سلم يقوده أولاً إلى ردهة واسعة إلى الأسفل ثم إلى ممر، ويلتصق بالممر من الجانب الغربي غرفتان، ويوجد مدخلان آخران للغرفتين في الأطراف، أحدهما من جهة الشمال والآخر من جهة الجنوب، وتم العثور في ركام تلك الغرف على كمية كبيرة من اللقى الأثرية، أهمها: قطع فخارية لأواني مختلفة الأحجام والأغراض، وأدوات منزلية ومهنية، إلى جانب عدد كبير من العملات الحضرية. ويتبين من تحليل اللقى الأثرية أن هذا المبنى ربما كان لأحد تجار الميناء، حيث كان يمارس مهنة التجارة فيه<sup>(2)</sup>.

تقع المنطقة رقم (5) في الجانب الشمالي الشرقي الساحلي للمدينة، وتم التنقيب في بقايا بناية مساحتها 95 متراً مربعاً وتتكون من أربع غرف أساسية وغرفتين إضافيتين، ويقع مدخل البناية في الجهة الجنوبية الغربية، وقد تم بناء هذه المساكن في الفترة المتأخرة من تاريخ ميناء قنأ (القرن الخامس- السادس الميلادي)، وتم العثور على عدد كبير من اللقى الأثرية أهمها قطع فخارية متنوعة محلية ومستوردة<sup>(3)</sup>.

أما المنطقة رقم (6) فتقع في الطرف الجنوبي الشرقي من المدينة عند السفح الشمالي لحصن الغراب في بداية الطريق التي تؤدي إلى القلعة في قمة الجبل، وقد تم التنقيب في هذه المنطقة خلال موسمين للأعوام 1988-1989م وذلك بالقرب من

1 - أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 69-70.

Sedov, A. V, New archaeological and epigraphical, P.112.

2 - قريازنفش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، ص 23؛ أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 70-72.

3 - قريازنفش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، ص 22-23؛ أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 73-75.



جدار كبير محصن ذي خمسة أضلاع مبنية من الكتل الحجرية الضخمة، يمتد على طول سفح حصن الغراب، وكشفت التنقيبات عن مبنى مقسم إلى خمس غرف صغيرة مستطيلة الشكل، يعود تاريخها إلى المرحلة الوسطى من تاريخ قنأ القرن الثالث والرابع الميلادي. كما كشفت أيضاً تحت هذا المبنى والجدران المحصنة عن بقايا عدة غرف كبيرة (مخازن) مساحة كل واحدة منها حوالي 90 متراً مربعاً، ولها أعمدة تدعم السقف، (لوحة 9) ويعود تاريخ هذه المباني (السفلى) إلى المرحلة الدنيا من تاريخ قنأ أي القرنين الأول والثاني الميلاديين.<sup>(1)</sup> وكشفت الحفريات تحت هذه المباني عن كمية كبيرة من اللقى الأثرية كالقطع الفخارية المختلفة المحايطة والمستوردة، والبخور المحروق، وبخور في سلال (زناويل) مصنوعة من سعف النخيل استخدمت لحفظه، ونقش إغريقي كان منقوشاً على سطح إحدى الأمفورات<sup>(2)</sup> (لوحة 10)، كما عثر على عدة مئات من العملات الحضرية البرونزية والنحاسية<sup>(3)</sup>.

ومن خلال الحفريات التي تمت في المنطقة رقم (6) وما أفرزته من مكتشفات أتضح أن هذه المنطقة كانت تتضمن المرافق الهامة للميناء والمدينة، كالمخازن والمستودعات والجمارك والمباني الإدارية ومباني الحراسة<sup>(4)</sup>.

ولم يقتصر عمل البعثة الأثرية اليمنية السوفيتية المشتركة في ميناء قنأ على التنقيب الأثري في منطقة الميناء ومدينة قنأ فحسب، بل امتد إلى دراسة طرق التجارة التي تربط ميناء قنأ بمناطق حضرموت القديمة، ففي عام 1987م قام عضوا

<sup>1</sup> - أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 75-76؛ قريازنفش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، ص 27-28؛

Sedov, A. V., New archaeological and epigraphical, P. 116.

<sup>2</sup> - أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 75-76؛ قريازنفش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، ص 27-28؛

Sedov, A. V., New archaeological and epigraphical, P. 116-121.

<sup>3</sup> - Akopian, M. B. Sedov, A. V. Field Studies in Southern Arabia, P. 66; Sedov, A. V. New archaeological and epigraphical, P. 124.

<sup>4</sup> - قريازنفش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، ص 27-28. أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 76.



فرقة الدراسات التاريخية بالبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة قريازنفتش وبتروفسكي  
بتتبع ودراسة الطريق الذي يربط وادي دوعن بميناء قنأ، من مدينة الخريبة مروراً  
بممر الشعيب إلى بئر علي، بالإضافة إلى الطريق التجاري الذي يربط ميناء قنأ  
بالعاصمة شبوة<sup>(1)</sup>.

وقد نشرت البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة نتائج أعمالها الأولية المختصرة  
في عدد من الكتيبات بعد نهاية كل موسم، إلا أن هذه الكتيبات المنشورة وما تحويه  
من تقارير لم تكن تحوي نتائج الدراسات المعمقة للمواد الميدانية التي عثرت عليها  
البعثة في قنأ، كما أنها لم تكن مدعمة بالخرائط والرسومات، ومنذ عام 1992 حتى  
عام 2005م نشر سيدوف (Sedov) بعض الدراسات عن نتائج التنقيبات في ميناء  
قنأ، وبعد عام 1991م استمر نشاط عدد من أفراد البعثة السوفيتية (الروسية) في  
ميناء قنأ بالاشتراك مع فريق فرنسي وفريق إيطالي.

## 2- البعثة الأثرية الفرنسية:

منذ العام 1995 إلى عام 1997م قام فريق أثري فرنسي من المركز  
الوطني للأبحاث العلمية، برئاسة ميشيل موتون (M. Mouton) بالتعاون مع البعثة  
الأثرية الروسية في اليمن برئاسة سيدوف (A. Sedov) من المعهد الشرقي  
لأكاديمية العلوم في موسكو، بأعمال التنقيب في ميناء ومدينة قنأ في المنطقة رقم  
(7) الواقعة في الطرف الغربي لمستوطنة قنأ، (الملحق، خريطة 2) والتي توجد  
فيها مجموعة من البقايا البنائية فوق السطح محاطة بسور<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - قريازنفتش، بطرس، بيتروفسكي، ميخائيل، التجارة والطرق التجارية في حضرموت القديمة، نتائج أعمال  
البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، ج1، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سينون، 1987م،  
ص86-96.

<sup>2</sup> - Mouton, M, Excavations At Qana (Bir Ali), Report French Archaeological Expedition in the  
Jawf- Hadramawt (YEMEN), 1995, P. 1.



وقد كشفت التنقيبات في هذه المنطقة عن مبنى ديني كبير، ربما كان للإله سين إله حضرموت الرئيس<sup>(1)</sup>. وهذا المبنى مستطيل الشكل، أبعاده  $42 \times 39.5$  م، ويتجه من الشمال إلى الجنوب (لوحة 11)، ويقع المدخل الرئيس للفناء بعرض 2.5 م في وسط الجدار الشرقي، والمكان المقدس شيد على مصطبة حجرية تتوسط فناء المعبد، وفي الركن الشمالي الشرقي للفناء وجد مبنى آخر له مخطط مشابه وربما يكون حرماً صغيراً، وفي الجهة الشمالية للمعبد الرئيس وجد مبنى مستطيل الشكل عثر فيه على موائد قرابين، وعظام حيوانات وكسر فخارية ومواقد، وهو ما يشير إلى أنه ربما استخدم كقاعة للطعام. كما عثر في هذا المبنى على حجارة محروقة وقطع من البخور، ويمكن إرجاع بناء هذا المعبد إلى حوالي القرن الثاني الميلادي، وبالرغم من عدم العثور على مادة نقشية قد تشير إلى الإله الذي عبد فيه، إلا إن الشكل العام للمعبد الذي يشبه في تخطيطه الكثير من معابد الإله سين التي وجدت منتشرة في أراضي حضرموت يوحي بأن المعبد كرس لعبادته<sup>(2)</sup>.

### 3- الفريق الإيطالي للبحث عن الآثار تحت الماء:

في الفترة من أكتوبر حتى نوفمبر عام 1996 م، ومن يناير حتى فبراير عام 1998 م قام فريق إيطالي وبالتعاون مع البعثة الأثرية الروسية برئاسة سيدوف (A.Sedov) بالتنقيب عن الآثار تحت الماء في ميناء قنا، حيث نفذ مسحاً لساحل وأعماق الجهة الشمالية للخليج، فعلى بعد 100 - 200 متر من الساحل ومن مخازن البضائع التجارية والمستودعات التابعة للميناء التي توجد في واجهة البحر (المنطقة رقم 6)، وعلى عمق أقصى من 5 - 8 أمتار في البحر تم في عام 1996 م تحديد منطقة مسح في قاع البحر بمساحة 300 متر مربع، وفي عام 1998 م تم تحديد

1 - Mouton, M, Excavations At Qana, P. 1; Sedov, A, V. Temples of Ancient Hadramowt, P. 162.

2 - Mouton, M, Excavations At Qana, P. 1-2; Sedov, A, Temples of Ancient Hadramowt, P. 161-164.

- للمزيد حول الإله سين في حضرموت، ينظر: الحسني، جمال محمد ناصر، الإله سين في ديانة حضرموت القديمة دراسة من خلال النقوش والآثار، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عدن، 2006 م.



منطقة أخرى مساحتها 1000 متر مربع<sup>(1)</sup>، وكان من نتائج هذه التنقيبات اكتشاف عدد كبير من المخلفات الأثرية منها: عدد من القطع الفخارية لمفورات شبه كاملة أو أنصاف، مستوردة من حوض البحر المتوسط والهند، كما عثر على عدد من القطع الحجرية التي كانت تستخدم كبراوصة<sup>(2)</sup> لتثبيت السفن وجعلها في وضع مستقيم وسط الماء<sup>(3)</sup>.

يتضح مما سبق أن الفضل في اكتشاف ميناء قنأ والتعريف به بين الأوساط العلمية يعود إلى الرحالة البريطاني (ولستد) الذي زار موقع الميناء في 1834م، وبعد ذلك توالى الزيارات والرحلات التي قام بها الرحالة والمستكشفون الأجانب إلى موقع الميناء والمناطق المجاورة له، وأخذ هذا الاهتمام يتطور وينعكس على شكل مسوحات أثرية قام بها العديد من الدارسين في فترات مختلفة من القرن العشرين، إلى أن جاءت البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة وقامت بأول أعمال تنقيبية منظمة ابتداءً من عام 1985م، ثم تلتها وبالتعاون معها البعثتان الأثريتان الفرنسية والإيطالية، وبفضل النتائج العلمية التي توصلت إليها هذه البعثات تم تكوين فكرة عامة عن ظهور وتطور وهبوط أكبر ميناء من موانئ اليمن القديم، وكذا دوره في التجارة البحرية العالمية، وعلاقاته الواسعة مع موانئ العالم القديم، كما أن المكتشفات الأثرية التي عثرت عليها بعثات التنقيب في قنأ تؤكد ما جاء في المصادر الكتابية والنقشية من إشارات عن أهمية قنأ كميناء وسوق عالمية، حيث أخذت طابع

<sup>1</sup> - Davidde, B, Petriaggi, R, Archaeological Surveys in the harbour of ancient Kan'e, PSAS Vol 28, 1998, P. 39- 40; Davidde, B, Petriaggi, R, Williams, D, New Data on the Commercial Trade of the Harbour of Kan'e through the Typological and Petrographic Study of the Pottery, PSAS vol 34, Oxford, 2004, P.85- 86, 88; Davidde, B, Petriaggi, R, Considerations on Commercial Trades of Laodiceum and Aminaum wines Through the Underwater Archaeological Findings in the Port of Qani, in: Sabaeon Studies, Archaeological Epigraphical and Historical Studies in honour of Yusuf M. Abdallah, Alesandro de Maigret and Christion J. Robin, on the Occasion of their 60 the birth days, Naples-San'a, 2005, P. 174.

<sup>2</sup> - براوصة (جمع) ومفردها بروصي، وهو مرساة السفينة.

<sup>3</sup> - Davidde, B, Petriaggi, R, Williams, D, New Data on the Commercial Trade of the Harbour of Kan'e, P. 88- 97; Davidde, B, Petriaggi, R, Archaeological Surveys in the harbour of ancient Kan'e, P. 40; Davidde, B, Petriaggi, R, Considerations on Commercial Trades, P. 174- 175.



المدينة البحرية التجارية التي اختلطت فيها مختلف الأعراق من مختلف البلدان  
والثقافات.



## الفصل الثالث

# تاريخ ميناء قنّاء

أولاً: نشأة الميناء.

ثانياً: مراحل تطور الميناء.



يدل موقع ميناء قنأ على أن اختياره كمنفذ رئيس لمملكة حضرموت على البحر العربي قد جاء بناء على جملة من الأسباب والعوامل تجعل منه المكان الأكثر مناسبة للاضطلاع بهذه المهمة، من هذه الأسباب نذكر ما يلي:

- 1- الموقع الاستراتيجي المهم الذي يتميز بوجود تحصينات طبيعية تحيط به من جميع جهاته، تحمي السفن الراسية فيه من الرياح والعواصف البحرية.
- 2- وجود جبل حصن الغراب الذي يشرف على المدخل الجنوبي الغربي للخليج الذي أقيم عليه الميناء، وكذا وجود القلعة على قمة الجبل، حيث تقف حارساً للميناء من قراصنة البحر والطامعين فيه<sup>(1)</sup>.
- 3- تميز الموقع بوجود مرفئين يتسنى للسفن الرسو فيهما في كل من موسمي الرياح<sup>(2)</sup>، وهما خليج قنأ، وخليج المجدحة، الذي يقع على بعد 12 كم في البحر إلى جهة الشرق من قنأ<sup>(3)</sup>، وهذا ما جعل ميناء قنأ صالحاً للملاحة طوال العام.
- 4- يتميز موقع ميناء قنأ بقربه من العاصمة الحضرمية شبوة، حيث تبلغ المسافة بينهما 200 كم تقريباً وبسهولة الطرق الموصلة بينه وبين شبوة وغيرها من عواصم دويلات اليمن القديم حول مفازة صيهده (رملة السبعيتين) عبر طريق حبان ميفعة<sup>(4)</sup>.
- 5- توسطه المسافة بين مناطق إنتاج اللبان في ظفار وجزيرة سقطرى وبلاد الصومال وبين مناطق وحواضر دويلات اليمن القديم حول مفازة صيهده، فالإيه كان يرد اللبان على ظهور الجمال، وفي الأرمات المحلية المصنوعة من الجلد وفي القوارب<sup>(5)</sup>. بالإضافة إلى قربه من مناطق أخرى تنتج اللبان والمر كوادي حجر ووادي ميفعة، حيث أن أشجار اللبان والمر لا زالت تنتشر في هذه المناطق حتى

1- Doe, B, Husn al- Ghurab and the site of Qana, P.10.

2- بيرن، اكتشاف جزيرة العرب، ص260.

3- قريازنفش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص26.

4- بيرن، جاكليين، الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة وتاريخها- عصر ما قبل الكتابة التذكارية في المرتفعات (الثموديون)، في: شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، اعداد: د. عزة علي عقيل، د. جان فرانسوا بریتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، 1996م، ص28-29؛ حبتور، وادي ميفعة، ص63-65، 112.

5- حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ص83؛ حبتور، وادي ميفعة، ص111.



اليوم<sup>(1)</sup>. ولذلك أصبح ميناء قنأ ملتقى للسلع المختلفة القادمة عن طريق البر والبحر، وملتقى للتجار من بقاع مختلفة من العالم القديم.

### أولاً: نشأة الميناء:

يكتنف الحديث عن نشأة وتأسيس ميناء قنأ الكثير من الغموض، حيث لا تتوفر الأدلة المادية التي يمكن أن تحدد بدقة تاريخ نشأة الميناء، والبدايات الأولى لتاريخه، ودوره التجاري كميناء رئيس لمملكة حضرموت على المحيط الهندي، وربما يرجع ذلك إلى عدم استمرار الحفريات الأثرية في الميناء، حيث لم يتم التنقيب إلا في بقايا سبعة مبان من أصل أكثر من مائة مبنى منتشرة في مساحة موقع الميناء حالياً. وهو كحال الكثير من المدن والحوضر اليمنية القديمة في ذلك. ويرجع ذلك أيضاً إلى قلة النقوش اليمنية المنشورة التي تتحدث عن التجارة البرية والبحرية، من بين النقوش التي يصل عددها إلى أكثر من (15.000) نقش، وما يتعلق منها بالتجارة لا يكاد يذكر مقارنة بالنقوش التي تتحدث عن الأمور الحياتية الأخرى، كما إن أول ذكر لقنأ في النقوش يعود إلى النصف الأول من القرن الثالث الميلادي وما بعد. أي أن ما قبل هذا التاريخ من عمر الميناء لا تفيد النقوش في معرفة أي شيء عنه.

ومهما يكن الأمر فانه يمكننا تقديم تصور عام عن المراحل التاريخية لنشأة الميناء بناءً على نتائج الحفريات الأثرية التي تمت في الميناء وعلى ما جاء في المصادر الدينية والكلاسيكية.

لقد كشفت نتائج البعثات الأثرية التي عملت في ميناء قنأ عدداً من اللقى الأثرية وهي عبارة عن أجزاء من أواني فخارية، وأواني للزهريات من النوع الهيليني (اليوناني) تشابه بعض كسر الفخار مع تلك التي وجدت في مدينة ريبون،

١ - باقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 176؛ حبتور، وادي ميفعة، ص 40.



والتي تؤرخ من القرن الثاني- الأول ق.م<sup>(1)</sup>. وبفضل هذا الاكتشاف تأكد وجود ميناء قنأ منذ حوالي القرن الثاني ق.م، وهذا لا يعني أن البدايات الأولى له تعود إلى هذا التاريخ، فربما تدلنا معطيات جديدة يتم كشفها عن تواريخ لمراحل مبكرة من تاريخ الميناء، إذ إن أقدم ذكر لقنأ في التوراة (العهد القديم) يعود إلى الربع الأول من القرن السادس ق.م<sup>(2)</sup>. وفيه ذكر قنأ باسم (كنه) (Kanne) كأحد الأسواق التي اشتهرت بتجارة الطيب والأحجار الكريمة، حيث جاء في سفر حزقيال: «تجار شبا ورعمة هم تجارك. بأفخر كل أنواع الطيب وبكل حجر كريم والذهب أقاموا أسواقك. حران وكنه وعدن، تجار شبا وأشور وكلمد تجارك»<sup>(3)</sup>. ويعتقد أن اسم (كنه) تعني (قنأ) لاسيما أنها ذكرت إلى جانب عدن وشبا (سبأ).

وحسب هذه المعطيات لا يستطيع الباحث الجزم بوجود تاريخ محدد لبداية الميناء، إذ توجد فجوة تاريخية كبيرة بين أقدم ذكر لقنأ جاء في التوراة في القرن السادس ق.م، وبين ما كشفته نتائج التنقيبات الأثرية لاسيما في المنطقة رقم (6) وفي المجس الطبقاتي في المنطقة رقم (2)، الذي عمل به أحمد باطايح في موسم 1988م، ويعود أقدم تاريخ لتلك المكتشفات إلى القرن الثاني ق.م<sup>(4)</sup>.

ومما يزيد من صعوبة تحديد تاريخ زمني لبداية الميناء هو ما كشفته الأبحاث والدراسات الحديثة التي أجريت عام 2001م على بقايا الرماد وعظام السمك والمحار التي وجدت في مستوطنة قنأ، ووجد أنها تعود لفترات أقدم أي من عصور ما قبل التاريخ وهي مستوطنة صيادين<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> - قريازنفش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، ص27؛ أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص76؛ عربش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص7، 9.

<sup>2</sup> - Doe, B, Southern Arabia, P.182:

قريازنفش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص22.

<sup>3</sup> - الكتاب المقدس، سفر حزقيال؛ الإصحاح السابع والعشرون، فقرات 22- 23.

<sup>4</sup> - مقابلة شخصية بتاريخ 2006/8/14م مع د. أحمد بن أحمد باطايح الذي كان يعمل رئيساً للجانب اليمني في البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة بين عامي 1988- 1991م.

<sup>5</sup> - Amirkhanov, H, A, Stone AGE of South Arabia, Moscow, Nauka, 2006, P. 624 (Eng. Tran).



وبناءً على هذا نستنتج أن ميناء قنا كان يستخدم قبل وقت طويل من القرن الثاني ق. م كميناء للسفن المحلية التي كانت تقوم بالملاحة الساحلية، وتقل بصورة خاصة البخور من المناطق التابعة لمملكة حضرموت (المهرة وظفار وسقطري) ومحطة أولى لطريق البخور البري الذي يمر عبر الجزيرة العربية كلها. لكنه لم يحصل على الشهرة العالمية إلا منذ القرنين الثاني والأول ق. م، مع بداية الرحلات التجارية البحرية المنتظمة بين مصر وسواحل الجزيرة العربية والهند<sup>(1)</sup>.



## ثانياً: مراحل تطور الميناء:

بناءً على ما سبق في (أولاً) فإن أعمال الحفر والتنقيب في موقع الميناء ونتائجها، وكذا المعطيات الفخارية المكتشفة وخاصة الفخار المستورد، مكنت البعثة الأثرية اليمنية السوفيتية المشتركة من تقسيم تاريخ الميناء في القرون الأولى للميلاد إلى ثلاث مراحل<sup>(1)</sup> هي:

### 1- المرحلة الدنيا (المبكرة): (القرن الأول حتى القرن الثاني الميلادي)

تشير نتائج التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ سواء التي تمت في سطح المدينة أو تحت الماء قبالة الميناء، أن ميناء قنأ منذ القرن الأول- الثاني الميلادي كان في قمة ازدهاره، وكانت له علاقات تجارية واسعة مع بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط، وبلاد ما بين النهرين، وشرق أفريقيا، والهند، وكان أشهر مركز تجاري على شاطئ البحر العربي، يظهر ذلك من خلال المواد واللقى الأثرية التي كشفتها الحفريات في مناطق مختلفة داخل مدينة قنأ وتحت الماء، ومعظم هذه المواد واللقى الأثرية التي تعود إلى المرحلة الدنيا هي عبارة عن قطع فخارية مستوردة، وشكلت بقايا الامفورات الفخارية ما نسبته أكثر من (56%) منها<sup>(2)</sup>. وهذه الامفورات معروفة في العالم اليوناني والروماني، وخصوصاً في المناطق الغربية (إيطاليا، إسبانيا، جنوب ووسط فرنسا)، وكانت تستخدم لنقل السلع التجارية مثل الحبوب والخمور من مناطق البحر الأبيض المتوسط إلى ميناء قنأ على المحيط الهندي<sup>(3)</sup>.

يبين تحليل ودراسة هذه المواد الأثرية أن المرحلة الأولى (الدنيا) لتاريخ ميناء قنأ (القرن الأول- الثاني الميلادي) كانت مرتبطة بتطور التجارة البحرية المصرية (اليونانية والرومانية) والهندية، وكذلك بتجارة القوافل، وبصورة رئيسية

<sup>1</sup> - قريازنفش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، ص24؛

Sedov, A, V, New Archaeological and epigraphical, P.112- 119;

أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، ص55.

<sup>2</sup> - Sedov, A, V, New Archaeological and epigraphical, P.117.

<sup>3</sup> - Ibid, P.116- 118;

Davidde, B, Petraggi, R, Considerations on Commercial Trades, P.175- 176.



تجارة البخور الذي يصل إلى ميناء قنأ عبر البحر من المناطق الشمالية- الشرقية لدولة حضرموت (المهرة وظفار الحالية)، وشكلت تلك المرحلة عصر ازدهار وأهمية وشهرة دولية لقنأ كميناء رئيس لحضرموت ولليمن في المحيط الهندي<sup>(1)</sup>. ومثلما كانت هذه المرحلة مرحلة ازدهار لميناء قنأ، فإنها أيضاً كانت مرحلة ازدهار وتطور لمملكة حضرموت عامة، حيث شغلت مساحة جغرافية واسعة من جنوب شبه الجزيرة العربية، فحدودها كانت تمتد من أطراف قتبان غرباً (مشارف وادي بيحان) حتى أطراف ظفار المجاورة لجبال عمان الغربية في الشرق، ومن البحر العربي جنوباً حتى العبر وصحراء الربع الخالي شمالاً<sup>(2)</sup>. وامتدت حدودها البحرية حتى جزيرة سقطرة في المحيط الهندي قبالة سواحل حضرموت<sup>(3)</sup>. وقد تضمن هذا الامتداد الجغرافي لمملكة حضرموت أهم مراكز إنتاج البخور واللبان، وهو إقليم ظفار، وساهم إطلالها على ساحل طويل على المحيط الهندي في تعزيز دورها في الملاحة البحرية، حيث أقامت على هذا الساحل عدداً من الموانئ التي كانت اقرب الموانئ إلى الشرق (عمان، والخليج، وساحل الهند) مثل ميناء (سمهرم) (خورروري) حالياً الذي أسس في القرن الثالث ق.م والواقع على بعد (30) كم إلى الشرق من صلالة، في منتصف الطريق بين قرأتي البلاد ومرباط<sup>(4)</sup>، وميناء قنأ الذي كان الميناء الرئيس للمملكة وكان يحمل إليه اللبان بحراً من ظفار عبر ميناء سمهرم، ومن جزيرة سقطرى، فضلاً عما يصل إليه من المنتجات والبضائع من الهند وشرق إفريقيا<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> - قريان نفثش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، ص24.

<sup>2</sup> - بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص23؛ الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم، ص109.

<sup>3</sup> - بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص31.

<sup>4</sup> - عربش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص7-10؛ المعشني، سعيد بن مسعود، الآثار التاريخية في ظفار، مطابع ظفار الوطنية، صلالة، سلطنة عمان، 1997م، ص8.

<sup>5</sup> - بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص29؛ بافقيه، في العربية السعيدة، ج2، ص58؛ بافقيه،

حضرموت، الموسوعة اليمنية، ج2، مؤسسة العفيف الثقافية، ط2، صنعاء، 2003م، ص1122؛



وبالرغم من هذا الانتعاش الاقتصادي الذي كانت تعيشه مملكة حضرموت وميناءها قناً في القرنين الأول والثاني الميلاديين لاسيما مع ازدهار التجارة البحرية المنتظمة بين مصر وشبه القارة الهندية منذ مطلع الميلاد، وكذا ازدياد الطلب على اللبان والمر الذي تنتجها حضرموت، وهذا ما تؤكدته المكتشفات الأثرية في الميناء، إلا أننا لم نجد في النقوش التي تعود إلى هذه المرحلة أي ذكر لقناً باستثناء إشارة ضمنية وردت في نقش قلت (RES 2687) المزبور على الجدار التحصيني للممر المعروف باسم (البناء) الذي يقع شمال شرق ميناء قناً بحوالي ثلاثين كم (شمال ميفع حجر)، وهو نقش غائر ومدون على حجرة كبيرة تشكل واحدة من حجارة سور البناء<sup>(1)</sup>، ويرجع تاريخه إلى مطلع القرن الأول الميلادي تقريباً<sup>(2)</sup>. وهذا النقش الحضرمي يعتبر من أقدم النقوش التي تذكر حمير<sup>(3)</sup>. وقد دونه شخص اسمه (ش ك م م / س ل ح ن / ب ن / ر ض و ن) وذلك بعد أن تلقى أمراً من سيده (ي ش [هـ])<sup>(4)</sup> ر إل / ي ه ر ع ش / ب ن / أ ب ي س ع، يشـ[هـ] ر إل يهرعش بن ابيسع مكرب حضرموت كي يقوم ويشرف على بناء جملة من الاستحكامات العسكرية في عدد من تخوم وادي ميفعة بهدف التصدي لغارات حميرية محتملة

<sup>1</sup> - باقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص 322؛

Robin, Ch, Yashhur'il, Yuhar'ish, Fils D'Abiyasa Mukarrib Du Hadramawt, Raydan, Vol. 6, 1994, P. 104.

<sup>2</sup> - Von Wissmann, H, V. Zur Archaologie und Antiken Geographic Von Sudorabien, Istanbal, 1968, P. 54;

عبدالله، يوسف محمد، حمير بين الخبر والاثر، مجلة دراسات يمنية، العدد 42، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1990م، ص 35؛ عربش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص 12.

<sup>3</sup> - عبدالله، حمير بين الخبر والاثر، ص 35؛ عربش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص 12.

<sup>4</sup> - تم تصحيح الاسم الأول لهذا المكرب (ي ش [هـ] ر إل) بدلاً عن (ي ش [ك] ر إل) استناداً إلى نقوش أخرى.

ينظر: Robin, Ch, Yashhur'il, Yuhar'ish, Fils D'Abiyasa Mukarrib Du Hadramawt, P. 104- 108;

عربش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص 12.



الحدوث، وقد ذكر النقش بان جملة تلك التحصينات شيدت في كل من قلت (البناء) حالياً وعقاب جنوب حجر وميفعة وضيقتن<sup>(1)</sup>.

ويتضح من هذا النقش أن الهدف من بناء حضرموت لهذه التحصينات هو حماية الطريق التجاري الذي يربط ميناء قنا بمدينة شبوة العاصمة من خلال مرورها في عمق وادي حضرموت، بدلاً من المرور في وادي ميفعة المجاور لحدود دولة قتبان في شماله، والذي يحتمل أن حمير كانت تنوي شن غاراتها عبره<sup>(2)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن دولة حمير (بني ذي ريدان) كانت آخر دول اليمن القديم ظهوراً وذلك في أواخر القرن الثاني ق. م، وقد رافق ظهور هذه الدولة بداية التقويم المعروف بالتقويم الحميري الذي بدأ حوالي 110-115 ق.م<sup>(3)</sup>. واتخذت من ظفار عاصمة لها وتقع على بعد 15 كم جنوب شرق مدينة يريم الحالية في محافظة إب<sup>(4)</sup>. وقد اتسع نفوذها وبرزت كقوة جديدة، لاسيما بعد أن تعرف البطالمة على أسرار الملاحة في البحر الأحمر ومواقيت الرياح الموسمية في المحيط الهندي، فتحول النشاط التجاري بين حوض البحر المتوسط وحوض المحيط الهندي تدريجياً من الطريق البري إلى الطريق البحري، فبدأ يخف عطاء الطريق البري وتأثرت به الدول اليمنية القديمة باستثناء دولة حمير حيث ساعدها هذا الوضع على نمو قوتها التي حاولت الاستفادة من انتعاش الملاحة والتجارة على البحر الأحمر فأقامت لها موانئ عليه وبنيت لها أسطولا<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> - حبتور، وادي ميفعة، ص 83؛ موقع الضلعة الأثري في محافظة شبوة، ص 107.

<sup>2</sup> - حبتور، وادي ميفعة، ص 55؛ ناصر صالح، حوض وادي ميفعة مهد اليزنيين وموطن نفوذهم الأول، في: حلقة نقاش حول سيرة ومسيرة عالم النقوش والتاريخ المؤرخ: محمد عبدالقادر بافقيه، جامعة عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، 2004م، ص 71-72.

<sup>3</sup> - عبدالله، حمير بين الخبر والأثر، ص 39؛ الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم، ص 206-207؛ عربش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص 13.

<sup>4</sup> - AL-Sheiba, A, H, Die Ortsnamen in den altsudarabischen Inschriften, P. 41.

<sup>5</sup> - عبدالله، حمير بين الخبر والأثر، ص 39-40؛ عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن، ص 321؛ بافقيه، في العربية السعيدة، ج 2، ص 59.



ومنذ القرن الأول الميلادي أصبحت حمير قوة كبيرة وكانت تسيطر على المناطق الجنوبية الغربية من اليمن بما فيها ميناء موزع على البحر الأحمر<sup>(1)</sup>. فازدهر نشاطها التجاري، ولم يكن ينافسها في التجارة البحرية سوى حضرموت، لهذا أخذت تتطلع نحو حضرموت للهيمنة على تجارتها من خلال تهديد ميناء قنأ وأضعاف نشاطه بهدف تحويل التجارة إلى موانئها.

ويظهر لنا من معطيات نقش قلت المذكور أن حضرموت أنشأت الاستحكامات العسكرية بعد أن تلقت أخباراً مبكرة عن استعداد حمير لشن غارات على حدودها وبخاصة ميناء قنأ، ويعزز ذلك استخدام النقش لفظ (م ت / ح ذ ر و) أي (عندما احذروا). كما أن النقش لم يشير إلى حدوث أي احتكاك بين حضرموت وحمير، كما لم يشير أي مصدر آخر إلى تحكم الحميريين بميناء قنأ في تلك الفترة، ويرى بافقيه أنه مع مجيء العصر الميلادي كلن الحميريون قد سيطروا على معظم الأجزاء الساحلية ما عدا قنأ<sup>(2)</sup>. ولذلك لا يمكننا الجزم بأن قنأ قد وقعت تحت السيطرة الحميرية، إذ إن نشاط الميناء التجاري لم يضعف خلال هذه الفترة وهذا ما تؤكد المكتشفات الأثرية التي تدل على أن ميناء قنأ كان مزدهراً وله علاقات تجارية واسعة.

وتعد المصادر الكلاسيكية أقدم المصادر التي ذكرت ميناء قنأ في فترة ازدهاره الأولى- القرن الأول والثاني الميلاديين- حيث يعد بليني الأكبر أول من ذكر ميناء قنأ من الكتاب الكلاسيكيين اليونان والرومان بوصفه ميناء وسوق على الطريق التجاري البحري بين مصر والهند<sup>(3)</sup>.

1 - عبدالله، حمير بين الخبر والأثر، ص 39-40؛ عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن، ص 321؛ بافقيه، محمد عبدالقادر، تكوين اليمن القديم، الثقافة اليمنية رؤية مستقبلية، ج 1، وزارة الثقافة، صنعاء، 1991م، ص 30-31؛ بافقيه، محمد عبدالقادر، كرب ال وتر الأول والدولة الأولى في بلاد العرب (فرضيات عمل جديدة)، ريدان، العدد 6، 1994م، ص 37.

2 - بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 41.

3 - Pliny, Natural History, B. VI, XXVI, P. 104;

النشبة، ترجمت يمانية، ص 58.



كما يعدُّ كتاب دليل البحر الأرتيري المجهول المؤلف الذي عاش في (النصف الثاني من القرن الأول الميلادي تقريباً) من أفضل المصادر اليونانية والرومانية التي ذكرت ميناء قنأ. حيث يقدم عنه معلومات مفصلة بشكل واسع، كوصف موقعه وتجارته، وكذا ارتباطاته التجارية مع الموانئ الأخرى، وما كان له من أهمية اقتصادية عظيمة في القرن الأول الميلادي، وتبعيته لمملكة حضرموت، حيث يقول:

« وعلى بعد من الرأس البارز من الخليج يقع على الساحل سوق مدينة أخرى هي (Cana) (كانا) [قنأ]، وهي في بلاد البخور ضمن مملكة (Eleazus) (اليازوس) ... وإلى الداخل من كانا [قنأ] تقع على بعد مئة وعشرون ستادياً<sup>(1)</sup> العاصمة (ساباتا) (Sabbatha) [شبوّة] التي يسكنها الملك، وكل ما ينتج من البخور في البلاد يحمل إلى ذلك المكان على الجمال حيث يخزن، كما ينقل إلى كانا [قنأ] على قوارب مشدودة بالقرب الجلدية المنتفخة على طريقة أهل البلاد ...»<sup>(2)</sup>.

ومن هذا النص يتضح أن قنأ كانت ميناء وسوقاً ومدينة تجارية على الساحل وهي تتبع لملك حضرموت المسمى (اليازوس)، ويرجح أنه (إل عزيلط) الملك الحضرمي الذي حكم في منتصف القرن الأول الميلادي، حوالي 50م، والذي ذكر في عدد من النقوش الحضرمية<sup>(3)</sup> كما ذكرنا سابقاً في الفصل الأول.

وفضلاً عما ذكر فقد تضمن كتاب دليل البحر الأرتيري إشارات عدة إلى علاقات ميناء قنأ التجارية مع الموانئ الأخرى كما تضمن وصفاً مفصلاً لأنواع البضائع والمنتجات التي كانت تصدر منه أو تصل إليه<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - الإستاديا: وحدة قياس المسافة لدى اليونان، اختلف الدارسون في تحديدها، فمنهم من يرى أنها 157 متراً، وآخرون يرون أنها تساوي 166.6 متراً، وفريق ثالث يرى أنها 185 متراً. ينظر: زيادة، دليل البحر الإرثري، ص 269؛ عبدالغني، شبه الجزيرة العربية ومصر، ص 160؛ الشيبه، ترجمات يمانية، ص ط.

<sup>2</sup> - The Periplus of the Erythrean Sea, Ch. 27.

<sup>3</sup> - Brown, W. L. and Beeston, A. F. L. Sculptures and Inscriptions From Shabwa, P. 55-56.

<sup>4</sup> - The Periplus of The Erythrean Sea, Ch. 27, 28, 32, 33, 34, 57.



وكل ذلك يشير بوضوح إلى ما كان لقناً من أهمية كبرى في حركة التجارة اليمنية والعالمية القديمة.

ومما يدل أيضاً على شهرته ومكانته المهمة في التجارة الدولية في القرنين الأول والثاني الميلاديين، أنه ورد ذكره في كتاب (جغرافية بطليموس) الذي ألفه كلوديوس بطليموس، وكذا في خريطته التي وضعها للعالم القديم، كأحد الموانئ والأسواق المهمة على ساحل حضرموت في جنوب الجزيرة العربية<sup>(1)</sup>.

## 2- المرحلة الوسطى: (القرن الثالث حتى القرن الرابع الميلادي)

ان الحدود بين نهاية المرحلة الدنيا المبكرة وبداية المرحلة الوسطى من تاريخ قناً تحددها طبقة بها آثار الخراب والحريق الكبير الناجم عن الحرب التي شنّها الملك السبئي (شعر أوتر) على مملكة حضرموت عامة ومن ضمنها ميناء قناً في عهد الملك الحضرمي (العزيط) في بداية الثلاثينات من القرن الثالث الميلادي<sup>(2)</sup>، وقد جاء وصف ما تعرض له الميناء أثناء هذه الحرب في أربعة من النقوش السبئية هي (Ir 13) و (Ry 533) و (Ja 632) و (Sh 17).

يذكر النقش (إرياني 13)<sup>(3)</sup> الذي دونه (فارح أحسن الأقياني) قيل الشعب بكيل ربع شبام<sup>(4)</sup>، أن هذا القيل قاد الجيش السبئي وباغت ملك حضرموت (العزيط) في مدينة ذات غيل في قنّبان (هجر بن حميد حالياً في وادي بيحان) وتم أسره واقتياده إلى العاصمة مأرب<sup>(5)</sup>، ثم تقدم ذلك القائد لمحاصرة شبوة وقصرها الملكي (شقر)، وقد انتصر على حاميتها ثم أحرقها، كما يذكر النقش أن (فارح أحسن) قد انتصر في غارتين في أرض حضرموت عاد على إثرها بالغنائم من

<sup>1</sup> - الشبيبة، يمنت في النقوش اليمنية القديمة، ص 102؛ يحيى، العرب في العصور القديمة، 211؛ علي، المفصل، ج 2، ص 159.

<sup>2</sup> - قريازنفتش، دراسة ميناء قناً القديم، ص 28-29.

<sup>3</sup> - الإرياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص 109-122.

<sup>4</sup> - النقش إرياني 13، السطر 1.

<sup>5</sup> - نفسه، السطر 5.



مدينة شبوة وميناء قنأ، ويشير إلى أنه قام بتدمير الميناء وإحراق السفن الراسية فيه<sup>(1)</sup>.

وجاء في النقش (Ry 533) أن (ربيم أخطر بن ساران) و (أسدم أسعد بن هعن أظلم) البكيليين من الربع ريذة قادا جيش ملك سبأ وحضرموت ضد ميناء قنأ واحرقا (47) سفينة كانت راسية فيه<sup>(2)</sup>. وهدمت المدينة وسبق سكانها إلى الأسر<sup>(3)</sup>. أما النقش (Ja 632) فيتحدث عن تقديم صاحبه (جمعثت أرشل) نذراً للإله السبئي المقه حمداً له على ما حصل عليه من غنائم من مدينة شبوة ومدينة قنأ، وهذا النذر عبارة عن أربعة أصنام وثور من الذهب<sup>(4)</sup>.

أما النقش (Sh 17) فيذكر قنأ عرضاً في سياق حديث صاحبه عن مرابطته في منطقة الضلعة بهدف حماية القوة السبئية التي هاجمت ميناء قنأ<sup>(5)</sup>.

وكما ذكرنا سابقاً- في الفصل الأول- فإن هذه النقوش الأربعة تعود إلى عهد الملك السبئي (شعر أوتر) وتتحدث عن الحرب التي شنها على حضرموت، وقد اختلف المؤرخون حول تحديد زمن حدوث هذه الحرب، وقد سبق وأن رجحنا الرأي القائل بحدوثها في الثلث الأول من القرن الثالث الميلادي. وتحديداً ما بين 218م و230م مستدلين بما جاء في نقش (المعسال 4) الذي يؤرخ ثورة أحرار يهبر على الغزيط ملك حضرموت إلى حوالي 217م<sup>(6)</sup>. ونقش (YMN 10) الذي عثر عليه في

<sup>1</sup> - النقش إرياني 13، السطر 13.

<sup>2</sup> - Ry 533/ 8-9.

<sup>3</sup> - ينظر: Ryckmans, G, Inscriptions Sud- Arabes, P. 298.

<sup>4</sup> - قريازنفتش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص29؛ قريازنفتش قنأ، الموسوعة اليمنية، ص2419.

<sup>5</sup> - Ja 632/ 1- 3.

<sup>6</sup> - ينظر: Jamme, A, W, Sabaean Inscriptoons from Mahram Bilqis, P. 134.

<sup>7</sup> - نقش شرف الدين 17 / السطر 10 - 12.

<sup>8</sup> - ينظر: Robin, Ch, Document, De L'Arabie Antique, P. 74

<sup>9</sup> - شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ص333- 334؛ حبتور، موقع الضلعة الأثري في محافظة شبوة، ص105- 107.

<sup>10</sup> - بالقي، روبان، أهمية نقوش جبل المعسال، ص16؛ عريش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص13.



ردمان ويعود تاريخه إلى سنة 144 حسب التقويم الردماني التي توافق سنة 218م، وقد جاء فيه ذكر العزيز ملك حضرموت<sup>(1)</sup>. وهذان النقشان يؤكدان أن حرب سبأ على حضرموت لم تكن قد وقعت قبل 218م وأن العزيز لا يزال ملكاً على حضرموت إلى هذا التاريخ.

وما ينبغي الإشارة إليه هنا هو أن النقوش لم توضح بالتفصيل مجريات الحرب على قنأ، وكم عدد الحملات العسكرية التي تعرض لها الميناء؟ إذ نستوحي مما جاء في النقشين (Ry 533، Ir 13) أن هناك أكثر من حملة وجهت إلى ميناء قنأ، فالنقش الأول (Ir 13) يشير إلى تدمير الميناء وإحراق السفن فيه. بينما يشير النقش الثاني (Ry 533/8-9) إلى إحراق 47 سفينة في الميناء، كما ورد في النقش الأول من هذين النقيشين اسم لقائد سبئي يختلف عن اسمي القائدين الذين وردا في النقش الثاني، وفي الوقت نفسه فإن النقوش الأربعة تتفق في ذكر الملك السبئي (شعر أوتر). وهذا ما يضعنا أمام تساؤل مفاده: هل أن شعر أوتر شن غارتين على ميناء قنأ أم أنها غارة واحدة؟

وهنا لا يسعنا تقديم إجابة قطعية عن هذا السؤال لعدم توفر الأدلة الكافية وإنما من باب الترجيح نميل إلى أنها غارة واحدة كان فيها الجيش السبئي تحت أمره أكثر من قائد، كما جاء في النقيشين السابقين الذكر، وقد حاول كل قائد منهم تسجيل انتصاره من وجهة نظره الخاصة، ولهذا السبب يرجع التباين في وصف المعركة بين النقوش التي ذكرناها.

أما عن سبب هذه الحرب فيمكن القول إنه يرجع إلى تعارض السياسات والمصالح بين مملكتي سبأ وحضرموت، ومن المعروف أن القرن الثاني الميلادي شهد أحداثاً ونزاعات بين الممالك اليمنية القديمة شارك فيها كل من سبأ وحمير وقتبان وحضرموت، ففي بداية هذا القرن انفصلت دولة حمير عن سبأ، وأصبح

١ - عبدالله، مدونة النقوش اليمنية، ص 36-37؛ روبان، التسلل التاريخي، ص 160؛ بافقيه، روبان، أهمية نقوش

جبل المعسل، ص 13-14.



هناك سلالتان ملكيتان حاكمتان تحملان لقب ملك سبأ وذو ريدان، ودخلت الحبشة في النزاعات اعتباراً من النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي<sup>(1)</sup>.

كما أن مملكة حضرموت كانت في تلك الفترة تعيش حالة من الازدهار الاقتصادي والتجاري بفضل الطلب المتزايد على منتجاتها (اللبان والمر)، وبفضل موانئها، وأهمها ميناء قنأ الذي كان نقطة مهمة في التجارة الدولية البحرية المنتظمة بين مصر والهند، وكان الميناء الرئيسي لليمن في تجارة الترانزيت<sup>(2)</sup>.

واستطاعت حضرموت في نهاية القرن الثاني الميلادي السيطرة على معظم أراضي دولة قتبان، فيما أصبحت أراضي قتبان الأخرى خاضعة للسيطرة السبئية<sup>(3)</sup>.

أما حمير فقد أصبحت حينها الدولة الأقوى في غرب اليمن وكانت مسيطرة على الموانئ الجنوبية والغربية وخاصة ميناء موزع (موزا) انشط الموانئ على البحر الأحمر، إذ بلغ نشاطه أضعاف نشاط الميناء الاكسومي المنافس أدوليس (عدولي)، وقد ساعد ذلك الحميريين على مواصلة الضغط على سبأ وتضييق الخناق عليها اقتصادياً وسياسياً. وفي هذا الوضع اضطرت دولة سبأ في عهد ملكها (علهان نهفان) إلى انتهاج سياسة التحالفات لمواجهة ضغوط حمير عليها، فحالفت القوتين البحريتين الأخريين في المنطقة وهما: حضرموت في الشرق التي أصبحت

<sup>1</sup> - عربش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص 12.

<sup>2</sup> - بافقيه، في العربية السعيدة، ج 1، ص 72؛ بافقيه، حضرموت، الموسوعة اليمنية، ص 1123؛ قرياز نفثش، قنأ، الموسوعة اليمنية، ص 2418.

<sup>3</sup> - بافقيه، في العربية السعيدة، ج 2، ص 99؛ بافقيه، روبان، أهمية نقوش جبل المعسال، ص 16، 18؛ عربش، منير، عالم الآلهة في مملكة قتبان اليمنية القديمة قبل الإسلام (القرن الثامن ق. م - القرن الثاني الميلادي)، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2002، ص 21؛ عربش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص 12-13.



أراضيها مجاورة لدولة سبأ نتيجة ضمها لقتبان، واكسوم الصاعدة في البر الإفريقي المقابل والمنافس لحمير في البحر الأحمر<sup>(1)</sup>.

ويذكر النقش (نامي 19) أن التحالف مع حضرموت قد تم على أثر لقاء الملكين (علهان نهفان) ملك سبأ والملك (يدع إل) ملك حضرموت في مدينة ذات غيل في قتبان التابعة آنذاك لحضرموت، كما يذكر النقش (CIH 308) أن علهان نهفان قام بعقد تحالف آخر مع (جدرة) ملك الحبشة، فأصبح حلفاً ثلاثياً ضم كل من سبأ وحضرموت والأحباش ضد حمير<sup>(2)</sup>، وكان لكل طرف فيه أهداف محددة، وانتصر في هذه المواجهة الحلف الثلاثي، وهزمت حمير، واستطاع الأحباش أن يوجدو لهم موطأ قدم في اليمن على الشريط الساحلي الغربي، من عدن جنوباً حتى نجران شمالاً، واستمرت سيطرتهم طيلة القرن الثالث<sup>(3)</sup>.

وقد توجت هذه التحالفات السياسية بين دولتي سبأ وحضرموت بزواج (العزيط بن عم نخر) ملك حضرموت من (ملك حلك) ابنة علهان نهفان وأخت (شعراوتر بن علهان نهفان) الملك السبئي الذي خلف والده في الحكم، كما يشير إلى ذلك النقش (Ir 13/11)<sup>(4)</sup>. ولقد ترك لنا هذا الملك الحضرمي عدداً لا بأس به من

<sup>1</sup> - بافقيه، في العربية السعيدة، ج2، ص64؛ بافقيه، تكوين اليمن القديم، ص36-37؛ أحمد، مهيب غالب، صراع المجموعات القبلية حول السلطة في سبأ ووصول أسرة أوسلت رفشان الهمدانية إلى الحكم في القرن الثاني الميلادي، مجلة الإكليل، العدد 29-30، إصدار وزارة الثقافة، صنعاء، 2006م، ص57-60.

<sup>2</sup> - بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص45؛ بافقيه، روبان، أهمية نقوش جبل المعسل، ص16، 18؛ عريش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص13؛ أحمد، مهيب غالب، عرض موجز لتاريخ العلاقات اليمنية الحبشية (منتصف الألف الأول ق.م القرن السادس الميلادي)، مجلة بينون، العدد1، جامعة ذمار، 2004م، ص122-123.

<sup>3</sup> - بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص46؛ الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم، ص240؛ روبان، الممالك المحاربة، ص186؛ الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص25-26.

<sup>4</sup> - الإريالي، نقوش مسندية وتعليقات، ص121.



النقوش في موقع جبل العقلة بالقرب من شبوة<sup>(1)</sup>. ومن هذه النقوش (Philby 83)<sup>(2)</sup>.

أما علاقة حضرموت في عهد ملكها (العزيط) بسبأ فيمكن تقسيمها إلى مرحلتين أساسيتين:

- الأولى كان فيها ملك حضرموت حليفاً لسبأ وتميزت هذه الفترة بقيام (أحرار يهبر) الحضارمة بالتمرد على ملكهم (العزيط) (CIAS 39. 11/03/no 4, Ja 640) وقد أرسل الملك السبئي شعر أوتر جيشه لدعم جيش صهره ملك حضرموت، وتؤرخ هذه الأحداث اعتماداً على نقش (المعسال رقم 4) في حوالي 217م.
- والمرحلة الثانية والأخيرة اتسمت بتدهور العلاقات بين حضرموت وسبأ وقيام شعراوتر بشن الحرب على حضرموت، تمكن خلالها من أسر صهره العزيط وتعرضت شبوة العاصمة، وقناً الميناء الحضرمي الرئيس للنهب والتدمير على يد القوات السبئية، كما جاء في النقش (Ir 13)<sup>(3)</sup>، كما ذكرنا سابقاً، وقد خلفت هذه الحرب وضعاً سياسياً جديداً في حضرموت هيئ لظهور أسرة جديدة تولت الحكم هي أسرة (أحرار يهبر)، وكان أول ملوكهم (يدع إل بين بن ربشمس) الذي خلفه ابنه (الزيام يدم)<sup>(4)</sup>.

1 - جبل العقلة: يبعد عن العاصمة الحضرمية (شبوة) بحوالي (15) كم باتجاه الغرب، ويحتل الجبل مركزاً استراتيجياً في السهل الصحراوي الفسيح الذي يربط عدد من مناطق حضرموت، ويعد من أفضل المواقع المسيطرة على طرق القوافل التي تستخدم ذلك الطريق وخاصة بين الجنوب والشمال. وعثر في هذا الموقع على عدد كبير من النقوش والتي تكاد تنحصر زمنياً في القرن الثالث الميلادي، ويعرف موقع القلعة في النقوش باسم (أنودم) أو (مرواح)، وتشير هذه النقوش إلى زيارة الملوك الحضارم الذين دونوها إلى هذا الموقع إلى جانب مرافقيهم من كبار رجال الدولة والحاشية إلى جانب الوفود من الدول الأخرى، ويبدو أن الهدف من هذه الزيارات كان على الأرجح الاحتفال بتتويج الملوك على العرش. ينظر: بافقيه، آثار ونقوش العقلة، ص 17-55؛ بافقيه، في العربية السعيدة، ج 2، ص 95-98؛ الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص 51.

2 - بافقيه، آثار ونقوش العقلة، ص 33-34.

3 - بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص 48؛ بافقيه، روبان، أهمية نقوش جبل المعسال، ص 15-18؛ عربش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص 13.

4 - بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص 50-51؛ بافقيه، في العربية السعيدة، ج 2، ص 109-114؛ بافقيه، روبان، أهمية نقوش جبل المعسال، ص 16.



ويثار في هذا الموضع سؤالان جوهريان هما: ما السر وراء تبدل العلاقة بين حضرموت وسبأ؟ من علاقة ود إلى خصومة وحرب، ولماذا لم يعمل الملك السبئي شعراوتر على الاحتفاظ بعاصمة حضرموت شبوة ومينائها الشهير قنأ الذي يمكن ان يدر عليه أموالاً كثيرة؟.

فالنقوش المعروفة حتى الآن لا تقدم أي معلومة يستفاد منها للإجابة عن هذين السؤالين. ولا يبقى أمامنا سوى الاستنتاج بأن سبأ سعت من وراء هذه الحرب إلى إضعاف حضرموت سياسياً، والحد من نفوذها، ويبدو أن شعراوتر ملك سبأ قد اكتشف ضعف حليفه العزيز وبالتالي هجم عليه<sup>(1)</sup>، وأما عن عدم احتفاظه بالعاصمة الحضرمية شبوة وميناء قنأ، فيبدو أنه قد اكتفى بتخريبهما وإحراقهما والعودة منهما بغنائم كثيرة وبالتالي أصبحت حضرموت ضعيفة اقتصادياً.

ويلاحظ من النقوش السبئية السالفة الذكر التي ورد فيها ذكر ميناء قنأ أنها تشير بطريقة غير مباشرة إلى الازدهار التجاري في دولة حضرموت وتحديداً في ميناء قنأ، حيث يدل على ذلك كثرة السفن التجارية فيه التي أشار إليها النقش ( Ry 533/9) إذ بلغ تعداد السفن التي أحرقت فقط (47) سفينة، وصفها النقش وسماها باسمين للدلالة على تمايز أحجامها وحمولتها وهي (أ س د ق م / و أ ف ل ك م) وتعني قوارب وسفن<sup>(2)</sup>.

كما يشهد على ذلك أيضاً ما جاء في النقش (Ja 931) من نقوش العقلة، حيث يتحدث عن وجود شخصيات أجنبية من الهند وتدمر وكلدان (الذين سكنوا جنوب العراق) شاركت في مراسم تتويج الملك الحضرمي العزيز على العرش<sup>(3)</sup>. ولا يتضح من النقش ما إذا كانت هذه الشخصيات حاضرة حفل التتويج بصفة رسمية كوفود، أم أنهم من التجار الموجودين في حضرموت توفرت لهم فرصة المشاركة

<sup>1</sup> - روبان، الممالك المحاربة، ص 184.

<sup>2</sup> - بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، ص 137.

<sup>3</sup> - بافقيه، أثار ونقوش العقلة، ص 64؛ بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص 329-330.



فقط، وأياً تكن صفة حضورهم الحفل فإن وجودهم فحسب يؤكد وجود علاقات تجارية كانت تربط حضرموت بشمال الجزيرة العربية والهند.

ويمكن القول إن هجوم شعراوتر على ميناء قنأ، وتدميره له، لم يوقف نشاط الميناء طويلاً ولم يؤثر على مكانته التجارية الدولية، فالتنقيبات الأثرية التي تمت في قنأ والمواد الأثرية التي تم الكشف عنها تؤكد أن الميناء بعد تدميره عاد إلى الازدهار مجدداً وأستمر 300 سنة أخرى، وذلك إلى حدود القرن السابع الميلادي، ففي مكان البنايات المحطمة والمحروقة أقيمت مباني جديدة ما زالت بقاياها موجودة حتى اليوم، مكونة الطبقة العليا في المستوطنة، ومن خلال التنقيب في هذه البنايات وجد أنهم استخدموا في تشييدها حجارة بركانية منحوتة، وكذا بلاطات من البازلت منحوتة بشكل جيد وبلاطات كلسية أخذت من البنايات القديمة لقنأ في عهد ازدهارها<sup>(1)</sup>.

كما كشفت التنقيبات الأثرية أن سطح موقع قنأ في الفترة الوسطى من تاريخه قد اتسع بصورة كبيرة ليصل إلى (5) هكتار، وقد شيدت تحصينات قوية فوق البنى القديمة على سفح حصن الغراب، كما شيد معبداً ضخماً في الجنوب الغربي من قنأ وشيد في الطرف الشمالي الغربي للمدينة مبنى ديني آخر<sup>(2)</sup>.

كما كشفت التنقيبات التي تمت في سطح الميناء وكذا تحت الماء عن عدد كبير من اللقى الأثرية التي تعود إلى هذه المرحلة، كالأقفوريات، والأواني والصحون، والمسارج، والمصابيح المستوردة من دول البحر الأبيض المتوسط، وبلاد ما بين النهرين، وإيران، وشرق إفريقيا، والهند<sup>(3)</sup>. إضافة إلى العثور

<sup>1</sup> - قريازنفش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 29-30.

<sup>2</sup> - سيدوف، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، ص 195.

<sup>3</sup> - Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.114;

أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 72؛

Davidde, B, Petriaggi, R, Considerations on Commercial Trades, P.175- 176; Davidde, B, Petriaggi, R, Archaeological Surveys in the harbour of ancient kan'e, P. 40; Davidde, B, Petriaggi, R, Williams, D, New Data on the Commercial trade of the harbour of Kan'e, P. 85- 97; Groom, N, Trade, Incense and Perfume, in: Queen of sheba, Treasures From Ancient Yemen, British Museum, Press, London, 2002, P.100- 101.



على كمية كبيرة من العملات البرونزية والفضية الحضرية والحميرية المتنوعة<sup>(1)</sup>.

وهذا يؤكد على أن ميناء قنأ عاد إلى نشاطه التجاري بعد تدميره وإحراقه من قبل الجيش السبئي في عهد الملك (شعراوتر)، كما أنه احتفظ بشهرته كميناء تجاري مهم على صعيد التجارة الدولية.

لقد تميزت المرحلة الوسطى من تاريخ ميناء قنأ بانتهاء الصراع السبئي الحميري، وتوحيد سبأ وحمير في نهاية القرن الثالث الميلادي، حيث استطاع الحميريون الوصول إلى سدة الحكم في (قصر سلحين) في مأرب في عهد الملكين الحميريين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش أثناء حكمهما المشترك، بعد ضم دولة سبأ إلى حمير، كما يشير إلى ذلك النقش (Ir 14)<sup>(2)</sup>.

ولقد كان ذلك التوحيد حوالي عام 270م<sup>(3)</sup>، واختتمت بذلك مرحلة الصراع السبئي الريداني لصالح الحميريين، حيث تحققت بالفعل صيغة (ملك سبأ وذئ ريدان) بصورة نهائية<sup>(4)</sup>.

وبعد انفراد شمريهرعش بالحكم بعد فترة من حكمه المشترك مع والده بدأ يتطلع نحو دولة حضرموت، الدولة الوحيدة التي كانت لا تزال قائمة في اليمن إلى جانب دولته (سبأ وذئ ريدان)، وتمكن بالفعل من ضم شبوة العاصمة الحضرية وأجزاء من دولة حضرموت إلى جانب دولته، وتلقب بلقب (ملك سبأ وذئ ريدان

<sup>1</sup> - Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.114- 115, 125. 127- 128.

<sup>2</sup> - باقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص52؛ باقيه، في العربية السعيدة، ج1، ص49؛ ج2، ص111؛ نعمان، خلدون هزاع عبده، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمريهرعش، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص93- 96.

<sup>3</sup> - أبو الغيث، عبدالله، العلاقات السياسية بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها من القرن الثالث حتى القرن السادس للميلاد، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص85؛ أبو الغيث، عبدالله، الأوضاع السياسية في دولة سبأ خلال القرن الثالث الميلادي، مجلة الإكليل، العددان 29- 30، إصدار وزارة الثقافة، صنعاء، 2006م، ص49.

<sup>4</sup> - باقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص52.



وحضرموت ويمنة<sup>(1)</sup> وكان ذلك حوالي عام 290م<sup>(2)</sup>. في عهد آخر ملك حضرمي من أسرة أحرار يهبثر وهو (يدع أب غيلان بن يدع إل بين)<sup>(3)</sup>. وعلى الرغم من سقوط شبوة بيد شمريهرعش إلا أن المقاومة الحضرمية انتقلت إلى المناطق الداخلية وظلت تقاوم الحميريين إلى ما بعد عهد شمريهرعش، وفي منتصف القرن الرابع الميلادي تمكن الحميريون من إخضاعها وبسط سيطرتهم على كل المناطق الحضرمية<sup>(4)</sup>.

وتعني إضافة حضرموت ويمنة إلى اللقب الملكي الحميري ضم تلك المناطق تحت سيطرته، فحضرموت اسم القبيلة التي قامت على أكتافها المملكة الحضرمية<sup>(5)</sup>، أما يمنة (يمنت) فهي المناطق الجنوبية من اليمن بما فيها الأجزاء الساحلية المطلّة على البحار حيث تقوم الموانئ والتغور ومن بينها قنأ<sup>(6)</sup>.

وقد ورد في النقش (CIH 948) الذي يعود إلى عهد الملك الحميري (شمر يهرعش) ذكر عدد من المدن والحصون والمناطق الحضرمية التي ضمها الحميريون إلى ملكهم ومنها (ح ج ر ن)<sup>(7)</sup>، وهي منطقة حجر التي يقع في نطاقها ميناء قنأ، وتشمل أيضاً ما يعرف اليوم بالمكرب، وعماقين، والروضة، وحبان، وحصن السواط، ورضوم والنشيمة<sup>(8)</sup>.

1 - بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص 54؛ بافقيه، في العربية السعيدة، ج 1، ص 49، 87، الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص 52.

2 - أبو الغيث، عبدالله، العلاقات السياسية، ص 86؛ حبتور، اليزنيون موطنهم ودورهم، ص 119؛ عربش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص 14. وللمزيد من التفاصيل عن عهد شمريهرعش وضمه لحضرموت، ينظر نعمان، الأوضاع السياسية والاقتصادية، ص 41-138.

3 - بافقيه، في العربية السعيدة، ج 2، ص 117.

4 - بافقيه، في العربية السعيدة، ج 1، ص 87-88، ج 2، ص 117-118؛ الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص 28، 52؛ الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم، ص 235؛ عربش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص 14.

5 - بافقيه، في العربية السعيدة، ج 1، ص 50.

6 - بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 137؛ بافقيه، في العربية السعيدة، ج 1، ص 50-53.

7 - نعمان، الأوضاع السياسية والاقتصادية، ص 129، 234، 235.

8 - الشيبه، يمنت في النقوش اليمنية القديمة، ص 104.



كما تميزت هذه المرحلة أيضاً بظهور الانواء اليزنيين في مدينة عبدان، فأقدم ذكر لهم في النقوش ورد في نقشين من نقوش العقلة هما: النقش (Ja 994) والنقش (Ja 1003)<sup>(1)</sup>. وقد دونهما (شاهر أسار بن ربيعة نو يذان/ يزأن) أثناء قيامه بزيارتين إلى موقع العقلة، ضمن مجموعة من الوفود للمشاركة في احتفالات تتويج الملكين الحضرميين (الريام يدم) وأخيه (يدع أب غيلان) أبناء (يدع إل بين بن رشمس) ويعود تاريخ هذين النقشين إلى أواخر القرن الثالث الميلادي<sup>(2)</sup>.

وقد عاصر اليزنيون كل من مملكة حضرموت في أواخر عهدها ومملكة حمير في أوج مجدها حتى سقوطها، فعندما كانت منطقة وادي ميفعة تشكل جزءاً من مملكة حضرموت كان اليزنيون ينتمون لمملكة حضرموت، كاذواء صغار ضمن الفلك الحضرمي، وعندما سيطرت حمير على حضرموت أصبح اليزنيون على علاقة مع مملكة حمير وشاركوا مشاركة فعالة في المجال الحربي لصالحها منذ النصف الأول من القرن الرابع الميلادي<sup>(3)</sup>.

وقد ترك لنا اليزنيون عدداً من النقوش أهمها نقش عبدان الكبير الذي يعود تاريخه إلى عام 355م، وهو عبارة عن سجل لوقائع حياة أسرة (ملشان) اليزنية خلال جيلين على الأقل<sup>(4)</sup>، ويفهم منه خوضهم عدداً من المعارك الحربية إلى جانب الملوك الحميريين ضد التمردات القبلية، وخوضهم بعض المعارك بمفردهم، سواءً في المناطق الداخلية لحضرموت، ومنطقة المهرة، والمناطق التهامية لإخماد

<sup>1</sup> - بافقيه، آثار ونقوش العقلة، ص 74، 76؛ بافقيه، في العربية السعيدة، ج 2، ص 114.

<sup>2</sup> - بافقيه، في العربية السعيدة، ج 1، ص 86-87؛ حبتور، اليزنيون موطنهم ودورهم، ص 36-37، 73-80.

<sup>3</sup> - بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص 56-57؛ بافقيه، في العربية السعيدة، ج 1، ص 88-89؛ الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم، ص 244-245؛ حبتور، اليزنيون موطنهم ودورهم، ص 119،

217-238؛ حوض وادي ميفعة مهد اليزنيين، ص 71-75.

<sup>4</sup> - Robin, Ch, J, Iwona, G, L'Inscription DuWadi Abadan, P.113- 137;

بافقيه، هوامش على نقش عبدان الكبير، ص 29-48؛ بافقيه، عودة إلى نقش عبدان الكبير (2)، ص 29-44.



التمردات وإخضاع المناطق لنفوذ السلطة الحميرية، أو التوسع والامتداد نحو وسط شبه الجزيرة العربية إلى جانب قيادتهم من ملوك حمير<sup>(1)</sup>.

كما يوضح النقش أن اليزنيين قد برزوا على المسرح السياسي والعسكري، وأصبح لهم ثقل سياسياً في المنطقة، وامتد نفوذهم ليشمل كل أودية المشرق مثل (حبان وعمالقين وعبدان وجردان ووادي ميفعة)<sup>(2)</sup>، وورد في النقش أيضاً أن اليزنيين قاموا بشراء خمس سفن من ميناء قنأ عند مرورهم منه أثناء رحلة صيد قاموا بها<sup>(3)</sup>.

ويفهم منه أيضاً أن ميناء قنأ كان خاضعاً لنفوذ اليزنيين وأنه ما زال يمارس نشاطه التجاري المعهود<sup>(4)</sup>. وهذا يتوافق مع نتائج التنقيبات الأثرية واللقى التي تعود إلى هذه المرحلة والتي تحدثنا عنها سابقاً.

وخلاصة القول هي أن ميناء قنأ في بداية المرحلة الوسطى من تاريخه قد تعرض للتدمير والخراب نتيجة لغزو الجيش السبئي له في عهد الملك (شعراوتر) إلا أنه عاد إلى الحياة مجدداً ليمارس نشاطه التجاري كميناء رئيس لمملكة حضرموت حتى نهاية القرن الثالث الميلادي، وبعد ذلك صار ميناءاً حميرياً تحت سلطة الاقيال اليزنيين بعد أن تمكن الملك الحميري (شمر يهرعش) من إخضاع مملكة حضرموت وضمها إلى دولته.

وقد ذكر ميناء قنأ لأول مرة في النقوش التي تعود إلى هذه المرحلة وهي النقوش السبئية الأربعة التي تحدثنا عنها آنفاً، التي يفهم منها أن ميناء قنأ كان يعيش مرحلة ازدهار وتطور، وهو ما أكدته أيضاً نتائج التنقيبات الأثرية، ومع

1 - بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص 56-57؛ بافقيه، عودة إلى نقش عبدان الكبير<sup>(2)</sup>، ص 30-35؛ حبتور، اليزنيون موطنهم ودورهم، ص 268-285؛ أبو الغيث، العلاقات السياسية، ص 108-112.

2 - بافقيه، في العربية السعيدة، ج 1، ص 88-89؛ الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم، ص 245.

3 - نقش عبدان الكبير، السطر 37.

4 - بافقيه، عودة إلى نقش عبدان الكبير<sup>(2)</sup>، ص 39؛ حبتور، اليزنيون موطنهم ودورهم، ص 208.



ذلك فإننا لم نجد أي ذكر للميناء في النقوش الحضرمية أو الحميرية التي تعود إلى المرحلة نفسها باستثناء ما ورد في أحد النقوش اليزنية وهو نقش عبدان الكبير.

### 3- المرحلة العليا (المتأخرة): (القرن الخامس حتى القرن السادس الميلادي)

أظهرت نتائج التنقيبات الأثرية أن ميناء قنأ في المرحلة العليا (المتأخرة) من تاريخه (القرن الخامس والسادس الميلاديان) ضعفت أهميته كميناء رئيس ومركز للتجارة البحرية الدولية لحضرموت وبلاد اليمن بصورة عامة<sup>(1)</sup>. وبمعنى آخر أن ميناء قنأ خلال مرحلة القرنين الخامس والسادس الميلاديين لم يعد بتلك الأهمية والشهرة الدولية التي كان عليها في المرحلتين الأوليتين من تاريخه (القرن الأول-الرابع الميلادي). ويرجع سبب ذلك إلى الاضطراب الذي أصاب طريق التجارة بين الإمبراطورية الرومانية والهند، وانخفاض الطلب العالمي على سلعة اللبان نظراً لظهور المسيحية واعتناق الدولة الرومانية لها في القرن الرابع الميلادي وعدم اعتمادها في طقوسها الدينية على اللبان، مما أدى إلى تناقص تجارته تدريجياً، ثم انعدام أهميته في نهاية الأمر<sup>(2)</sup>.

إلا إن ذلك لا يعني أن ميناء قنأ قد فقد علاقاته بالموانئ الخارجية الأخرى كلياً، إذ تشير نتائج التنقيبات إلى احتفاظ الميناء بعلاقات تجارية مع موانئ شمال شرق إفريقيا (اكسوم) ومناطق جنوب شرق البحر الأبيض المتوسط كـ (مصر وسوريا وفلسطين)، وبلاد ما بين النهرين، بدليل العثور خلال الحفريات في الميناء على العديد من القطع الأثرية المستوردة كبقايا الامفورات الفخارية، وخاصة الامفورات المشهورة أو المعروفة بنوع غزة (Gaza)، الذي تنتشر صناعته في فلسطين، ومصر، وشواطئ البحر الأسود، وشرق إفريقيا، ويعود تاريخها إلى الفترة الواقعة بين القرن الرابع والقرن السادس الميلادي<sup>(3)</sup>. وعلى العديد من المصنوعات

<sup>1</sup> - قريازنفش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، ص 20-21.

<sup>2</sup> - قريازنفش، قنأ، الموسوعة اليمنية، ص 2419-2420؛ عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن وأثاره، ص 223.

<sup>3</sup> - Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.113.



الزجاجية المستوردة من مصر وسوريا، وأواني فخارية كبيرة من أفريقيا الشمالية الشرقية، وفلسطين وكذا فخاريات معاشية من بلاد ما بين النهرين<sup>(1)</sup>، كما عثر أيضاً على أواني فخارية هي عبارة عن صحون مطلية بطلاء لماع ومطبوع عليها زخارف مختلفة، وأواني فتحاتها العليا أسطوانية الشكل، وجرار فخارية ذات مقابض شريطية، وهذه تتشابه مع ما وجد في مواقع اثيوبيا الأثرية<sup>(2)</sup>. كما عثر على عدد من أواني الطعام والطبخ الفخارية التي يمكن العثور على مثيلاتها أيضاً في آثار شرق أفريقيا (اثيوبيا)<sup>(3)</sup>.

ويتضح من كثرة هذه القطع الفخارية المستوردة أن ميناء قنأ في الفترة المتأخرة كان على علاقة قوية وواسعة مع موانئ شمال شرق أفريقيا (اكسوم). ويستنتج منها أيضاً أنه عاش في قنأ أناس منحدرين من أصول شرق أفريقية (اثيوبية)<sup>(4)</sup>. لاسيما في الجانب الغربي من المدينة<sup>(5)</sup>.

ويبدو أيضاً أن الجزء الشرقي من قنأ كان في المرحلة المتأخرة عبارة عن خرائب ثم شيد وعُمر بمساكن صغيرة من الحجارة بنيت بشكل رديء<sup>(6)</sup>. وتشير النقوش التي تعود إلى هذه المرحلة من تاريخ الميناء - القرن الخامس والسادس الميلاديين - إلى أن ميناء قنأ كان تابعاً لليزنيين، إذ نجد في نقش (BR- Yanbuq 47) الذي عثر عليه ضمن مجموعة كبيرة من النقوش خطت على صخرة في شعب ينبق المتفرع من وادي عماقين بالقرب من مدينة الحوطة في منطقة وادي ميفعة<sup>(7)</sup>، ويعود تاريخه إلى (510م)، ودونه أربعة من اليزنيين وردت

<sup>1</sup> - قريازنفش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 36-37؛ أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، ص 45.

<sup>2</sup> - أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، ص 46.

<sup>3</sup> - أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 74.

<sup>4</sup> - نفس، ص 74؛

<sup>5</sup> - Sedov, A. V, New archaeological and epigraphical, P.127.

<sup>6</sup> - قريازنفش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، ص 25.

<sup>7</sup> - نفسه، ص 25.

<sup>7</sup> - Bafaqih, M, and, Robin, Ch, Inscriptions Inedites De Yanbuq, P. 49.



اسماؤهم فيه، وهم (سميفع أشوع) و(معد كرب يمجذ) و(لحيعة يرخم) و(شرحبنل يكمل) بعد عودتهم من رحلة في الساحل الحضرمي بلغوا فيها (أس ع ي ن) (مدينة الشحر حالياً) (1)، نجد إشارة إلى قنأ ضمن قائمة القبائل والشعوب التابعة لليزنيين (2).

ويفهم من النقش أيضاً أن اليزنيين قد اتسع نفوذهم وشمل كافة المناطق التي كانت تشمل مملكة حضرموت، أي كانوا يسيطرون على نصف مملكة الحميريين الشرقي الذي أطلق عليه في اللقب الملكي (حضرموت ويمنة) (3).

وقد جاء في نقش (CIH 728) الذي دُون في قمة جبل حصن الغراب المشرف على ميناء قنأ، ويتكون من سطرين، ويعود تاريخه إلى القرن الخامس- بداية القرن السادس الميلادي (4)، أول ذكر لقلعة قنأ على جبل (عرماوية)، ودون النقش (صيدم ابرد بن ملشان) وأشار إلى أنه كان يشغل منصب مصداً (م ص د أ)، أي صاحب منصب وخازن مال (5) لميناء قنأ. كما يشغل في الوقت نفسه منصب عاقب (ع ق ب)، أي والي أو قائد (6)، والعاقب في العصور القديمة تعني الإنابة أو الاستخلاف وهي شكل آخر من الألقاب التي لها علاقة بنظام الإدارة المحلية، وكانت إدارة شؤون الأقاليم يعهد بها إلى (العاقب) الذي يعني العامل أو الوالي أو

1 - بلقيع، في العربية السعيدة، ج2، ص16.

2 - BR- Yanbuq 47/6.

3 - بلقيع، في العربية السعيدة، ج1، ص93، 97؛ ج2، ص184؛ حبتور، اليزنيون موطنهم ودورهم، ص303.

4 - قريلاز نقش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص23.

5 - بيستون، وآخرون، المعجم السبني، ص141.

6 - نفسه، ص17.



قائد الجند<sup>(1)</sup>، كما يمكن أن يكون بمثابة موظف يختار غالباً من إحدى الأسر ذات النفوذ ليقوم بإدارة منطقة ما<sup>(2)</sup>.

ويتضح من اسم الشخص الذي ورد في النقش ودرجة ومستوى الخط الذي كتب به النقش أن (صيدم أبرد) ربما ينتمي إلى اليزنيين، ومما يعزز هذا الاحتمال درجة التماثل الكبيرة لمستوى الخط في هذا النقش والنقش الآخر الذي يوجد بجواره والذي دونه (سميفع أشوع) اليزني في عام 525م، وكذلك إشارة كل من النقشين إلى إنهما دونا في جبل ماوية<sup>(3)</sup>.

والنقش الآخر الذي أشرنا إليه في الفقرة السابقة هو نقش حصن الغراب (CIH 621) وقد دون أيضاً في قمة الجبل المشرف على قنأ، ويعود تاريخه إلى عام 525<sup>(4)</sup>، وهو العام الذي احتل فيه الأحباش اليمن وقتلوا ملكها يوسف أسار أثار (ذي نواس)، ودونه القيل اليزني (سمينع أشوع) بمعية ثلاثة من أسرته، ويتكون النقش من عشرة أسطر، احتوت الستة الأسطر الأولى منه على أسماء أصحاب النقش وفي مقدمتهم (سميفع أشوع)، وقائمة طويلة بأسماء المناطق والقبائل التابعة لليزنيين، ثم ذكر اسم الموقع الذي دون فيه وسماه (ع ر ن / م و ي ت) وهو المعروف حالياً باسم حصن الغراب، وفي السطور من السابع إلى التاسع يتحدث النقش عن قيام أصحابه بترميم وإصلاح المنشآت الواقعة في قمة الجبل، وهي سور وأبواب وخزانات مياه القلعة، والطريق الصاعدة إلى القمة، وذلك بعد عودتهم من أرض الأحباش للتحصن في هذه القلعة، وبعد أن شاهدوا الأحباش جماعات كثيرة بأرض حمير وقتلوا ملكها وأقياله الحميريين والأرحبيين.

<sup>1</sup> - الجرو، اسمهان سعيد، الطبقة الحاكمة في سبأ في عهد ملوك سبأ وذي ريدان (القرن الأول حتى القرن الثالث الميلادي)، دراسات سبئية، جامعة صنعاء، المركز اليمني الإيطالي للبحوث الأثرية بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، 2005م، ص26.

<sup>2</sup> - بافقيه، في العربية السعيدة، ج2، ص93.

<sup>3</sup> - حبتور، اليزنيون موطنهم ودورهم، ص49-50.

<sup>4</sup> - بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص157؛



ويفهم من هذا النقش أن اليزنيين والقبائل والمناطق الموالية لهم بقيادة سميفع أشوع قد اتخذوا من قلعة قنأ في قمة جبل حصن الغراب الذي يتميز بحصانته الطبيعية موقعاً حصيناً لهم ربما تحسباً لمواجهة خطر قادم، إلا أن النقش لم يشير إلى مصدر هذا الخطر.

وقد اختلف الدارسون حول السبب الذي دفع اليزنيين بقيادة سميفع أشوع إلى التحصن في هذه القلعة، إذ يرى بعضهم أن (سميفع أشوع) جاء إلى هذا الموقع قادماً من الحبشة ليمهد لدخول الأحباش إلى اليمن، بل واعتقدوا أنه كان قائداً للمعارضة اليمنية في الحبشة، التي شملت كل الفارين من سياسة الملك الحميري (يوسف)، والذي جعلهم يذهبون إلى هذا الرأي ما جاء في النقش (CIH 621/8) من أن سميفع أشوع ومن معه قدموا من (حبشت)<sup>(1)</sup>. ويرى آخرون أن سميفع أشوع ومن معه كانوا مشاركين في الحرب إلى جانب ملك حمير ضد الأحباش وعندما شاهدوا مقتل الملك الحميري والأقيال الحميريين والأرحبيين ووجدوا الأحباش زرافات بأرض حمير - كما جاء في النقش - لم يكن أمامهم إلا الانسحاب والتراجع إلى مناطق منيعة لمواصلة المقاومة، فاختاروا حصن الغراب لما يتميز به من حصانه الطبيعية وموقع استراتيجي، لوقوعه في عمق البلاد اليزنية، وبعده عن مركز تواجد الوحدات العسكرية الحبشية، أما ما ورد في النقش عن قدوم (سميفع أشوع) ومن معه من (حبشت) فإن أصحاب هذا الرأي يعتقدون أن أرض (حبشت) المذكورة في النقش لا تعني الحبشة، وإنما تعني بعض المناطق التهامية التي استوطن فيها الأحباش منذ سنين طويلة<sup>(2)</sup>.

وبالرغم من اختلاف الآراء وعدم وجود النقوش أو المصادر الكافية لفهم هذه المسألة، يؤكد عدد من الباحثين أن (سميفع أشوع) صاحب النقش المذكور

١- لوندن، أ.ج، اليمن أبان القرن السادس ب. م، (الحلقة الثانية)، ترجمة محمد علي البحر، مجلة الأكليل، العدد الأول، السنة السابعة، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1989، ص 120-121؛ بافقيه، في العربية السعيدة، ج 1، ص 98، ج 2، ص 185.

٢- الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم، ص 294-296؛ حبتور، وادي ميفعة، ص 105-106، حبتور، اليزنيون موطنهم ودورهم، ص 357-360.



(CIH621) قد تولى حكم اليمن في ظل الوجود الحبشي، وهو أيضاً صاحب النقش (RES 3904)<sup>(1)</sup> الذي يشير إلى اللقب الذي حمله وهو (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة واعرابههم في الطود والتهائم) ويشير أيضاً إلى أنه يدين بالمسيحية وتبعيته لملوك الحبشة، ويبدو أن ذلك تم بعد أن تفاوض الأحباش مع (سميفع أشوع) وقبلوا به ملكاً على اليمن ونائباً للنجاشي<sup>(2)</sup>.

ولم يمض وقت طويل على تولي الملك (سميفع أشوع) الحكم حتى أطاح به أحد القادة العسكريين في الجيش الحبشي الذين ظلوا في اليمن، وهو (ابرهه)، وقد خلف عدة نقوش، منها النقش (CIH541)، ويرجع تاريخه إلى حوالي عام (543م) سجل فيه عدداً من الأحداث الرئيسية التي وقعت في عهده ومنها قيامه بصيانة وترميم سد مأرب بعد تصدعه<sup>(3)</sup>، وتولى الحكم بعده ابنه (يكسوم) الذي في عهده تمكن اليمنيون بقيادة (سيف بن ذي يزن) مدعوماً بقوة عسكرية فارسية من استعادة العرش في حوالي عام 576م، إلا أنه لم يطل به المقام هو الآخر في الحكم. إذ لقي مصرعه على أيدي جماعة من الأحباش الباقين في اليمن، وتولى الحكم بعده عمال من الفرس كان آخرهم (بازان) الذي اعتنق الإسلام في عهد الرسول (ص)، وهكذا وبدخول اليمن في الإسلام بدأت مرحلة جديدة من تاريخه<sup>(4)</sup>.

نستنتج مما سبق أن ميناء قنأ في المرحلة المتأخرة من تأريخه - القرن الخامس والسادس بعد الميلاد - قد ضعفت أهميته كميناء رئيس لليمن في التجارة

1- لوندن، اليمن أبان القرن السادس، ص 122-123؛ باقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص 63؛ الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم، ص 94، 96؛ حبتور، اليزنيون موطنهم ودورهم، ص 363-368؛ قريازنفتش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 23.

2- باقيه، في العربية السعيدة، ج 1، ص 100؛ الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم، ص 296؛ حبتور، وادي مينة، ص 106.

3- باقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص 64؛ باقيه، في العربية السعيدة، ج 2، ص 186-207؛ الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم، ص 298-305، نعمان؛ الأوضاع السياسية والاقتصادية، ص 38.

4- باقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص 64-65؛ الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم، ص 313-322.



البحرية الدولية، ويعود ذلك إلى عدة عوامل منها: التغير في طريق التجارة البحرية، وتلاشي الطلب العالمي لسلعة اللبان مع دخول الإمبراطورية الرومانية في الديانة المسيحية، ومن تلك العوامل أيضاً ما شهدته اليمن في هذه المرحلة من أحداث متتالية زعزعت الاستقرار السياسي مما أدى إلى زوال مملكة حضرموت الذي كان قناً ميناءها الرئيس، فصارت قناً ميناءً حميرياً تحت سلطة الأقبال اليزنيين، كما تشير إلى ذلك النقوش اليزنية المذكورة سابقاً - إلى أن جاء الأحباش سنة 525م فقصوا على دولة حمير ثم تلاهم الفرس الذين سيطروا على اليمن حتى مجيء الإسلام.

ومنذ قضاء الأحباش على الدولة الحميرية لم نجد في النقوش أي ذكر لقناً، وقد أكدت المكتشفات الأثرية التي حصلت عليها بعثات التنقيب أن ميناء قناً ظل يمارس دوره التجاري خلال هذه المرحلة إلى أن انتهى تماماً في نهاية القرن السادس الميلادي أو بداية القرن السابع<sup>(1)</sup>، وورثت مكانه الشحر وغيرها من الموانئ على الساحل العربي.

١- أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قناً القديم، ص 46، 51؛



## الفصل الرابع

### النشاط التجاري لميناء قنأ

#### أولاً: الطرق التجارية:

##### ١- الطرق البحرية.

أ- الطرق البحرية الداخلية.

ب- الطرق البحرية الخارجية.

##### ٢- الطرق البرية.

أ- طريق قنأ- قلت- شبوة.

ب- طريق قنأ- وادي ميفعة- شبوة.

#### ثانياً: السلع التجارية:

##### ١- السلع المحلية.

##### ٢- السلع الخارجية.



تميز اليمن القديم بموقع جغرافي واستراتيجي مهم، قلما توفر لغيره من البلدان، كان له عظيم الأثر على المستوى العالمي، مكّنه من السيطرة على أهم شرايين التجارة العالمية بين الشرق والغرب، حيث كانت اليمن بمثابة همزة الوصل في حركة التجارة العالمية بين الهند وجنوب شرق آسيا وشرق إفريقيا من جهة ودول حوض البحر الأبيض المتوسط وبلاد الشام من جهة ثانية<sup>(1)</sup>. هذا فضلاً عن أن اليمن كانت في الوقت ذاته - بفضل خصوصيات تضاريسية - مصدراً لأنواع من السلع التجارية، في مقدمتها اللبان والمر والصبر، التي كان الإقبال والطلب عليها كبيراً وضرورياً في أسواق العالم القديم بسبب تعدد استخداماتها، وخاصة أن اللبان يعتبر سلعة مقدسة حيث كان يستخدم كبخور في الطقوس الدينية في المعابد، كما يستخدم اللبان مع المر والصبر في الطقوس الجنائزية كالتحنيط عند الدفن، وكذلك في المناسبات والأعياد؛ كحفلات تكريم الأحياء، كما إنه يقدم أيضاً كهدايا ثمينة، وكان يفضل عن الذهب في هدايا الملوك والأمراء، ناهيك عن استخداماته في المجالات الطبية والمعاشية<sup>(2)</sup>.

وقد أسهم ذلك في انتعاش حياة اليمنيين الاقتصادية وتعاضم دورهم التجاري بين شعوب العالم القديم، حيث لم تقتصر تجارتهم على تصدير منتوجاتهم فحسب بل أضافوا إليها ما كانوا يجلبون أو يصل إليهم من البضائع المستوردة من الشرق كالصين والهند، ومن شرق إفريقيا، حيث كانت تمثل سواحل جنوب الجزيرة

1 - الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم، ص5؛ الجرو، نشأة الملاحة في ميناء عدن القديم، الندوة العلمية الأولى حول عدن ثغر اليمن، الماضي، الحاضر، المستقبل، ج1، جامعة عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 1999م، ص335.

2 - Muller, W, W, Arabian Frankincense in Antiquity According to Classical Sources, in Studies in History of Arabia, Vol, I, Riyadh, 1979, P. 79; Groom, N, Frankincense and Myrrh, A study of The Arabian Incense Trade, London and New York, 1981, P. 1-37; Bataya, A, les Autels a Encens au Yemen Antique, Memoire de DEA, (en Poly copie), Ecole des Hautes Etud es en Sciences Socides, Paris, 1983, P. 16- 25.

العلي، الوضع الاقتصادي، ص22؛ عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن، ص219، 224؛ الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري، ص53.



العربية مخازن ومستودعات لمنتجات هذه المناطق منذ عهد قديم<sup>(1)</sup>. مما أدى إلى ظهور عدد من الموانئ والمراكز التجارية اليمنية التي حظيت بشهرة عالمية، كان من أبرزها ميناء قنا الذي كان الميناء الرئيس لدولة حضرموت بخاصة ولليمن بعامة على البحر العربي<sup>(2)</sup>، كما كان الميناء الأول والرئيس لتجارة اللبان الذي يصل إليه من مواقع إنتاجه، حيث تتجمع فيه محاصيل عدة مناطق مثل المناطق الشرقية من مملكة حضرموت وخاصة ظفار والمهرة ووادي حجر، وجزيرة سوقطرة- التابعة لمملكة حضرموت- والساحل الأفريقي<sup>(3)</sup>، وعبره يتم تصديره بحراً وعبر الطرق التجارية البرية إلى مناطق مختلفة من العالم.

لهذا كان ميناء قنا ملتقى للسلع المختلفة القادمة من البر والبحر سواء السلع اليمنية والبضائع المطلوبة من دول البحر الأبيض المتوسط وبلاد الشام، أو البضائع التجارية المستوردة من الهند وأفريقيا، ولذلك كانت شهرته تزداد بازدياد وظيفته التجارية ونشاطه الاقتصادي الدؤوب، ومما هيا له ذلك وقوى من مكانته الاقتصادية تحصيناته الطبيعية وموقعه الاستراتيجي<sup>(4)</sup>، وتكامل مرساه مع المرسى المجاور الذي يقع إلى الشرق (المجدحة)<sup>(5)</sup>، وهذا ما جعل الميناء صالحاً للملاحة طوال العام، يضاف إلى ذلك قربه من مناطق حيوية زراعية ومنتجة هي من أخصب البقاع وأكثرها غنى بالمنتجات المرغوبة لدى العالم القديم يومذاك وخاصة شعوب شرق أفريقيا والهند، وكذا قربه من عواصم دويلات اليمن القديم على مفازة صيهد مثل شبوة وتمنع، وسهولة الطرق الموصلة بينه وبين تلك العواصم.

1 - الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري، ص 53؛ العلي، الوضع الاقتصادي، ص 204.

2 - قريازنفش، قنا، الموسوعة اليمنية، ص 2418؛

Doe, B. Husn al- Ghurab and the site of Qana. P. 9.

3 - بافقيه، حضرموت، الموسوعة اليمنية، ص 1122؛ صراي، حمد محمد، عملات ما قبل الإسلام المكتشفة في شرق شبه الجزيرة العربية ودلائلها الشخصية والدينية والسياسية والاقتصادية، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، 2003م، ص 65؛ العلي، الوضع الاقتصادي، ص 256؛ معطي، علي محمد، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، 2003م، ص 201-202.

4 - الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم، ص 122.

5 - قريازنفش، دراسة ميناء قنا القديم، ص 26؛ بيرن، اكتشاف جزيرة العرب، ص 260.



ونتيجة لهذا الموقع الاستراتيجي الذي يتميز به قنأ أصبح الميناء منطلقاً أساسياً لعدد من الطرق التجارية البرية التي تربط قنأ بكل من شبوة وتمنع، وكذا بالمناطق الداخلية في حضرموت، وعبر هذه الطرق كانت تحمل البضائع كاللبن والمر، والسلع المستوردة الأخرى من أجل نقلها إلى المناطق الشمالية من شبه الجزيرة العربية وإلى مناطق البحر الأبيض المتوسط عبر الطرق البرية، إضافة إلى عدد من الطرق التجارية البحرية الداخلية والخارجية التي تصل ميناء قنأ بالموانئ اليمنية وبموانئ الدول الأجنبية، وستكون هذه الطرق البحرية والبرية وكذا السلع التجارية التي تنقل عبرها موضوع دراستنا بالتفصيل وذلك على النحو الآتي:

### أولاً: الطرق التجارية:

#### 1- الطرق البحرية: (خريطة 4)

##### أ- الطرق البحرية الداخلية:

وجدت شبكة من الطرق البحرية الداخلية ربطت ميناء قنأ بعدد من الموانئ والجزر اليمنية الأخرى، سواء ما كان منها يخضع لدولة حضرموت أو ما كان خاضعاً للدول اليمنية الأخرى، وأهم هذه الطرق هي:

##### - طريق ميناء قنأ - سمهرم:

يربط هذا الطريق البحري ميناء قنأ بإقليم ظفار في الشرق - لاسيما مينائها الرئيس سمهرم (خورروري حالياً، في سلطنة عمان) - الذي يبعد عن قنأ حسب مقياس الرسم على الخريطة حوالي 720 كم<sup>(1)</sup>، وإقليم ظفار هو المنطقة الرئيسية المنتجة للبان في مملكة حضرموت، وقد أسس الحضارمة ميناء سمهرم في القرن الثالث ق.م واتخذوه محطة تجارية<sup>(2)</sup>. وكان الطريق بين هذا الميناء وميناء قنأ يمر بمحاذاة الساحل وينقل عبره معظم محصول ظفار من اللبان مشحوناً بالطوافات الجلدية والقوارب التي تبحر غرباً إلى ميناء قنأ مدفوعة بقوة الرياح

<sup>1</sup> - Robin, Ch, Brunner, U, Map of Ancient Yemen, 1: 1000.000, Staatliches Museum für

Völkerkunde Munich, 1997.

<sup>2</sup> - عربش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص 7، 9.



الشمالية الشرقية<sup>(1)</sup>. ويشير إلى ذلك كتاب<sup>(2)</sup> (دليل البحر الأرثري)، حيث يقول: «... كما ينقل البخور إلى كانا [قنا] على قوارب مشدودة بالقرب الجلدية المنتفخة على طريقة أهل البلاد...»<sup>(2)</sup>. ويضيف أيضاً عن ميناء (سمهرم) الذي أطلق عليه أسم (موشا): «يستقبل هذا الميناء التجاري كل ما ينتجه البر الداخلي من البخور، وتتردد عليه السفن القادمة بانتظام من قنا...»<sup>(3)</sup>.

وقد كشفت الحفريات الأثرية التي قامت بها البعثة الأمريكية في إقليم ظفار في الأعوام 1952 و1962م عن وجود تسعة مستودعات في منطقة حنون التي تقع على بعد 60 كم شمال صلالة، وتعد من أكبر مراكز تجمع اللبان في ظفار ومن أجود مناطق إنتاجه<sup>(4)</sup>، وقد استنتج من وجود هذه المستودعات أن حنون كانت محطة رئيسية لتجميع اللبان وتخزينه ثم ينقل منها إلى ميناء سمهرم على ظهور الجمال، ومنه ينقل بحراً إلى ميناء قنا لاجل تصديره إلى العالم الخارجي<sup>(5)</sup>. وعلى الرغم من وجود طريق بري يربط ظفار بوادي حضرموت ثم شبوة كانت تسلكه القوافل إلا أنه طريق شديد الوعورة قليل الماء وطويل مقارنة بالطريق البحري، لذلك كانت الأفضلية للطريق البحري<sup>(6)</sup>.

1 - بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص177؛ بافقيه، حضرموت، الموسوعة اليمنية، ص1122؛ قريازنفش، دراسة ميناء قنا القديم، ص35-36؛ الجرو، طرق التجارة البرية والبحرية، ص24؛ الغساني، عبدالقادر، أرض اللبان في سلطنة عمان، حصاد، المجلد 1، وزارة التراث والفنون والثقافة، عمان، 1980م، ص223، 243.

2 - The Periplus of The Erythrean Sea, Ch. 27.

3 - Ibid, P. 32.

4 - الغساني، أرض اللبان في سلطنة عمان، ص247؛ الجرو، مصادر تاريخ عمان القديم، ص38-43؛ بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص49؛ العلي، الوضع الاقتصادي، ص236.

5 - بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص50؛ الغساني، أرض اللبان في سلطنة عمان، ص123؛ الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم، ص132؛ نعمة، شيخة أحمد حسين، شرقي الجزيرة العربية في القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، 1997م، ص232؛ السالمي، سعيد، تجارة اللبان والتواصل الحضاري، مجلة التسامح، العدد 14، السنة 4، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مسقط، سلطنة عمان، 2006م، ص253.

6 - قريازنفش، بتروفسكي، التجارة والطرق التجارية، ص94-95.



## - طريق ميناء قنأ - سقطرى:

يربط هذا الطريق البحري جزيرة سقطرى بميناء قنأ على الساحل الحضرمي، حيث تقع هذه الجزيرة في المحيط الهندي على مشارف الساحل الأفريقي، وتبعد نحو 250 كم من رأس التوابل (رأس جاردفوي) في شرق إفريقيا، وعن أقرب نقطة في الساحل اليمني (رأس فرتك) 400 كم<sup>(1)</sup>، وعن ميناء قنأ تبعد حسب مقياس الرسم على الخريطة حوالي 550 كم<sup>(2)</sup>، وهي أكبر الجزر اليمنية في البحر العربي، وكانت أحد المراكز التجارية البحرية الهامة التابعة لمملكة حضرموت.

كسبت سقطرى أهميتها التجارية من موقعها الاستراتيجي، الذي كان بمثابة همزة وصل بين اليمن القديم وشرق إفريقيا والهند، وكانت تتوقف عندها السفن للاستراحة والتزود، والمتاجرة<sup>(3)</sup>. كما زادت أهميتها بفضل ما تنتجه من سلع مرغوبة، يذكر منها كتاب (دليل البحر الارتيري) أغلفة السلاحف الثمينة، ودم الأخوين، ويذكر أيضاً أن سكان سقطرى قليلون، ويعيشون بالساحل الشمالي المواجه لبلاد العرب، وهم خليط من العرب والهنود واليونان الذين هاجروا إليها بغرض التجارة هناك<sup>(4)</sup>، ويذكر أيضاً أنها كانت تابعة لملك بلاد البخور (حضرموت)<sup>(5)</sup>.

وقد اشتهرت جزيرة سقطرى بإنتاجها للصبر الذي ارتبط باسمها، إضافة إلى إنتاجها للبان<sup>(6)</sup>.

<sup>1</sup> - الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري، ص 75؛ ناشر، هشام عبدالعزيز، التجارة بين شبه الجزيرة العربية وسورية في الألف الأول قبل الميلاد، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الاداب جامعة عدن، 2003م، ص 106.

<sup>2</sup> - Robin, Ch, Brunner, U, Map of Ancient Yemen. 1: 1000.000.

<sup>3</sup> - الجرو، طرق التجارة البرية والبحرية، ص 32.

<sup>4</sup> - The Periplus of the Erythre an sea, Ch. 30.

<sup>5</sup> - Ibid, Ch. 31.

<sup>6</sup> - الجرو، طرق التجارة البرية والبحرية، ص 32؛ الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم، ص 133.



وكان يتم نقل المنتوجات السقطرية بحراً إلى ميناء قنأ، وعبره تصدر إلى المناطق المختلفة من العالم شأنها شأن المنتوجات الحضرمية الأخرى لاسيما اللبان والمر والصبر<sup>(1)</sup>.

ومما يؤكد وجود هذا الطريق البحري بين جزيرة سقطرى وميناء قنأ ما كشفته البعثة الأثرية اليمنية السوفيتية المشتركة أثناء تنقيباتها في سقطرى في الأعوام 85-1987م، حيث عثرت على قطع فخارية مستوردة، كبقايا الأمفورات الرومانية وبقايا صحون وأكواب مغطاة بطلاء أحمر لماع، يعود تاريخها إلى القرن الثاني- السادس الميلادي وهي تشابه ما كشفته الحفريات في ميناء قنأ<sup>(2)</sup>، كما كشفت البعثة الفرنسية في عام 2002م في أحد كهوف جزيرة سقطرى عن نقش تدمري وعدد من المخربشات الحضرمية والهندية<sup>(3)</sup>. وهذا يدل على الدور الكبير الذي لعبته سقطرى ضمن النشاط التجاري العام لمملكة حضرموت.

#### ب- الطرق البحرية الخارجية:

ربطت ميناء قنأ- أكبر موانئ حضرموت البحرية وأكثرها نشاطاً على البحر العربي- بموانئ الدول الأجنبية، عدد من الطرق البحرية الطويلة لعل من أبرزها:

#### - طريق ميناء قنأ- الخليج العربي وفارس:

ارتبط ميناء قنأ مع الموانئ والمراكز التجارية في الخليج العربي بطريق بحري كانت تنقل عبره السفن من قنأ إلى تلك الموانئ المنتجات المحلية كاللبان والمر والمنتجات والسلع الواصلة إليه من مختلف مناطق العالم كشرق وشمال

<sup>1</sup> - العلي، الوضع الاقتصادي، ص256، 263؛ الجرو، طرق التجارة البرية والبحرية، ص33، 35؛ بافقيه،

حضرموت، الموسوعة اليمنية، ص1122؛ قريازنفش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص36.

<sup>2</sup> - سيدوف، الكسندر، التنقيبات الأثرية في جزيرة سوقطرى، نتائج أعمال البعثة الأثرية اليمنية السوفيتية المشتركة، ج2، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سينون، 1987م، ص206-207.

<sup>3</sup> - عربش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص13.



افريقيا وبلاد حوض البحر الأبيض المتوسط وتعود محملة بالبضائع والسلع المختلفة كالذهب واللؤلؤ والتمر والخمور<sup>(1)</sup>.

ويعد كتاب (دليل البحر الارتيري) أهم مصدر كلاسيكي يرسم لنا صورة واضحة للحركة التجارية البحرية النشطة التي كانت تجوب غمار المحيط الهندي والخليج العربي وتربط موانئ اليمن القديم وأهمها ميناء قنأ مع موانئ عمان والخليج العربي، حيث يقول عند حديثه عن ميناء قنأ: « وهذا المكان [قنأ] له علاقة تجارية مع ... واوماننا [عمان] وكذا اقاليم فارس المجاورة »<sup>(2)</sup>.

ويضيف أيضاً عند حديثه عن الساحل الواقع إلى الشرق من ميناء (سمهرم) (موشا)، « ... وإذا ابهرت نحو الفي ستاديا محاذياً للساحل من جزر زنوبيا تصل إلى جزيرة تدعى (سارابيس) [مصيرة العمانية] ... وهذه الجزيرة تنتج صدفات السلاحف ذو النوعية الجيدة وبكميات كبيرة، وفيها قوارب شراعية صغيرة وسفن شحن البضائع التي يتم إرسالها إلى قنأ بانتظام »<sup>(3)</sup>.

وعند حديثه عن موانئ وأسواق الخليج العربي يذكر سوقين رئيسيين هما (ابولو جوس) (Apologus)<sup>(4)</sup> وهي (الأبله) التي تقع نهاية الخليج العربي على قناة تصب في القسم الغربي لنهر دجلة<sup>(5)</sup>، و(أوماننا) أي عمان، ويشير إلى علاقتهما مع ميناء قنأ وموانئ بلاد العرب والهند قائلاً: « وإلى سوق هاتين المدينتين [الأبله

<sup>1</sup> - زيادة، دليل البحر الارتيري، ص 276؛ قريازنفش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 36.

<sup>2</sup> - The Periplus of The Erythrean Sea, Ch. 27.

<sup>3</sup> - Ibid, Ch. 33;

<sup>4</sup> - الشيبه، ترجمات يمانية، ص 79.

<sup>5</sup> - The Periplus of The Erythrean Sea, Ch.35.

<sup>6</sup> - طه، منير يوسف، الإمارات والخليج العربي في العصور القديمة، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2001م، ص 70؛ الحفناوي، جلال السعيد، طريق الحرير القديم، في: طريق الحرير الجديد، إصدار مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 2001م، ص 30؛ الجرو، مصادر تاريخ عمان القديم، ص 124؛ الشيبه، ترجمات يمانية، ص 80، 95،



وأومانا] تأتي السفن الكبيرة من بل يجازا بانتظام، محملة بالنحاس وخشب الصندل وخشب الساج والابنوس، وإلى هذه المدينة أومانا يتم جلب البخور من قنأ، ومن أومانا إلى بلاد العرب تحمل القوارب المخططة على حسب ما تصنع هناك والمعروفة ب (مدراتا). ومن كل أسواق هاتين المدينتين يصدر إلى الهند وإلى بلاد العرب أيضاً الكثير من اللؤلؤ غير انه أقل جودة من اللؤلؤ الهندي، كما يحمل الأرجوان والثياب المصنوعة هناك على زي أهل البلاد والخمر وكميات كبيرة من التمر والذهب والرقيق»<sup>(1)</sup>.

ومما يؤكد أيضاً على الاتصال التجاري بين ممالك ودول اليمن القديم وخصوصاً مملكة حضرموت وبين موانئ ومناطق الخليج العربي هو العثور على عدد من القطع الأثرية اليمنية في مواضع مختلفة من الخليج العربي ومنها:

- في موقع الدور على ساحل الخليج العربي (في إمارة أم القيوين بدولة الإمارات العربية المتحدة حالياً) عثر على عملتين برونزيتين حضرميتين<sup>(2)</sup>، كما عثر على مجموعة من حروف المسند منقوشة على الفخار وعلى أدوات برونزية وحجرية<sup>(3)</sup>.

- وفي موقع مليحة الأثري (في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة حالياً) عثر على 7 عملات برونزية حضرمية<sup>(4)</sup>، كما عثر على عدد من النقوش اليمنية على شواهد قبورية كنقش (روبان- مليحة 1) (Robin- Mulayha I) ويعود تاريخه إلى القرن الثاني أو الأول ق.م، وعثر أيضاً على قطعة من مزهرية من البرونز تحمل اسم شخص (م ر أ ش م ش) كتب بخط المسند ويعود تاريخها إلى الفترة من نهاية القرن الثالث ق.م إلى القرن

The Periplus of The Erythrean Sea, Ch. 36;

الشيبة، ترجمات يمانية، ص 80.

2- صراي، عملات ما قبل الإسلام، ص 64.

3- الجري، مصادر تاريخ عمان القديم، ص 105.

4- صراي، عملات ما قبل الإسلام، ص 64.



الأول الميلادي، كما عثر على قطعتين من جرار فخارية كتب عليهما حروف بالمسند ويعود تاريخهما إلى القرن الأول ق.م<sup>(1)</sup>.

عثر في موقعي جبل كنزان ومنجم الملح (بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية حالياً) على عملتين برونزيتين حضرميتين، وهذا يؤكد على الصلات التجارية القوية بين حضرموت وهذه المناطق عن طريق البحر والبر<sup>(2)</sup>.

وفي ميناء قنأ كشفت التنقيبات الأثرية عن عدد من اللقى الأثرية المستوردة من مناطق شرق الجزيرة العربية والخليج العربي وبلاد ما بين النهرين وإيران، ومنها:

- عملة نقدية من شرق الجزيرة العربية عثر عليها في المنطقة رقم (6) التي تقع عند السفح الشمالي لحصن الغراب، وتحوي المستودعات والمخازن التجارية، ويعود تاريخها بحسب الطبقة التي وجدت فيها إلى الفترة الدنيا من تاريخ الميناء، القرن الأول إلى القرن الثاني الميلادي<sup>(3)</sup>.

- كسر فخارية لأواني ذات طلاء أخضر مستوردة من بلاد ما بين النهرين، يعود تاريخها إلى القرن الأول الميلادي<sup>(4)</sup>.

- أواني زجاجية من بلاد ما بين النهرين<sup>(5)</sup>.

- قطع من الفخار الناعم ذي النون البرتقالي يعود أصلها إلى جنوب شرق إيران، ويرجع تاريخها إلى الفترة من القرن الثاني- الرابع الميلادي<sup>(6)</sup>.

1 - الجرو، مصادر تاريخ عمان القديم، ص 106-109.

2 - صراي، عملات ما قبل الإسلام، ص 64-65.

3 - Sedov, A. V, Hadramawt Coinage, Its Sequence and Chronology, in (ABADY). Band, 10, 2005, P. 162, 168.

4 - أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، ص 46، 48، 55.

Sedov, A. V, New archaeological and epigraphical, P. 126.

5 - أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، ص 51.

6 - Groom, N, Trade, Incense and Perfume, P. 101.



إن ما تم العثور عليه من لقى أثرية حضرمية في مناطق شرق الجزيرة العربية والخليج أو ما عثر عليه في ميناء قنأ من لقى أثرية تعود إلى تلك المناطق وبلاد فارس يؤكد بوضوح على عمق العلاقات التجارية بين ميناء قنأ وتلك الأقاليم وهو ما أكدته صراحة كتاب (دليل البحر الأرثييري) فيما أخذناه عنه سابقاً.  
- طريق ميناء قنأ- الهند:

ارتبطت موانئ اليمن القديم ومن أهمها ميناء قنأ بعلاقات تجارية وثيقة مع موانئ الهند، فبحكم موقع اليمن الجغرافي على البحر الأحمر والمحيط الهندي مثلت همزة وصل تجاري بين مصر والبلاد المطلة على البحر الأبيض المتوسط من جهة والبلدان المطلة على المحيط الهندي كشرق إفريقيا والهند والخليج العربي من جهة أخرى، كما مثلت اليمن سوقاً تجارية مهمة لتبادل السلع والبضائع القادمة من الهند التي كان الطلب عليها كبيراً في عموم البلدان المجاورة، وفي الوقت نفسه كانت تنتج سلعاً فريدة مرغوبة أهمها اللبان والمر إضافة إلى ما يصل إليها من السلع والبضائع القادمة من الخليج العربي وشرق إفريقيا ومناطق البحر الأبيض المتوسط، وكل هذه السلع سواء اليمنية أو الواصلة إلى اليمن كانت تصدر إلى الهند عبر الموانئ اليمنية ولاسيما ميناء قنأ الذي ارتبط بعلاقات تجارية قديمة مع موانئ الهند يصعب على الباحث تحديد بداياتها، إلا أن أقدم إشارة إلى الطريق البحري الذي يربط قنأ بموانئ الهند قد وردت في المصادر الكلاسيكية التي تعود إلى القرن الأول الميلادي خصوصاً في كتاب (التاريخ الطبيعي) (Naturalis Historia) لبليني (23-79م)، وكتاب (دليل البحر الأرثييري)، فقد ذكر بليني ميناء قنأ عند حديثه عن الطرق التجارية البحرية بين مصر والهند كأحد المحطات التجارية البحرية على هذا الطريق إلى جانب ميناء أوكليس عند مضيق باب المندب<sup>(1)</sup>.

وجاء في كتاب (دليل البحر الأرثييري) إشارة إلى أن ميناء قنأ له علاقة تجارية واسعة مع الموانئ العالمية المختلفة ومنها الموانئ الهندية، حيث يقول: «وهذا المكان [قنأ] له علاقات تجارية مع موانئ الساحل البعيد ومع بريجازا

<sup>1</sup> - Pliny, Natural History, B, IV, XXVI, P, 104; Doe, B, Husn al- Ghurab and The Site Qana, P.9-10.



(Barygaza) وسكيثيا (Scythia) ...»<sup>(1)</sup>. وكما ذكرنا سابقاً- في الفصل الأول- فإن بريجازا وسكيثيا هي من أهم الموانئ الهندية الواقعة على ساحل الهند الغربي والتي كان لها علاقات تجارية مع موانئ اليمن القديم.

ويضيف في مكان آخر عند حديثه عن اكتشاف هيبالوس لحركة الرياح في عرض المحيط الهندي إلى الهند « إن الأبحار من قنأ وعدن كان يتم سابقاً في سفن صغيرة عبر الخلجان ... ومنذ ذلك الحين حتى الآن صارت السفن تبحر في عرض المحيط رأساً بعضها من قنأ وبعضها من راس التوابل»<sup>(2)</sup>.

كما يشير أيضاً إلى وجود السفن والتجار الهنود في جزيرة سقطرى حيث يقول: « إن جزيرة سقطرى تابعة لملك بلاد البخور وبعض التجارة هناك يقوم بها قوم من موزاء، كما يقوم بها بعض أولئك الذين يصادف أن يملأوا بها من داميريكا [جنوب الهند] وبريجازا ويقومون ب جلب الارز والقمح والقماش الهندي ويبادلون هذه السلع بالبضائع ولكثير من صدفات السلاحف ...»<sup>(3)</sup>.

ومما يؤكد وجود هذه العلاقات والروابط التجارية القوية بين ميناء قنأ وموانئ الهند، ما كشفته بعثات التنقيب الأثرية في ميناء قنأ من قطع فخارية لأواني وأمفورات ومصابيح مستوردة من الهند ويعود تاريخها إلى فترات مختلفة ما بين القرنين الأول والرابع الميلاديين<sup>(4)</sup>.

ويظهر مما سبق أن حركة التجارة في ميناء قنأ كانت نشطة مع الهند وأن التجار والوفود كانوا يتوافدون براً وبحراً كما نلمس من أحد نقوش العقلة (Ja 931) الذي يشير إلى حضور شخصين هنديين هما (دهره، وبندره) ضمن الوفود الأجنبية

<sup>1</sup> - The Periplus of The Erythrean Sea, Ch.27.

<sup>2</sup> - Ibid, Ch. 57.

<sup>3</sup> - Ibid, Ch. 31.

<sup>4</sup> - أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، ص 42، 43، 46، 48؛ أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 72؛

Sedov, A.V. New archaeological and epigraphical, P.120; Davidde, B, Petriaggi, R, Williams, D, New Data on the Commercial trade of the harbour of kan'e, P. 94- 97, fig: 8, 9.



التي شاركت ملك حضرموت (العزيط) احتفالات تتويجه ملكاً في بداية القرن الثالث الميلادي<sup>(1)</sup>.

### - طريق ميناء قنأ - شرق أفريقيا:

ارتبط اليمن القديم بعلاقات تجارية قوية موزعة في القدم مع مناطق شرق أفريقيا وذلك بحكم الجوار الجغرافي بين الإقليمين، حيث لا يفصل بينهما إلا مضيق باب المندب الذي لا تزيد المسافة بين شاطئيه أكثر من 24 كيلو متر، ومسافة كهذه يمكن اجتيازها بسهولة<sup>(2)</sup>، وهذا ساهم في تعزيز حركة التنقل البحري بين الشاطئين اليمني والأفريقي وعزز حركة التجارة بينهما، فمناطق شرق أفريقيا كانت سوقاً تجارياً ومورداً لا ينضب لكثير من السلع المرغوبة لدى كثير من شعوب العالم القديم خاصة التي تحيط منها بالبحر الأبيض المتوسط، كالأخشاب (الأبنوس)، والعاج، والذهب، وريش النعام، والسمن والرقيق<sup>(3)</sup>.

وقد أكدت المعطيات الأثرية والنقشية على أن الوجود السبئي في مناطق شرق أفريقيا يعود إلى الألف الأول قبل الميلاد، حيث كونوا مستوطنات سبئية هناك، ومع نهاية القرن الخامس ق.م استقلت تلك المستوطنات عن الدولة السبئية<sup>(4)</sup> ولسنا هنا بصدد الحديث عن مجمل العلاقات اليمنية مع شرق أفريقيا وتفصيلاتها وبيهما فقط الحديث عن الدور الذي لعبه ميناء قنأ في هذه العلاقات بناء على ما تفصح عنه المكتشفات والملقى الأثرية.

<sup>1</sup> - بافقيه، آثار ونقوش العقلة، ص 64؛ بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص 329؛ الجرو، طرق التجارة البرية والبحرية، ص 36.

<sup>2</sup> - الجرو، طرق التجارة البرية والبحرية، ص 36؛ نشأة الملاحة، ص 338، إدريس، جمال الدين محمد، جذور العلاقات التاريخية بين العربية الجنوبية الغربية (اليمن) والقرن الأفريقي: أدلة أثرية، مجلة سبأ، العدد 14-15، تصدر عن أقسام التاريخ والآثار، جامعة عدن، 2007، ص 18-19.

<sup>3</sup> - زيادة، دليل البحر الإرثري، ص 275؛ الشيبه، أهمية كتاب دليل البحر الارثري، ص 147-148.

<sup>4</sup> - الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص 168-180؛ الجرو، طرق التجارة البرية والبحرية، ص 36.



لقد أكدت المعطيات الأثرية التي كشفت عنها بعثات التنقيب في ميناء قنا على وجود طريق بحري يربط بين قنا وموانئ شرق أفريقيا منذ القرن الثاني إلى السادس الميلادي، حيث عثر في مناطق مختلفة من موقع الميناء على عدد كبير من القطع الفخارية لأواني ذات أغراض متعددة كالخزن والطبخ والطعام، وزهريات، وصحون، وكل هذه الأشياء مصدرها مناطق شرق أفريقيا (اكسوم) ويعود تاريخها إلى فترات زمنية مختلفة بين القرنين الثاني والسادس الميلاديين<sup>(1)</sup>. وإلى جانب ذلك عثر على ثلاث عملات معدنية اكسومية تعود إلى عهد الملك الاكسومي (عيزانا) (350-400م)<sup>(2)</sup>.

وتؤكد المعطيات الأثرية أيضاً أن علاقة ميناء قنا بشرق أفريقيا كانت أكثر اتساعاً ونشاطاً في الفترة المتأخرة من تاريخه القرن الخامس- السادس الميلادي، إذ دلت هذه المعطيات على أن مدينة قنا في هذه الفترة بالذات شهدت وجود جاليات منحجرة من أصول شرق افريقية (أثيوبيا) لاسيما في الجانب الغربي من المدينة<sup>(3)</sup>. وكل هذا يؤكد بوضوح ان العلاقات التجارية بين قنا خاصة وحضرموت عامة مع مناطق شرق أفريقيا كانت متطورة ومتنوعة طوال فترة ازدهار الميناء حتى تلاشى دوره، وهي ربما كانت اقدم مما أظهرته المعطيات الأثرية بحكم موقع الجوار والتداخل السكاني القديم بين شعوب المنطقتين إلا أننا لا نملك الدليل المادي الذي يؤكد قدم هذه العلاقة خاصة وأن التنقيبات الأثرية في ميناء قنا لم تتم إلا في أماكن محدودة، وما زالت الحاجة ماسة لتوسيع أعمال التنقيب لتشمل مساحة الميناء كاملة.

<sup>1</sup> - قريازنفش، دراسة ميناء قنا القديم، ص36؛ أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم، ص46، 51؛ أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنا لعام 1988م، ص، ص72، 74.

Sedov, A.V, New archaeological and epigraphical, P.113- 114, 127- 128.

<sup>2</sup> - Sedov, A.V, New archaeological and epigraphical, P. 127; Sedov, A. V, Hadramawt Coinage, Its Sequence and Chronology. P. 162, 169.

<sup>3</sup> - قريازنفش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، ص52؛ أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنا لعام 1988م، ص، ص74؛

Sedov, A.V, New archaeological and epigraphical, P. 127.



- طريق ميناء قنأ - موانئ شمال البحر الأحمر:

ارتبطت اليمن بعلاقات تجارية قديمة مع موانئ منطقة شمال البحر الأحمر لاسيما المصرية منها، حيث كانت السفن المصرية تجوب مياه البحر الأحمر منذ الألف الثالث ق.م في عهد الفرعون المصري (ساحورع) (Sahure) من الأسرة الخامسة في القرن الثامن والعشرين ق.م، الذي أرسل بعثة تجارية إلى بلاد بونت لإحضار البخور والسلع النفيسة الأخرى<sup>(1)</sup>.

وبلاد بونت تشمل في نظر كثير من الدارسين الساحلين الشرقي والغربي لجنوب البحر الأحمر<sup>(2)</sup>. وقد تكررت رحلات الفراعنة إلى أرض بونت إلا أن أشهر رحلاتهم كانت الرحلة التي أمرت بها الملكة حتشبسوت سنة 1500 ق.م، وقد خلدت هذه الرحلة على جدار المعبد المصري الكبير في الدير البحري بالقرب من طيبة بمجموعة من الرسوم الجصية الجدارية البارزة والملونة<sup>(3)</sup>.

أما عن اليمنيين فإن أقدم إشارة إلى نشاطهم البحري في البحر الأحمر تعود إلى القرن السادس ق.م، حيث ورد في التوراة ذكر لأهم مينائين يمنيين في ذلك العهد وهما: عدن وقنأ، فقد جاء في سفر حزقيال «تجار شبا ورعمة هم تجارك - بأفخر كل أنواع الطيب وبكل حجر كريم والذهب أقاموا أسواقك. حران وكنة [قنأ] وعدن تجار شبا وأشور وكلمد تجارك»<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - Groom, N, Frankincense and Myrrh, P. 23;

الناصري، سيد أحمد علي، الصراع على البحر الأحمر في عصر البطالمة، في: دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ج2، الجزيرة العربية قبل الإسلام، جامعة الملك سعود، الرياض، 1984م، ص403.

<sup>2</sup> - Groom, N, Frankincense and Myrrh, P. 29;

فخري، أحمد، اليمن ماضيها وحاضرها، مراجعة وتعليق د. عبدالحليم نور الدين، بيروت، ط2، 1988م، ص114.

<sup>3</sup> - Groom, N, Frankincense and Myrrh, P. 22, 23;

فخري، اليمن ماضيها وحاضرها، ص112.

<sup>4</sup> - الكتاب المقدس، سفر حزقيال، الإصحاح السابع والعشرون، فقرات 22-23.



كما ورد في التوراة اسم دولتين من دول اليمن القديم وبصيف متعددة هما: سبأ<sup>(1)</sup>، وحضرموت<sup>(2)</sup>.

ومما يؤكد أيضاً على النشاط التجاري البحري لليمنيين ووصولهم إلى مصر ما عثر عليه فيها من نقوش ومخريشات بالمسند، أهمها: النقش (RES 3427) الذي عثر عليه منحوتاً على تابوت خشبي لتاجر معيني يدعى (زيد إل زيد) في سقارة بالقرب من الجيزة بمصر<sup>(3)</sup>. وهذا التاجر المعيني كان يمارس تجارة استيراد اللبان والمر لمعابد الالهة في مصر، وتصدير سلع مصرية إلى اليمن، ومنها النسيج المصري (الكتان)، ويعود تاريخ النقش إلى القرن الثالث ق.م (263 ق.م)<sup>(4)</sup>. كما عثر في مصر أيضاً على ثلاث مخريشات كتبها تجار يمنيون من حضرموت ومعين، الأول هو (RES 3571) عثر عليه في موقع على الضفة اليمنى للنيل، والثاني والثالث (Ry 360, Ry 361) بوادي الحمامات ومنطقة أدفو<sup>(5)</sup>.

وتشير الشواهد إلى أن التجار اليمنيين قد تعدوا بتجارهم مصر متجهين شمالاً نحو مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط الأخرى وصولاً إلى جنوب

- 1 - الكتاب المقدس، سفر التكوين، الإصحاح العاشر، فقرة 28؛ سفر الملوك الأول، الإصحاح العاشر، فقرة 1؛ سفر أيوب، الإصحاح الأول، فقرة 15، سفر الأيام الأول، الإصحاح الأول، فقرة 9، سفر اشعيا، الإصحاح الأول، فقرة 32، والإصحاح الستون، فقرة 6.
- 2 - سفر التكوين، الإصحاح العاشر، فقرة 26، سفر الأيام الأول، الإصحاح الأول، فقرة 20.
- 3 - بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص 293-294؛ السعيد، سعيد بن فايز، العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، الرياض، 2003م، ص 69-78.
- 4 - الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص 47-48؛ بافقيه، محمد عبدالقادر، من تاريخ الهجرة اليمنية القديمة، في ندوة المغتربين، الآفاق للطباعة والنشر، صنعاء، 1999م، ص 11؛ سيد، عبدالمنعم عبدالرحيم، الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر، في: مصادر تاريخ الجزيرة العربية، ج 1، جامعة الرياض، 1979م، ص 46؛ الجرو، طرق التجارة البرية والبحرية، ص 47.
- 5 - علي، المفصل، ج 2، ص 35؛ عبدالعليم، مصطفى كمال، دور البحر الأحمر في تاريخ مصر في عهد البطالمة، في: سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث، جامعة عين شمس (البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة)، إشراف د. أحمد عزت عبدالكريم، القاهرة، 1980م، ص 14-15؛ السعيد، العلاقات الحضارية، ص 78-85؛ النعيمي، أحمد عبدالرحيم، اليمن وشرق أفريقيا في ضوء العلاقات اليمنية-الارتيرية، أوراق يمانية، العدد 38، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، سوريا، 2006م، ص 10.



أوروباً حيث عثر في جزيرة ديلوس (Delus) اليونانية الواقعة في بحر إيجه بين شبه جزيرة اليونان وآسيا الصغرى - في منطقة مونت سنت (Mont Cynthe) على نقشين يمينيين، الأول هو (RES 3570) لتاجر معيني ويمثل مذبح هرمي يعلوه مكان للقربان مكتوب بالخط المسند واللغة الاغريقية، وهو عبارة عن إهداء للإله (ود) إله معين الرئيسي، يتألف من ستة أسطر قصيرة: الأسطر الثلاثة الأولى بالخط المسند، وبقية السطر الثالث والاسطر الثلاثة الأخيرة يحتوي كل منها على كلمة يونانية، ويعود تاريخه إلى 166 ق. م، ونشر عام 1931 م، ويوجد النقش حالياً في متحف جزيرة ديلوس، ونصه:

- 1- هن أ / و ز ي د إ ل / ذ ي / خ ذ ب.
- 2- ن ص ب / م ذ ب ح / و د م / و إ ل إ ل ت.
- 3- م ع ن / ب د ل ت.

ويوجد في يمين السطر الأول رموز بثلاثة أشكال دينية، وأسفل النص المعيني نجد النص الإغريقي «ود، إله المعينيين، ود»<sup>(1)</sup>. (لوحة 12) والنقش الآخر هو (RES 3952) وصاحبه تاجر حضرمي، ويعد بمثابة قطعة حجرية من المرمر الأبيض مكسورة إلى جزئين، تعلوها فجوتان مستطيلتان وثلاثة دائرية، عليها سطران من الكتابة بالمسند، وهو عبارة عن إهداء من شخص لإله حضرموت، نشر عام 1928 م، ويحمل النص الآتي:

- 1- غ ل ب م / ب ن غ ل ..... ذ ر م. ن
- 2- ن ص ب. س ي ن / ذ أ ل م.<sup>(2)</sup>

1- بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص 296،

Robin, Ch, Quelques eplsod es marguants L'histoire Sudarabique, L'arabie antique de Karib'il a'Mahom et, Revue Mande Musulman et de La mediterrance, No. 61, Aix- en- Provance, 1991, P. 61-62.

عبدالغني، شبه الجزيرة العربية ومصر، ص 137-138؛ دي ميغري، اليساندرو، روبان، كريستيان، التنقيبات الإيطالية في يلا (اليمن الشمالي) معطيات جديدة حول التسلسل الزمني للحضارة العربية الجنوبية قبل الإسلام، ترجمة منير عربش، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، 1999 م، ص 17.

Robin, Ch, Du Paganisme au monotheisme, L'arabie antique de Karib'il a'Mahomet, Revue Mande Musulman et de la Mediterranee, No. 61, Aix- en- Provance, 1991, P. 141;

الحمر، طرق التجارة البرية والبحرية، ص 40.



ويعود تاريخ هذا النقش إلى حوالي القرن الثالث ق.م<sup>(1)</sup>.

وبدل النقشان على وصول التجار اليمنيين إلى هذه الجزيرة في جنوب أوروبا وإقامتهم فيها ومتاجرتهم مع اليونان، ومن خلال أسماء الآلهة التي نجدها على النقش نستدل منها على ارتباط المواطن اليمني بوطنه وأرضه والتزامه بمعتقداته الدينية.

ومن ناحية أخرى فقد عثر في اليمن على نقوش مسندية وآثار تؤكد وجود علاقات تجارية مع مصر وأهمها:

- نقش (M 27 = RES 2771):

عثر عليه في قلعة يهر على الجانب الشرقي في (قرناو) معين، ويشير في الأسطر من (3-4) إلى رحلات تجارية إلى مصر وغزة واشور، ويعود تاريخه اعتماداً على (Von Wissmann) إلى 365 ق.م<sup>(2)</sup>.

- نقش (MAFRAY- Main 13):

عثر عليه في سور معين أسفل أحد أبراج السور، ويشير إلى تجارة المعينيين مع (ددان) العلا، ومصر، وصور، وصيدا، ويعود تاريخه إلى القرن الخامس أو الرابع ق.م<sup>(3)</sup>.

- نقش (RES 3022):

عثر عليه محفوراً على حائط بسور براقش في الجوف (معين)، وهو من أهم النقوش المتعلقة بالتجارة التي تتحدث عن العلاقات الخارجية، فقد جاء في هذا النقش ذكر لمصر ولدول أخرى كان المعينيون يتاجرون معها، كما يشير هذا النقش إلى حرب من الحروب التي دارت بين مصر وأهالي آسيا الغربية، إلا إن هناك اختلاف في تاريخ هذه الحرب فمنهم من يرى أنها انتصار الفرس على مصر في عهد

<sup>1</sup> - عربش، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت، ص 10.

<sup>2</sup> - Robin, Ch, L'Egypte Dans Les Inscriptions De L'Arabie Meridionale Pre- Islamique, Hommages, a'Jean Leclant, Institut Francais D'Archeologie Orientale, Bibliotheque d'Etude, 106/4- 1994, P. 286. Fig 1- 4.

<sup>3</sup> - Robin, Ch, Premiere mention de Tyr, chez Les mineens d'Arabie du Sud, Semitica (Institut D'Etudes Semitiques Du College De France), 39, 1990, P. 139- 143.



(ارتكسر كيس الثالث اوخوس) (Artaxerxes III Okhos) عام 343 ق.م، ويرى آخرون انها وقعة (رافية) التي كانت بين بطليموس الرابع وانطوجيوس السلوقي عام 216 ق.م<sup>(1)</sup>.

كما عثر في اليمن أيضاً على عدد من القطع الأثرية المصرية منها: جعل (جعران) باسم امنحتب الثالث تدل صناعته على أن تاريخه يعود إلى القرن الخامس عشر ق.م، ولوحة صغيرة من حجر الاستياتيت، على أحد وجهيها رجل واقف يتقدمه صل (تعبان الكوبرا)، وعلى الوجه الآخر صقر يعلو رأسه قرص وهلال، ويعود تاريخها إلى القرن الخامس ق.م<sup>(2)</sup>.

وبالرغم مما تؤكد هذه المعطيات حول وجود العلاقات التجارية بين اليمن القديم ومناطق شمال البحر الأحمر ومنها مصر منذ فترات موعلة في القدم، إلا أن الازدهار الحقيقي لحركة الملاحة البحرية بينهما تم في عهد البطالمة في مصر الذين ورثوها بعد وفاة الاسكندر المقدوني بعد أن زحف على الشرق منذ عام 334 ق.م وكون إمبراطورية واسعة امتدت من البحر الأبيض المتوسط حتى الهند، وكان قبل وفاته مهتماً باستكشاف سواحل الجزيرة العربية لإخضاعها والسيطرة على مقدراتها من ناحية، ومن ناحية أخرى ربط شطري إمبراطوريته الشرقي والغربي وربط التجارة مع المحيط الهندي بالتجارة في البحر الأبيض المتوسط<sup>(3)</sup>، ومن أجل ذلك أمر بإرسال عدد من البعثات الاستكشافية البحرية والجغرافية لاستطلاع أوضاع المنطقة، وكان منطلق هذه البعثات شمال الخليج العربي، ومن خليج السويس بهدف

<sup>1</sup> - بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص 290-293؛ الجرو، طرق التجارة البرية والبحرية، ص 38؛ عربش، التنقيبات الإيطالية في يلا، ص 17-19.

<sup>2</sup> - فخري، أحمد، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة هنري رياض، يوسف محمد عبدالله، مراجعة عبدالحليم نور الدين، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية اليمنية، صنعاء، 1988م، ص 160-162.

<sup>3</sup> - الناصري، الصراع على البحر الأحمر، ص 405؛ خضرة، حلمي عبدالواحد، العرب في المصادر اليونانية والرومانية (900 ق.م - 100م)، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد 2، المجلد 50، 1990م، ص 50؛ العابد، مفيد رائف، دراسات في تاريخ الإغريق، جامعة دمشق، ط 4، 1979م، ص 155-161؛ فرزات، محمد حرب، مدخل إلى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الإسلام، منشورات جامعة دمشق، ط 4، 2003م، ص 112-114.



الطواف حول الجزيرة العربية، إلا أنها جميعاً لم تستطع تحقيق هذا الهدف، على الرغم مما جمعته من معلومات جغرافية مهمة عن المناطق التي وصلت إليها، وقد توفي الاسكندر في بابل عام 323 ق.م. ومات معه مشروعه للسيطرة على شبه الجزيرة العربية<sup>(1)</sup>.

وبوفاة الاسكندر انتهت إمبراطوريته وتقسام أراضيها كبار قاداته، حيث تمكن أحد هؤلاء القادة وهو (بطليموس بن لاجوس) من تأسيس مملكة له في مصر عرفت بمملكة البطالمة<sup>(2)</sup>، حيث اهتم هؤلاء بتنشيط الملاحة في البحر الأحمر وازدادت معرفتهم بحركة الرياح الموسمية، وتوصلوا في أواخر حكمهم إلى سر الرياح الموسمية على يد الملاح اليوناني هيپالوس (Hippalus) في عام 116 ق.م، الذي استطاع أن يرصد توقيت هبوب الرياح على البحر الأحمر والمحيط الهندي إذ لاحظ أنه من مايو حتى أكتوبر تهب الرياح من الجنوب الغربي في اتجاه الشمال الشرقي ومن نوفمبر إلى مارس تهب عكس ذلك الاتجاه ثم استخدم ذلك في رحلة قام بها إلى سواحل الهند ونجح وكان ذلك نقطة تحول بالنسبة لأحداث البحر الأحمر<sup>(3)</sup> حيث انتعشت الملاحة وأمكن تنظيم رحلات بحرية مباشرة من البحر الأحمر إلى الهند في عرض المحيط الهندي ودون الالتزام بخطوط السواحل الطويلة، مما ساعد على تقصير أمد الرحلة.

وبفضل هذا الاكتشاف استطاع اليونان ثم الرومان تسيير رحلات بحرية منتظمة إلى بلاد الهند، وتمكنوا من الحصول على المنتجات والسلع الشرقية دون

1 - الناصري، الصراع على البحر الأحمر، ص406؛ البكر، منذر عبدالكريم، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، (تاريخ الدول الجنوبية من اليمن)، 1980م، (ل.ن)، ص388-390؛ خضرة، العرب في المصادر، ص51؛ طه، الإمارات والخليج العربي، ص388-390.

2 - الناصري، الصراع على البحر الأحمر، ص406، الشعبي، الصلات اليونانية الرومانية باليمن قبل الإسلام، ص29-30.

3 - الناصري، سيد أحمد علي، الرومان والبحر الأحمر، في: سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث، جامعة عين شمس (البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة) إشراف د. أحمد عزت عبدالكريم، القاهرة، 1980م، ص60.



وساطة العرب وكسر طوق الاحتكار الذي فرضه العرب في السابق على منتجات الهند القادمة إليهم<sup>(1)</sup>.

وعن ذلك يذكر المؤرخ اليوناني (استرابو) (64 ق. م - 19 م) أن حجم التجارة الرومانية مع الشرق - وخصوصاً مع الهند - قد زادت ستة أضعاف ما كان عليه من قبل، حيث يقول: « إنه بينما لم تكن تجرؤ على الخروج من البحر الأحمر في عصر البطالمة سوى (20) سفينة أصبحت تبحر سنوياً إلى الهند ما لا يقل عن (120) سفينة من ميناء ميوس هورموس وبيرينيكي، وبعد ذلك تنقل إلى قفط وعبر النيل إلى الاسكندرية<sup>(2)</sup> ». لذلك أصبحت المنتجات الشرقية لا سيما الهندية واليمنية تصل عبر البحر الأحمر إلى الموانئ المصرية مثل ميوس هورموس وبيرينيكي، وبعد ذلك تنقل إلى قفط وعبر النيل إلى الاسكندرية<sup>(3)</sup>، ثم يتم تصريفها إلى الموانئ المطلة على البحر الأبيض المتوسط.

الأمر الذي انعكس سلباً على طريق القوافل التجارية البرية الممتدة من جنوب بلاد العرب حتى غزة في الشمال، بينما قابل ذلك بروز موانئ ومحطات تجارية على طول الطريق البحري، وعلى امتداد الشريط الساحلي المحيط ببلاد العرب من ثلاث جهات. ومن أهمها ميناء قنأ، الذي شكل حلقة اتصال رئيسية بين موانئ الشرق والغرب، وارتبط مع العديد منها بعلاقات تجارية قوية، وما يهمنا هنا هو ذلك الطريق البحري الطويل الذي ربط ميناء قنأ بموانئ شمال البحر الأحمر.

1 - الناصري، الرومان والبحر الأحمر، ص 60؛ الجرو، طرق التجارة البرية والبحرية، ص 29؛ الشقاع، أحمد طعمة، انتعاش الملاحة في البحر الأحمر في القرنين الأول والثاني الميلاديين، (رسالة غير منشورة)، جامعة عدن، كلية الآداب، 1997 م، ص 69-78؛ عبدالعليم، مصطفى كمال، تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، في: دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ج 2، (الجزيرة العربية قبل الإسلام)، جامعة الملك سعود، الرياض، 1984 م، ص 203.

2 - Strabo, The Geography of Strabo, The English Translation by, Horace Leonard Jones, Harvard University, London, 1966, B, XVII, P. 57;

يوسف، حسن، والابيارى، حسن، تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي في عصر الرومان، دار العلم، الفيوم، مصر، 2004 م، ص 282.

3 - Rouaud, A, La Route Des Aromates, in: SABA, (Parfums D'Arapie), no, I, France, 1994, P. 43.



عبر هذا الطريق كانت السفن تبحر من قنأ محملة بالسلع والبضائع المحلية كاللبان والمر فضلاً عن السلع والبضائع التي كانت تصل إلى قنأ من الموانئ الأخرى التي يتعامل معها، قاصدة موانئ شمال البحر الأحمر سواء موانئ الساحل الشمالي الشرقي كميناء إيله (العقبة)، وميناء لويكي كومي (Leuke Kome) (ينبع البحر أو شرم ينبع تقريباً) <sup>(1)</sup>، أو موانئ الساحل الشمالي الغربي (الساحل المصري) كميناء ميوس هورموس، وميناء بيرينيكى، ثم تعود السفن من هذه الموانئ محملة بالبضائع المصرية وبضائع مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط.

ويذكر (استرابو) أن ميناء ميوس هورموس كان يتعامل مع موانئ بلاد العرب والهند، وكانت السلع الواردة إلى هذا الميناء من بلاد العرب والهند تنقل عبر طريق بري على ظهور الجمال إلى مدينة ققط التي تقع على النيل، ثم إلى الإسكندرية <sup>(2)</sup>. كما يذكر (بليني) أن السفن التي تأتي من مصر في طريقها إلى الهند أو السفن الآتية من الهند إلى مصر كانت ترسو أما في ميناء قنأ وأما في ميناء أوكليس على ساحل بلاد العرب، وأن رحلة السفن من ميناء بيرينيكى المصري إلى ميناء قنأ تستغرق 30 يوماً <sup>(3)</sup>.

وقد رسم لنا كتاب (دليل البحر الارتيوري) صورة واضحة عن النشاط التجاري الذي كان قائماً بين ميناء قنأ وموانئ شمال البحر الأحمر، حيث كان يصدر إليها أهم المنتجات الحضرية (اللبان والمر) ويستورد منها منتجات متنوعة كالخمر والقمح والملابس وأشياء أخرى <sup>(4)</sup>.

وهذا يتفق تماماً مع ما كشفتته التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ، حيث عثرت على كمية كبيرة من القطع الأثرية المستوردة، بلغت نسبة القطع الفخارية 80 %

<sup>1</sup> - الشيبه، ترجمات يمانية، ص 37، هامش 33.

<sup>2</sup> - Strabo, The Geography, B, XVI, 4, ch, 24;

<sup>3</sup> - الشيبه، ترجمات يمانية، ص 54.

<sup>4</sup> - Pliny, Natural History, B. VI, XXVI, P. 104;

الشيبه، ترجمات يمانية، ص 58.

<sup>4</sup> - The Periplus of The Erythrean Sea, Ch.28.



من القطع المكتشفة<sup>(1)</sup>، ومعظم هذه الفخاريات مستوردة من مناطق البحر الأبيض المتوسط كمصر وفلسطين والبتراء واليونان وإيطاليا وجنوب فرنسا، وجنوب إسبانيا وصقلية وآسيا الصغرى، وهي بقايا لأقفورات متنوعة الأشكال والأحجام، ومنها: الأقفورات التي تعرف بنوع (Koan) وهو نوع معروف في العالم اليوناني والروماني وخصوصاً في المناطق الغربية (إيطاليا، إسبانيا، جنوب ووسط فرنسا، بريطانيا)، ويعود تاريخها إلى الفترة من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي<sup>(2)</sup>. والأقفورات التي تحمل خصائص ونمط فخاريات جزيرة كوس (Cos) الإغريقية. الواقعة جنوب شرق بحر إيجه على الساحل التركي الحالي- وهي كثيرة الوجود في قنأ، وكانت تصنع في ثلاث مناطق هي كميانيا- وسط إيطاليا- وإيجه ومصر، ويعود تاريخها إلى الفترة الواقعة بين القرن الأول والرابع الميلادي<sup>(3)</sup>. وأقفورات تعرف بنوع غزة (Gaza) الذي تنتشر صناعته في مصر وفلسطين وشرق أفريقيا وشواطئ البحر الأسود، ويعود تاريخها إلى القرن الرابع- السادس الميلادي<sup>(4)</sup>.

هذا فضلاً عن أقفورات ذات رقبة طويلة تنتشر صناعتها في أوستيا (Ostia)- على الساحل الغربي لإيطاليا على مدخل نهر التيبر- وشمال أفريقيا، وخارج منطقة البحر الأبيض المتوسط الشرقية، ويعود تاريخها إلى النصف الثاني من القرن الثاني- الرابع الميلادي<sup>(5)</sup>.

وهذه الأنواع المختلفة من الأقفورات كانت تستخدم في التجارة البحرية من البحر الأبيض المتوسط وإلى البحر الأحمر والمحيط الهندي لنقل أصناف مختلفة

<sup>1</sup> - Sedov, A.V, New archaeological and epigraphical, P. 112; Sedov, A, Robin. Ch. et Ballet, P, Qani, Port de L'Encens, P22;

شيمان، كلاوس، تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية، ترجمة فاروق اسماعيل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، سلسلة بحوث ودراسات 10، صنعاء، 2001، ص165.

<sup>2</sup> - Sedov, A.V, New archaeological and epigraphical, P.116-118; Davidde, B Petriaggi, R, Archaeological Surveys in The harbour of ancient Kan'e, P. 40, Fig: 3; Davidde, B, Petriaggi, R, Williams, D, New Data on The Commercial Trade of The Harbour of Kan'e, P. 88, Fig: 4, 5.

<sup>3</sup> - سيدوف، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، ص194؛ Groom, N, Trade, Incense and Perfume, P. 100- 101.

<sup>4</sup> - Sedov, A.V, New archaeological and epigraphical, P.113.

<sup>5</sup> - Ibid P. 114.



من السلع كالحبوب والخمر والزيت ... الخ<sup>(1)</sup>. وهذا يؤكد ما ذكره كتاب دليل البحر الارتيري عن البضائع والسلع التي كانت تنقل من مصر إلى قنأ. وإلى جانب قطع الأمفورات الفخارية المستوردة المذكورة آنفاً عثرت بعثات التنقيب في قنأ على كم كبير من القطع الفخارية لأواني مستوردة من مصر ومناطق حوض البحر الأبيض المتوسط، ومن هذه الأواني الصحون والكؤوس والمزهريات والمصابيح والمسارج، وأواني وقوارير زجاجية يعود تاريخها جميعاً إلى الفترة ما بين القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي<sup>(2)</sup>.

كما كشفت التنقيبات في ميناء قنأ في المنطقة رقم (3) ضمن مخلفات المبنى الديني عن نقش لأحد التجار الإغريق كتب على طبقة من الجبس كانت تليسياً لجدار إحدى الغرف، ويتكون من خمسة أسطر، ومحتوى النقش يشير إلى دعاء صاحبه إلى الإله (كوزموس) (Kosmos) بأن يحفظ القوافل والسفن ويعيدها سالمة، وليمنحه النجاح، ويعود تاريخه إلى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي<sup>(3)</sup>.

وخلاصة القول إن ما جاء في المصادر الكلاسيكية عن قنأ، وما كشفته أعمال التنقيبات الأثرية المختلفة تؤكد بوضوح أن ميناء قنأ كان على علاقة تجارية قوية ومزدهرة مع موانئ شمال البحر الأحمر ومناطق البحر الأبيض المتوسط، وظل خلال مراحل ازدهاره المختلفة يمثل حلقة وصل أساسية بين تلك الموانئ ومناطق وموانئ المحيط الهندي.

<sup>1</sup> - Sedov, A.V, New archaeological and epigraphical, P.113- 114, 118; Davidde, B. Petriaggi, R. Considerations on Commercial Trade, P.175- 176.

<sup>2</sup> - Sedov, A.V, New archaeological and epigraphical, P.119- 120; Davidde, B. Petriaggi, R, Williams, D, New Data on The Commercial Trade of The Harbour of Kan'e, P. 91- 94; Davidd, B, Petriaggi, R, Archaeological Surveys in The harbour of ancient Kan'e, P. 40: أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، ص 42- 43، 48- 55؛ أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص، ص 71- 72، 75- 76؛ قريازنفش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، ص 23، 27؛ سيدوف، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، ص 195- 197.

<sup>3</sup> - Sedov, A.V, New archaeological and epigraphical, P. 112, and P. 136 (Addendum I), Sdov, A, V, Temples of Ancient Hadramawt, P. 169; Sedov, A, Robin, Ch, Balle, P, Qani, Port de L'Encens, P.28.



## 2- الطرق البرية:

ارتبطت ممالك اليمن القديم مع مناطق شمال شبه الجزيرة العربية بطرق تجارية تنطلق من السواحل الجنوبية حتى سواحل البحر الأبيض المتوسط شمالاً، وعبرها كان يتم نقل المنتجات والسلع اليمنية المهمة وأهمها (اللبان والمر)، بالإضافة إلى المنتجات والسلع القادمة إلى الموانئ اليمنية من الأقطار والبلدان التي تاجرت معها كشرق أفريقيا والهند والصين.

ويتفق الدارسون الذين تعرضوا للطرق التجارية في اليمن القديم على أنها تبدأ من ميناء قنأ على البحر العربي<sup>(1)</sup>، وتمر عبر عواصم دويلات اليمن القديم وأولها شبوة عاصمة مملكة حضرموت، وتمنع عاصمة دولة قنبان، ومأرب عاصمة دولة سبأ، وقرناو في الجوف عاصمة دولة معين، ومنها إلى نجران حيث يتفرع الطريق إلى اتجاهين الأول: يتجه نحو الشرق ماراً بمحطة تجارية هامة هي قرية (القاو) في وادي الدواسر، ومنها يواصل هذا الطريق سيره إلى اليمامة والجرها في منطقة الخليج العربي، ثم إلى جنوب بلاد الرافدين. أما الثاني: فيتجه من نجران نحو الشمال ماراً ببثرب وددان (العلا في شمال الحجاز) والحجر (مدائن صالح)، ثم إلى البتراء (عاصمة الأنباط)، ومنها يتفرع الطريق التجاري، إلى طريقين فرعيين، أحدهما يسير موازياً للبحر الميت ونهر الأردن نحو دمشق، ومنها إلى مدن الساحل الفينيقي، والثاني يتجه نحو الشمال إلى بلاد ما بين النهرين، أما الفرع الرئيس فيتجه نحو ميناء غزة في فلسطين على ساحل البحر الأبيض المتوسط، الذي كان مجمعاً للسلع العربية<sup>(2)</sup>. ويبلغ طول هذا الطريق التجاري من

1- عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن، ص315؛ بافقيه، الآثار والتنمية، ص52-53؛ بافقيه، تكوين اليمن القديم، ص32.

2- عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن، ص315، لمزيد من التفاصيل حول هذه الطرق، ينظر، الجرو، طرق التجارة البرية والبحرية، ص24-27؛ العلي، الوضع الاقتصادي، ص211-220؛ ناشر، التجارة بين شبه الجزيرة العربية وسورية، ص77-81؛



قناً إلى غزة أكثر من ألفي كيلو متر<sup>(1)</sup> (الملحق، خريطة 4). ويذكر (استرابو) أن طول هذا الطريق تقدر بـ 70 يوماً من معين إلى غزة<sup>(2)</sup>، أما (بلييني) فيشير إلى أن طول هذه الطريق تقدر بـ 65 مرحلة للأبل من تمنع إلى غزة<sup>(3)</sup>. وقد كانت هناك عدد من العوامل والشروط التي تحدد مسار هذه الطرق التي

تسلكها القوافل، وأهمها: الابتعاد عن المناطق الجبلية والصخرية والقرب من مناهل المياه من آبار وعيون، بالإضافة إلى الظروف المناخية وتوفير الحماية، وتجنب المنخفضات الساحلية<sup>(4)</sup>.

ويمكن الحديث في هذا الصدد عن طريقين رئيسيين كانا يربط ميناء قناً بـ (شبو) التي كانت تمثل مركزاً تجارياً هاماً وملتقى للطرق التجارية القادمة براً من كافة مناطق إنتاج اللبان الواقعة إلى الشرق منها سواء من وادي حضرموت أو من ظفار، وكذا الطرق القادمة من ميناء قناً على الساحل وهما كما اشرنا طريقان: (الملحق، خريطة 5).

#### أ- طريق قناً - قلت - شبوة:

يمتد من ميناء قناً باتجاه الشمال إلى قلت (البناء) الذي يبعد عن الميناء بحوالي 30 كم، ومن قلت يتجه إلى وادي حجر حيث تسلك القوافل مجرى هذا الوادي صوب الشمال حتى تصل إلى وادي عرمة ومنه إلى شبوة<sup>(5)</sup>. وهذا الطريق

1 - بافقيه، تكوين اليمن القديم، ص 34.

2 - Strabo, The Geography, B. XVI, P. 4;

3 - Pliny, Natural History, B. XII, XXXII, P. 64;

الشبيبة، ترجمات يمانية، ص 64.

3 - الشبيبة، ترجمات يمانية، ص 36.

4 - عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن، ص 221، الجرو، طرق التجارة البرية والبحرية، ص 23-24؛ العلي، الوضع الاقتصادي، ص 207-211؛ ناشر، التجارة بين شبه الجزيرة العربية وسورية، ص 72-76.

5 - قريازنفش، بتروفسكي، التجارة والطرق التجارية، ص 95؛ الجرو، طرق التجارة البرية والبحرية، ص 24؛ حبتور، وادي ميفعة، ص 55-57.

Rouaud, A, La Route Des Aromates, P. 42.



على الرغم من أنه طويل إلا أنه أكثر أماناً فهو يقع تحت نفوذ ملوك حضرموت الذين أولوه عناية فائقة، حيث قاموا بشق الكثير من الممرات الجبلية في الجبال وتبليطها بالأحجار ليكون السير عليها سهلاً، وأهم هذه الممرات أو العقبات ممر (فتوره) وعقبة (عقبة) (1). وهذا الطريق هو الطريق الرئيس لمملكة حضرموت، حيث ينقل عبره البخور الواصل من ظفار والمهرة وسقطرى إلى ميناء قنأ، ثم إلى العاصمة شبوة (2).

#### ب- طريق قنأ- وادي ميفعة- شبوة:

ويمتد من ميناء قنأ غرباً باتجاه وادي ميفعة إلى مدينة ميفعة (نقب الهجر) ويبلغ طوله 100 كم من الامتداد السهلي لا تعترض الطريق فيه أي مرتفعات جبلية (3)، ومن ميفعة يسير الطريق باتجاه وادي عماقين، ثم هجر بريره في وادي جردان حتى تصل إلى شبوة (4).

والى جانب هذين الطريقين الرئيسين الذين كانا يربطان ميناء قنأ بالعاصمة الحضرمية (شبوة) وجدت طرق أخرى ربطت ميناء قنأ بمناطق حضرموت الداخلية، كالطريق الذي يربط وادي دوعن بقنأ، وهو يتفرع عن الطريق الرئيس الأول من منطقة الجول شمال قلت (5)، وهناك طريق آخر يربط ميناء قنأ بالعاصمة القتيانية تمنع وهو يتفرع من الطريق الرئيس الثاني خصوصاً من النقطة التي يلتقي فيها وادي عماقين مع وادي حبان شمال مدينة ميفعة (6). (الملحق، خريطة 5)

1 - بيرن، الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة وتاريخها، ص 22-25؛ الجرو، طرق التجارة البرية والبحرية، ص 24؛ قريازنفتش، بتروفسكي، التجارة والطرق التجارية، ص 89-90.

2 - قريازنفتش، بتروفسكي، التجارة والطرق التجارية، ص 95.

3 - قريازنفتش، بتروفسكي، التجارة والطرق التجارية، ص 94-95.

4 - حبتور، وادي ميفعة، ص 57-61؛ الجرو، طرق التجارة البرية والبحرية، ص 26.

5 - قريازنفتش، بتروفسكي، التجارة والطرق التجارية، ص 92.

6 - نفسه، ص 94.



ويمكن القول إنه مثلما كان لقنا دور كبير في حركة التجارة العالمية عبر البحر فإنه كان في الوقت نفسه مركزاً مهماً للتجارة الداخلية في مملكة حضرموت والممالك اليمنية الأخرى، فمن خلاله كانت البضائع والسلع الحضرمية تصدر إلى الأسواق الخارجية، وتورد البضائع المستوردة إلى الأسواق الداخلية<sup>(1)</sup> ويؤكد هذا ما كشفته التنقيبات الأثرية في ميناء قنا من مئات العملات اليمنية المختلفة، الحضرمية والسبئية والحميرية<sup>(2)</sup>، وعدد من القطع الفخارية المنتجة محلياً<sup>(3)</sup>، إضافة إلى ما عثر عليه من قطع أثرية مستوردة في المناطق الواقعة على الطريق بين قنا وشبوة، ففي مستوطنة ميفعة (نقب الهجر) عثر على قطع فخارية لأمفورات وأواني مستوردة يعود تاريخها إلى الفترة من القرن الأول حتى السادس الميلادي، وكانت من الطراز نفسه الذي عثر عليه في ميناء قنا، ومن غير شك أن هذه القطع وجدت طريقها إلى مستوطنة ميفعة عبر ميناء قنا<sup>(4)</sup>، وعثر في وادي خراش على نقش إغريقي يعود إلى القرن الخامس - السادس الميلادي، وهذا يدل على أن التجار البيزنطيين أصحاب النقش، لم يقتصر وجودهم في ميناء قنا فحسب، وإنما وصلوا إلى المناطق الداخلية<sup>(5)</sup>.

كما عثرت البعثة الفرنسية في مدينة شبوة في مواسم (1975-1981م) على عدد من القطع الأثرية الفخارية والزجاجية المستوردة من مناطق البحر الأبيض المتوسط، ومنها: 16 قطعة من الفخار لأمفورات إيطالية جاءت من وسط وجنوب إيطاليا، وأربع قطع لأشكال من الأواني الفخارية الإيطالية، ويعود تاريخها إلى بداية الميلاد تقريباً، وكانت تستخدم في النقل التجاري البحري من البحر المتوسط إلى

1 - أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم، ص 55.

2 - Sedov, A, V, Hadramawt Coinage Its Sequence and Chronology, P. 161- 162.

3 - قريازنفتش، دراسة ميناء قنا القديم، ص 35؛ أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم، ص 43، 48، 51.

4 - أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم، ص 55- 56.

5 - قريازنفتش، بتروفسكي، التجارة والطرق التجارية، ص 94.



البحر الأحمر والمحيط الهندي<sup>(1)</sup>. وهذا ما يدل على أنها وصلت لشبوة عبر ميناء  
قنا وهذا بدوره يشير إلى ازدهار طرق التجارة البرية التي كانت تربط ميناء قنا  
بمختلف المناطق الداخلية.

Broton, J. P. *L'Orient Grec: Romain et Le Haut-Egypte, L'Arabie Péloponnétique et son  
Environnement Historique et Culturel. Actes du Colloque de Strasbourg 14- 17 juin 1987*. Edited by  
J. P. Broton. Université des Sciences Humaines de Strasbourg. *Travaux du Centre de Recherche sur le  
Proche-Orient et la Grèce Antiques* 11. 1987. P. 175-179.



## ثانياً: السلع التجارية:

ساهمت شبكة الطرق البرية والبحرية الواسعة التي كانت تربط ميناء قنأ بمناطق اليمن القديم وأقاليم العالم المختلفة في ازدهار حركة التجارة في هذا الميناء، وتنوع البضائع والسلع التجارية التي كان يتعامل بها، وهي أما منتجات وسلع محلية كانت ترد إلى قنأ بغرض تصديرها براً وبحراً، أو منتجات وبضائع خارجية كانت تستورد لغرض الاستهلاك المحلي أو لإعادة التصدير إلى مناطق أخرى من العالم.

### 1- السلع المحلية:

كان ينقل عبر ميناء قنأ براً وبحراً عدد من السلع المنتجة محلياً اكتسب بعضها شهرة عالمية واسعة وكان الطلب العالمي عليها كبير لما لها من أهمية دينية ودينية لدى أمم وشعوب العالم القديم، وبفضل هذه المنتجات اكتسب اليمن شهرة عالمية كبيرة جعلته محط أنظار الدول الكبرى التي تطلعت للسيطرة عليه وعلى منتجاته، وأهم هذه المنتجات ما يلي:

#### - اللبان:

كان اللبان عماد التجارة اليمنية القديمة، ومن أهم وأثمن صادرات اليمن القديم عبر ميناء قنأ، واللبان مادة صمغية تسيل من شجرة برية تعرف باسم شجرة اللبان، وهي تنتمي إلى فصيلة نباتية تسمى بوسوليا (Boswellia)، واللبان عندما يحرق يصدر عنه دخان كثيف ذو رائحة طيبة، ومعروف من أنواع هذه الشجرة حوالي خمسة عشر نوعاً<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - Monod, T, Les arbres à encens dans Le Hadramout (Yemen du sud), Bulletin du Museum d'histoire naturelle. Paris, 4/1, 1979, P. 147- 149.

عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن، ص 223؛

Muller, W, W, Notes on The Use of Frankincense in South Arabia, PSAS, 6, London, 1976, P. 124.



وشجرة اللبان عبارة عن شجرة شوكية صغيرة ارتفاعها في المتوسط ما بين مترين وثلاثة أمتار، ولها أعداد كبيرة من الأغصان، وعندما تتوفر لها ظروف أكثر ملائمة قد ترتفع إلى خمسة عشر قدم (1).

ينتج اللبان بشكل أساسي في الساحل الأوسط لجنوب شبه الجزيرة العربية وبالذات في حضرموت وظفار، وجزيرة سقطرى، والساحل الصومالي، ومنطقة كورماندل (Coromandel) على الساحل الهندي، وفي هذه المناطق وحدها تتوفر العوامل الملائمة لنمو هذه الشجرة (2)، ويعتبر اللبان الذي ينتج في منطقة حضرموت (ظفار) من أفضل أنواع اللبان على الإطلاق وأغلاها ثمناً (3).

لقد كان اللبان على رأس قائمة السلع المطلوبة عند شعوب العالم القديم، ونال أهمية بالغة، حيث كان من أحب أنواع الطيوب، وأغلاها ثمناً في بلدان الشرق الأدنى، وحوض البحر الأبيض المتوسط، وأصبح استعماله جزءاً أساسياً في المعابد عند تقديم القرابين للآلهة، وأثناء المراسيم الجنائزية وفي عملية تحنيط الموتى، كما كان يحرق في الحفلات الدينية والعامة، إلى جانب استخدامه في الحياة اليومية وفي تركيب الأدوية، وفي أغراض الزينة والتجميل وصناعة العطور (4).

وللإستدلال على أهمية اللبان فقد كانت المعابد في العصور القديمة تستخدم عشرات الأطنان منه كل عام لحرقة قرباناً للآلهة، فنجد مثلاً أنه في أوائل القرن

<sup>1</sup> - Van Beek, G, W, Frankincense and Myrrh, The Biblical Archaeologist, Published by the American Schools of Oriental Research, Vol, 23, No, 3, September, 1960. P. 71.

<sup>2</sup> - مولر، ولتر، اللبان، الموسوعة اليمنية، مجلد 2، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 1992م، ص793؛ عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن، ص224؛ ولمزيد من التفاصيل حول مناطق إنتاج شجرة اللبان في حضرموت ينظر:

Monod, T, Les arbres à encens dans Le Hadramout, P. 131- 169.

<sup>3</sup> - سحاب، فكتور، ايلاف قریش رحلة الشتاء والصيف، كمبيو نشر المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992م، ص240.

<sup>4</sup> - Muller, W, W, Arabia Frankincense, P. 79;

يحيى، العرب في العصور القديمة، ص 110-111؛ بسيوني، سهير زكي، تيوفاستوس ونباتات شبه الجزيرة العربية، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، ج2، المجلد 38، 1990م، ص26-29.



الثاني عشر ق. م في مصر استعمل في معبد (أمون) في طيبة (2159) جرة و(304.093) وزنه من البخور في سنة واحدة<sup>(1)</sup>. وفي روما التي كانت تستورد كميات كبيرة من اللبان، يذكر (بليني) أن الإمبراطور الروماني نيرون (Nero) (54-68م) أحرق كميات هائلة من اللبان في يوم واحد لإجراء شعائر جنازة زوجته المتوفاة (يوبيا) سنة (65م) أكثر مما ينتج في سنة كاملة من إنتاج اليمن، حيث كلفت خزانة الإمبراطورية الرومانية ثمناً باهضاً لارتفاع أسعارها في ذلك الزمن، ويضيف (بليني)، إن مقدار ما تشتريه الإمبراطورية الرومانية وحدها من البخور من الهند والصين وبلاد العرب في العام الواحد بما قيمته مائة مليون سستركة (عملة نقدية رومانية)<sup>(2)</sup>.

وعن أسعار البخور يذكر (بليني) إن الرطل الواحد من أجود أنواع اللبان سعره 6 دينار ويليه النوع الثاني وسعره 5 دينار، وصنف ثالث سعره 3 دنانير<sup>(3)</sup>. كما يذكر مؤلف كتاب (دليل البحر الأرتيري) المنتجات والبضائع التي تصدر من ميناء قنأ قائلاً: « ويصدر من هذا المكان [قنأ] المنتجات المحلية وهي البخور والصبر وبقية الأشياء التجارية التي يتم تبادلها مع الموانئ الأخرى ... »<sup>(4)</sup>.

## - المر:

المر سائل صمغي يستخرج من شجرة شوكية صغيرة تعرف باسم شجرة المر، وهي من فصيلة (Commiparau)<sup>(5)</sup>، وشجرة المر لها جذع قطره حوالي قدم، ويتراوح طولها من 4-15 قدم، ولها أغصان تتفرع منها بحيث تغطي مسافة يصل

<sup>1</sup> - فرياستارك، البوبات الجنوبية، ص 133؛ البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص 382.

<sup>2</sup> - Pliny, Natural History, B. XII, XL, P. 83- 84;

بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص 173؛ علي، المفصل، ج 2، ص 66؛ يحيى، العرب في العصور القديمة، ص 308.

<sup>3</sup> - Pliny, Natural History, B. XII, XXXII, P.64;

الشبية، ترجمات يمانية، ص 65.

<sup>4</sup> - The Periplus of The Erythrean sea, Ch. 28.

<sup>5</sup> - Van Beek, G, W, Frankincense and Myrrh, P. 71.



قطرها حوالي عشرين قدماً، وتزهر أوراقها في فترة قصيرة، وذلك بعد هطول الأمطار (1).

وتنمو أشجار المر في مناطق كثيرة من شبه الجزيرة العربية، على عكس اللبان، فالى جانب نمو المر في ظفار مع اللبان، فإنه ينمو في المنطقة الممتدة من الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية حتى منطقة جيزان الحالية، وينمو في جبال (شري) وجبال (كرى) شمال عسير في جوف اليمن، وفي السفوح الغربية لجبال السراة (2). كما ينمو المر في بعض مناطق حضرموت كوادي ميفعة، وسوقطرة (3).

وتحتل هذه المادة المرتبة الثانية بعد اللبان في مستوى الإقبال عليها قديماً، حيث استخدمت في المراسيم الدينية، وفي التحنيط، وفي تحضير مواد التجميل وصناعة الأدوية (4).

وعن أسعار المر يذكر (بليني) أن أجود أنواع المر وأغلاها يتراوح سعره بين (3- 50 دينار للوزنة) والوزنة تعادل 16 كيلو غرام، ويبيع المر الأحمر المعروف بالصنف العربي بسعر (16) ديناراً للوزنة، هذا إلى جانب أنواع أخرى تتفاوت أسعارها ما بين (11) ديناراً، (12) ديناراً للوزنة (5).

## 2- السلع الخارجية:

مثلاً كان قنأ ميناء حضرموت الرئيس الذي تصدر عبره منتجاتها المحلية فإنه كان أيضاً مينائها الرئيس الذي تستورد عبره ما تحتاجه من المنتجات الأجنبية،

1. Van Beek, G. W, Frankincense and Myrrh, P.71.

2. Groom, N, Frankincense and Myrrh, P.116;

3. العلي، الوضع الاقتصادي، ص 235.

4. حنتور، وادي ميفعة، ص 40، 47.

5. عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن، ص 73؛ حنتور، وادي ميفعة، ص 47-48.

Pliny, Natural History, B. XII, XXXV, P. 70;

لعمدة، شرفي الجزيرة العربية، ص 234.



وقد ذكرت المصادر الكلاسيكية- ودلت على ذلك الحفريات الأثرية- أن ميناء قنأ كان يستورد أنواعاً مختلفة من المنتجات والسلع من مناطق مختلفة من العالم القديم إما للاستهلاك المحلي أو لإعادة التصدير. وقد ورد في كتاب (دليل البحر الارتييري) إن السفن كانت تحمل من مصر إلى ميناء قنأ أنواعاً مختلفة من المنسوجات والأثواب الثمينة والرخيصة والعاج والحبوب والخمور وهدايا الملوك كالآنية الذهبية والفضية والتمائيل والملابس<sup>(1)</sup>. ويصل من مناطق الخليج العربي الخمر والتمور والسفن والأنسجة والذهب واللؤلؤ والرقيق<sup>(2)</sup>. ومن الهند القمح والقماش والارز<sup>(3)</sup>.

كما كشفت التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ عن كمية كبيرة من الأوعية الفخارية- ومن أهمها الامفورات- المستوردة من مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط كمصر واليونان وإيطاليا وفرنسا وأسبانيا، ومن شرق افريقيا وبلاد ما بين النهرين وسوريا، والهند، وقد كانت هذه الأوعية الفخارية تستخدم لنقل المنتجات من هذه المناطق إلى ميناء قنأ، ومما كشفت الحفريات أيضاً أن 80% من مجموع الفخار المكتشف فخار مستورد<sup>(4)</sup>. (وستحدث عن ذلك بالتفصيل في فصل لاحق)

كما كشفت عن وجود عدد من القطع لأواني فخارية مستوردة كالصحون والكؤوس والمزهريات والمصابيح والمسارج، وكذا الأواني الزجاجية والقوارير<sup>(5)</sup>، ويعود تاريخها جميعاً إلى الفترة من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي.

<sup>1</sup> - The Periplus of The Erythrean sea, Ch. 28;

قريازنفش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص35.

<sup>2</sup> - The Periplus of The Erythrean sea, Ch. 36.

<sup>3</sup> - Ibid Ch.27, 31, 32.

<sup>4</sup> - Sedov, A,V, New archaeological and epigraphical, P.112; Sedov, A, Robin, Ch,Ballet, P, Qani,

Port de L' Encens, P.22.

<sup>5</sup> - قريازنفش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص25؛ أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، ص40-48؛ سيدوف، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، ص195؛

Sedov, A,V, New archaeological and epigraphical, P.113- 120.



وبكل هذا يدل على أن ميناء قنا كان يستورد بضائع كثيرة ومتنوعة ومن  
 مناطق مختلفة من الشرق والغرب، وهو دليل أيضا على ازدهار الحركة التجارية  
 فيه ومشاركته الواسعة في النشاط التجاري اليمني والدولي آنذاك.



## الفصل الخامس

### المعالم الأثرية

أولاً: قلعة عرماوية (حصن الغراب):

١- الطريق المؤدية إلى القلعة.

٢- بوابة القلعة.

٣- السور.

٤- المعبد.

٥- خزانات المياه.

٦- المنارة.

ثانياً: مستوطنة قنأ:

١- المباني الإدارية.

٢- المباني السكنية.

٣- المعابد.

٤- المقابر.



## أولاً: قلعة عرماوية (حصن الغراب):

شيدت قلعة عرماوية على قمة جبل حصن الغراب البركاني الذي يرتفع عن سطح البحر بحوالي 150 متر، ويشرف على المدخل الجنوبي الغربي للخليج الذي أقيم عليه ميناء قنأ، ويتميز بحصانته الطبيعية، وقد ذكرت في النقوش اليمنية القديمة باسم (عرن/ مويت) أي جبل أو قلعة ماوية<sup>(1)</sup>. ولا تزال آثار وبقايا هذه القلعة تنتشر في قمة هذا الجبل حتى اليوم (لوحة 13 واللوحات 2 و3). وتوجد على السطح العلوي من جبل حصن الغراب وعلى مساحة مقاساتها

320×370 متر خرائب لعشرين مبنى تمثل بقايا القلعة التي تضم بقايا أبراج البوابة وجدران وسور القلعة، والمنار البحري لهدي السفن، والمعبد، وأربعة خزانات (مآجل)، إضافة إلى طريق الصعود إلى القلعة<sup>(2)</sup>. ويعود تاريخ بناء القلعة إلى القرن الأول ق. م<sup>(3)</sup>.

وقد تسنى للباحث زيارة الموقع ووقف على آثار وبقايا القلعة وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

### 1- الطريق المؤدي إلى القلعة:

لا يمكن الصعود من الميناء أو المدينة إلى القلعة الواقعة في أعلى الجبل إلا عبر طريق وحيد من الناحية الشمالية للجبل وهو طريق متعرج رُصف بدايته من الأسفل بالحجارة وفي نهايته شق ممر ضيق في الصخر يؤدي إلى بوابة

CIH 728/2, CIH 621/6-7.

<sup>2</sup> - شيراسكي، أضواء على الآثار اليمنية، ص 157.

Lewcock, R, Saidah, R, Gire, J, L, Conservation, Restoration and Documentation, P. 13- 14;

Griaznevich, P, A, Sea- Trade in The Arabian Sea Aden and Qana, P. 280- 281;

سيفوف، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، ص 194.

<sup>3</sup> - فريزلفتش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 21.



القلعة<sup>(1)</sup>، ولضيقة من ناحية، ووقوعه على انحدار جبلي شديد من ناحية أخرى فإنه عزز إمكانية الدفاع عن القلعة بيسر وسهولة وجعلها شديدة التحصين.

## 2- بوابة القلعة:

تقع البوابة في الجهة الغربية للقلعة، ولم يترك أمامها سوى مساحة ضيقة لا عليها وقربها من الانحدار شديد يقدر ارتفاعه بأكثر من (50) متراً. وتجدر الإشارة هنا إلى أن منشأة البوابة قد تهدمت بالكامل ولم يبق منها إلا خرائب وأحجار لا يمكن أن يستنتج منها شكل البوابة الحقيقي، وقد شيدت من كتل حجرية مدورة وحشيت الفراغات بينها بالطين والحصى، كما تحوي بعض أجزاء جدرانها شظايا تشييدات سابقة أقدم منها<sup>(2)</sup> (لوحة 14).

## 3- السور:

يوجد ضمن بقايا القلعة في قمة جبل حصن الغراب آثار سور وأبراج كانت تحتل حافة الجبل الشمالية الغربية المشرفة على قنأ الميناء والمدينة، أما الجهات الأخرى الشرقية والجنوبية والغربية فتتميز بحصانتها الطبيعية. كما يوجد سور جنوب المنطقة (6) ويمتد من الساحل إلى الأعلى، حيث يمثل حاجز التسلل للقلعة<sup>(3)</sup>.

## 4- المعبد:

تقع بقايا المعبد في الطرف الجنوبي الغربي للقلعة على أكثر المناطق بروزاً في قمة الجبل وعلى حافة هاوية شديدة الانحدار، وتدل البقايا والخرائب على أنها

<sup>1</sup> - Wellsted, J, Travels in Arabia, P.423- 424; Doe, B, Monuments of South Arabia, P.146; Harding, G, Archaeology in The Aden Protectorates, P.46.

<sup>2</sup> - شيرنسكي، أضواء على الآثار اليمنية، ص 60.

<sup>3</sup> - Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.116.



المبنى ضخم بشكل مستطيل يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بطول 27 متراً<sup>(1)</sup>، وينقسم إلى ثلاثة أجزاء، يمثل الجزء الأول الذي يقع في طرفه الجنوبي المبنى الرئيس وهو مستطيل الشكل وتبلغ مقاساته  $8.8 \times 7.5$  متر، ويبلغ سمك جدرانه متراً واحداً، وهي مبنية من الداخل والخارج من كتل حجرية لماعة كبيرة، أبعادها  $30 \times 30 \times 34$  سم و  $40 \times 36 \times 75$  سم، وتوجد على سطح خرائب هذا الجزء من المبنى بقايا مبنى صغير يبلغ ارتفاعه 1.1 متر شيد على خراب المبنى الرئيس الأكثر قدماً. ويمثل الجزء الأوسط من المبنى القديم بعض الغرف التي على ما يبدو استخدمت لأغراض منزلية، وهي متصلة بمبنى المجمع الرئيس، وتقع هذه الغرف على جانبي الممر الذي طوله 4.8 متر والذي يؤدي إلى المبنى الرئيس للمجمع، ففي الجانب الغربي غرفتان مقاساتهما  $2 \times 2.5$  متر و  $2.7 \times 2.60$  متر وملتصقتان بالممر، وعلى الجانب الشرقي بمحاذاة الممر توجد غرفة مماثلة للغرفتين ومقاساتها  $2.7 \times 4.85$  متر، ويقع مدخلا كل من الغرفتين المتماثلة المذكورة في جوانبها الشمالية الغربية، وما زال قسم من الجدار الشرقي لهذا الجزء من المبنى موجوداً ولمسافة 6 أمتار وبلغ ارتفاعه قرابة 2.5 متر، ما يساوي 6 صفوف من الكتل الحجرية الكبيرة التي تزين واجهة المبنى. أما الجزء الشمالي للمبنى فيمثل مصطبة مفتوحة من كل الجوانب، حولها جدار يبلغ عرضه 85 سم شيد بكتل حجرية مصقولة من الجانبين الداخلي والخارجي، والممر المذكور أعلاه كان يؤدي إلى هذه المصطبة بواسطة سلال، وعلى الجانب الغربي من المصطبة يوجد حوض مربع غير عميق مقاساته  $1.7 \times 1.9$  متر، وفي الجانب الشرقي من المصطبة عثر على مدخل يؤدي إلى سكنى المبنى، ويمكن افتراض وجود مدخل شمالي آخر يؤدي إلى هذه المصطبة إذا أخذنا في الاعتبار بقايا السلم الحجري المتعرج الذي كان في

١ - شيرنسكي، أضواء على الآثار اليمنية، ص 62-64؛



الأزمة القديمة يؤدي من الجانب الشمالي الأدنى من القلعة رأساً إلى الجدار الشمالي من المبنى المذكور<sup>(1)</sup>. (لوحة 5: أ وب)

بنى الجانب الخارجي من جدار المعبد من كتل حجرية مصقولة جيداً ومتوافقة في جانب الواجهة، ووضعت قريبة جداً من بعضها البعض، ومن الداخل مبني بكتل حجرية مدورة وضعت في صفوف أفقية، واحدة فوق الأخرى وثبتت إلى الواجهة بواسطة خليط من الطين والحصى<sup>(2)</sup>. وعلى الجدار الشرقي توجد آثار سقف قديم لهذا الجزء من المبنى وهي عبارة عن بقايا سقف يمثل طبقة مضغوطة من الحجر القرنفلي اللون المكسر والمخلوط بالطين والرمل<sup>(3)</sup>، وتعد جدران هذا المبنى التي ما زالت باقية حتى اليوم، أفضل من المباني الموجودة في قمة جبل حصن الغراب التي أصبحت عبارة عن خرائب (لوحة 15).

وقد عثر شيرنسكي أثناء تنقيبه التمهيدي في موقع المعبد في عام 1972م على بعض اللقى الأثرية، وهي: جزء من امفورا إغريقية، وأجزاء من مقبض إناء برونزي، وقرن ثور برونزي أيضاً، وشظايا مقبض إناء زجاجي، وكذلك قطع صغيرة من الخشب، ويرى شيرنسكي أن بناء هذا المعبد يعود إلى القرن الأول ق.م. بدليل وجود شظية الامفورا الإغريقية التي يعود تاريخها إلى هذا القرن، ومما يؤكد على أن هذا البناء كان يستخدم للأغراض الدينية (كمعبد) - بحسب شيرنسكي - هو وجوده على أعلى وابرز موقع في القلعة، ووجود حوض الوضوء الذي عثر عليه في مصطبة هذا المبنى، وشظايا التمثال البرونزي للثور الذي عثر عليه هنا<sup>(4)</sup>. ويرى Sedov, A. V أن هذا المعبد ربما كان معبداً للإله سين الإله الرئيس في ملكة حضر موت<sup>(5)</sup>.

1 - شيرنسكي، أضواء على الآثار اليمنية، ص 62-67؛

Griaznevich, P, A, Sea- Trade in The Arabian Sea: Aden Qana, P. 284- 285.

2 - شيرنسكي، أضواء على الآثار اليمنية، ص 60-62.

3 - نفسه، ص 62.

4 - نفسه، ص 67-70.

5 - Sedov, A, V. New archaeological and epigraphical, P.112, 124.



وتجدر الإشارة إلى أن بقايا هذا المعبد في قمة حصن الغراب في خطر؛ لأنه على حافة هاوية باتت تقترب من جدار المبنى مع مرور الزمن، حيث أن جرف حصن الغراب يتقدم أكثر نحو جدران المعبد على الجانبين الغربي والجنوبي الغربي، ويخشى الباحث من أن يشهد المستقبل القريب انهيار الجدار المذكور ثم يلحقه تدهور واسع لجملة سطح المبنى القديم هذا.

##### 5- خزانات المياه:

وجدت في قمة جبل حصن الغراب أربعة خزانات (مآجل) لتجميع مياه الأمطار النازلة على قمة الجبل، حفرت ثلاثة منها في الصخور الصلبة وبطننت من الداخل بحجارة متنوعة خشنة وغير خشنة (مشذبة وغير مشذبة) ومملطة بالقضاض، يقع أحدها في الجهة الغربية، ويقع الآخران في الجهة الجنوبية للقمة، أما الرابع فيقع في الجهة الشمالية للقمة، وهو عبارة عن صدع طبيعي منحني<sup>(1)</sup>. (لوحة 16 و 17) ولا تزال هذه الخزانات ماثلة للعيان ومحتفظة بمعالمها حتى الآن في حين أن معالم القلعة الأخرى قد اندثرت وصارت خراباً.

##### 6- المنارة:

يوجد ضمن بقايا القلعة في قمة الجبل آثار بنية قوية استخدمت كمنارة لإرشاد البواخر<sup>(2)</sup> كانت معالمها لا تزال واضحة عند زيارة ولستد لقناً في عام 1834م حيث يقول « هناك مبنى ضخمة مربع من الحجارة الكبيرة ربما كان يستخدم كبرج مراقبة ومنارة يمكن مشاهدتها من على بُعد بضعة أميال من البحر، فبعض

<sup>1</sup> - Harding, G, Archaeology in The Aden P.46: Doe. B, Monuments of South Arabia, P.147.

Lewcock, R, Saidah, R, Gire, J, L, Conservation, Restoration and Documentation, P. 14, 70- 71, Fig. 19, 20;

فريازنفش، قنأ، الموسوعة اليمنية، ص 2418.

<sup>2</sup> - سيدوف، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، 194؛

Sedov, A, Temples of Ancient Hadramawt, P. 161.



من الدرج لها أحجام كبيرة والشبابيك والأبواب واضحة ولكنها بدون أقواس ويقع هذا البرج على مسافة 100 ياردة من الخزانات»<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: مستوطنة قنا:

تقع خرائب قنا المدينة والميناء على لسان جبلي ممتد من الساحل إلى البحر في اتجاه غربي شرقي في الجهة الغربية لخليج بئر علي على ساحل البحر العربي على مسافة 3 كيلو متر جنوبي غرب قرية (بئر علي) الحالية، وتحيط بالجبل البركاني الذي يعرف اليوم بحصن الغراب من الجهة الشمالية، على خط العرض (13.59) شمالاً، وخط الطول (48.18) شرقاً<sup>(2)</sup>. وتحديداً على امتداد الساحل إلى الشمال مباشرة من أقدام جبل حصن الغراب وتحتل مساحة تقدر بحوالي 280×420 م تقريباً<sup>(3)</sup> (لوحة 18 و 19).

وعلى سطح المستوطنة الحالية تمتد بقايا أكثر من مائة مبنى يمكن رؤيتها فوق الرمال، وهي بمساحات مختلفة<sup>(4)</sup>. ولا يسعنا كشف أي تنظيم لمجموع المباني، ولكن بالإمكان تحديد الطرق والساحات، وليس هناك أي أثر لبقايا سور عدا السور الذي يقوم جنوب المنطقة (6) على السفح الشرقي لجبل حصن الغراب. كما بينت الحفريات أن هذه البيوت كانت تتجمع ضمن مجموعات سكنية تقسمها طرق ضيقة، وهناك مبان موجهة بصورة منتظمة حول باحات مغلقة تتركز على طول الشواطئ في القطاع الشمالي والشمالي الشرقي من المدينة<sup>(5)</sup>.

1. Wellsted, J, Travels in Arabia, P.425.

2. قريالنفش، قنا، الموسوعة اليمنية، ص 2418؛

Doc, B, Husn al- Ghurab and The Site of Qana, P. 14.

3. قريالنفش، قنا، الموسوعة اليمنية، ص 2418.

4. قريالنفش، دراسة ميناء قنا القديم، ص 27.

5. سيدرف، قنا ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، 194؛

Doc, B, Monuments of South Arabia, P.146.



والبيوت المنقب عنها الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية للمدينة تتقارب مع بعضها بشكل مترابط وتفصل بينها حواري ضيقة، ولكن في أماكن أخرى من المدينة والأكثر غنى- فإن المجمعات السكنية تمتد على أغلب الظن بحرية أكثر والبعض من هذه المنازل تكون على أقل تقدير من طابقين<sup>(1)</sup>.

وقد بينت الحفريات أن هناك مبان تقوم خارج حدود المدينة، حيث يوجد في الطرف الغربي بقايا مجمع ديني كبير ربما كرس لعبادة الإله سين، وفي الشمال الغربي من المدينة نجد أسس لمحرّم تعبدى، وكذا المقبرة<sup>(2)</sup>.

إن بناء المجمع المعماري في قنأ يختلف بوضوح عن المدن الحضرية العادية، إذ يتميز عنها باستخدام الحجارة، بشكل أساسي (البازلت) مربعة الشكل والمعمولة بطريقة جيدة في بناء المساكن، وأحياناً استخدم الكلس المحلي ومثل هذه الجدران وجدت في المباني المنقب عنها في المدينة وكذا في المباني الواقعة في قمة جبل حصن الغراب، واستخدام الحجارة عائد إلى عدم وجود المادة الخام لتجهيز المدر في المنطقة المحيطة بقنأ<sup>(3)</sup>.

وقد كشفت التنقيبات الأثرية أن مباني المنطقة رقم (2) في قنأ على علاقة مع تقاليد البناء الحضرية في المستوطنات الداخلية في وادي حضرموت، فهي تتشابه مع البنايات في (رييون) و(مشغة) و(سونة) من حيث أن أساس تقنية العمارة للبنائية هو الممر الرئيس، ومثل هذه العلاقة نلاحظها أيضاً في استخدام الهياكل الخشبية داخل الجدران الحجرية في المبنى الديني في المنطقة رقم (3)، وهي من خصائص البناء المتأخر (الأساس الحجري) في رييون<sup>(4)</sup>.

1- قريازنفش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 27.

2- سيدوف، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، 194-195.

3- قريازنفش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 31.

4- قريازنفش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 31-32؛ أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم،



كما أن الاختلاف بين قنأ ومدن حضرموت الداخلية، يبدو واضحاً أيضاً في طبيعة الثقافة المادية لسكانها، فنوعية المعثورات المتعلقة بالحياة المنزلية تختلف بشكل جوهري عن تلك الملتقطات التي وجدت في ريبون، وهذه بدرجة رئيسة تتمثل في الامفورات الفخارية المستوردة التي نفتقدها تماماً في ريبون، والمصنوعات الزجاجية التي لا توجد في ريبون إلا نادراً، إضافة إلى أن معظم أدوات المطبخ في قنأ كانت مستوردة، وهذا أمر طبيعي بالنسبة لميناء ذي أصول سكانية متباينة<sup>(1)</sup>.

تشتمل مدينة قنأ على منشآت عمرانية متنوعة كالمستودعات والمخازن التجارية والبيوت والمنازل السكنية والمباني الدينية والمقابر، وفيما يلي تفاصيل ذلك:

### 1- المباني الإدارية:

كشفت الحفريات الأثرية التي قامت بها البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة في مدينة قنأ عن عدد من المباني الإدارية التي تمتلك أهمية حيوية لإدارة قنأ كميناء ومدينة مثل المخازن والمستودعات التجارية، والجمارك والمباني الإدارية، ومباني الحراسة<sup>(2)</sup>. ففي المنطقة (6) التي تقع في الطرف الجنوبي الشرقي للمدينة عند السفح الشمالي لجبل حصن الغراب عند منطلق الطريق المؤدية إلى قمة الجبل، كشفت التنقيبات بالقرب من جدار كبير محصن ذي خمسة اضلاع، مبنية من الكتل الحجرية الضخمة، تمتد على طول سفح حصن الغراب عن مبنى مقسم إلى خمس غرف صغيرة مستطيلة الشكل، يعود تاريخه إلى المرحلة الوسطى من تاريخ قنأ، القرن الثالث والقرن الرابع الميلادي. وكشفت الحفريات تحت هذا الجدار عن بقايا عدة غرف كبيرة (مخازن) مساحة كل واحدة منها حوالي 90 متراً مربعاً، وقد حفرت هذه الغرف جزئياً في الصخور مع أعمدة تدعم السقف، ففي إحدى الغرف وجدت ثمانية أعمدة سميكة لا زالت خمسة منها باقية وقائمة في مركز هذه الغرفة، وهذه

1- قريازنفش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 34.

2- قريازنفش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، ص 27؛

Piotrovskij, M. B, Seedov, A. V, Field Studies in Southern Arabia, P.66.



الأعمدة مبنية من أحجار البازلت الخشنة موضوعة على جص، وكان المدخل في الجدار الشرقي بالقرب من الزاوية الشمالية الشرقية للغرفة، ويوجد سلم صغير ذو ثلاث درجات يقود إلى أعلى الغرفة من الخارج. ويعود تاريخ هذه المباني إلى المرحلة الدنيا المكتشفة لمدينة قنأ أي إلى القرنين الأول- والثاني الميلاديين<sup>(1)</sup>. وكانت هذه الغرف تستخدم- على أغلب الظن- كمستودعات لخزن البخور باعتبارها السلعة الرئيسية للتصدير لمملكة حضرموت، فقد تم العثور في أرضية هذه الغرف على كميات من البخور المحروق، وكذا على بخور في سلال (زناييل) مصنوعة من سعف النخيل، استخدمت لحفظه<sup>(2)</sup>. (لوحة 20) كما عثر على عدة مئات من العملات البرونزية والنحاسية الحضرية على أرضية الغرفة ذات الأعمدة، ويعود تاريخها إلى القرن الأول والثاني الميلاديين<sup>(3)</sup>. وفي كل المخازن والغرف التي تم التنقيب فيها تم جمع كميات من الكسر الفخارية المختلفة المستورة<sup>(4)</sup>. وإلى جانب ذلك كشفت الحفريات في الطبقة السفلى للحفرة التي تم حفرها في هذه المنطقة عن أجزاء من أواني فخارية مستوردة يعود تاريخها إلى القرن الثاني- الأول ق.م، واقترض ان هذه المنطقة هي النواة أو الجزء الأقدم للميناء والمدينة، وكشفت أيضاً أن أقدم المباني في ميناء قنأ هي المباني الواقعة في أسفل حصن الغراب وفي بداية الطريق التي تؤدي إلى قمة حصن الغراب ومن ضمنها المنطقة<sup>(5)6</sup>.

1 - أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في اطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 75- 76؛

Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.116;

سيدوف، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، ص 194.

2 - أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في اطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 76؛

Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.116.

3 - Piotrovskij, M, B, Sedov, A, V, Field Studies in Southern Arabia, P.66; Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.124.

4 - Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.116- 121.

5 - أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في اطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 76.



إن وجود هذه المواد المكتشفة في هذه المباني والمذكورة أعلاه يؤكد أنها كانت مخازن ومستودعات للبضائع التجارية، كما يؤكد الدور التجاري الذي أسهم به ميناء قنا في ازدهار التجارة اليمنية والدولية القديمة.

وفي المنطقة رقم (4) التي تقع في الطرف الجنوبي من المدينة قرب السفح الشمالي لحصن الغراب، ولا تبعد كثيراً عن المنطقة (6) كشفت التنقيبات الأثرية عن مبنى كبير مساحته 150 متراً مربعاً، شيد في القرن الثالث الميلادي، واندثر على إثر حريق في القرن الرابع الميلادي، ولم توجد بقايا مباني قبل تشييد هذا المبنى ولا بعد انهياره، وذلك لأن جدران هذا المبنى ومحتوياته بقيت محفوظة بشكل جيد، ويقع المدخل الرئيس للمبنى في الجانب الشرقي، ويدخل الزائر إلى المنزل عن طريق سلم يقوده أولاً إلى ردهة واسعة في الأسفل ثم إلى ممر، ويلتصق بالممر من الجانب الغربي غرفتان متجاورتان متساويتا الحجم، وما زالت عتبات المساكن الحجرية باقية والأرضيات مطلية بالكلس المخلوط مع الجير، ويوجد مدخلان آخران للغرفتين في الأطراف، أحدهما من جهة الشمال والآخر من جهة الجنوب، وبقي من الجدران بين 7-8 صفوف من الحجارة، يتميز صف منها بأنه مصقول جيداً وفي مستوى خط واحد، والجدران مطلية من الداخل والخارج بطبقة سميكة من الجير الكلسي<sup>(1)</sup>.

كما كشفت التنقيبات في هذا المبنى عن كمية كبيرة من اللقى الأثرية، أهمها: قطع فخارية لأواني مختلفة الأحجام والأغراض وأدوات منزلية ومهنية، إلى جانب عدد كبير من العملات الحضرية من البرونز. وتبين من تحليل اللقى الأثرية أن هذا المبنى ربما كان لأحد تجار الميناء، وفيه حثوت أو (دكان) كان يمارس فيه عملياته التجارية<sup>(2)</sup>.

١. فريالفتش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، ص 123 أكوبيان،

والخرون، الأبحاث في اطلال مدينة قنا لعام 1988م، ص 70-71.

٢. أكوبيان، والخرون، الأبحاث في اطلال مدينة قنا لعام 1988م، ص 72.



## 2- المباني السكنية:

كشفت التنقيبات الأثرية في مدينة قنأ عن مجموعة من المباني المعمارية السكنية موزعة على المناطق المختلفة، ففي المنطقة رقم (1) وجدت عمارتين من الحجر، الأولى تبلغ مساحتها 70 متراً مربعاً وتتكون من أربع حجرات، والثانية تبلغ مساحتها 213 متراً مربعاً وتتكون من 18 حجرة، كما توجد سلالم حجرية مصنوعة من الحجر المعمول جيداً، وهذا يوضح أن العمارة تتكون من عدة طوابق، وإنها تمتلكها أكثر من أسرة. ومساحة الغرف في كلا العمارتين بشكل عام ليست كبيرة، حيث مساحة أكبرها  $3 \times 6.7$  متر، وبقية الغرف تتراوح مساحاتها بين  $3 \times 3.6$  متر، و  $2.2 \times 4$  متر، و  $2 \times 2.5$  متر، وفي إحدى هذه الغرف تم العثور على أزيار كبيرة، ويبدو أن هذه الغرفة كانت تستخدم كمستودع للمؤنة، وعشر في غرفة أخرى على قطع خزفية لأواني استعملت كمواقد، وهذا يدل على أنها استعملت كمطابخ (1).

وفي المنطقة رقم (2) الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة تم التنقيب في أحد المباني بشكل كامل من الداخل والخارج وفي الناحيتين الشمالية والجنوبية بمحاذاة الأساس الحجري للغرف من الخارج والجدران المرتبطة بسور الحوش التابع للمبنى، والمساحة العامة لهذه البناية 450 متراً، ويوجد بها رواق مركزي يبدأ بمدخل في الجنوب الغربي وينتهي بدرج يؤدي إلى الغرف الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية، وعلى يمين ويسار الرواق تقع 6 غرف كبيرة، وحسب اللقى الأثرية فإن المرحلة الأولى لفترة البناء تعود إلى القرن الثاني- الثالث الميلادي، والمرحلة الثانية تعود إلى القرن الرابع- السادس الميلادي، وتتميز هذه المرحلة بصغر مساحة الغرف، ووجود عتبات حجرية عند مداخل بعضها وتوجد في وسط البناية والجزء الجنوبي الغربي أحواض حجرية مخصصة للماء تبلغ

١- أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، ص 43- 45.



مقاساتها  $1.5 \times 1$  متر، وفي الجزء الجنوبي للبنية يوجد بقايا درج يحتمل أنه كان يؤدي للطابق الثاني<sup>(1)</sup>.

وفي الطرف الشمالي الشرقي الساحلي للمدينة (المنطقة رقم 5) تم الكشف عن بنية تتكون من أربعة غرف أساسية وغرفتين إضافيتين بمساحة ليست كبيرة تبلغ (95 متراً مربعاً)، ويقع مدخل البنية من الجهة الجنوبية الغربية، وفي أحد الغرف الأساسية عثر على قعر زير، وأجزاء من الرحي، ومن خلال هذه اللقى الفخارية يمكن الافتراض بأن هذه الغرف كانت مخزن طبخ. وقد تم بناء هذه البنية في الفترة المتأخرة من تاريخ مدينة قنأ (القرن الخامس - السادس الميلادي). كما تم حفر حفرة (مجس)، بعمق 5.5 متر من السطح، كشف بها عن جزء من جدار ظهر على عمق مترين يعود للقرن الثالث - الرابع الميلادي، وتوقفت أعمال التنقيب بسبب انهيار جدار المسكن والتربة الرملية في هذا المجس<sup>(2)</sup>.

وبالرغم من توقف أعمال التنقيب، وعدم الوصول إلى كشف المباني السفلى في هذا الموقع، إلا أن اللقى الأثرية التي تم العثور عليها قدمت معلومات مهمة عن تاريخ المدينة، ومن هذه اللقى قطع فخارية متنوعة<sup>(3)</sup>.

### 3- المعابد:

إلى جانب معبد القلعة في قمة جبل حصن الغراب تم اكتشاف اثنين من المباني الدينية في مدينة قنأ وهما:

- 1 - أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، ص 47-50.
- 2 - قريازنفش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، ص 22-23؛
- أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 73-74.
- 3 - أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 74-75.



### أ- المبنى الأول: (لوحة 7: أ وب)

تقع بقاياها في الطرف الشمالي الغربي من المدينة، المعروف (المنطقة رقم 3)، على بعد 50 متراً من طرف حدود المدينة القديمة، وقد كشفت التنقيبات أن هذه البقايا تعود لمبنى واسع ذي تخطيط معقد يختلف عن المباني في المنطقة رقم (1) ورقم (2) من حيث التخطيط المعماري واتساع المساحة المبنية عليها<sup>(1)</sup>، وتبلغ المساحة الكلية للمبنى  $24.5 \times 17$  متر، ومحوره الطويل يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ووسط هذا المبنى كان عبارة عن قاعة مربعة أو فناء مساحته  $15 \times 14.5$  متراً منظم بمحور وسطي في الجهة الشمالية الغربية من المبنى، وفيه أربع غرف، توجد غرفتان منها في مركز هذا الفناء، الأولى وهي صغيرة شبه مربعة، مساحتها  $2.7 \times 2.5$  متر وتوجد في الجزء الجنوبي الشرقي للفناء، وعثر فيها وبجوارها على أجزاء حوض حجري للماء مقاسه  $55 \times 80$  سم وارتفاعه 38 سم، ومن المحتمل أن الغرفة كانت تستعمل كمكان للاغتسال والطهارة، والثانية وهي الأكبر وتبلغ مساحتها  $7.7 \times 5$  متر كانت تحتل الجزء الأوسط من الفناء وتشغل ما قبل المحراب الرئيسي المقدس أي (الغرفة الثالثة) التي تقع إلى الجهة الشمالية ومساحتها  $3.5 \times 2$  وهي غرفة مستطيلة مقوسة (حائط دائري)، ويرتفع مستوى سطح الأرضية 0.5 متر عن سطح الغرفة المجاورة، والمدخل إليها عرضه 0.5 متر ويوجد في الركن الجنوبي الغربي من الغرفة، وكانت أرضية هذه الغرفة وجدرانها الداخلية مملطة بعناية، أما الغرفة الرابعة فتوجد في الركن الجنوبي الغربي للفناء وهي غرفة صغيرة مستطيلة مساحتها  $3.8 \times 2$  متر، وكانت تقدم فيها الخدمات للزوار<sup>(2)</sup>. كما تبلغ مساحة الشمال الشرقي من الفناء حوالي 4 أمتار في العرض، بينما عرض الجنوب الغربي حوالي 5 أمتار، والفناء كان مسقوفاً

1- أكريان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم، ص 52.

2- نفسه، ص 51-54.



جزئياً، حيث كشفت التنقيبات عن وجود كتل حجرية لها شكل زوايا تستخدم كقاعدة عمود، وكسر من عمود أسطوانى وجد في الجزء الجنوبي الشرقي (1).

أما الدخول إلى هذا المبنى (الفناء) فيتم عبر مدخلين، الأول وهو المدخل الرئيس ويوجد في الجهة الجنوبية للمبنى محاط بجدارين بارزين أو عمودين بعرض 1.8 متر، ويقود إلى مدخل أو (رواق) مساحته  $4.2 \times 4$  متر ثم إلى الفناء، والثاني وهو المدخل الجانبي ويوجد في الجهة الشرقية للمبنى ويبلغ اتساعه مترين (2).

كما كشفت الحفريات الأثرية في هذا المبنى عن آثار لأعمدة خشبية كانت قد استعملت كهياكل داخل الجدران الحجرية، وكذا بقايا أعمدة خشبية متفحمة وقطع البخور صلبة ومتماسكة وحولها أجزاء لصحن مرمرى محترق مقاسه  $35 \times 25$  سم، ومن المحتمل أنه كان خاصاً بالبخور (3).

أما عن تاريخ المبنى فإن الملتقطات الأثرية التي تم العثور عليها تعود إلى الفترة المتأخرة من ميناء قنأ وهي القرنان الخامس والسادس الميلاديان (4).

كما كشفت التنقيبات الأثرية أن هذا المبنى المتأخر بني على أنقاض مبنى أقدم منه، تم الكشف عن بقاياه تحت أرضية الجزء الشمالي للفناء من المبنى المتأخر، وهي عبارة عن غرفتين وجزء من فناء، واعتماداً على نتائج الحفريات الاختبارية فإن المبنى القديم (المبكر) يختلف كثيراً عن المبنى المتأخر من حيث التخطيط والاتجاهات، فالمحور الرئيس للمبنى القديم كان اتجاهه يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، كما أن جدرانه شيدت من كتل حجرية مسواة بإحكام وموضوعة فوق بعضها بدون ملاط، بعكس المبنى المتأخر الذي شيدت جدرانه

1. Sedov, A, Temples of Ancient Hadramawt, P.165.

2. Ibid, P.165.

3. Ibid, P.165; Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.112;

أكروبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، ص 52-53.

4. - أكروبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، ص 54.



بكتل حجرية خشنة نسبياً وغير منظمة أو مشذبة وربطت مع بعضها بملاط الحجر الجيري<sup>(1)</sup>. وأهم المعثورات هنا بعض العملات والكسر الفخارية وكتابة أغريقية ونقش بالمسند<sup>(2)</sup>. أما تاريخ المبنى المبكر فيعود إلى المرحلة المتوسطة من تاريخ ميناء قنا (القرن الثالث- الرابع الميلادي)<sup>(3)</sup>. وتأكد هذه المعثورات وكذا التخطيط المعماري أن هذا المبنى كان ذا وظيفة

دينية إلا أن الخلاف لا يزال قائماً حول هويته الدينية، فهناك من يرى أنه كنيسة مسيحية أو معبداً يهودياً<sup>(4)</sup>، ويرى آخر أنه كان مبنى تعبدياً عاماً تمارس فيه عبادات مختلفة<sup>(5)</sup>.

### ب- المبنى الثاني: (لوحة 11)

يقع في الطرف الغربي لمدينة قنا، المعروف بـ (المنطقة رقم 7)، وهو مستطيل الشكل، أبعاده  $42 \times 39.5$  متر، ويتجه من الشمال إلى الجنوب، ويقع المدخل الرئيس للفناء- بعرض 2.5 متر- في وسط الجدار الشرقي، وتتقدمه درجتان وانحدار تدريجي نحو الداخل، والمكان المقدس شيد على مصطبة حجرية تتوسط فناء المعبد، تبلغ أبعادها  $7.2 \times 7.3$  متر وبارتفاع 1.5 متر، وهي تشبه مصطبات معابد حضرموت الأخرى، وشيد فوقها قاعة مسقوفة لها مدخل يتقدمه رواق مسقوف بأربعة أعمدة، بني مقابل الحائط الشرقي للمصطبة، ويظهر أن أجزاء من القطع المنهارة من الأعمدة صنعت من حجارة دائرية 30-35 سم وقد وجدت في محيط قاعدة المنصة، وهناك درج طوله 5م وعرضه 1.5م يؤدي إلى الرواق من

<sup>1</sup> - Sedov, A, Temples of Ancient Hadramawt, P.167.

<sup>2</sup> - Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.112 and P.136 (Addendum I); Sedov, A, V, Temples of Ancient Hadramawt, P.169.

<sup>3</sup> - أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنا لعام 1988م، ص70؛ قريازنفش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لموسم عام 1988م، ص22.

<sup>4</sup> - Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.112,136; Sedov, A, V, Temples of Ancient Hadramawt, P.169; Piotrovskij, M, B, Sedov, A, V, Field Studies in Southern Arabia, P.66.

<sup>5</sup> - اتصال شخصي للباحث مع د. أحمد بن أحمد باطاع.



جهة الشرق، ويبدو أن جدران الحرم والمصطبة والدرج قد ملطت بعناية، كما زينت بزخارف هندسية ولونت باللون الأحمر والأصفر. ويرتبط المدخل المؤدي من ساحة الفناء إلى المكان المقدس بممر تحده ست منصات (قواعد) مربعة، غالباً أبعادها 0.5-1 متر في الارتفاع و 2-4 × 3-5 متر في المساحة، وهذه طليت بعناية ولونت باللون الأحمر، وربما انها قد استخدمت كأسس لنوع من المذابح الدائرية (محيطها 1.5-2 متر)، وقد وجدت حجارة محروقة وقطع من البخور فوق تلك المنصات (1).

كما كشفت التنقيبات الأثرية عن بقايا مباني منصات في الجنوب والغرب من وسط الفناء وفي الركن الشمالي الشرقي للفناء، حيث وجدت بقايا 16 منصة أغلبها لها درج صغير عرضها 1.2-1.5 متر يؤدي إلى سطحها الأعلى، ومعظم هذه المنصات بنيت مجاورة لبعضها البعض، أو ربطت بممرات ضيقة، بينما (القليل منها) بنيت منفردة. وفي الجهة الشمالية الشرقية من الفناء وجد مبنى له مخطط مشابه للمكان المقدس الرئيس، ولكنه أصغر في المساحة، مقاساته 6.2 × 6.8 متر، وبارتفاع أقل من متر، وربما يكون حرماً صغيراً، وهذا المبنى (الحرم الصغير) يرتبط بممر ضيق من جهة الغرب بمبنى مستطيل الشكل 6 × 11.5 متر، وجدت داخله قواعد حجرية لثمانية أعمدة كانت تحمل السقف، وعثر فيه على موائد قرابين وعظام حيوانات وكسر فخارية، ومواقد، وهو ما يشير إلى أنه ربما استخدم كقاعة طعام، وفي الركن الشمالي الغربي للمجمع الديني وجدت مجموعة من الغرف السكنية شيدت مقابل الوجه الداخلي لل سور الرئيسي، ولها مدخل من جهة الشرق، وعثر فيها على موائد وكسر فخارية يدوية الصنع (2).

<sup>1</sup> Mouton, M, Excavations At Qana (Bir Ali), P.1; Sedov, A, V, Temples of Ancient Hadramawt, P.163.

<sup>2</sup> Sedov, A, V, Temples of Ancient Hadramawt, P.163-164.



ومن أهم ما عثر عليه في هذا المجمع الديني كميات كبيرة من البخور الصافي، والبخور المحروق، ومباخر حجرية، وكسر فخارية وأدوات زينة<sup>(1)</sup>. أما تاريخ بناء المبنى (المعبد) فيعود إلى القرن الثاني الميلادي، وبالرغم من عدم العثور على مادة نقشية قد تشير إلى الإله الذي عُبد فيه، إلا أن الشكل العام للمعبد الذي يشبه في تخطيطه الكثير من معابد الإله سين التي وجدت منتشرة في أراضي حضرموت، يوحي بأن المعبد كرس لعبادته<sup>(2)</sup>.

#### 4- المقابر:

تقع المقبرة الرئيسية في الشمال الغربي من مدينة قنا، وتبلغ مساحتها حوالي 300 متر، وتشتمل على 15 بناء قبوري مستطيل الشكل ذات نواويس، مسروقة ومهدومة، واستخدمت هذه المقبرة على الأرجح من نهاية القرن الثاني إلى الخامس بعد الميلاد<sup>(3)</sup>.

كما كشفت البعثة الأثرية اليمنية السوفيتية تحت أنقاض الجدران في المنطقة رقم (1) الواقعة في الطرف الجنوبي الغربي من مدينة قنا عن قبرين يحتويان على هيكلين عظميين لامرأة شابة ورجل مسن ويظهر أن الطقوس المستخدمة للدفن هي طريقة القرفصاء، ولم يعثر على أي أدوات جنائزية معهما ما عدا خرزة زجاجية وجدت بالقرب من عنق المرأة الشابة<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - Sedov, A. V, Temples of Ancient Hadramawt, P.164; Breton, J, Architecture, in: Queen of Sheba,

Treasures From Ancient Yemen, British Museum, Press, London, 2002, P.152.

<sup>2</sup> - Sedov, A. V, Temples of Ancient Hadramawt, P.164.

<sup>3</sup> - سيدوف، قنا ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، ص 195؛ رو، جان كلود، عالم الاموات، في: اليمن في بلاد مملكة سبا، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الاهالي، دمشق، 1999م، ص 206.

<sup>4</sup> - قريازنفش، دراسة ميناء قنا القديم، ص 32-33؛ اكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم،



وفي الجهة الشمالية لجبل حصن الغراب كشف عن مدخل مائل إلى قبر  
بني، ولكن لم يتم التنقيب فيه، ومن المحتمل أن المقابر الكهنية الأخرى المعاللة  
مغطاة بالصخور المنهارة (1).

وعلى الرغم مما كشفته التنقيبات الأثرية حتى الآن عن شكل مدينة قنا  
وتطورها التاريخي، فإن الاستمرار في عملية التنقيب سيعملنا بمعلومات جديدة  
واضح أكثر وتظهر بعض التفاصيل التي لا تزال ناقصة لا سيما حول تنظيم  
المدينة وخطوطها العمرانية.



## الفصل السادس

### القوى الأثرية

أولاً : النقوش.

ثانياً : العملات.

ثالثاً : الفخار.

رابعاً : القطع الأخرى.



كشفت تنقيبات البعثات الأثرية التي عملت في موقع ميناء ومدينة قنأ عن عدد من النقوش وكميات كبيرة من القطع الفخارية والأواني والعملات البرونزية والفضية ومواد أثرية مختلفة، وستكون هذه اللقى والمكتشفات موضوع دراستنا الرئيسية في هذا الفصل وهي على النحو التالي:

### أولاً: النقوش:

عثر في ميناء قنأ على ثلاثة من النقوش المسندية المدونة على الصخر في جبل حصن الغراب، ونقشين إغريقين الأول حفر على قطعة من الجبس تمثل تليس لجدار، والآخر نحت على كسرة فخار لأقفورة، ويعود تاريخ هذه النقوش إلى فترة ما بعد الميلاد، وهي على النحو الآتي:

#### 1- نقش حصن الغراب (CIH 728):

دون هذا النقش في قمة جبل حصن الغراب (عرماوية) المطل على ميناء ومدينة قنأ، على مسافة 15 متراً تقريباً من المدخل إلى القلعة عند النهاية العلوية للطريق الصاعدة إلى قمة حصن الغراب، وهو نقش بحروف غائرة على صخرة كبيرة هي قسم ناتئ من الجبل ذاته، ويتكون من سطرين، ونص النقش كما يأتي<sup>(1)</sup>: (لوحة 21)

1- ص ي د م / أ ب ر د / ب ن / م ل ش ن / م ص د أ / ذ ب د ش / ع

2- ق ب / ق ن أ / س ت ط ر / ب ع ر ن / م و ي ت.

ومعناه كالآتي:

صيدم أبرد بن ملشان مصدا (خازن مال) ذبدش عاقب (والي أو قائد) قنأ دون ذلك بجبل ماوية.

ويعود تاريخ النقش إلى القرن الخامس - بداية القرن السادس الميلادي<sup>(2)</sup>.

Wellsted, Travels in Arabia, P.424;

جنبر، وادي ميفعة، ص 134.

1. أريال نفش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 23.



## 2- نقش حصن الغراب ( CIH 621 ):

دون هذا النقش في قمة جبل حصن الغراب ولا يبعد عن النقش السابق بأكثر من ثلاثة أمتار ويقع في نفس مستوى ارتفاع الأول، ويتكون من عشرة أسطر، ونصه التالي (1): (لوحة 22)

- 1- س م ي ف ع / أش و ع / و ب ن ي ه و / ش ر ح ب أ ل / ي ك م ل / و م ع  
د ك ر ب / ي ع ف ر / ب ن ي / ل ح ي ع ت
- 2- ي ر خ م / أ ل ه ت / ك ل ع ن / و ذ ي ز أ ن / و ج د ن م / و م ث ل ن / و  
ش ر ق ن / و ح ب م / و ي ث ع ن
- 3- و ي ش ر م / و ي ر س / و م ك ر ب م / و ع ق ه ت / و ب س أ ي ن / و  
ي ل غ ب / و غ ي م ن / و ي ص ب ر
- 4- و ش ب ح م / و ج د و ي ن / و ك س ر ن / و ر خ ي ت / و ج ر د ن / و ق  
ب ل ن / و ش ر ج ي / و ب ن ي / م ل ح م
- 5- و أش ع ب ه م و / و ح ظ ت / و أ ل ه ن / و س ل ف ن / و ض ي ف ت  
ن / و ر ث ح م / و ر ك ب ن / و م ط ل ف ت
- 6- ن / و س أ ك ل ن / و س ك ر د / و ك ب و ر / و م ح ر ج / س ي ب ن / ذ ن  
ص ف / س ط ر و / ذ ن / م س ن د ن / ب ع
- 7- ر ن / م و ي ت / ك ث و ب ه و / ج ن أ ت ه و / و خ ل ف ه و / و م أ ج  
ل ت ه و / و م ن ق ل ت ه و
- 8- ك س ت ص ن ع و / ب ه و / ك ج ب أ و / ب ن / أ ر ض / ح ب ش ت / و  
أ س ي و / أ ح ب ش ن / ز ر ف
- 9- ت ن / ب أ ر ض / ح م ي ر م / ك ه ر ج و / م ل ك / ح م ي ر م / و أ ق و  
ل ه و / أ ح م ر ن / و أ ر ح ب ن

١- باقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، ص 157؛



10- و ر خ ه و / ذ ح ل ت ن / ذ ل أ ر ب ع ي / و س ث / م أ ت م / خ ر ف ت م.

ومعنى النقش ما يأتي:

(سميفع أشوع وبنيه شرحبئل يكمل ومعد كرب يعفر بني لحيعت يرخم أنواء الكلاع ويزأن وجدن ومثلان والشرق وحب ويثعان ويشرم ويرس ومكربم وعقتهت وبساين ويلغب وغيمان ويصبر وشبحم وجدوين والكسرورخية وجردان وقبلن وشرجي وبني ملح وأشعبهم (قبائلهم) وحاضة والهان والسلف وضيقتن ورثحم والركب ومطلقن وظفار (سأكلن) وسقطرى (سكرد) وكبور ومحرج سيبان، دونوا هذا النقش في جبل ماوية (عرمويت) وذلك عند قيامهم بترميم سور وأبواب وخزانات مياه قلعة عرماوية، وكذا الطريق الصاعدة إلى قمة القلعة، عند عودتهم من أرض الحبشة وشاهدوا الأحباش جماعات كثيرة (زرافات) بأرض حمير عندما قتلوا ملك حمير وأقباله الحميريين والارحبيين، وقد دونوا النقش في شهر ذو الحلة من سنة 640 (من التاريخ الحميري الموافق لعام 525م).

### 3- نقش حصن الغراب (CIH 727):

دون هذا النقش في قمة جبل حصن الغراب على الصخر ونصه كالتالي (1):

1- م ر ث د م / ب ل

2- ن / أ و ص م /

3- س ط ر / س م هـ.

ومعناه:

مرثد بن اوصم، دون اسمه.

وبالقرب من هذا النقش وجد مونجرام منحوت على الصخر (2).



#### 4- نقش إغريقي على طبقة من الجبس:

وجد هذا النقش في المنطقة رقم (3) من مدينة قنا ضمن مخلفات المبنى الديني، وهو نقش إغريقي كتب على طبقة من الجبس كانت تليسياً لجدار إحدى الغرف، ويتكون من خمسة أسطر، حروفه الأولى مكسرة جزئياً، والأحرف الأخيرة غير موجودة كلياً. ومحتوى النقش يشير إلى دعاء صاحبة إلى الإله (كوزموس Kosmos) بأن يحفظ القوافل والسفن، ويعيدها سالمة ولينحبه النجاح. ويعود تاريخه إلى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي<sup>(1)</sup>. (لوحة 8).

#### 5- نقش إغريقي على سطح امفورة:

عثر على هذا النقش في المنطقة (6)، وهو نقش إغريقي باللون الأحمر الفاتح المائل للون البرتقالي على سطح كسرة فخارية لامفورة، ويتكون من سطرين، ويشير (F. Shelov- Kovedyaev) في دراسته لهذا النقش إلى أن محتواه يمثل اسم شخص، مركب من جزئين وقبله رسم الصليب الذي يدل على أن كاتبه يدين بالمسيحية، وهذا النوع من الكتابة على الفخار كان شائعاً في الآثار الكلاسيكية اليونانية والرومانية. ويعود تاريخه إلى القرن الرابع الميلادي<sup>(2)</sup>. (لوحة 10).

كما وجد في مدينة قنا على قطع من الجص أو الرخام عليها بقايا حروف النقوش اليمنية القديمة، وبقايا نقش آرامي، وخطوط أحرف رفيعة يمكن أن تكون سورية الأصل، بالإضافة إلى أجزاء من كتابات نبطية وصينية<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.112 and P.136 (Addendum I): Sedov, A, V, Temples of Ancient Hadramawt, P.169.

<sup>2</sup> - Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.116 and P.136 (Addendum II).

<sup>3</sup> - أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم، ص 45؛ قريازنفتش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لموسم 1988م، ص 22؛ أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنا لعام 1988م، ص 70.



## ثانياً: العملات:

نتيجة للنشاط التجاري العالمي الذي كان يمارسه اليمنيون القدماء، دعت الضرورة إلى سك النقود لاستخدامها في معاملاتهم التجارية مع الدول الأخرى المتاجرة معهم، لذلك فإن الممالك اليمنية القديمة تعاملت بالنقود منذ نهاية القرن الخامس ق. م<sup>(1)</sup>. ومنذ بداية القرن الرابع ق. م بدأت الممالك اليمنية بسك العملات المحلية التي كانت تقليداً للعملة الأثينية ذات الأسلوب القديم، مما يشير إلى أن اختيار تقليد العملات الإغريقية الأثينية مرتبط بالعلاقات التجارية القائمة بين اليمن القديم ومناطق البحر المتوسط، لا سيما بلاد اليونان، إذ كانت النقود الأثينية أكبر قيمة؛ لانتظام وزنها ومزيج المعدن فيها واستمرارية إصدارها، وأصبحت ضرباً من عملة دولية، ومن الطبيعي أن تختارها الممالك اليمنية القديمة كدول تجارية من أجل معاملاتها، لانتشارها وضمان قبولها عند الجميع إلى جانب المقايضة التي بقيت مستخدمة<sup>(2)</sup>.

وقد بدأت حضرموت بسك أولى عملاتها النقدية في حوالي عام (350 ق.م)، مقادة النقود الأثينية ذات الأسلوب القديم الذي تحمل في الوجه الأول رأس الآلهة (أثينا)، وتحمل في الوجه الآخر بومة واقفة مع غصن زيتون، والحروف الثلاثة (AOE) وهي الحروف الأولى من اسم الدولة الأثينية<sup>(3)</sup> (لوحة 23).

1- Sedov, A, V, The Coinage of Ancient Hadramawt, (RCSIR), Moscow, 1998, P.123- 124;

سيدوف، الكسندر، وبربارا دافيد، سك النقود أو المسكوكات، في: اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عروكي، مراجعة د. يوسف محمد عبدالله، معهد العلم العربي، باريس، دار الاهالي، دمشق، 1999م، ص118.

2- Sedov, A, V, The Coinage of Ancient Hadramawt, P.123;

سيدوف، وبربارا، سك النقود أو المسكوكات، ص118؛

Dembski, G, The Coins of Arabia Felix, in: Yemen 3000 Years of Art and Civilization in Arabia Felix edited by Werner Daum, Published by Pinguin- Verlag, Innsbruck, Frankfurt, 1988, P. 125- 128.

3- Hobson, B, Historic Gold Coins of The World, From Croesus to Elazabeth II, Blandford, Press Ltd, London, 1971, P.10;

سيدوف، وبربارا، سك النقود أو المسكوكات، ص120؛  
Sedov, A, V, Hadramawt Coinage, Its Sequence and Chronology, P.163.



لكن سرعان ما ظهر الطابع المحلي في عملات مملكة حضرموت، إذ نجد اسم القصر الملكي (شقر) يحل محل الأحرف (AΘE)، وفي القرن الأول الميلادي تغير نمط العملة الحضرمية تحت التأثير المحتمل للعملة الرومانية، إذ استبدل برأس أثينا على الوجه رأس متوج بأشعة الشمس، أما الظهر فيحمل كاندوسة (Caduce) مرفقة باسم شقر (ش ق ر) (القصر الملكي) وبطغراء معقدة (1).

وفي منتصف القرن الأول الميلادي سكّت عملات نقدية جديدة نقش في الوجه الأول: رأس لرجل متجه نحو اليمين محاط من اليسار بالحرف (م) ومن اليمين بالاسم سين (س ي ن)، وفي الوجه الثاني: صورة نسر متجه إلى اليمين ناشراً جناحيه، وإلى اليسار الاسم شقر وفي اليمين سجلت الحروف (ي ش هـ). واستمرت هذه النقود تضرب حتى نهاية القرن الثاني الميلادي، وظهرت معها عملات برونزية مربعة الشكل نقش عليها رؤوس لثيران، وفي بعضها يبدو ثور واقف، ومكتوب بجانبه اسم الإله سين. وفي حوالي الربع الأخير من القرن الثالث الميلادي توقف سك النقود في حضرموت، ومع ذلك ظلت النقود مستخدمة حتى القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الميلادي إلى جانب سلسلة العملات الحميرية (2). وقد كشفت التنقيبات الأثرية التي قامت بها البعثة الأثرية اليمنية السوفيتية المشتركة في ميناء ومدينة قنأ عن كمية كبيرة من العملات الفضية والبرونزية المختلفة في الشكل والنوع وتقدر بـ (756) قطعة نقدية، منها (502) قطعة

1- سيدوف، وبربارا، سك النقود أو المسكوكات، ص 120؛ منروهاي، إستيوارت، عملات شبوة وعملات متحف عدن الوطني، في: شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، اعداد د. عزة علي عقيل، د. جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، 1996م، ص 160-166.

2- يوسف، فرج الله أحمد، مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام، ادوماتو، العدد الخامس، 2002م، ص 83-84؛ سيدوف، وبربارا، سك النقود أو المسكوكات، ص 120؛  
Sedov, A. V., Hadramawt Coinage, Its Sequence and Chronology, P. 173.



حضرمية، و(23) قطعة سبئية و(226) قطعة حميرية، و(5) قطع أجنبية<sup>(1)</sup>، هذا إلى جانب ما وجد من سابق على سطح الموقع والمحفوظ في متحف المكلا<sup>(2)</sup>. وقد أمكن تحديد فتراتهما الزمنية من خلال وجود القطع الفخارية المستوردة وخاصة من دول البحر المتوسط التي وجدت إلى جانب العملات في طبقات الأرض<sup>(3)</sup>. وقد تبين أن وجود العملات لم يقتصر على منطقة بعينها من مناطق الميناء بل عثر عليها في مناطق مختلفة وبكميات متفاوتة، ففي المنطقة رقم (6) التي تقع عند السفح الشمالي لحصن الغراب، وتحتوي المستودعات والمخازن التجارية، عثر على (259) قطعة، وفي المنطقة رقم (3) عثر على (227) قطعة، وفي المنطقة رقم (4) عثر على (114) قطعة، وعثر في المنطقة رقم (2) على (68) قطعة، وفي المنطقة رقم (5) عثر على ثلاث قطع، وفي المنطقة الأولى عثر على قطعتين، وعثر على سطح المدينة على (81) قطعة<sup>(4)</sup>.

ويعود تاريخ هذه العملات بحسب الطبقات الأثرية التي وجدت فيها إلى الفترتين الدنيا والوسطى من تاريخ الميناء أي من القرن الأول إلى القرن الرابع الميلادي<sup>(5)</sup>.

### نماذج من العملات التي عثر عليها في ميناء قنأ: 1- العملات الحضرمية:

وهي عملات برونزية موجودة في متحف عتق بمحافظة شبوة، وأخرى في متحف المكلا حضرموت.

- <sup>1</sup> - Sedov, A. V., Hadramawt Coinage, Its Sequence and Chronology, P. 161- 162; Sedov, A. V., The Coinage of Ancient Hadramawt, P. 123.
- <sup>2</sup> - Sedov, A. V., and Aydarus, O., Rare Himyaritic Coins From Hadramawt, AAE, Vol. 3, no. 2, 1992, P. 177- 182; Sedov, A. V., and Aydarus, U., The Coinage of Ancient Hadramawt, The Pre- Islamic Coins in The al- Mukalla Museum, AAE, Vol. 6, no. I, 1995, P. 15- 60.
- <sup>3</sup> - Sedov, A. V., Hadramawt Coinage, Its Sequence and Chronology, P. 161- 162; Sedov, A. V., The Coinage of Ancient Hadramawt, P. 123.
- <sup>4</sup> - Sedov, A. V., Hadramawt Coinage, Its Sequence and Chronology, P. 162.
- <sup>5</sup> - Sedov, A. V., New archaeological and epigraphical, P. 114, 124; Sedov, A. V., Hadramawt Coinage, Its Sequence and Chronology, P. 173.



### نموذج (1): (لوحة 24: 1 و 4):

وهي عملة حضرية برونزية دائرية، وزنها 2.01 جرام، وقطرها 16.5 ملمتر، وتحتوي على:

الوجه: رأس رجل ملتفت إلى اليسار، وعلى يمينه ويساره حروف رمزية.  
الظهر: رأس ثور بقرون طويلة، وريشة للزينة، يحيط بالرأس من اليسار واليمين رسم مكون من حروف.

عثر على هذه القطعة في المنطقة رقم (6). ويعود تاريخها إلى الفترة الوسطى من تاريخ قنأ، القرن الثالث- الرابع الميلادي (1).

### نموذج (2): (لوحة 24: 2 و 3):

وهي عملة حضرية برونزية صغيرة مستطيلة الشكل، وزنها 0.91 جرام ومقاسها 9.5×7 ملمتر، وتحتوي على:

الوجه: الأحرف الثلاثة تمثل شقر (القصر الملكي).  
الظهر: رأس ثور وأسم الإله سين.

عثر عليها في المنطقة رقم (3) ويعود تاريخها إلى الفترة الوسطى، القرن الثالث- الرابع الميلادي (2).

### نموذج (3): (لوحة 24: 5):

وهي عملة حضرية برونزية دائرية، وزنها 1.85 جرام وقطرها 9 ملمتر، وتحتوي على:

الوجه: رأس رجل ذو شعاعات، ملتفت نحو اليمين.

الظهر: يحمل كادوسة (Caduce) ذات أجنحة، محاطة من اليمين بالاسم شقر ومن اليسار بحروف رمزية.



عثر عليها في المنطقة رقم (6) ويعود تاريخها إلى الفترة الدنيا من تاريخ قنأ القرن الأول- الثاني الميلادي<sup>(1)</sup>.

نموذج (4):

وهي عملة حضرية برونزية دائرية، وزنها 2.03 جرام وقطرها 17.5 ملمتر، وتحتوي على:

الوجه: رأس رجل ذو شعر طويل، يلتفت إلى اليمين، محاط من اليسار بالحرف (M) ومن اليمين بالاسم سين.

الظهر: صورة نسر ناشراً جناحيه ومتجه إلى اليمين، محاط من اليسار بالاسم شقر ومن اليمين الحرف (ي ش هـ).

عثر عليها في المنطقة رقم (6) على أرضية الغرفة ذات الأعمدة، ويعود تاريخها حسب الطبقة التي وجدت فيها إلى الفترة الدنيا، القرن الأول- الثاني الميلادي. وهذا النوع من العملات التي اكتشفت في قنأ تنتمي إلى نوع معروف درس بواسطة العالم (Walker) - كما يشير سيدوف (Sedov) - الذي قارن التمثيلات الموجودة على ظهر هذه العملات مع تلك الموجودة على العملات الرومانية خصوصاً عملات تراجان (Trajan) وهادريان (Hadrian) التي سكّت في الاسكندرية، وعملات سيفريوس (Severus) التي سكّت في انطاكيا (Antioch)، وأرخت إلى القرن الثاني الميلادي، ووجد أن هذه العملات متشابهة مع العملات الرومانية إلى حد كبير<sup>(2)</sup>.

## 2- العملات الأجنبية:

عثر في ميناء قنأ على (5) قطع نقدية أجنبية، واحدة من شرق الجزيرة العربية (الخليج العربي)، وواحدة غير معروفة المصدر، وثلاث اكسومية تزن احدها 0.85 جرام وقطرها 13 ملمتر، وتحتوي على:

Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.123- 124.

Ibid, P.124; Sedov, A, V, Hadramawt Coinage, Its Sequence and Chronology, P.167- 170.



الوجه صورة لتمثال نصفي لرجل ملتفت إلى اليمين مع كتابة (BACIAEVC) وتمثل شعار اسطوري.

الظهر: صليب له أطراف عريضة داخل إطار دائري، وتحيط به بشكل دائري كتابة (TOYTOAPECHTHXOOPA)، وتمثل شعار اسطوري.

وتعود هذه العملة إلى عهد الملك الأكسومي المشهور (عزلان) الذي تحول إلى المسيحية، ويعود تاريخها إلى الفترة 350-400 م، وربما إلى أوائل القرن الخامس الميلادي<sup>(1)</sup> (لوحة 25).

إن كمية ما وجد من هذه العملات في حضرموت جعلها تحتل المرتبة الأولى بين دول اليمن القديمة كما أنه يشهد على نشاط التجارة الداخلية لحضرموت وعلى دورها في التبادل النقدي وعطية التبادل التجاري مع البحار الأجنبية.



## ثالثاً : الفخار:

كشفت البعثات الأثرية أثناء تنقيبها في ميناء قنأ التي بدأت منذ عام (1985م) من كمية من القطع الفخارية المحلية والمستوردة، حيث بلغت نسبة القطع الفخارية المستوردة 80% من القطع المكتشفة<sup>(1)</sup>، وهذه الفخارات مستوردة من أماكن مختلفة من العالم القديم، مثل: اليونان، وإيطاليا، وجنوب إسبانيا، وصقلية ومصر وفلسطين وآسيا الصغرى، وشرق إفريقيا، ومنطقة الخليج العربي، والهند. ويتضح من نتائج التنقيبات في قنأ أن القطع الأثرية الفخارية المنتجة محلياً

قليلة جداً مقارنة بالمستوردة، وأغلبها من النوع الكبير (الأزيار) العائدة إلى حضرموت والمنقولة من داخل البلاد إلى الميناء<sup>(2)</sup>. وكذا الآتية من مناطق مختلفة من اليمن القديم<sup>(3)</sup>. وربما يعود سبب ذلك إلى أن المناطق المحيطة بميناء قنأ لا توجد فيها المادة الخام اللازمة لتصنيع الفخار المحلي اللازم وبشكل واسع<sup>(4)</sup>. والقطع الفخارية المستوردة المكتشفة في قنأ كانت متنوعة الأحجام والأشكال

والزخارف والألوان، فمنها الأمفورات والأواني والصحون والكؤوس والمزهريات والمصابيح والمسارج، وتشكل الأمفورات (Amphorae) معظم هذه القطع حيث وجدت بأحجام وأشكال مختلفة ومتنوعة، منها:

1- أمفورات مصنوعة من الطين الرمادي ذات رقبة طويلة وحافة مرتفعة، ولها مقبضان، وحزوز بارزة على الجسم الخارجي. وهذا النوع من الأمفورات وجد بكثرة في المستويات العليا للاستيطان في قنأ، ومركز إنتاج هذا النوع ليس محدداً وإنما قد يكون من منطقة ما في الشرق القريب، على الرغم من أن التوزيع لهذا

<sup>1</sup> - Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.112; Sedov, A, Robin, Ch et Ballet, P, Qani, Port de L'Encens, P.22;

شيمان، تاريخ الممالك القديمة، ص 165.

<sup>2</sup> - قريازنفتش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 35؛ أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، ص 43، 48، 51.

<sup>3</sup> - أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في اطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 72.

<sup>4</sup> - قريازنفتش، دراسة ميناء قنأ القديم، ص 34.



النوع يمتد خارج منطقة غرب البحر الأبيض المتوسط ويشمل إسبانيا، وفرنسا، وبريطانيا، ويعود تاريخها إلى القرنين الخامس والسادس الميلادي (1).  
 2- امفورات مصنوعة من الطين الرمادي المائل إلى اللون البني لها حافة قصيرة متجهة إلى الخارج، والمقبض دائري حشن في الأكتاف. وهذا النوع من الامفورات يعرف بنوع غزة (Gaza) وتنتشر صناعته في فلسطين ومصر وشرق إفريقيا وشواطئ البحر الأسود، ويعود تاريخها إلى القرن الرابع- السادس الميلادي (2).  
 3- امفورات حمراء أو ملونة لها رقبة طويلة أو حافة متدرجة (Stepped rim) تتجه إلى الخارج، وهذا النوع تنتشر صناعته في (أوستيا) في إيطاليا، وشمال إفريقيا، وخارج منطقة البحر الأبيض المتوسط الشرقية، ويعود تاريخها إلى النصف الثاني للقرن الثاني- الرابع الميلادي (3).

4- امفورات تدعى نوع (Koan) وهذا النوع معروف في العالم اليوناني والروماني وخصوصاً في المناطق الغربية (إيطاليا، إسبانيا، جنوب ووسط فرنسا، بريطانيا)، وقد استخدمت لنقل الخمر في الفترة المبكرة، حيث كان ينقل من الأقاليم الغربية والشمالية الشرقية للبحر المتوسط إلى البحر الأحمر والخليج العربي وجنوب شرق الهند، ويعود تاريخها إلى الفترة من نهاية القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي (4).

5- امفورات تحمل خصائص ونمط فخاريات كوس (Cos) الإغريقية، وهذا النوع كثير الوجود في قنأ، وكانت تصنع في ثلاث مناطق، هي: كمبانيا (Compania)- وسط إيطاليا- وإيجه ومصر (5).

1- Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P.113.

2- Ibid, P.113.

3- Ibid, P.114.

4- Ibid, P.116- 118.

5- سيدوف، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، ص 194.



وقد كانت هذه الأنواع من الأمفورات تستخدم في النقل التجاري البحري من البحر المتوسط إلى البحر الأحمر والمحيط الهندي، لنقل أصناف مختلفة من السلع، كالحبوب والخمر والزيت والتمر والسمن ... الخ.

ولمزيد من التفصيل في هذا الموضوع سنقدم وصفاً تفصيلياً لنماذج محددة تمثل أهم هذه الأنواع من الأمفورات وذلك على النحو الآتي:

- أ- أمفورة من الطين المشوي ذات عروتين ارتفاعها 80 سم وقطرها 34 سم وتوجد في متحف عتق ورقمها (ATM 386) وتنتمي هذه الأمفورة التي تعرف بفخاريات كوس (Cos) إلى نمط شديد التواجد في قنأ، ويبدو أنها من إنتاج اسكندراني من العصر الروماني، وهي تحمل نقشين، الأول عبارة عن طغراء مؤلفة من الحرفين اللاتينيين (L, N) والثاني بالكتابة التدمرية المحزوزة قبل الشوي، وهو يعني اسم أو رمز. ويعود تاريخها إلى نهاية القرن الثاني - الرابع الميلادي<sup>(1)</sup>. (لوحة 26)
- ب- أمفورات من الطين الأحمر ذات طابع إغريقي (يوناني) عثر عليها في المنطقة رقم (6) ويوجد على المقبض (الساعد) ختم مستطيل (2.7×1.2 سم) وهذا الختم عبارة عن اسم مكتوب بخطين (سطين) (Tpokovsov)، وهذا الاسم نوعي لجنوب آسيا، ويعود تاريخها إلى القرن الأول والنصف الأول من القرن الثاني الميلادي<sup>(2)</sup>.
- ج- كسرة من أمفورة عثر عليها في المنطقة رقم (6) على أرضية إحدى الغرف، ذات لون باهت ويوجد عليها نقش إغريقي مكتوب من سطين، ويشير محتوى النقش إلى اسم شخص مركب من جزءين، ويدل على أن كاتبه يدين بالمسيحية، ويعود تاريخه إلى القرن الرابع الميلادي<sup>(3)</sup>. (لوحة 10)

1- سيدوف، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، ص 193.

Groom, N, Trade, Incense and Perfume, P.100- 101.

Sedov, A.V, New archaeological and epigraphical, P.119, 121, fig. 9: 1,2.

Ibid, P.116, 136.



د- جزء من أمفورة إغريقية من نمط كوس (Cos) اكتشفها شيرنسكي أثناء قيامه بالتنقيب التمهيدي في موقع المعبد في قمة جبل حصن الغراب عام 1972م، ويعود تاريخها إلى القرن الأول ق.م<sup>(1)</sup>.

هـ- أجزاء من أمفورات (رقبة وقاعدة) عثر عليها هاردنج في سطح مدينة قنا عندما زار الموقع عام 1959-1960م، وقام بمسحه، وبعد دراسته لها حدد انتمائها إلى بلاد اليونان والرومان<sup>(2)</sup>.

وينبغي الإشارة هنا إلى أن وجود القطع الفخارية المستوردة التي عثر عليها أثناء التنقيبات لم يقتصر على سطح الموقع فحسب، بل عثر عليها أيضاً تحت الماء قبالة الميناء، حيث عثر الفريق الإيطالي للتنقيب عن الآثار تحت الماء (1996)، (1998م) على (300) قطعة فخارية معظمها لأنواع مختلفة من أمفورات مستوردة من البحر الأبيض المتوسط، ومعثورات أخرى منها كسرة من صحن سيجيلي (Terra Sigillata) روماني، والعديد من كسر لأواني خشنة من بلاد النوبة في مصر، والهند. ومن بين هذا الكم الكبير من القطع الفخارية تم دراسة حوالي (73) عينة فخارية وأجريت عليها اختبارات وتحاليل بطريقة المقاطع الدقيقة تحت المجهر (مكونات الطين) (Petrographic)، بهدف معرفة أصولها ومصادرها، وقد أخذت هذه العينات من الفخار الخشن ومجموعة من الأمفورات شبه كاملة أو أنصاف<sup>(3)</sup>. وكانت نتائج هذه الدراسة والتحليل كالاتي:-

- 39% من القطع تمثل أمفورات جاءت من إيطاليا، وتحديداً من كمانيا. (لوحة 27)
  - 28% من القطع تمثل أمفورات يصعب تحديد المكان الذي جاءت منه، ولكن من المحتمل أن تكون من شبه جزيرة إيطاليا، ومناطق شرق البحر الأبيض المتوسط.
- (لوحة 28)

1- شيرنسكي، أضواء على الآثار اليمنية، ص 64-70.

2- Harding, L, Archaeology in The Aden, P.47.

3- Davidde, B, Petriaggi, R, Considerations on Commercial Trades, P.174- 175; Davidde, B,

Petriaggi, R, Archaeological Surveys in the harbour of ancient kan'e, P.40; Davidde, B, Petriaggi, R, Williams, D, New Data on the Commercial trade of the harbour of kan'e, P.85.88.



- 3% من هذه القطع أمفورات جاءت من إسبانيا. (لوحة 29)
- قطعة واحدة لأمفورة جاءت من البحر الأسود.
- خمس كسر من أمفورات جاءت من جنوب غاله (فرنسا) (لوحة 29).
- قطعة من إبريق من شرق ايجة.
- ثلاث قطع من مصابيح جاءت من بلاد النوبة (جنوب مصر).
- أربع قطع من أمفورات جاءت من مصر. (لوحة 30)
- عدد من الكسر والمصابيح وأواني وأمفورات من المحتمل أن تكون جاءت من الهند. (لوحة 31)
- ويعود تاريخ هذه القطع جميعها إلى الفترة من القرن الأول- الرابع الميلادي (1).

والى جانب قطع الأمفورات الفخارية المستوردة- التي تمثل الجزء الأكبر من القطع الفخارية المكتشفة في قنأ كما ذكرنا سابقاً- عثر على عدد من القطع لأواني فخارية مستوردة كالصحون والكؤوس والمزهريات والمصابيح والمسارج، ففي المنطقة رقم (1) عثر على أجزاء فخارية صغيرة لأواني هندية، يعود تاريخها إلى القرن الأول والثاني الميلادي. وأواني فخارية فتحاتها العليا أسطوانية، وأواني ذات مقابض شريطية مسطحة، وهذه الأواني تتطابق مع الملتقطات الأثرية المتواجدة في المواقع الأثرية في اثيوبيا ويعود تاريخها إلى القرن الثالث- السادس الميلادي (2).

وفي المنطقة رقم (2) عثر على عدد من الأجزاء والكسر الفخارية لأواني رصحون ومسارج ذات قواعد نصف دائرية ومتسعة في الأطراف، مستوردة من بلدان جنوب شرق البحر الابيض المتوسط وبلاد ما بين النهرين والهند<sup>(3)</sup>، كما عثر

<sup>1</sup> - Davidde, B, Petriaggi, R, Williams, D, New Data on the Commercial trade of the harbour of kan'e, P.88-97.

<sup>2</sup> - اكريان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، ص 42- 46.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 48- 51.



على مسرجة فخارية رومانية الصنع يعود تاريخها إلى القرن الأول الميلادي (1)؛  
(لوحة 32) وفي المنطقة رقم (4) عثر على أعداد كبيرة من المصابيح من النوع

المكتشف من جنوب الهند (Arikamedu) وشرق إفريقيا، ويعود تاريخها إلى القرن الثالث. الرابع الميلادي إلى جانب الكشف عن قطع فخارية لأواني وصحون وكؤوس مستوردة من مدن آسيا الصغرى (2).

وفي المنطقة رقم (5) وجدت كسر فخارية لأواني الطعام والطبخ وأجزاء من أواني مشكلة ومصقولة (أكواز) قواعدها مزخرفة بالمدورات بواسطة النقر أو الوخز، ويمكن العثور على مثيلاتها في آثار شرق إفريقيا (اثيوبيا) (3). إلى جانب كسر فخارية لأواني ذات الإذنين ومصدرها شمال إفريقيا، وكانت تستخدم لنقل الزيتون والمنتجات المصنوعة من الأسماك لاستهلاك المقيمين الأجانب في قنأ وفي بقية اليمن (4).

أما المنطقة رقم (6) عثر فيها على أجزاء صغيرة من صحون حمراء فخارية ذات ختم على وجهها الداخلي، شكل الطابع مثل قدم الرجل (0.3×1.9 سم) ويحمل النقش (AGATE)، والقطع التي عليها مثل هذه الختومات مصنوعة في المناطق اليونانية والرومانية، ويعود تاريخها إلى القرن الأول الميلادي. (لوحة 33) كما عثر على أجزاء صغيرة لصحون أنيقة وجدرانها نحيفة مصنوعة من الطين بلون قرنفلي وتحمل ختم من الداخل، وهي مصنوعة في البتراء عاصمة الأنباط، ويعود تاريخها إلى القرن الأول- الثاني الميلادي (5). (لوحة 34)، وعثر إلى جانب ذلك على قطع فخارية صغيرة لأواني هندية يعود تاريخها إلى القرن

1. مقابلة شخصية مع الدكتور أحمد بن أحمد باطايح.

2. أكريان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 70-72.

3. نفسه، ص 74.

4. نفسه، ص 74؛ سيدوف، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، ص 195.

5. Sedov, A, V, New archaeological and epigraphical, P. 120.



الأول الميلادي، وقطع فخارية لأكواب رومانية من آسيا الصغرى ويعود تاريخها إلى القرن الأول - الثاني الميلادي (1).

١- فريدريكس، الأبحاث البعيدة لكلمة اللغة السريانية الشرقية لعام 1978، ص 77، أكويدان،  
وغيره، الأبحاث في اللغة السريانية الشرقية لعام 1978، ص 73، 76.



## رابعاً : القطع الأخرى :

عُثِرَت بعثات التنقيب الأثرية في مواقع كثيرة من ميناء ومدينة قنأ إلى جانب ما ذكرنا آنفاً على عدد من القطع الأثرية المتنوعة، منها المستوردة، والمنتجة محلياً. ويظهر على بعضها التأثيرات الزخرفية والفنية الأجنبية، وأهم تلك القطع، ما يلي:

1- في أحد المباني السكنية في المنطقة رقم (1) عثر على قطعة حجرية مسطحة نحت عليها وبشكل بارز صورة لنسر واقف، وتوجد في متحف عتق، ورقمها (ATM 825)، وهذه اللوحة الفنية تحمل الخصائص المحلية، وتقدم مادة جديدة لدراسة الفنون الجميلة في اليمن القديم<sup>(1)</sup>. (لوحة 6). كما عثر في المنطقة نفسها على قطعة من مذهب به إطار مزين برؤوس الوعل<sup>(2)</sup>.

2- عثر في أرضية إحدى الغرف في المبنى السكني في المنطقة (5) على مواد وأدوات زينة خاصة بامرأة متوسطة الإمكانات (الدخل) تتمثل في أواني حجرية وعاجية لحفظ مواد وأدوات الزينة، ومشبك أو مروود من البرونز وملعقة كبيرة، إلى جانب كمية من الخرز الزجاجي والأحجار الكريمة، 11 قطعة من الذهب تمثل ربما ثلاثة عقود<sup>(3)</sup>. (لوحة 35)

3- وجد في مجمع المعبد (المنطقة 7) جزء من إناء دائري، صنع من الحجر الجيري، ارتفاعه 16.4 سم وقطره 7.5 سم، ومعرضة في متحف عتق برقم (ATM 328)، وتتميز هذه القطعة بوجود زخرفة بارزة لأشكال حيوانية (أسود وحيوانات أسطورية) وعناقيد العنب، وتظهر عليها التأثيرات الزخرفية الخارجية، فأشكال الحيوانات تم تفسيرها على أنها كدليل على التأثير الفارسي، أما عناقيد العنب فتشير إلى التأثيرات الإغريقية والرومانية، والأسلوب الهندسي للأشكال

1. أكويان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، ص 45.

2. نفسه، ص 45.

3. فريزلفش، الأبحاث الميدانية الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، ص 23؛ أكويان،

آخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، ص 74-75.



فيشير إلى الصناعة المحلية، ويعود تاريخها إلى نهاية القرن الثاني- الرابع الميلادي<sup>(1)</sup>. (لوحة 36)

أما عن وظيفة هذه القطعة واستخداماتها فيرى الباحثون انها جزء من إناء مزخرف، أو جزء من حلية معمارية<sup>(2)</sup>.

وعلى الرغم من أن هذه القطعة الأثرية صنعت محلياً، فانها تحمل تأثيرات فنية يونانية رومانية وفارسية، وهذا يؤكد حقيقة التواصل بين الحضارة اليمنية وحضارات العالم القديم.

- في مجمع المعبد (المنطقة 7) عثر على عدد من المباخر الحجرية، وأهمها مبخرة حجرية رمت في وقت ما بالجص، وزينت بزخارف رمزية (دينية) تمثل نحت لهلال يعلوه قرص دائري، كما هو على كثير من مباخر اليمن القديم<sup>(3)</sup>. (لوحة 37) وإلى جانب ما ذكرناه آنفاً من لقي أثرية متنوعة، وجدت لقي أخرى كالأواني الزجاجية المنقولة من دول البحر الأبيض المتوسط كمصر وسوريا وبلاد ما بين النهرين<sup>(4)</sup>، وكسر من قوارير رودسية (جزيرة رودس في شرق البحر الأبيض المتوسط) ويبدو أن هذه القوارير كانت تستخدم لنقل الخمر من كمبانيا وفاليرن (إيطاليا) ورودس<sup>(5)</sup>. وصنارات للصيد وسكاكين برونزية وحديدية<sup>(6)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه اللقى الأثرية بأنواعها المختلفة لم تكن محصورة في مرحلة محددة من مراحل الاستيطان في قنا وإنما تعود إلى المراحل الاستيطانية كافة.

1- Breton, J, Architecture, P.152; Mouton, M, Excavations At Qana (Bir Ali), P.2.

2- Breton, J, Architecture, P.152; Mouton, M, Excavations At Qana (Bir Ali), P.2.

3- Sedov, A, V, Temples of Ancient Hadramawt, P.164; Mouton, M, Excavations At Qana (Bir Ali), P.2.

4- قريازنفش، دراسة ميناء قنا القديم، ص 36؛ أكوبيان، وآخرون، التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم، ص 43، 51.

5- سيدوف، قنا ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، ص 195.

6- أكوبيان، وآخرون، الأبحاث في أطلال مدينة قنا لعام 1988م، ص 71- 72.



ويتضح مما سبق أن وجود هذه المواد الأثرية المتنوعة من نقوش و عملات وفخار وقطع أخرى وغيرها سواء كانت محلية أو مستوردة تدل على مدى النشاط التجاري الكبير الذي أسهم به ميناء قنأ في إطار التجارة اليمنية والدولية، كما تنقل لنا صورة واضحة عن العلاقات والروابط التجارية لميناء قنأ مع بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط (إسبانيا، فرنسا، اليونان، آسيا الصغرى، مصر، فلسطين، والأنباط، شمال إفريقيا) وشرق إفريقيا وبلاد ما بين النهرين وأقطار الخليج العربي والهند.

ويؤكد وجود هذه المواد الأثرية ما جاء في المصادر الكتابية، وخاصة النقشية والكلاسيكية، عن أهمية ميناء قنأ كسوق عالمية وميناء ترانزيت في التجارة البحرية بين اليونان والرومان ومصر والهند، وهمزة وصل لكل حضرموت واليمن القديم، وأن مدينة قنأ كانت ذات صبغة دولية يتعايش السكان فيها بمختلف نحلهم.



# الختمة



## الخاتمة:

تميز ميناء قنأ بموقع استراتيجي وبمواصفات طبيعية فريدة كوجود حصن والغراب الذي بنيت على قمته قلعة عرماوية لتأمين حماية الميناء من قراصنة البحر والطامعين فيه، مما جعل الملاحة فيه آمنة، كما أن وجود خليج المجدحة شرقي الميناء ساهم في جعل الملاحة في قنأ مستمرة طوال العام، وهذا جعل الميناء من أشهر الموانئ التجارية في اليمن القديم. وقد ساهم قربه من مناطق إنتاج اللبان في حضرموت في جعله المركز الرئيس الذي تتجمع فيه هذه المحاصيل ثم يتم تسويقها من خلاله عبر الطريق البري الذي يتجه شمالاً عبر الجزيرة العربية إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط، وتعاضم دوره في حركة التجارة العالمية مع بدء الرحلات التجارية البحرية المنتظمة بين مصر والهند.

يعود أقدم ذكر مكتوب لميناء قنأ إلى التوراة في الربع الأول من القرن السادس ق.م، ومع ذلك فإن أقدم ذكر له في النقوش اليمنية القديمة يعود إلى القرن الثالث الميلادي وما بعد، وهذا يعني أن هناك فترة زمنية من ازدهار الميناء لم تذكر في المصادر النقشية ويعود ذلك على الأرجح - كما بينا في الأطروحة - إلى أحد السببين:

1- أن ما تعرض له الميناء من خراب وتدمير أثناء الهجوم السبئي في عهد الملك شعر أوتر قد قضى على الكثير من البقايا الأثرية كالنقوش والقطع الفنية.

2- ربما أن هناك الكثير من النقوش والمعطيات الأثرية لا زالت مطمورة، ولم تصل إليها معاول المنقبين حتى الآن، ويحتمل مع استمرار عمليات التنقيبات واتساع نطاقها في مساحة الميناء سيساهم في الكشف عن الكثير من المعلومات.

يعود أقدم ذكر لميناء قنأ في المصادر الكلاسيكية في القرن الأول الميلادي، وهي بهذا تعد أقدم المصادر التي أشارت إلى ميناء قنأ ولم يسبقها في ذلك إلا التوراه. ويعد بلييني الأكبر (23/ 24 - 79م) أقدم من ذكر ميناء قنأ من الكتاب



الكلاسيكيين اليونان والرومان بوصفه ميناء وسوق على الطريق التجاري البحري بين مصر والهند، ويليه كتاب دليل البحر الارتييري- في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي- الذي يعتبر أهم المصادر الكلاسيكية من حيث ما تضمنه من معلومات مفصلة عن الميناء والبضائع التي يتاجر بها، وعلاقاته التجارية الواسعة مع الموانئ العالمية الأخرى.

أما أقدم تاريخ لميناء قنأ استدل عليه من خلال المكتشفات الأثرية فيعود إلى القرن الثاني ق.م، وهذا لا يعني أن البدايات الأولى للميناء تعود إلى هذا التاريخ، فبالى الآن لا تزال آثار الاستيطان الأقدم من ذلك غير مكتشفة نتيجة لتوقف أعمال التنقيب الأثرية والتي إذا استمرت ربما تكشف عن معطيات جديدة عن المراحل المبكرة من تاريخ الميناء.

بدأ الاهتمام العلمي بميناء قنأ في العصر الحديث مبكراً إذ كانت أول الرحلات الاستكشافية لمنطقة ميناء قنأ تلك التي قام بها الضابط البريطاني ج. ر. ولستد عام 1834م، ثم تتالت الرحلات بعد ذلك من قبل عدد من الرحالة الأوروبيين إلى أن جاء براين دو عام 1957م وقام بإجراء أول مسح أثري لموقع الميناء وعمل أول مخطط طبوغرافي له، وكان ذلك بمثابة أول إعلان علمي عن الميناء.

وبالرغم من أن الاهتمام العلمي بميناء قنأ قد بدأ مبكراً إلا أن التنقيبات الأثرية لم تجر فيه إلا في عام 1985م من قبل البعثة الأثرية اليمنية السوفيتية المشتركة، ثم توالى بعد ذلك البعثات كالبعثة الأثرية الفرنسية ثم الفريق الإيطالي للتنقيب عن الآثار تحت الماء، وبفضل هذه التنقيبات وما كشفت عنه من لقى أثرية أمكن تكوين صورة واضحة عن تاريخ الميناء ونشاطه التجاري ومراحل تطوره.

وقد أمكن بناءً على ما جاء في المصادر الكلاسيكية والنقوش اليمنية القديمة وما كشفته المعطيات الأثرية تكوين تصور واضح عن تاريخ الميناء خلال القرون الأول- السادس الميلادي، ودلت تلك المعطيات على أن ميناء قنأ كان يعيش حالة من الازدهار والنشاط التجاري من القرن الأول- الرابع الميلادي، رغم الأحداث



السياسية التي عصفت باليمن في القرنين الثالث والرابع الميلاديين، وادت إلى زوال مملكة حضرموت وانتقال السيادة على ميناء قنأ إلى أيدي الحميريين تحت سلطة الأقبال اليزنيين منذ منتصف القرن الرابع الميلادي. ومع بداية القرن الخامس بدأ ميناء قنأ يفقد نشاطه التجاري العالمي الذي عرف به بالتدريج نتيجة للهبوط العام الذي أصاب طريق التجارة بين موانئ الإمبراطورية الرومانية والهند، وهبوط الطلب على اللبان والمر بعد اعتناق الرومان للمسيحية، إلى أن انتهى دوره في نهاية القرن السادس أو بداية القرن السابع الميلادي.

إن تاريخ ميناء قنأ الطويل وشهرته العالمية الواسعة التي حظي بها ارتباطاً وثيقاً بما كان يصدره من منتجات وسلع يمنية كانت مطلوبة للخارج، لعل أبرزها اللبان والمر، فضلاً عن كونه إحدى المحطات الرئيسية في طرق التجارة بين موانئ البحر الأحمر وشرق إفريقيا والهند، ما أدى إلى ازدياد نشاطه في تجارة الاستيراد والتصدير (الترانزيت) للبضائع التي تأتي من مناطق مختلفة من العالم، وبهذا شكل الميناء حلقة وصل رئيسية في حركة الملاحة العالمية بين الشرق والغرب، وكذا نقطة الانطلاق الأولى لطريق التجارة البرية الممتدة إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط. وهذا ما دلت عليه الكتابات الكلاسيكية وأكدت التنقيبات الأثرية التي جرت في منطقة الميناء، حيث كشفت هذه التنقيبات عن كميات كبيرة من اللقى الأثرية المتنوعة ومعظمها من الفخار والمحلي والمستورد من مناطق مختلفة من العالم مثل: اليونان وإيطاليا وجنوب إسبانيا وجنوب فرنسا وصقلية ومصر وفلسطين وآسيا الصغرى وسوريا وشرق إفريقيا والخليج العربي والهند وأن دل هذا التنوع لمصادر اللقى الأثرية عن شيء فإنما يدل على العلاقات التجارية الواسعة التي كان يرتبط بها الميناء مع مناطق كثيرة من العالم. كما دلت التنقيبات الأثرية على أن قنأ كانت مدينة ذات صبغة دولية يتعايش فيها السكان بمختلف نحلهم.

كما كشفت التنقيبات الأثرية أيضاً عن عدد كبير من العملات النقدية اليمنية والأجنبية وهو ما يدل على أن ميناء قنأ خاصة وحضرموت عامة قد لعبت دوراً



رأى في تاريخ الدورة المالية في جنوب الجزيرة العربية، كما يدل على نشاط التجارة الداخلية لحضرموت ودورها في التبادل النقدي. وفي الختام نقدم بعض التوصيات:

1. نوصي الجهات المختصة بالآثار بمواصلة أعمال التنقيبات الأثرية في موقع الميناء لاسيما أن التنقيبات الأثرية التي تمت هناك لم تشمل سوى سبعة مبان من أصل أكثر من مائة مبنى منتشرة على سطح الموقع.
2. يوصي الباحث بضرورة الحفاظ على ما تبقى من معالم أثرية في موقع الميناء وذلك من خلال تسويره وحمايته من أيادي العابثين التي بدأت تطاله، خصوصاً وأن هناك بعض المباني والمنشآت الحديثة قد بدأت تقترب من الموقع، وهذا ما ينذر بالعبث بمعالمه وطمسها في المستقبل القريب إذا لم تتخذ الإجراءات الكفيلة بوقفها.
3. يوصي الباحث بصيانة وترميم المعالم الأثرية التي لا تزال باقية في قلعة حصن الغراب كالطريق وخزانات المياه وبقايا المعبد، فكل هذه المعالم عرضة للاندثار بفعل عوامل الزمن وعبث الإنسان.
4. يوصي الباحث جامعة عدن والجامعات اليمنية عامة بتزويد مكاتبها بالمطبوعات التي تتضمن نتائج أعمال البعثات الأثرية العاملة في اليمن، وكذا تزويدها بالمراجع الأساسية عن تاريخ اليمن القديم سواء المنشورة باللغة العربية أو باللغات الأجنبية وهي كثيرة، منها ما ينشر في الداخل وأخرى تنشر في الخارج.



# المصادر والمراجع



## أولاً: المصادر والمراجع العربية:

المصادر:

الكتاب المقدس، العهد القديم، دار الكتاب المقدس في الشرق الأدنى، بيروت، لبنان، 1971م.

## المراجع العربية:

أحمد، مهيب غالب:

- عرض موجز لتاريخ العلاقات اليمنية الحبشية (منتصف الألف الأول ق.م - القرن السادس الميلادي)، مجلة بينون، العدد 1، جامعة ذمار، 2004م، ص 112-139.

- صراع المجموعات القبلية حول السلطة في سبأ ووصول أسرة أوصلت رفشان الهمدانية إلى الحكم في القرن الثاني الميلادي، مجلة الإكليل، العدد 29-30، إصدار وزارة الثقافة، صنعاء، 2006م، ص 54-62.

إبريس، جمال الدين محمد:

- جذور العلاقات التاريخية بين العربية الجنوبية الغربية (اليمن) والقرن الإفريقي: أدلة أثرية، مجلة سبأ، العدد 14-15، تصدر عن أقسام التاريخ والآثار، جامعة عدن، 2007، ص 15-77.

الإرياني، مطهر علي:

- نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ط2، 1990م.

أكويان، أرام، وبامخرمة، محمد، وفينو قرا دوف، يوري:

- التنقيبات الأثرية في ميناء قنأ القديم، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، ج 1، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون، 1987م، ص 41-56.



النوبان، أرام، وباطايع، أحمد، وفيثوقرادوف، يوري، وسيدوف، الكسندر:  
- الأبحاث في أطلال مدينة قنأ لعام 1988م، نتائج أعمال البعثة اليمنية  
السوفيتية المشتركة، ج1، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار  
والمتاحف، سينون، 1988م، ص68-77.

النجرامس، دبليوإتش:

- حضرموت 1934-1935م، تعريب د. سعيد عبدالحير النوبان، دار جامعة  
عدن للطباعة والنشر، عدن، 2001م.

الباب، محمد زهير:

- تأثير الحضارتين واللغتين اليونانية والسريانية في العلوم العربية، مجلة  
التراث العربي، العدد 71-72، السنة 18، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،  
1988م، ص119-133.

بالحاج، أحمد سعيد:

- الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت، جمهورية اليمن الديمقراطية  
الشعبية، مكتبة الجسر، جدة، 1988م.

باطايع، أحمد بن أحمد:

- العمل الأثري في عدن منذ التأسيس حتى الاستقلال، الندوة العلمية الأولى  
(عدن ثغر اليمن، الماضي الحاضر المستقبل)، ج2، دار جامعة عدن  
للطباعة والنشر، 1999م، ص689-707.

- بافقيه- السيرة والمسيرة في مجال الآثار والتاريخ والتراث، في: حلقة نقاش  
حول سيرة ومسيرة عالم النقوش والتاريخ المؤرخ: محمد عبدالقادر بافقيه،  
جامعة عدن، إصدار جامعة عدن، 2004م، ص43-58.

بافقيه، محمد عبدالقادر:

- آثار ونقوش العقلة، دراسة ميدانية لأحد المواقع الأثرية بالقرب من شبوة في  
منطقة حضرموت، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1967م.



- هوامش على نقش عبدان الكبير، ريدان، حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد 4، مركز الأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، 1981م، ص 29-48.
- تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1985م.
- في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج 1، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1987م.
- المستشرقون وآثار اليمن، قصة المستشرق السويدي الكونت كارلودي لنديرج من خلال مراسلاته مع اليمنيين 1895-1911م، المجلد 2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1988م.
- عودة إلى نقش عبدان الكبير، ريدان، حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد 5، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، 1988م، ص 57-60.
- تكوين اليمن القديم، الثقافة اليمنية رؤية مستقبلية، ج 1، وزارة الثقافة، صنعاء، 1991م، ص 19-44.
- في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج 2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1993م.
- الآثار والتنمية، مجلة الثقافة، العدد 6، السنة 1، وزارة الثقافة، صنعاء، 1993م، ص 50-60.
- كرب ال وتر الأول والدولة الأولى في بلاد العرب (فرضيات عمل جديدة)، ريدان، حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد 6، مطابع معهد البحوث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي، المركز الوطني الفرنسي للبحوث العلمية- جامعة إكس مرسيليا، فرنسا، 1994م، ص 32-56.



المعسال 6، ريدان، حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد 6، مطابع  
معهد البحوث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي، المركز الوطني  
الفرنسي للبحوث العلمية، جامعة إكس مرسيليا، فرنسا، 1994م.  
آثار المشقااص ومكانها في ساحل حضرموت، نشرة الساعية، العدد 4،  
1994م، ص 3-5.

من تاريخ الهجرة اليمنية القديمة، في: ندوة المغتربين، الآفاق للطباعة  
والنشر، صنعاء، 1999م.

عودة إلى نقش عبدان الكبير (2)، ريدان، حولية الآثار والنقوش اليمنية  
القديمة، العدد 7، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، معهد  
البحوث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي، المركز الوطني للبحث  
العلمي، جامعة إكس- مرسيليا- فرنسا، الآفاق للطباعة والنشر، صنعاء،  
2001م، ص 44-49.

حضرموت، الموسوعة اليمنية، ج 2، مؤسسة العفيف الثقافية، ط 2، صنعاء،  
2003م، ص 1116-1124.

بإفقيه، محمد عبدالقادر، وروبان، كريستيان:

نقوش جديدة من ينبق، ريدان، العدد 2، 1979م، ص 25-28.

أهمية نقوش جبل المعسال، ريدان، العدد 3، إصدار المركز اليمني للأبحاث

الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، لوفان، بلجيكا، 1980م، ص 9-29.

بإفقيه، محمد عبدالقادر، وبيستون، الفريد، وروبان، كريستيان، والغول، محمد:

مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم، تونس، 1985م.

بإفقيه، طه:

موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة

الإسلامية، جامعة بغداد، 1980م.



بالمطرف، محمد عبدالقادر:

- الرفيق النافع على دروب منظومتي الملاح باطابع، مطبعة السلام، عدن، 1972م.

بريتون، جان فرانسوا:

- ملاحظات تاريخية حول القصر الملكي، في: شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، إعداد: د. عزة علي عقيل، د. جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1996م، ص 99-105.

بن بريك، أحمد محمد:

- مرشدات الطريق لمنطقة البحر الأحمر الجنوبية في أدبيات الملاحين الجنوبيين في القرن التاسع عشر، نشرة الساعية، العدد 1994، 4م، ص 6-9. بسيوني، سهير زكي:

- ثيوفراستوس، ونباتات شبه الجزيرة العربية، مجلة كلية الآداب، ج 2، المجلد 38، جامعة القاهرة، 1990م، ص 26-47.

البكر، منذر عبدالكريم:

- دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، (تاريخ الدول الجنوبية في اليمن)، 1980م، (ل. ن.).

بيرن، جاكليين:

- الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة وتاريخها- عصر ما قبل الكتابة التذكارية في المرتفعات (التموديون)، في: شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، إعداد: د. عزة علي عقيل، د. جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، 1996م، ص 15-34. اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدري قلعجي، تقديم حمد الجاسر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006م.



بيستون، الفريد، وريكماتز، جاك، والغول، محمود، ومولر، والتر:  
- المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، دار نشر بيترز لوفان الجديدة،  
مكتبة لبنان، بيروت، 1982م.

الجر، اسمهان سعيد:

- موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)،  
مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، اربد، الأردن، 1996م.  
- طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم، مجلة العلوم الاجتماعية  
والانسانية، المجلد الثاني، العدد 3، دار جامعة عدن للطباعة والنشر،  
1999م، ص 23-47.

- نشأة الملاحة في ميناء عدن القديم، الندوة العلمية الأولى حول عدن ثغر  
اليمن، الماضي، الحاضر، المستقبل، ج 1، جامعة عدن، دار جامعة عدن  
للطباعة والنشر، 1999م، ص 335-346.

- كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل إلى وحدة شاملة في اليمن القديم،  
الندوة العلمية حول اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ، كلية الآداب،  
جامعة عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 2001م، ص 37-53.

- الطبقة الحاكمة في سبأ في عهد ملوك سبأ وذي ريدان (القرن الأول حتى  
القرن الثالث الميلادي)، دراسات سبئية، جامعة صنعاء، المركز اليمني  
الإيطالي للبحوث الأثرية بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم  
الاجتماعية بصنعاء، 2005م، ص 17-37.

- مصادر تاريخ عمان القديم (دراسة تحليلية)، وزارة التراث والثقافة، عمان،  
2005م.

حبور، ناصر صالح:

- وادي ميفعة، دراسة تاريخية لأحد المراكز الحضارية في اليمن القديم،  
(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عدن، 1997م.



- موقع الضلعة الأثري في محافظة شبوة، ريدان، حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد 7، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2001م، ص 105-108.

- اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم، دار الثقافة العربية، الشارقة، جامعة عدن، 2002م.

- موقع الضلعة الأثري، مجلة سبأ، العدد 13، إصدار أقسام التاريخ جامعة عدن، 2004م، ص 43-48.

- حوض وادي ميفعة مهد اليزنيين وموطن نفوذهم الأول، في: حلقة نقاش حول سيرة ومسيرة عالم النقوش والتاريخ المؤرخ: محمد عبدالقادر بافقيه، جامعة عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، 2004م، ص 71-77.

الحسني، جمال محمد ناصر:

- الإله سين في ديانة حضرموت القديمة، دراسة من خلال النقوش والآثار (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عدن، 2006م.

الحفاوي، جلال السعيد:

- طريق الحرير القديم، في: طريق الحرير الجديد، إصدار مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2001م، ص 3-

31.

حوراني، جورج فضل:

- العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، ترجمة السيد يعقوب بكر، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،

القاهرة، نيويورك، مكتبة الأنجلومصرية، 1958م.

خريطة جمهورية اليمن الديمقراطية، دائرة المساحة العسكرية، 61-39-D بئر

علي، 73-39-D بلحاف، 1978م، مقاس 1:100.000.



نخبة، حلمي عبدالواحد:

- العرب في المصادر اليونانية والرومانية (900 ق.م - 100م)، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد 2، المجلد 50، 1990م، ص 25-84.

فوري، إبراهيم:

- أحمد ابن ماجد، حياته، مؤلفاته، استحالة لقائه بفاسكو دي غاما، مركز الدراسات والوثائق، راس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2001م.

دي ميجرية، اليساندرو، وروبان، كريستيان:

- التنقيبات الإيطالية في يلا (اليمن الشمالي): معطيات جديدة حول التسلسل الزمني للحضارة العربية الجنوبية قبل الإسلام، ترجمة منير عربش، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، 1999م.

روبان، كريستيان جوليان:

- الممالك المحاربة، في: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودي، مراجعة د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م، ص 180-187.

- التسلسل التاريخي ومشكلاته، في: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودي، مراجعة د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م، ص 60-63.

رو، جان كلود:

- عالم الأموات، في اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودي، مراجعة د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م، ص 205-211.

رودنسون، ماكسيم:

- العربية الجنوبية في المصادر الكلاسيكية، ترجمة حميد مطيع العواضي، مجلة الثقافة، السنة 5، العدد 30، صنعاء، 1997م، ص 14-49.



ريكاتز، جاك:

- حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة د. علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، العدد 28، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، 1987م.

زيادة، نقولا:

- دليل البحر الإرثري وتجارة الجزيرة العربية البحرية، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ج2، جامعة الملك سعود، الرياض، 1984، ص259-277.

الزين، محمد:

- دراسات في تاريخ الرومان، ج2، منشورات جامعة دمشق، 2003م.

السالمي، سعيد:

- تجارة اللبان والتواصل الحضاري، مجلة التسامح، العدد 14، السنة 4، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، مسقط، سلطنة عمان، 2006م، ص248-254.

سحاب، فكتور:

- ايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، كمبيوتر نشر المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992م.

السعيد، سعيد بن فايز:

- العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، الرياض، 2003م.

السقاف، عبدالرحمن عمر:

- تطور المعرفة التاريخية عن حضارة اليمن قبل الإسلام، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، 2005م.

سيد، عبدالمنعم عبدالحليم:

- الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر، في: مصادر تاريخ الجزيرة العربية، ج1، جامعة الرياض، 1979م، ص39-55.



سيلوف، الكسندر:

- التنقيبات الأثرية في جزيرة سوقطري، نتائج أعمال البعثة الأثرية السوفيتية اليمنية المشتركة، ج2، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف سينون، 1987م، ص204-208.

- قناً ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط، في: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م، ص193-196.

سيلوف، الكسندر، وبربارا دافيد:

- سك النقود أو المسكوكات، في: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، 1999م، ص118-120.

شرف الدين، أحمد حسين:

- تاريخ اليمن الثقافي، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء رقم (2)، 2004م.

شرنسكي، سيرجي:

- اليمن مركز هام من مراكز الحضارة الإنسانية، الثقافة الجديدة، العدد 10، السنة 3، 1974م.

- أضواء على الآثار اليمنية (تقرير على الآثار في اليمن الديمقراطي)، المركز اليمني للأبحاث الثقافية، عدن، وزارة الثقافة والسياحة، عدن، طباعة مؤسسة 14 أكتوبر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، عدن، 1975م.

الشعبي، خالد صالح:

- الصلات اليونانية الرومانية باليمن قبل الإسلام، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عدن، كلية الآداب، 2004م.

الشقاع، أحمد طعمة:

- انتعاش الملاحة في البحر الأحمر في القرنين الأول والثاني الميلاديين، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عدن، كلية الآداب، 1997م.



شهاب، حسن صالح:

- فن الملاحة عند العرب، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، دار العودة، بيروت، 1982م.

الشبيبة، عبدالله حسن:

- حركة الكشوفات الأثرية في جنوب الجزيرة العربية، مجلة دراسات يمنية، العدد 37، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1989م، ص 86-132.

- دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، تعز، 1990-2000م.

- محاولات تأريخ كتاب (دليل البحر الإرتري)، مجلة دراسات يمنية، العدد 43، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1991م، ص 108-122.

- أهمية كتاب (دليل البحر الأرتري) لأفريقيا، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد 14، 1993م، ص 139-149.

- يمنت في النقوش اليمنية القديمة المعنى والدلالة، في: دراسات سبئية، دراسات في الآثار والنقوش والتاريخ مهداة إلى يوسف محمد عبدالله، الساندرودي دي ميجريه، كريستيان روبان بمناسبة بلوغهم الستين عاماً، صنعاء، نابولي، 2005م، ص 97-107.

- ترجمات يمانية (العربية السعيدة في المصادر الكلاسيكية، الديانة في اليمن القديم)، دراسات في تاريخ اليمن القديم (2)، (قيد النشر).

شيمان، كلاوس:

- تاريخ الممالك القديمة في جنوب الجزيرة العربية، ترجمة فاروق إسماعيل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، سلسلة ودراسات 10، صنعاء، 2001م.



مصري، حمد محمد:

- عملات ما قبل الإسلام المكتشفة في شرق شبه الجزيرة العربية ودلائلها الشخصية والدينية والسياسية والاقتصادية، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، 2003م.

طه، منير يوسف:

- الإمارات والخليج العربي في العصور القديمة، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2001م.

العابد، مفيد رائف:

- دراسات في تاريخ الاغريق، جامعة دمشق، ط4، 1979م.

عبدالعليم، مصطفى كمال:

- دور البحر الأحمر في تاريخ مصر في عهد البطالمة، في: سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث، جامعة عين شمس (البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة)، اشراف د. أحمد عزت عبدالكريم، القاهرة، 1980م، ص9-27.

- تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، في: دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ج2، جامعة الملك سعود، الرياض، 1984م، ص201-213.

عبدالغني، محمد السيد محمد:

- شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة (دراسة وثائقية)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م.

عبدالله، يوسف محمد:

- مدونة النقوش اليمنية القديمة، مجلة دراسات يمنية، العدد 3، إصدار مركز

الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1979م، ص29-64.

- مدينة السواء في كتاب الطواف حول البحر الارتي، ريدان، العدد 5، إصدار المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، 1988م.



- حمير بين الخبر والأثر، مجلة دراسات يمنية، العدد 42، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1990م، ص 28-48.
- أوراق في تاريخ اليمن وآثاره (بحوث ومقالات)، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 2، 1990م.
- تقديم، في: بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية (دراسة ومختارات)، جمع وترجمة حميد مطيع العواضي، عبداللطيف الأدهم، كتاب الثقافة، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2001م.

عثمان، أحمد:

- الأدب اللاتيني ودوره الحضاري (العصر الفضي)، مطبعة أطلس، القاهرة، 1990م.

عربش، منير:

- عالم الآلهة في مملكة قتبان اليمنية القديمة قبل الإسلام (القرن الثامن ق.م - القرن الثاني الميلادي)، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2002م، ص 17-22.
- معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة (القرن السابع ق.م - القرن الثالث الميلادي)، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2003م، ص 7-14.

علي، جواد:

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 1، 2، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، 1969م، 1971م.

علي، عبداللطيف أحمد:

- مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت، 1970م.



علي، نورة عبدالله:

- الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، 1992م.

عمشوش، مسعود:

- حضرموت في كتاب فرياستارك، دار جامعة عدن لطباعة والنشر، عدن، 2004م.

الغساني، عبدالقادر:

- أرض اللبان في سلطنة عمان، حصاد، المجلد 1، وزارة التراث والفنون والثقافة، عمان، 1980م.

أبو الغيث، عبدالله:

- العلاقات السياسية بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها من القرن الثالث حتى القرن السادس الميلادي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م.

- الأوضاع السياسية في دولة سبأ خلال القرن الثالث الميلادي، مجلة الإكليل، العدد 29-30، إصدار وزارة الثقافة، صنعاء، 2006م، ص 46-53.

فخري، أحمد:

- اليمن ماضيها وحاضرها، مراجعة وتعليق د. عبدالحليم نورالدين، بيروت،

ط2، 1988م.

- رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة هنري رياض، يوسف محمد عبدالله، مراجعة عبدالحليم نورالدين، وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية اليمنية، صنعاء،

1988م.



فرايا، ستارك:

- البوابات الجنوبية لبلاد العرب، ترجمة وإعداد علي محمد باحشوان، مجلة اليمن، العدد 2، السنة 2، إصدار مركز البحوث والدراسات اليمنية، جامعة عدن، 1990م.

- مشاهد من حضرموت، ترجمة د. أحمد زين عيروس وعلي محمد باحشوان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، 2002م.

فرح، أبو اليسر:

- تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، القاهرة، طبعة 2004م.

فرزات، محمد حرب:

- مدخل إلى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الإسلام، منشورات جامعة دمشق، ط4، 2003م.

قرياز نفقش، بطرس:

- دراسة ميناء قنأ القديم، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، ج1، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون 1987م، ص20-40.

- الأبحاث الكاملة للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة لعام 1988م، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، ج1، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون 1988م، ص7-55.

- تاريخ حضرموت وحضارتها، قضايا دراستهما والبحوث الأخيرة، الفصل السادس، في: الجديد حول الشرق القديم، ترجمة جابر أبي جابر، دار التقدم، موسكو، 1988م، ص218-248.

- قنأ، الموسوعة اليمنية، ج3، مؤسسة العفيف الثقافية، ط2، صنعاء، 2003م، ص2418-2420.



قرياز نفتش، بطرس، وابن عقيل، عبدالعزيز:

- البعثة اليمنية السوفيتية في أعوامها الخمسة (1983-1987م)، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، ج1، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون، 1987م، ص8-19.

قرياز نفتش، بطرس، وبيتروفسكي، ميخائيل:

- التجارة والطرق التجارية في حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، ج1، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون، 1987م، ص86-96.

قرياز نفتش، بطرس، وباطايع، أحمد بن أحمد:

- المقدمة، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة، ج1، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون، 1988م، ص3-6.

لونين، أ. ج:

- اليمن أبان القرن السادس ب. م (الحلقة الثانية)، ترجمة محمد علي البحر، مجلة الإكليل، العدد1، السنة7، وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، 1989م، ص120-131.

أبن ماجد، أحمد:

- حاوية الاختصار في أصول علم البحار، تحقيق وتحليل وترجمة إبراهيم خوري، مركز الدراسات والوثائق، راس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2001م.

- كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، تحقيق وتحليل إبراهيم خوري، مركز الدراسات والوثائق، راس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2001م.

ابن المجاور، جمال الدين ابو الفتح يوسف بن محمد:

- صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، تصحيح اوسكار لوفجرين، دار التنوير، بيروت، 1986م.



المعشني، سعيد بن مسعود:

- الآثار التاريخية في ظفار، مطابع ظفار الوطنية، صلالة، سلطنة عمان، 1997م.

معطي، علي محمد:

- تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، 2003م.

منزوهاي، إستيوارت:

- عملات شبوة وعملات متحف عدن الوطني، في: شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، إعداد د. عزة على عقيل، د. جان فرانسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، 1996م، ص 160-166.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم المصري:

- لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، ط 3، 1994م.

مولر، ولتر:

- اللبان، الموسوعة اليمنية، مجلد 2، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء،

1992م، ص 793-795.

ناشر، هشام عبدالعزيز:

- التجارة بين شبه الجزيرة العربية وسوريا في الألف الأول قبل الميلاد

(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عدن، كلية الآداب، 2003م.

الناصري، سيد أحمد علي:

- الرومان والبحر الأحمر، في: سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث، جامعة

عين شمس (البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة)، إشراف

د. أحمد عزت عبدالكريم، القاهرة، 1980م، ص 29-68.

- الصراع على البحر في عصر البطالمة، في: دراسات تاريخ الجزيرة

العربية، ج 2، جامعة الملك سعود، الرياض، 1984م، ص 401-430.



نعمان، خلدون هزاع عبده:  
- الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، في عهد الملك شمر يهرعش،  
إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م.

نعمه، شيخة حمد حسين:  
- شرقي الجزيرة العربية في القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد (رسالة  
ماجستير غير منشورة)، جامعة الإسكندرية، كلية الأدب، 1997م.

النيمي، أحمد عبدالرحمن:  
- اليمن وشرق إفريقيا في ضوء العلاقات اليمنية- الارترية، أوراق يمانية، العدد  
38، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، سوريا، 2006م.

بجى، لطفي عبدالوهاب:  
- العرب في العصور القديمة، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، 1979م.

يوسف، حسين، والابيارى، حسن:  
- تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي في عصر الرومان، دار العلم لفيوم،  
مصر، 2004م.

يوسف، فرج الله حمد:  
- مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام، ادوماتو، العدد 5، 2002م،



## ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Al- Sheiba, A, H:
- Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften, (Mit dem versuch ihrer Identifizierung und Lokalisierung), ABADY, Band IV, Deutsches Archäologisches Insitut Sana, Verlag Phillpp von Zapern, Mainz Am Rhein, 1987.
- Amirkhanov, H, A:
- Stone Age of South Arabia, Moscow, Nauka, 2006, P. 624 (Eng. Trans).
- Bafaqih. M. and, Robin. Ch;
- Inscriptions Inedites De Yanbuq, Raydan, Vol. 2, 1979.
- Bataya, A:
- Les Autels a Encens au Yemen Antique, Memoire de DEA, (en Polycopie), Ecole des Hautes Etud es en Sciences Socides, Paris, 1983.
- Bowen, R, Albright, F, P:
- Archaeological Discoveries in South Arabia, AFSM, 1958.
- Breton, J, F:
- L'Orient Greco- Romain et Le Hadhramawt, L'Arabie Preislamique et son Environnemeent Historique et Culturel Actes du Collogue du Strasbourg 24- 27 juin 1987, Edites Par T. Fahd, Universite Des Sciences Humaines de Straspaing Travaux du Centre du Recherche Sur Le Proche- Orient Le Grece Antiques 10, 1987, P. 173- 185.
  - Architecture in Queen of Sheba, Treasures from Ancient Yemen, British Museum, Press, London, 2002 P 142- 152
- Brown, W. L., and Beeston, A. F. L:
- Scuiptures and Inscriptions from Shabwa, in Journal of the Royal Asiatic Society, London, 1954, P. 43- 62.



CIAS:  
 - *Corpus des Inscriptions Et Antiquités Sud Arabes*. T. I (Section 1: Inscriptions, Section 2: Antiquités), 1977; T. II: *Le Musée d'Aden* (Fascicule I: Inscriptions, Fascicule 2: Antiquités), Louvain (Editions Peeters), 1986.

CIH:  
 - *Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars Quarta, Tome. I, II, III*, Paris, 1889-1932.

Davidde, B, Petriaggi, R:

- *Archaeological Surveys in the harbour of ancient Kan'e*, PSAS, Vol 28, 1998, P.39-44
- *Considerations on Commercial Trades of Laodiceum and Aminaum wines Through the Underwater Archaeological Findings in the Port of Qani*, in: *Sabaen Studies, Archaeological Epigraphical and Historical Studies in honour of Yusuf M. Abdallah, Alesandro de Maigret and Christion J. Robin, on the Occasion of their 60 the birth days*, Naples- San'a, 2005, P. 173-183.

Davidde, B, Petriaggi, R, Williams, D:

- *New Data on the Commercial Trade of the Harbour of Kan'e through the Typological and Petrographic Study of the Pottery*, PSAS, Vol. 34, Oxford, 2004, P.85- 100.

De Maigret, A:

- *Arabia Felix An exploration of the archaeological history of Yemen* stacey international, London, 2002.

Dembski, G:

- *The Coins of Arabia Felix*, in: *Yemen 3000 Years of Art and Civilization in Arabia Felix* edited by Werner Daum, Published by Pinguin- Verlag, Innsbruck, Frankfurt, 1988, P.125-129



Doe, B:

- Husn al- Ghurab and the Site of Qana, Antiquities, No. 3, 1964, P.9-16
- Southern Arabia, (New Aspects of Antiquity), London, 1971
- Monuments of South Arabia, Falcon Oleander, Italy, England, 1983, P.144-147

Freya, Stark:

- The Southern Gates of Arabia, A journey in Hadhramaut, John Murray, London, 1936.

Griaznevich, P. A:

- Sea- Trade in the Arabian Sea: Aden and Qana, in: Hadramawt Archaeological, Ethnological and Historical Studies Preliminary Reports of the Soviet- Yemeni Joint Complex Expedition, Vol. I, Moscow, 1995.

Groom, N:

- Frankincense and Myrrh, A study of the Arabian Incense Trade, London and New York, 1981.
- Trade, Incense and Perfume, in: Queen of sheba, Treasures from Ancient Yemen, British Museum, Press, London, 2002, P.88- 101.

Harding, G, L:

- Archaeology in the Aden Protectorates, London, 1964.

Hobson, B:

- Historic Gold Coins of the World, from Croesus to Elizabeth II, Blandford, Press, Ltd, London, 1971.

Ingrams, W. H:

- Hadramaut, a report of the Social, economic and Political Conditions, Colonial, No. 123, H. M. Stationary Office, 1936.
- Arabia and the Isles, London, John Murray, Tnird Edition, 1966.



Jamme, A. W:

- Sabaeen Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), John Hopkins Press, 1964.

Lewcock, R, Saidah, R, Gire, J. L:

- Conservation, Restoration and Documentation of Historical and Archaeological Monuments and Sites, International action contributing to activities of Member States for the Preservation and Presentation of Cultural Property, Peoples Democratic Republic of Yemen, Technical Report, Unesco, Paris, 1980.

Monod, T:

- Les arbres à encens dans Le Hadramout (Yemen du sud), Bulletin du Museum d'histoire naturelle, Paris, 4/1, 1979, P. 131-169.

Mouton, M:

- Excavations At Qana (Bir Ali), Report French Archaeological Expedition in the Jawf- Hadramawt (YEMEN), 1995, P. 1-7.

Muller, W, W;

- Arabian Frankincense in Antiquity According to Classical Sources, Studies in History of Arabia, Vol, I, Riyadh, 1979, P. 79-92.
- Notes on the Use of Frankincense in South Arabia, PSAS, 6, London, 1976, P. 124-136.

Piotrovskij, M. B. Sedov, A. V:

- Field Studies in Southern Arabia, , Raydan, Vol, 6, 1994 P. 61-68.

Pirenne, J:

- The Incense Port of Moscha (Khor Rori) in Dhofar, The Journal of Oman Studies, Vol. I, 1975, P. 81-96.
- Fouilles De Shabwa I, Les Temoins Ecrits De la Région De Shabwa et L'Histoire, Paris, 1990.



- Pliny:  
 - Natural History, translated by, H. Rackham, M. A. William Heinemann Ltd, Vol., II, B, VI, Vol. IV, B, XII, London, 1969.

- RES:  
 - Quelques eplsodes marguants de L'histoire Sudarabique, L'arabie antique de Karib'il a'Mahomet, Revue Mande Musulman et de la mediterranee, No, 61, Aix- en- Provance, 1991, P. 55- 70.  
 - Repertoire d'Epigraphie Semitique, Tome.V, VI, VII, VIII, Academie des Inscriptions et Belles- Lettres, Paris, 1929, 1935, 1950, 1968.

Robin, Ch:

- Du Paganisme au monotheisme, L'arabie antique de Karib'il a'Mahomet, Revue Mande Musulman et de la Mediterranee, No. 61, Aix- en- Provance, 1991, P. 139 – 156 .
- L'Egypte Dans Les Inscriptions De L'Arabie Meridionale Preislamique, Hommages, a'Jean Leclant, Institut Francais D'Archeologie Orientale, Bibliotheque d'Etude, 106/4- 1994, P. 285 – 301 .
- Premiere mention de Tyr, chez Les mineens d'Arabie du Sud, Semitica (Lsntitut D'Etudes Semitiques Du College De France), 39, 1990, P. 135 – 147 .
- Yashhur'il, Yuhar'ish, Fils D'Abiyasa Mukarrib du Hadramawt, Raydan, Vol. 6, 1994.
- Documents, De L'Arabie Antique, Raydan, Vol. 6, 1994, P. 69- 90.

Robin, Ch, Iwona, G:

- L'Inscription Du Wadi Abadan, Raydan, Vol. 6, 1994, P. 113 - 137 .



Robin, Ch, Brunner, U:

- Map of Ancient Yemen, 1: 1000.000, Staatliches Museum für Völkerkunde Munich, 1997.

Rouaud, A:

- La Route des Aromates, in: SABA, (Parfums D'Arabie), no 1, France, 1994, P. 41 - 43 .

Ryckmans, G:

- Inscriptions Sud - Arabes, 12. Serie, Inscriptions Relevees à Rayda (Yemen), Par Le Professeur F. Geukens, Le Museon, 68, 1955, P. 297- 312.

Sedov, A, V:

- New archaeological and epigraphical material from Qana (South Arabia), AAE, Vol. 3, No. 2, Denmark, 1992, P. 110 - 137 .
- The Coinage of Ancient Hadramawt, (RCSIR), Moscow, 1998
- Temples of Ancient Hadramawt, Pisa University, Press. Arabia Antica, 3, Pisa, 2005.
- Hadramawt Coinage Its Sequence and Chronology, in: (ABADY), Band, 10, 2005 , 161 - 172 .

Sedov, A, V, and Aydarus, O:

- Rare Himyaritic Coins from Hadramawt, AAE, Vol. 3, no. 2, 1992, P. 177- 182.

Sedov, A, V, and Aydarus, U:

- The Coinage of Ancient Hadramawt, THE Pre- Islamic Coins in The al- Mukalla Museum, AAE, Vol. 6, no. I, 1995, P. 15- 6

Sedov, A, V, Robin, Ch, et Ballet, P:

- Qani, Port de L'Encens, dans: SABA, 3- 4, (Hadramawt, La vallée inspirée), 1997, P. 21 - 31 .



Strabo:

- The Geography of Strabo, The English Tronslation by, Horace Leonard Jones, Harvard University, London, 1966 .
- The Periplus of the Erythrean sea, Translated from the Greek and Annotated by Wilfred. H. Schoff, New York, London, Bombay and Calcutta, 1912.

Van Beek, G, W:

- Frankincense and Myrrh, The Piblical Archaeologist the American School of Oriental Research, Vol. 23, No. 3, September, 1960, P.70-95.

Von Wissmann, H, V:

- Zur Archaologic und Antiken Geographic von Sudarabien, Istonbal, 1968.

Wellsted, J, R:

- Travels in Arabia, Vol. II, Introduction by Fred Schol 3, Akademische; Druck, 11. Verlagsasntot, Gra 3- Austria, 1978.



## الملاحق

١- ملحق بقائمة النقوش المذكورة في الأطروحة.

٢- ملحق الخرائط.

٣- ملحق اللوحات.



أولاً: ملحق بقائمة النقوش المذكورة في الأطروحة.

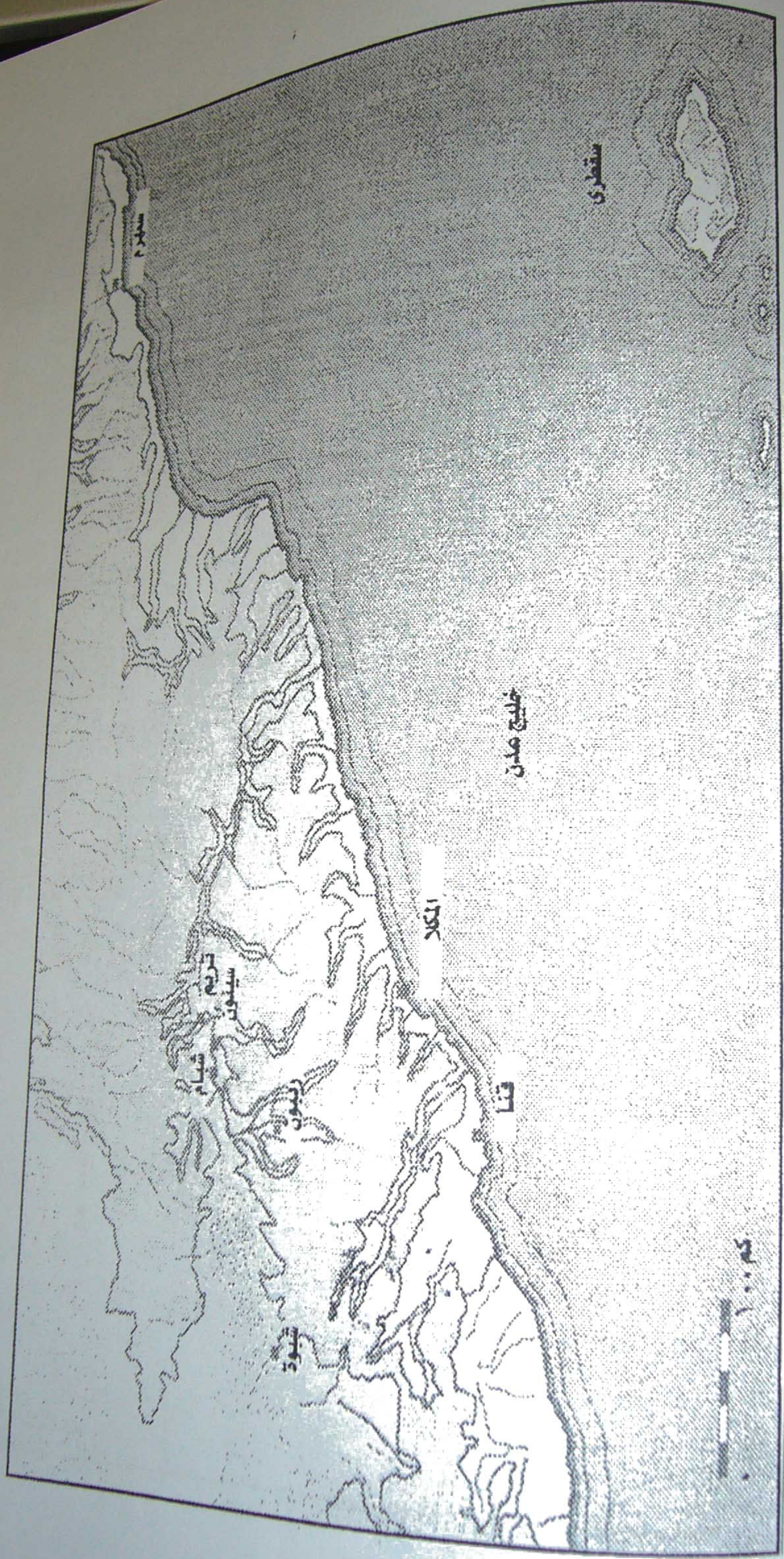


النقش	الصفحة
بيرن - خورروري 1	34
بيرن - خورروري 2	34
عبدان الكبير = Abadan 1	8, 10, 23, 83
المعسال 4	74, 78
نامي 19	77
BR Yanbuq 47	8, 17, 24, 86
CIAS 39.11/03 no.4 = Ym349	78
CIH 308	77
CIH 541 = GL 618 = Fa 4bis; (GL A 675a = CIH 541/99-112, GL A675b = CIH 541/113-128)	90
CIH 621 = RES 2633 = MAFRAY- H. al-Ghurab 1	8, 13, 26, 42, 43, 44, 45, 88, 89, 90, 148
CIH 727 = RES 2635 = MAFRAY- H. al-Ghurab 3	13, 149
CIH 728 = RES 2636, 5092 = MAFRAY- H. al-Ghurab 4	8, 13, 25, 42, 44, 87, 147
CIH 948	82
Ham 8 = Ashmolean Mus 1952. 533	34
Ir 13	8, 9, 10, 20, 73, 75, 77, 78
Ir 14 = Sh 29	81
Ja 632	8, 9, 21, 73, 74
Ja 640 = AM 850 = NAM 2463	78
Ja 931 = RES 4859	79, 103
Ja 994 = RES 4891	83
Ja 1003 = RES 4891	83
MAFRAY - Main 13	109
Philby 83 = RES 4910 = Ja 921	78
RES 2687	69
RES 2771 = M.27	109
RES 3022 = M.247	109
RES 3427 = M.338	107
RES 3570 = M 349	108
RES 3571	107
RES 3904 = Istanbul Mus. 7608 bis	90
RES 3952 = Delos 2	108
Ry 360	107
Ry 361	107
Ry 533	107
Sh 17	8, 9, 20, 22, 73, 74, 75, 79
YMN 10	8, 21, 73, 74
	24, 74



ثانياً: ملحق الخرائط.





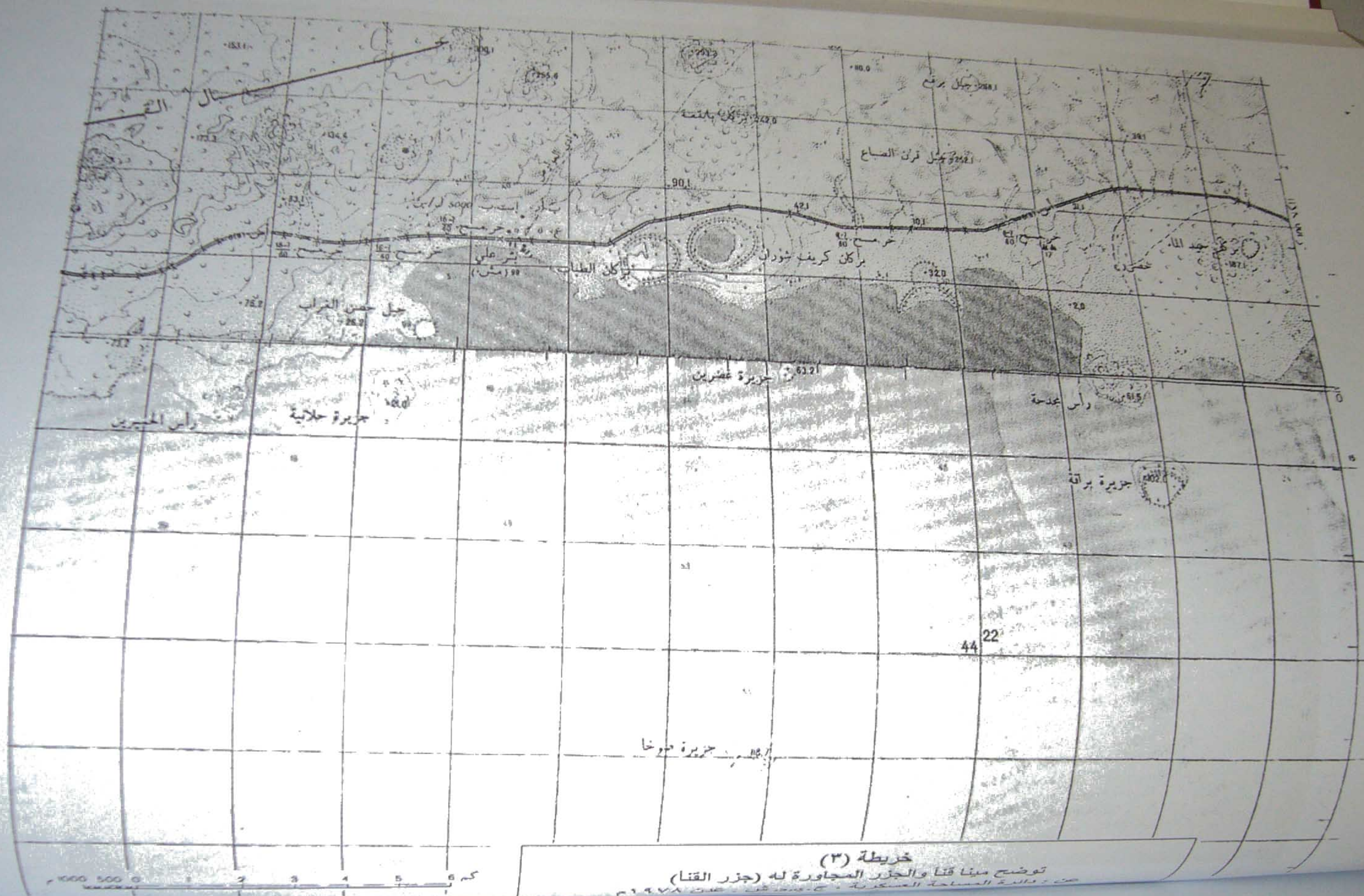
خريطة (١)  
موقع ميناء قنا على ساحل حضرموت على البحر العربي  
عن: Sedov, ٢٠٠٥, P. ١٦٧





خريطة (٢)  
ميناء ومدينة قنا  
عن: Sedov, Robin, et Ballet, ١٩٩٧, P. ٢١





خريطة (٣)  
توضح ميناء قنا والجزر المجاورة له (جزر القنا)

توسيع ميناء قنا والجزر المجاورة له (جزر القنا)  
صن - دائرة المساحة العسكرية - ج.د.د. ش.ب - تحت ١٩٧٨ م







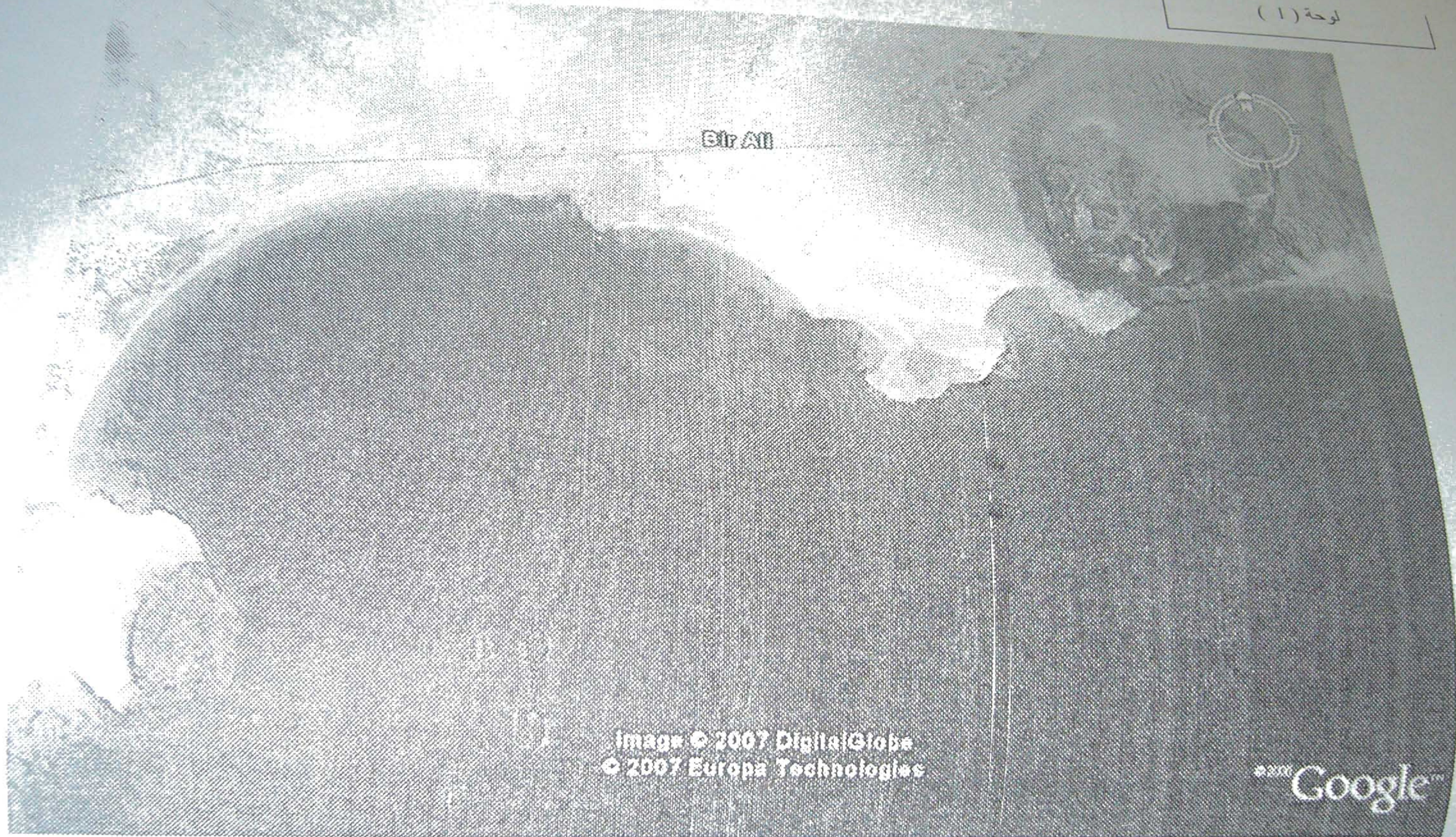


خريطة (٥)  
الطرق التجارية البرية بين ميناء قنا وشبوة والمناطق الداخلية لحضرموت  
عن: قرياز نفتش، بيتروفسكي، ١٩٨٧، ص ٨٥



ثالثاً: ملحق اللوحات.





صورة جوية لميناء وخليج قنا





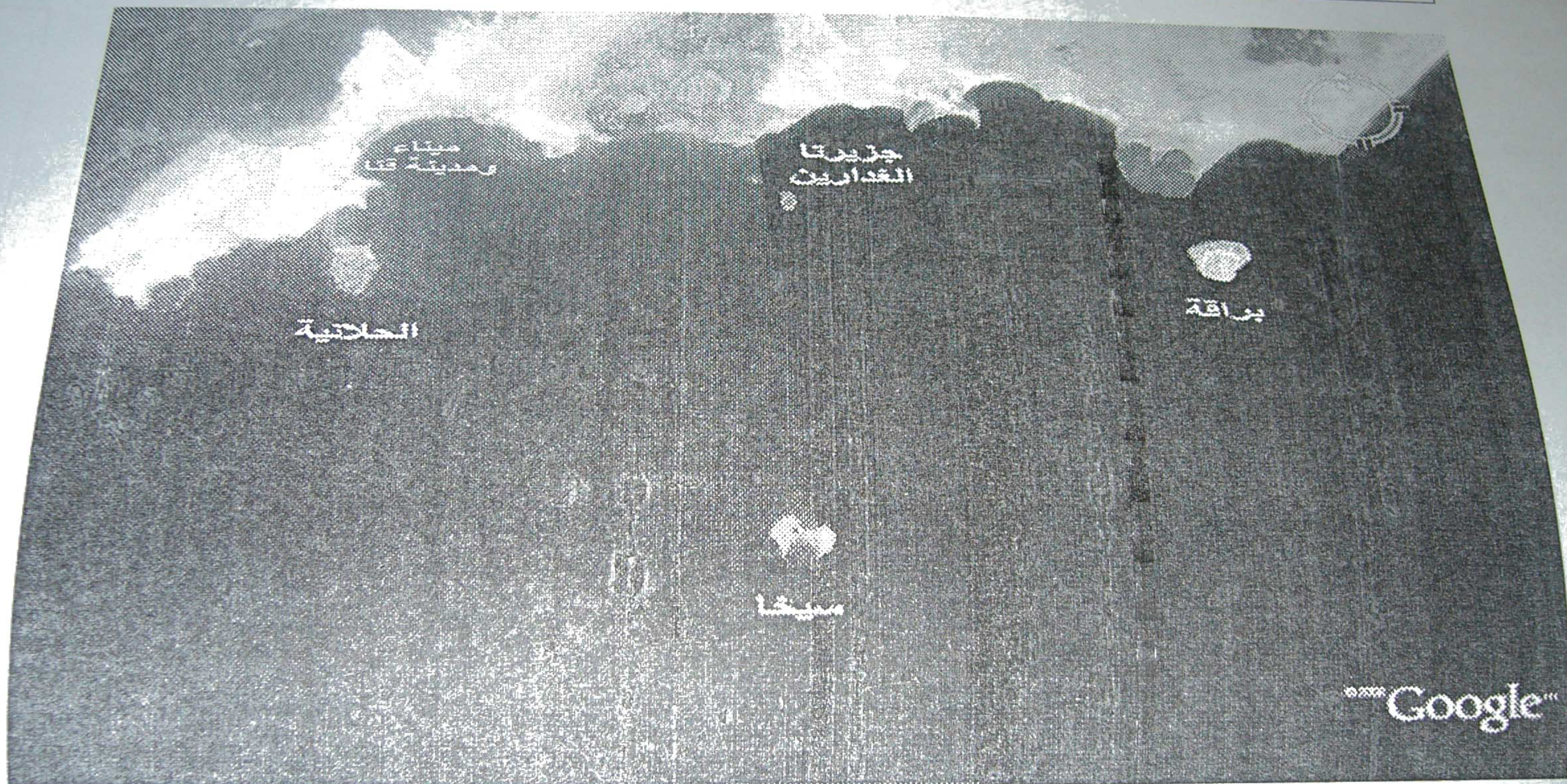
صورة جوية لقلعة عرماوية وميناء قنأ





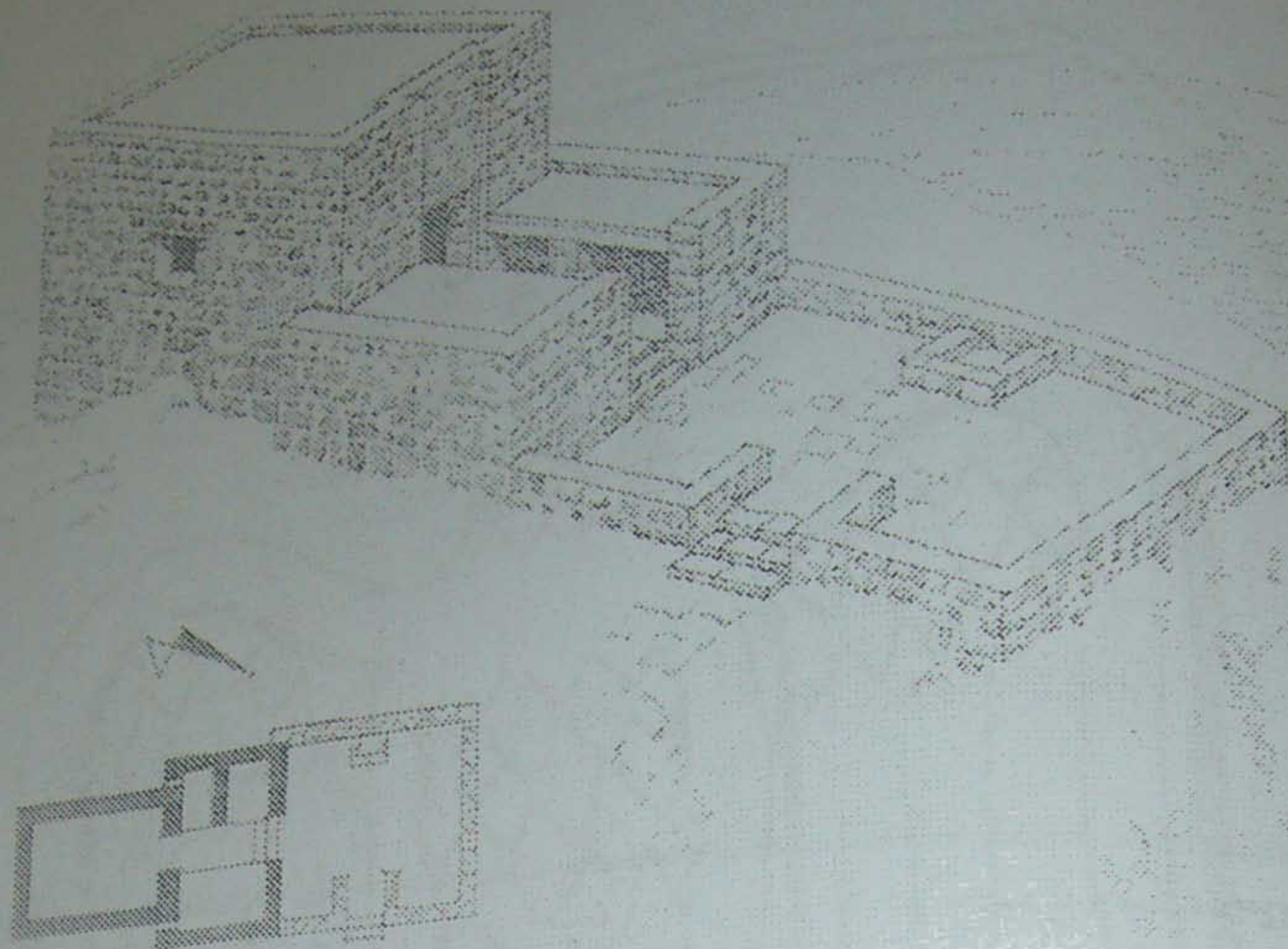
منظر عام لموقع ميناء قنأ من الجهة الشمالية



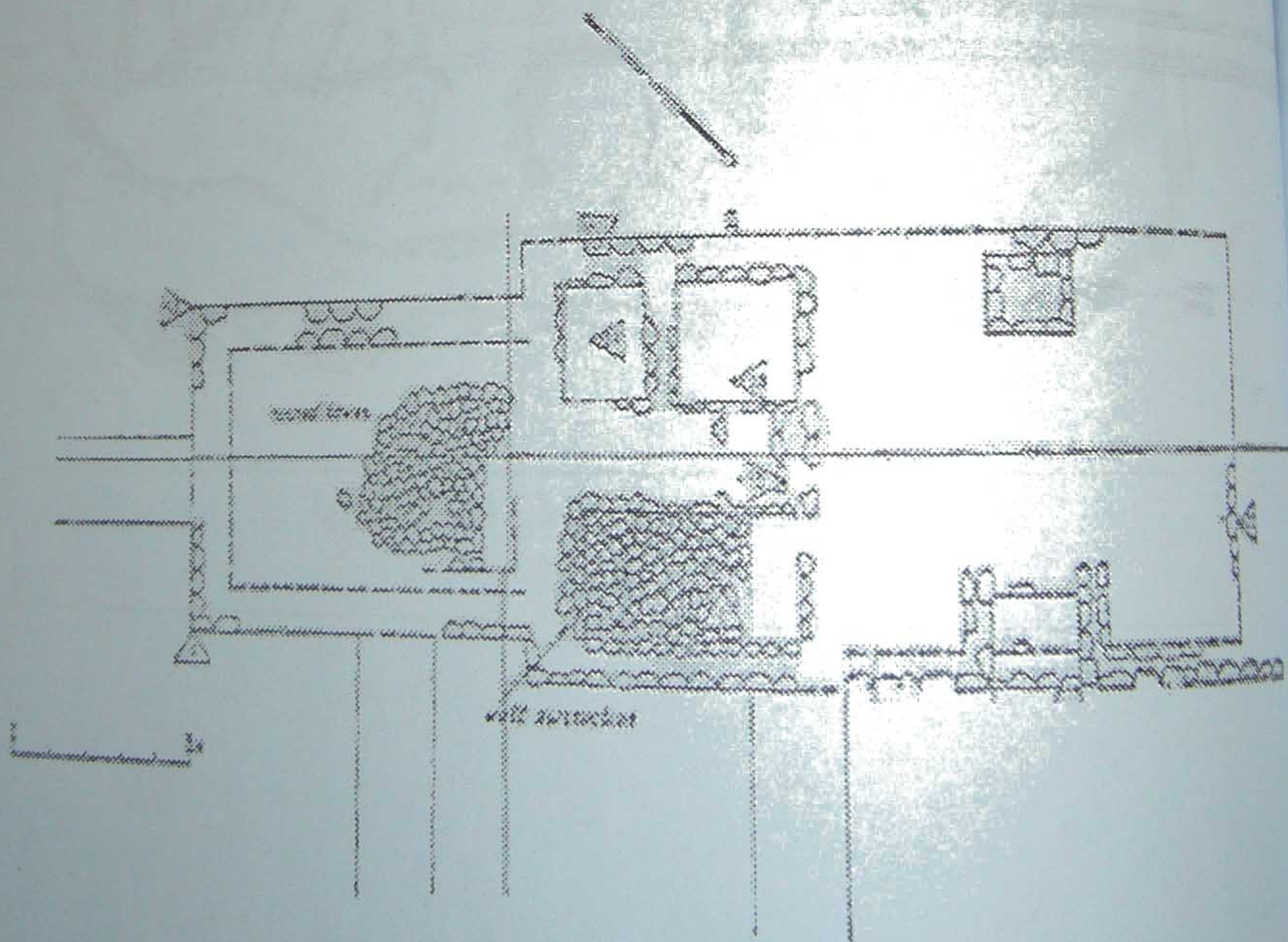


صورة جوية توضح ميناء قنا والجزر المجاورة لها (جزر القنا)





أ- رسم تخيلي لمعبد الإله سين في قمة جبل حصن الغراب  
 عن: Sedov, Robin, Ballet, 1997, P. 24



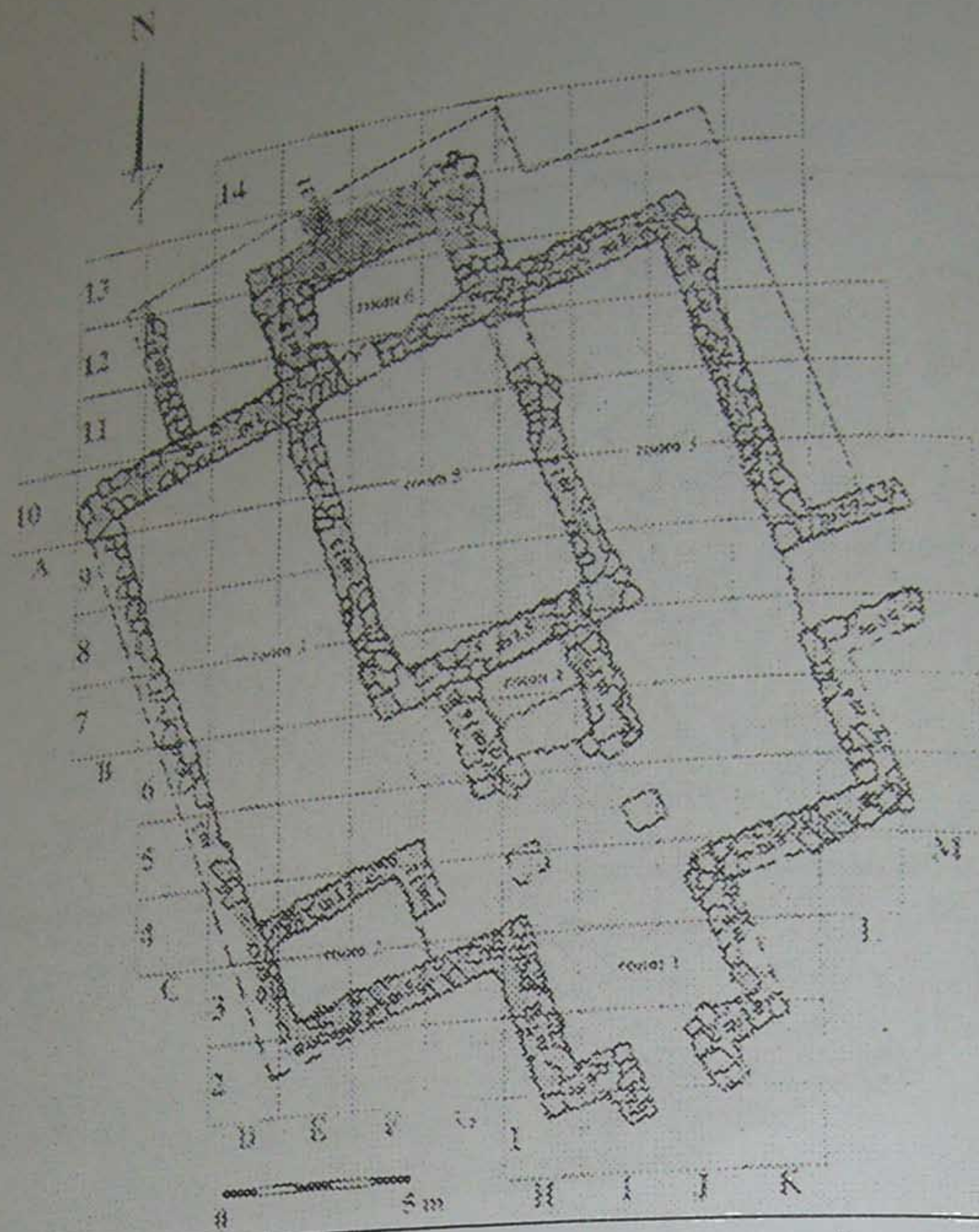
ب- مخطط لمعبد الإله سين في قمة جبل حصن الغراب  
 عن: شيرنسكي، 1975، ص 68



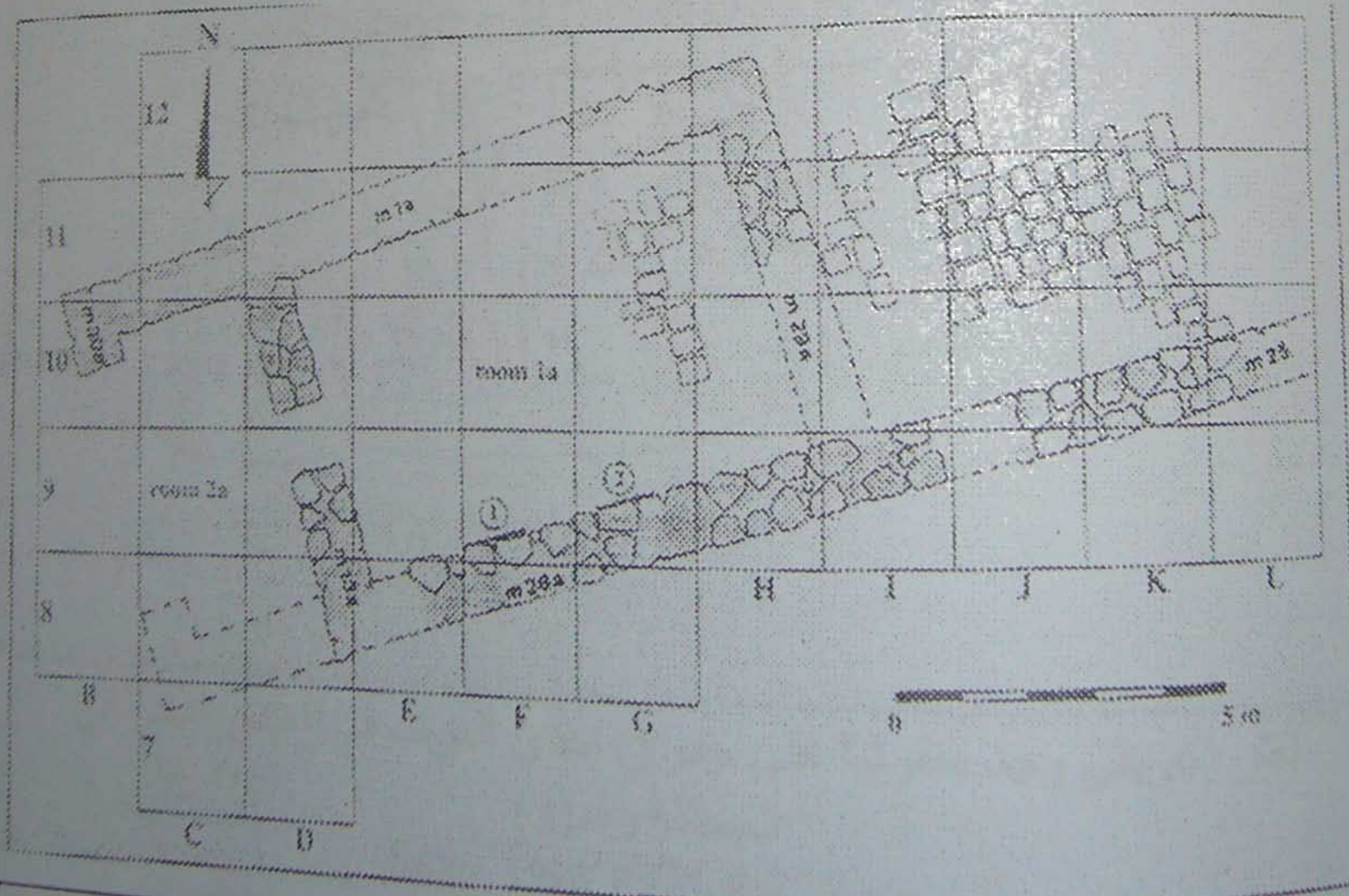


رسم لنسر منحوت على قطعة حجرية  
عن: قرياز نفثش، 1987، ص 27



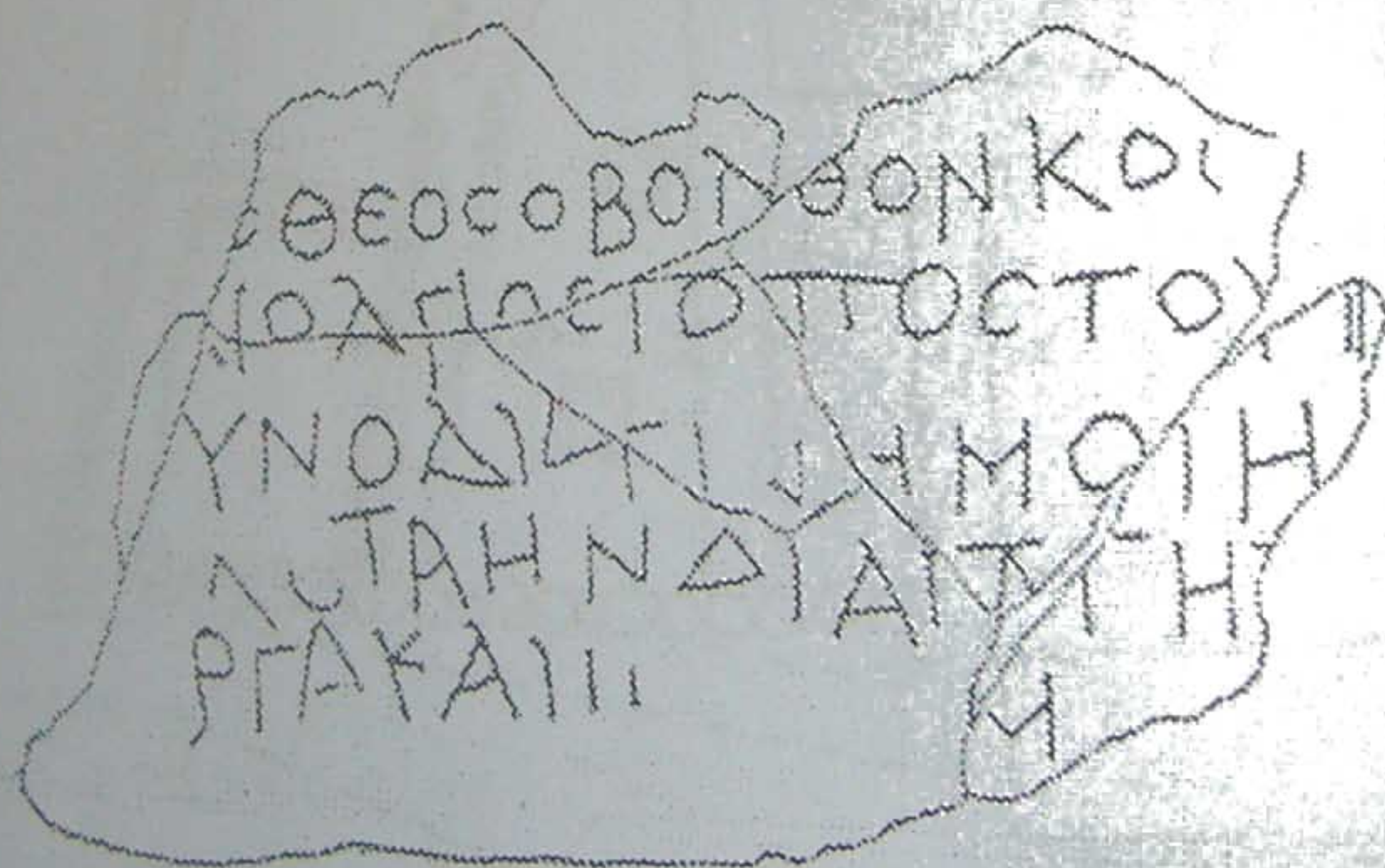


أ- مخطط للمبنى الديني (المبنى المتأخر) في المنطقة رقم (3)  
عن: Sedov, 2005, P.166



ب مخطط للمبنى الديني (المبنى المبكر) في المنطقة رقم (3)  
عن: Sedov, 2005, P.167

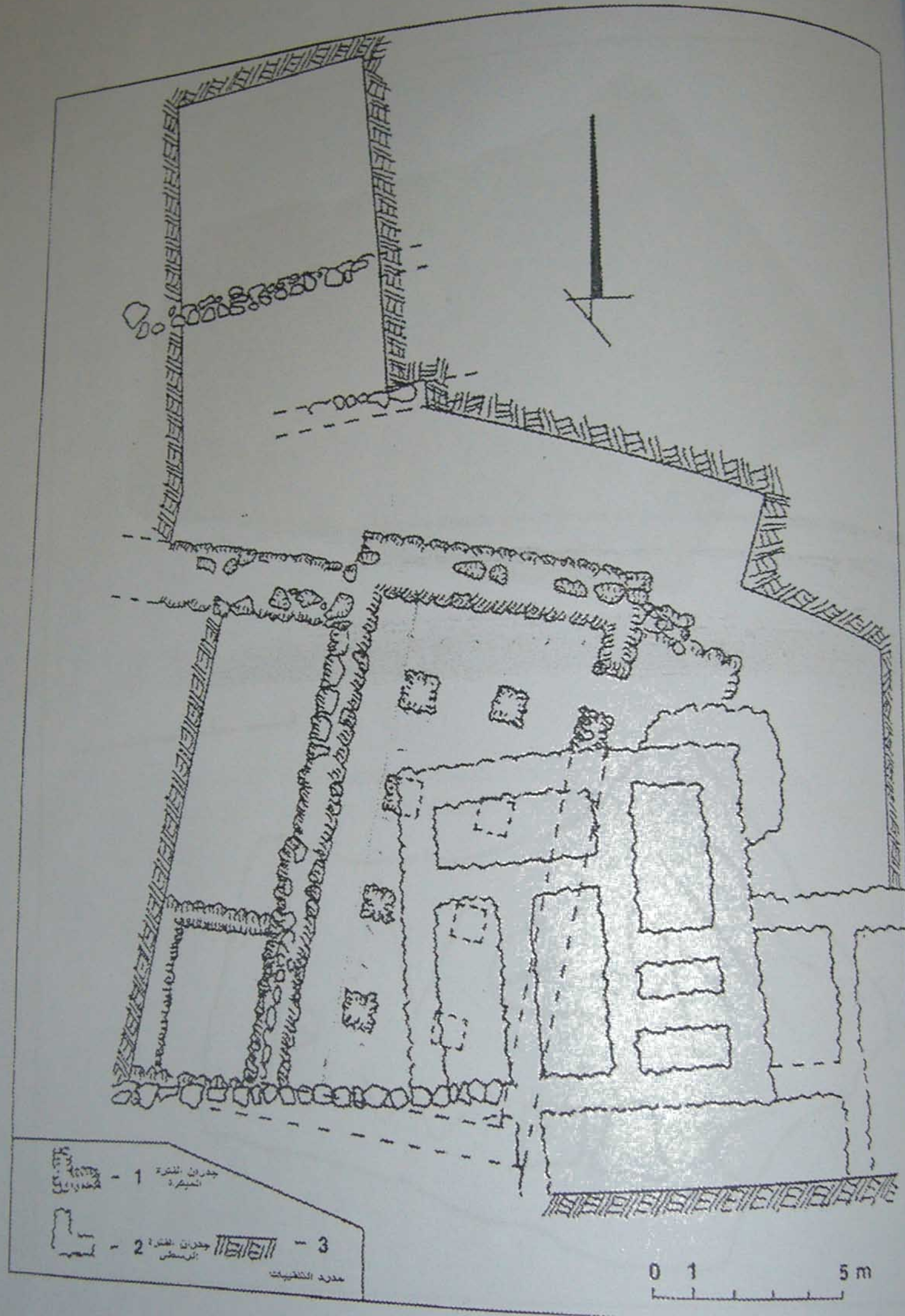




نقش إغريقي وجد منقوشاً على جدران إحدى الغرف في المبنى الديني في المنطقة رقم (3)

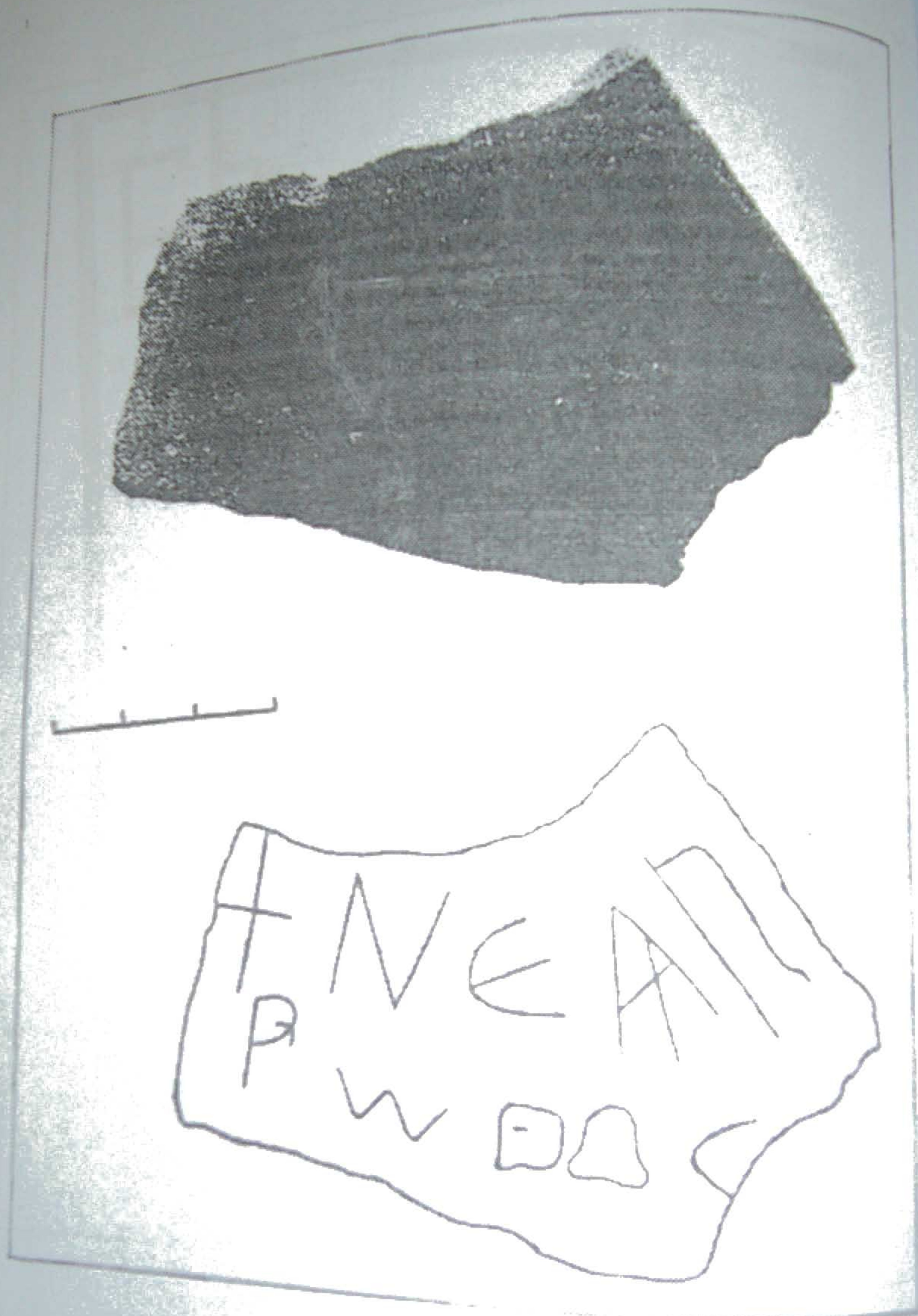
عن: Sedov, 1992, P.135, Fig. 14





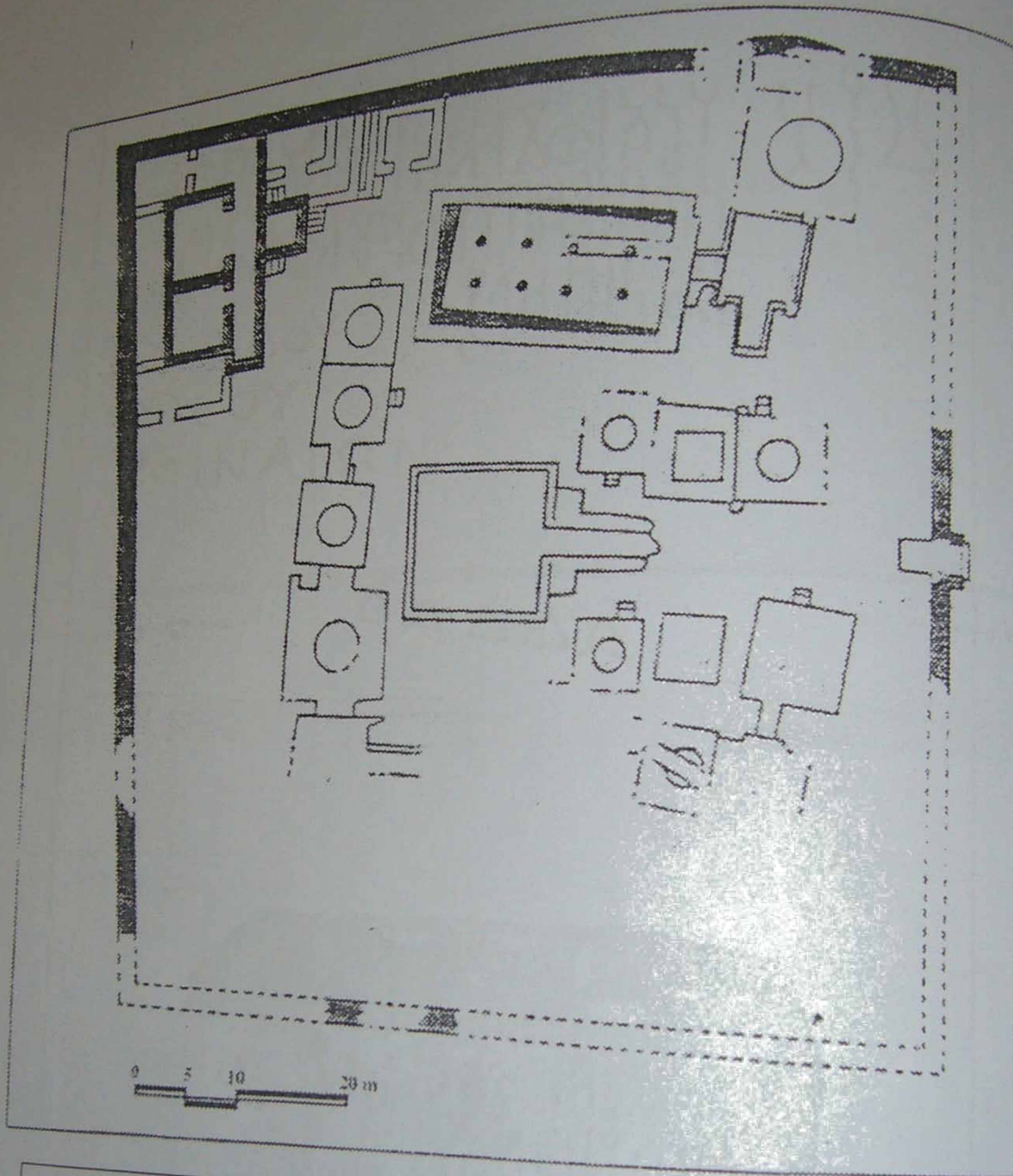
مخطط للمبنى المكتشف في المنطقة (6)  
 عن: Sedov, 1992, P.117





نقش إغريقى وجد منقوشاً على سطح إحدى الأمفورات وجدت في المنطقة (6)  
 Sedov, 1992, P.137, Fig 15 ع



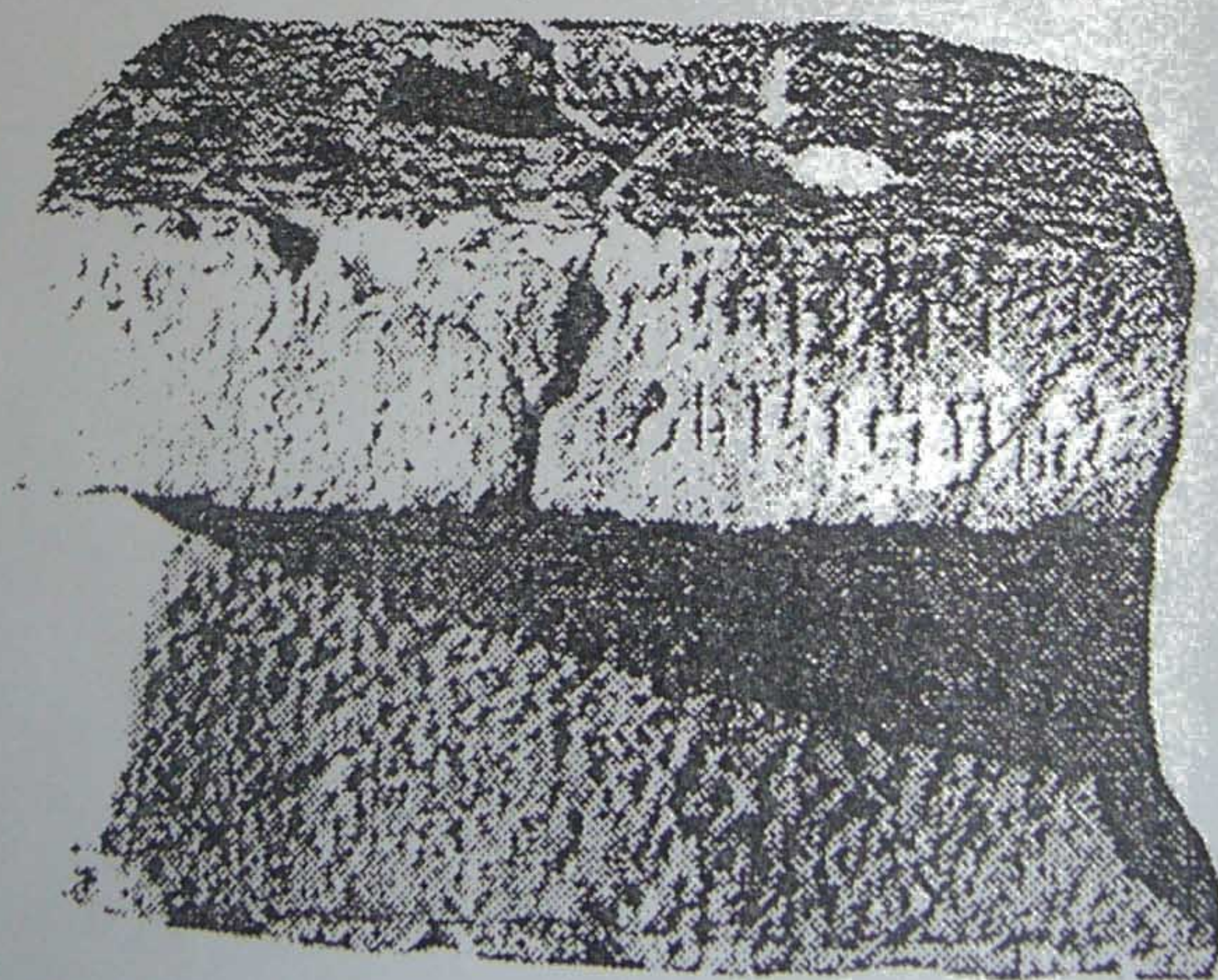


مخطط للمجمع الديني المكتشف في المنطقة (7)  
عن: Sedov, 2005, P.162



ΠΗΨΩΗ/ΙΚΔΙΣΘΙ/ΚΛΥ  
 ΧΙΓΙΚΘΙ/ΣΚΘΙ/ΥΠΗΡΙΑΠΗ/Κ  
 ΟΔΔΟΥ      ΟΥΓΑΠΙ/ΚΟΒ  
 ΘΕΟΥ  
 ΜΙΝΑΙΩΝ

ΟΔΔΩ



نقش (RES 3570) عثر عليه في جزيرة ديلوس اليونانية في بحر ايجه  
 عن: Robin, 1991, P.61





Image © 2007 DigitalGlobe

Google

صورة جوية لبحر العرب الذي شيد عليه قلعة حرارية





بقايا مدخل القلعة في قمة حصن الغراب  
عن: Lewcock, Saidah & Gire, 1980, P.69, Fig. 18b





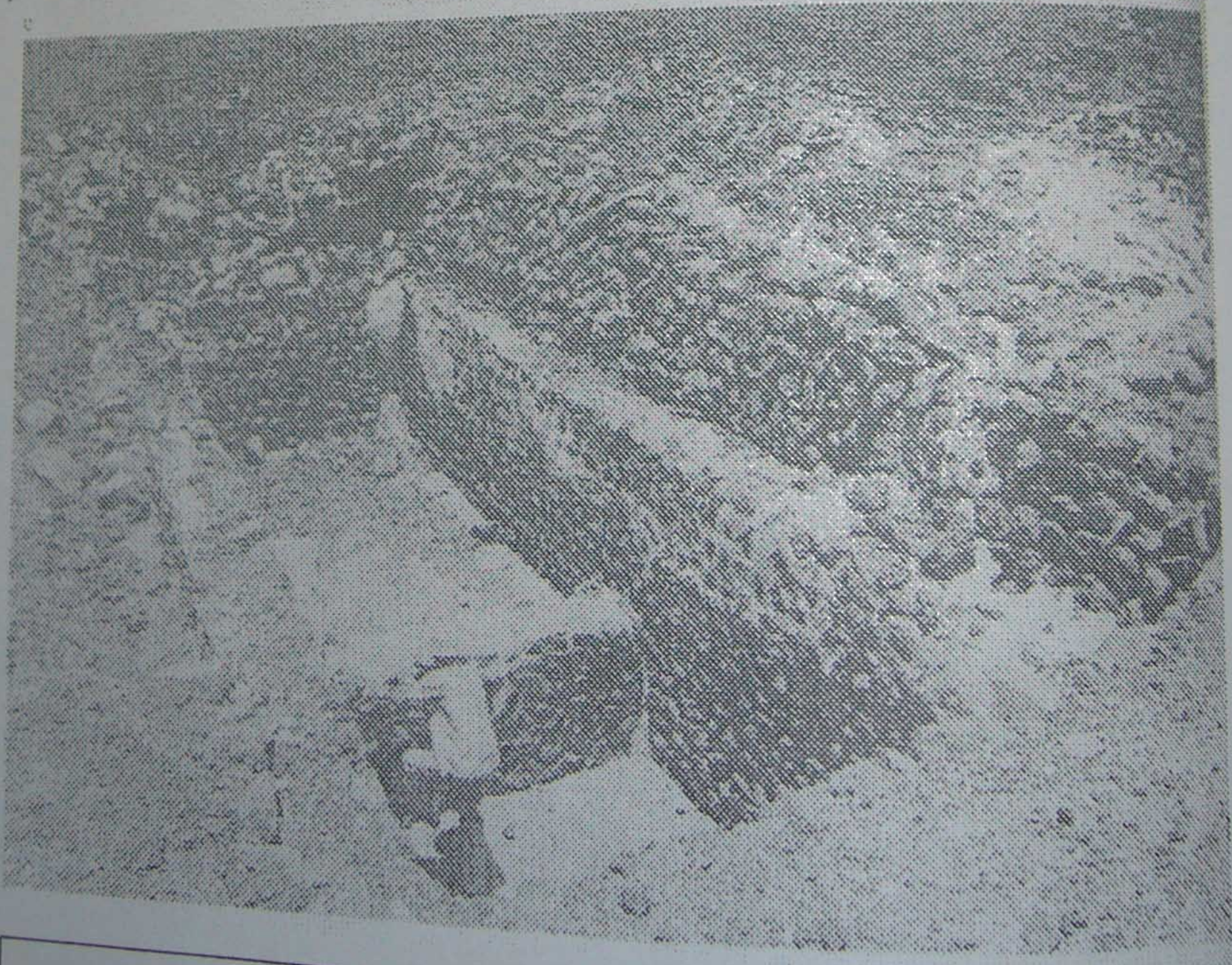
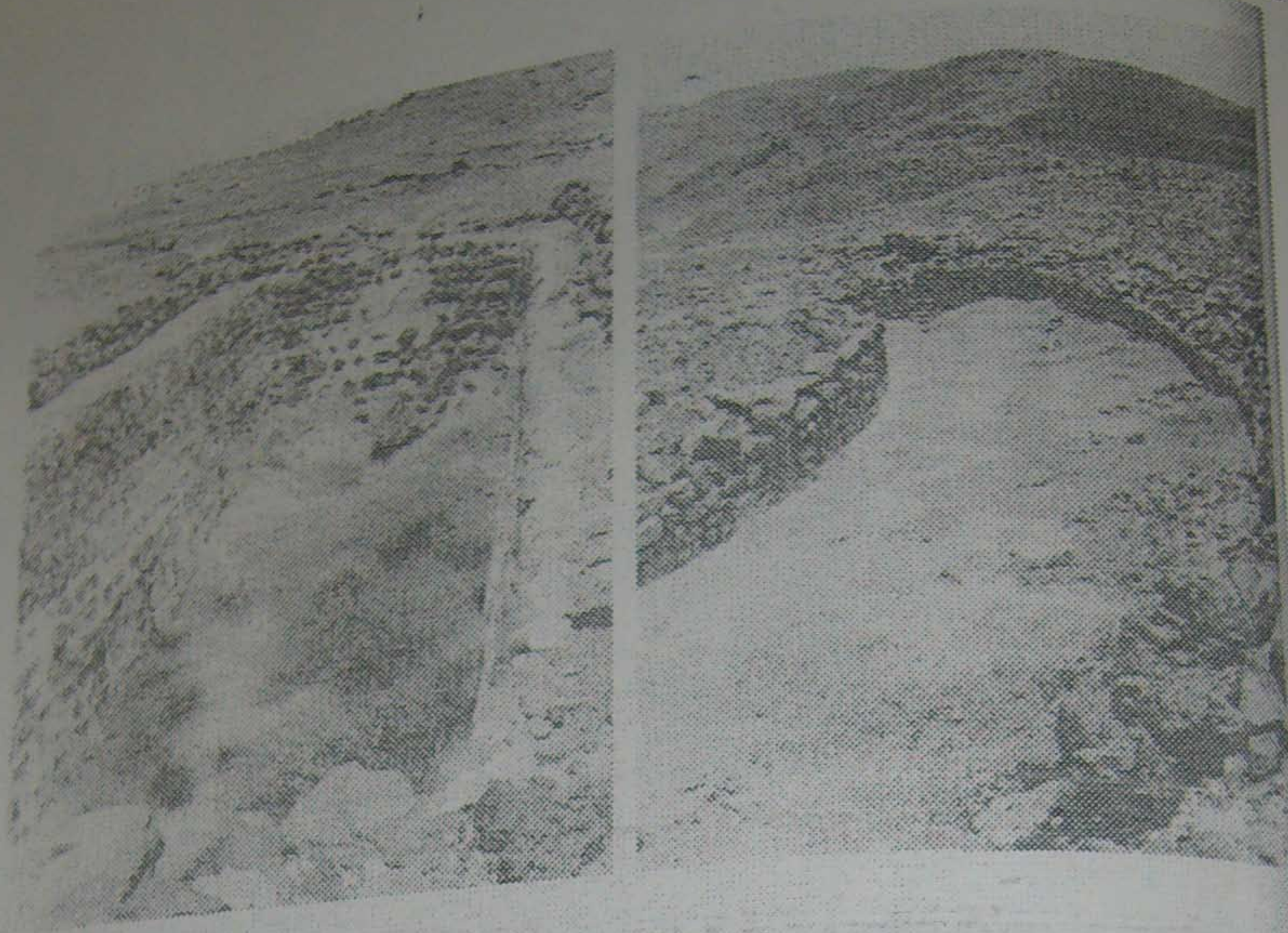
بقايا المعبد في قمة حصن الغراب  
عن: Lewcock, Saidah & Gire, 1980, P.69, Fig. 18c





خزان مياه مستطيل محفور في الجهة الشرقية من جبل حصن الغراب  
عن: اليمن مدن الكتابات، 2006، ص 40





صورة لخزانات المياه في قمة القلعة  
عن: Lewcock, Saidah & Gire, 1980, P.70, Fig. 19



لوحة ( 18 )



صورة جوية توضح بقايا مدينة قنأ





بقايا مدينة قنأ التي تقع شمال جبل حصن الغراب، والساحل الشمالي  
الشرقي الذي كانت ترسو فيه السفن قديماً  
عن: اليمن مدن الكتابات، 2006، ص 35





بخور محروق في سلال أو حقائب مصنوعة من النخيل وجد على أرضية  
الغرفة ذات الأعمدة في المنطقة (6)





نقش حصن الغراب ( CIH 728 )  
عن: اليمن مدن الكتابات، 2006، ص 30



لوحة ( 22 )



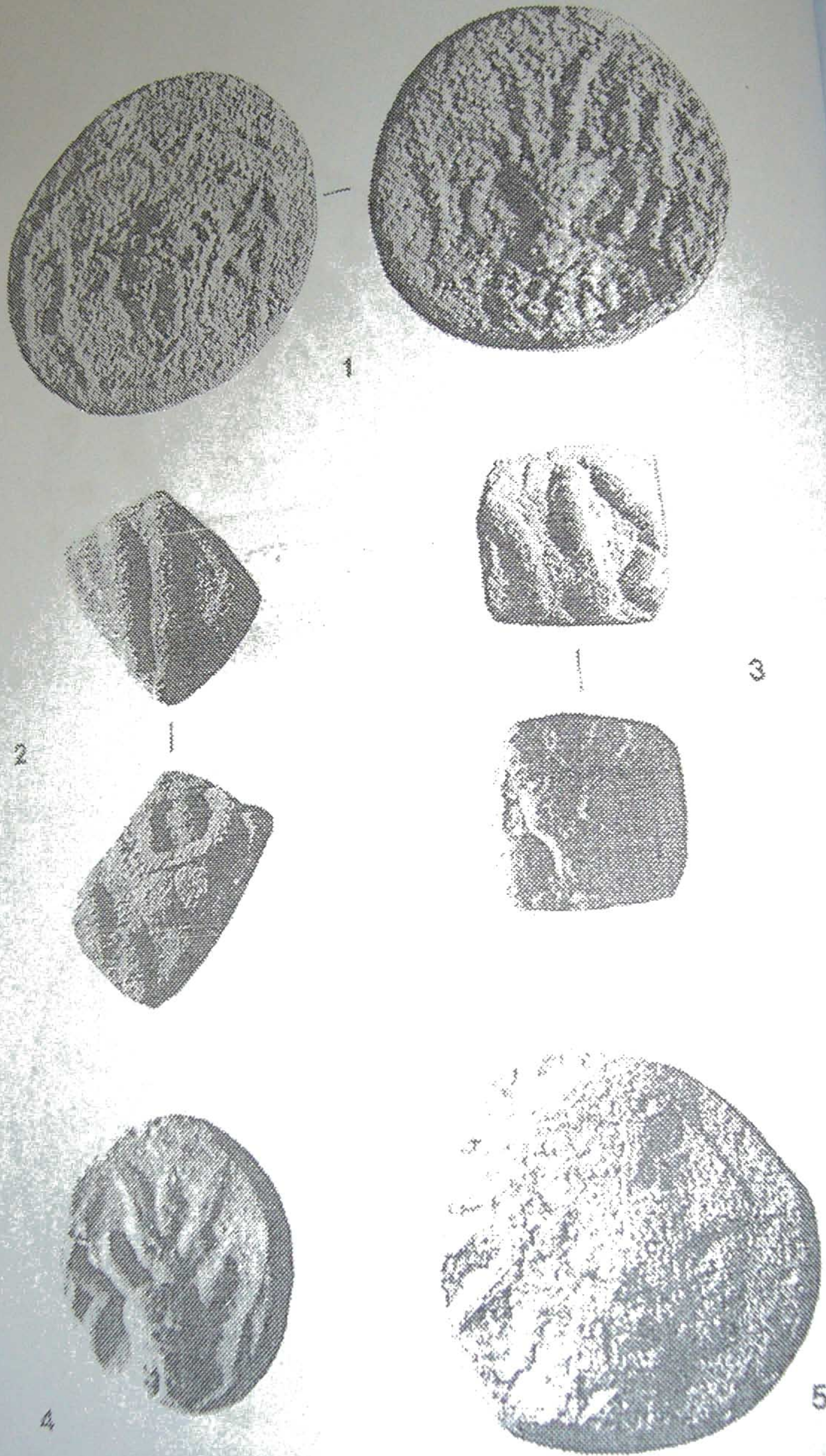
نقش حصن الغراب ( CIH 621 )  
عن: اليمن مدن الكتابات، 2006، ص 32





عملة يونانية - أثينية  
عن: Hobson , 1971 , P.10





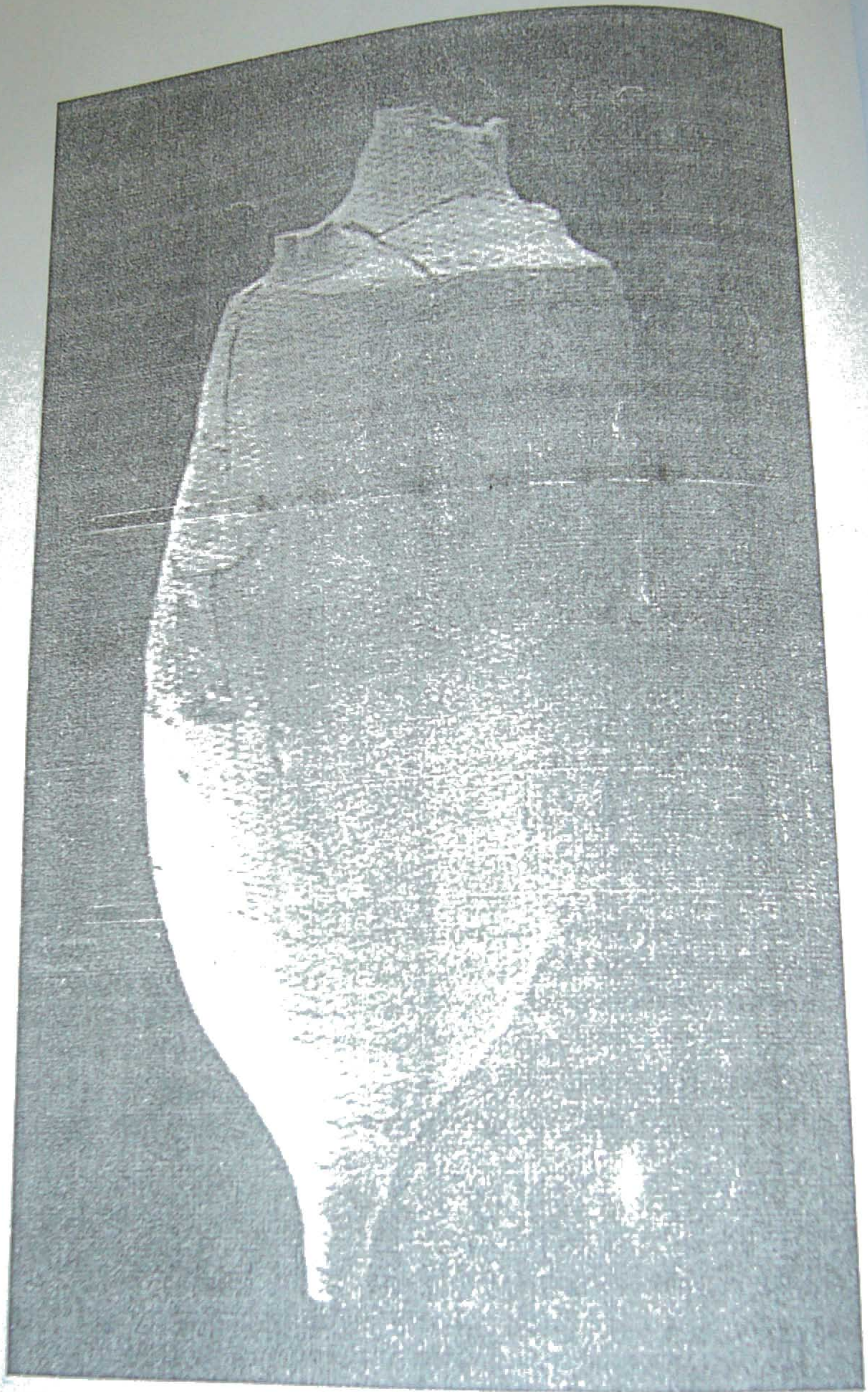
عملات برونزية حضرية وجدت في قنأ  
عن: Sedov, 1992, P.123





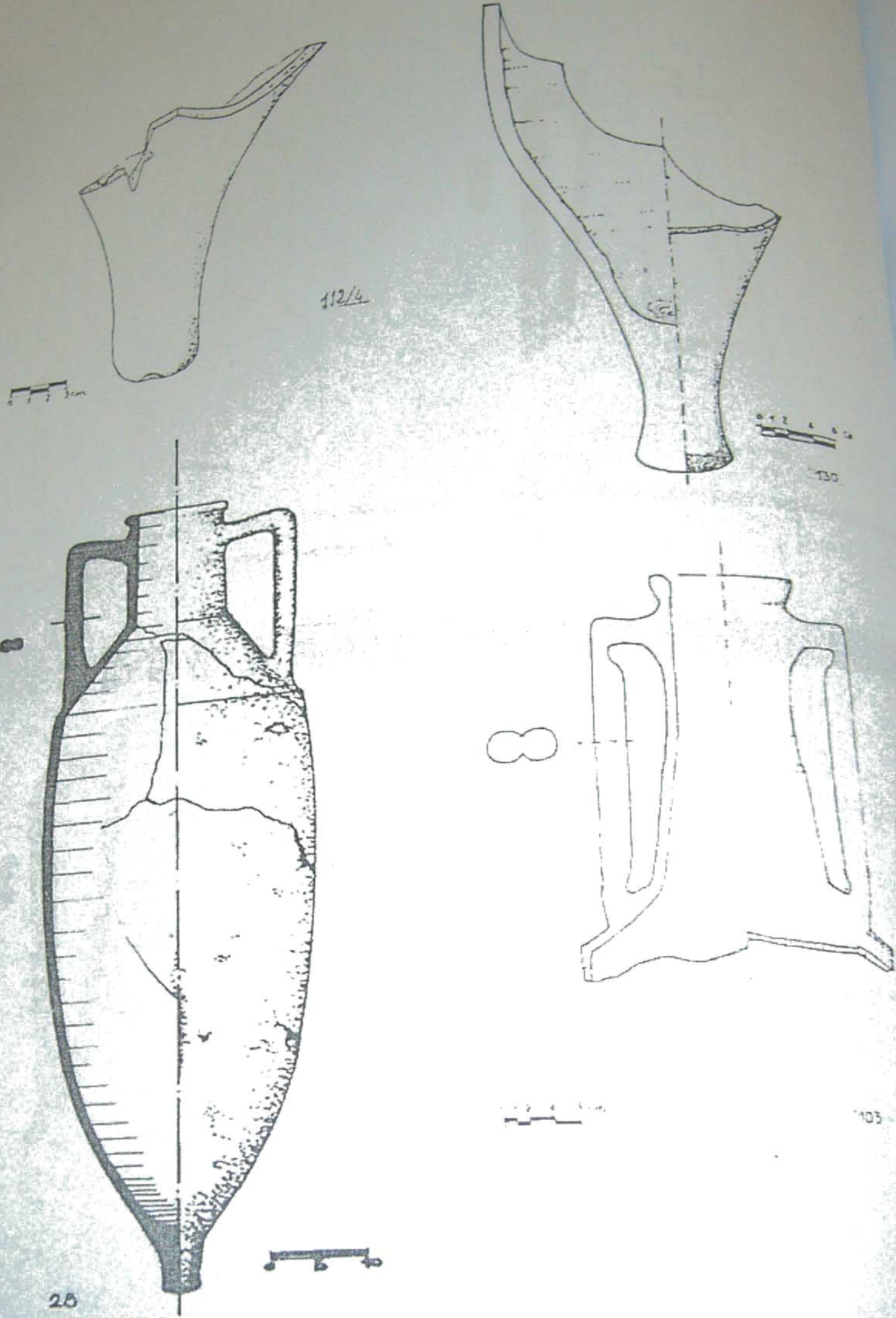
عملة أكسومية  
عن: Sedov, 1992, P.128





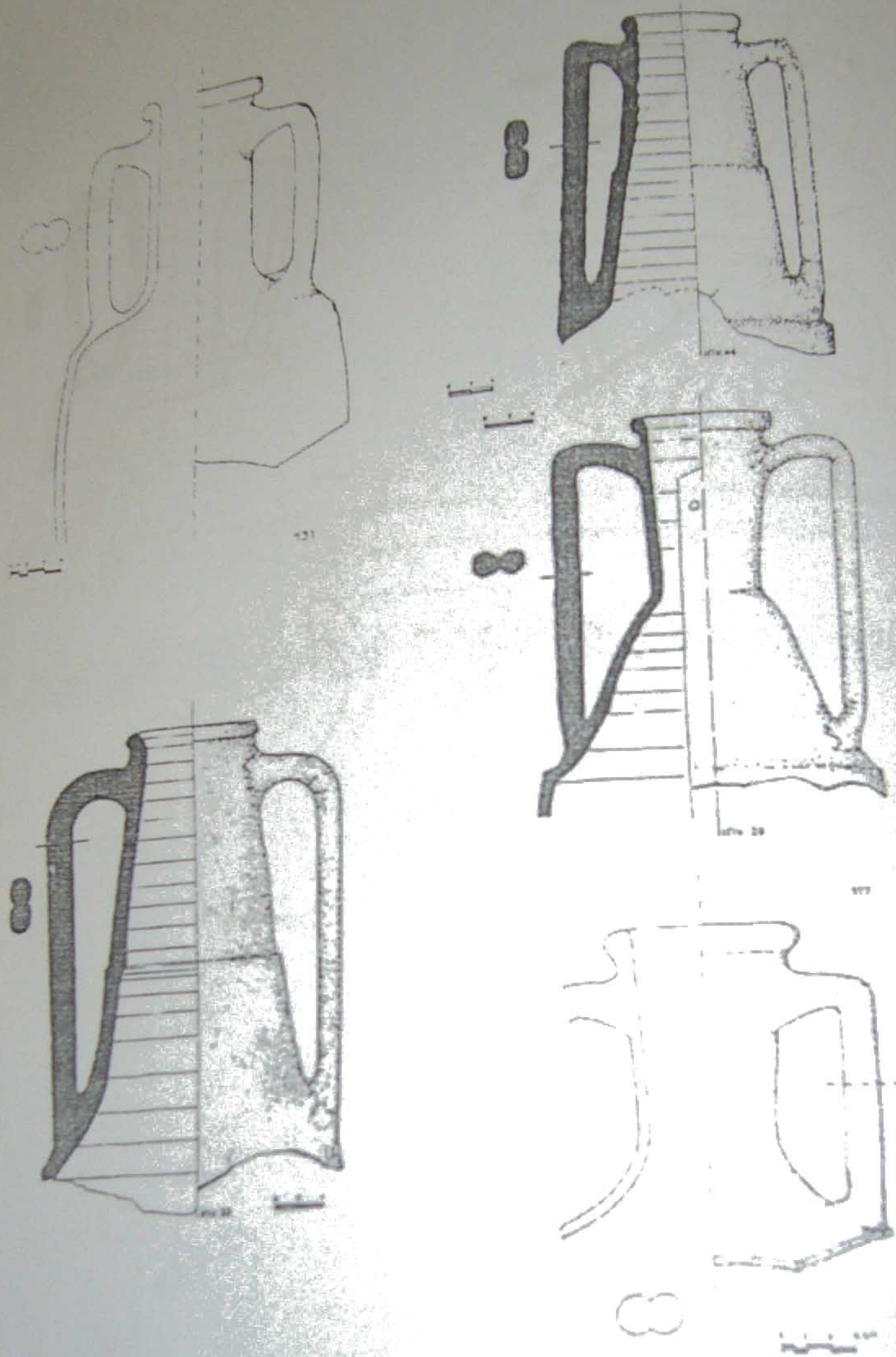
مدونة فخارية من منطقة البحر الأبيض المتوسط  
Groom, 2002, P 100





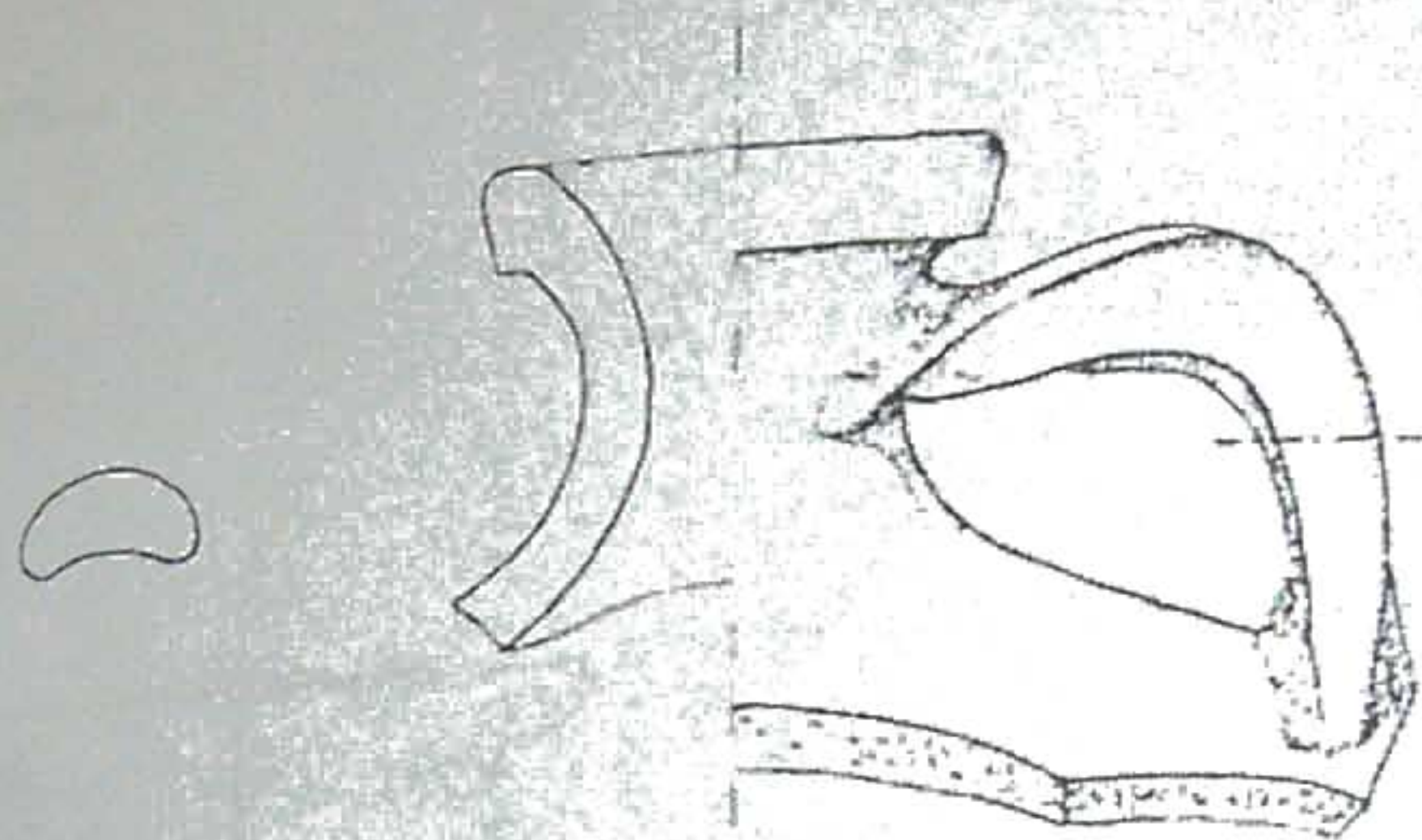
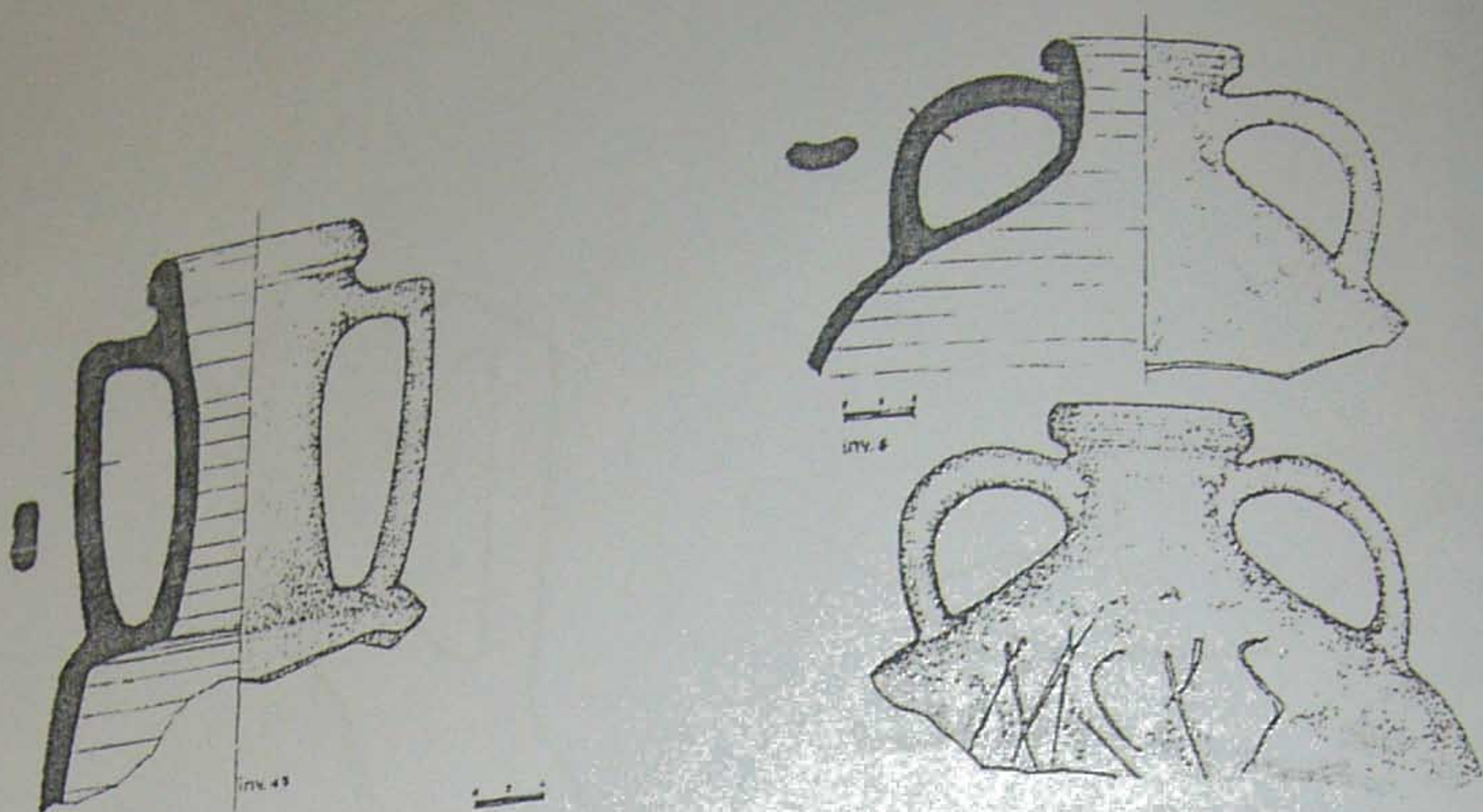
أمفورات رومانية من كمبانيا جنوب إيطاليا وجدت في قنأ  
 عن: Davidde, Petriaggi, Williams, 2004, P.89, Fig. 4





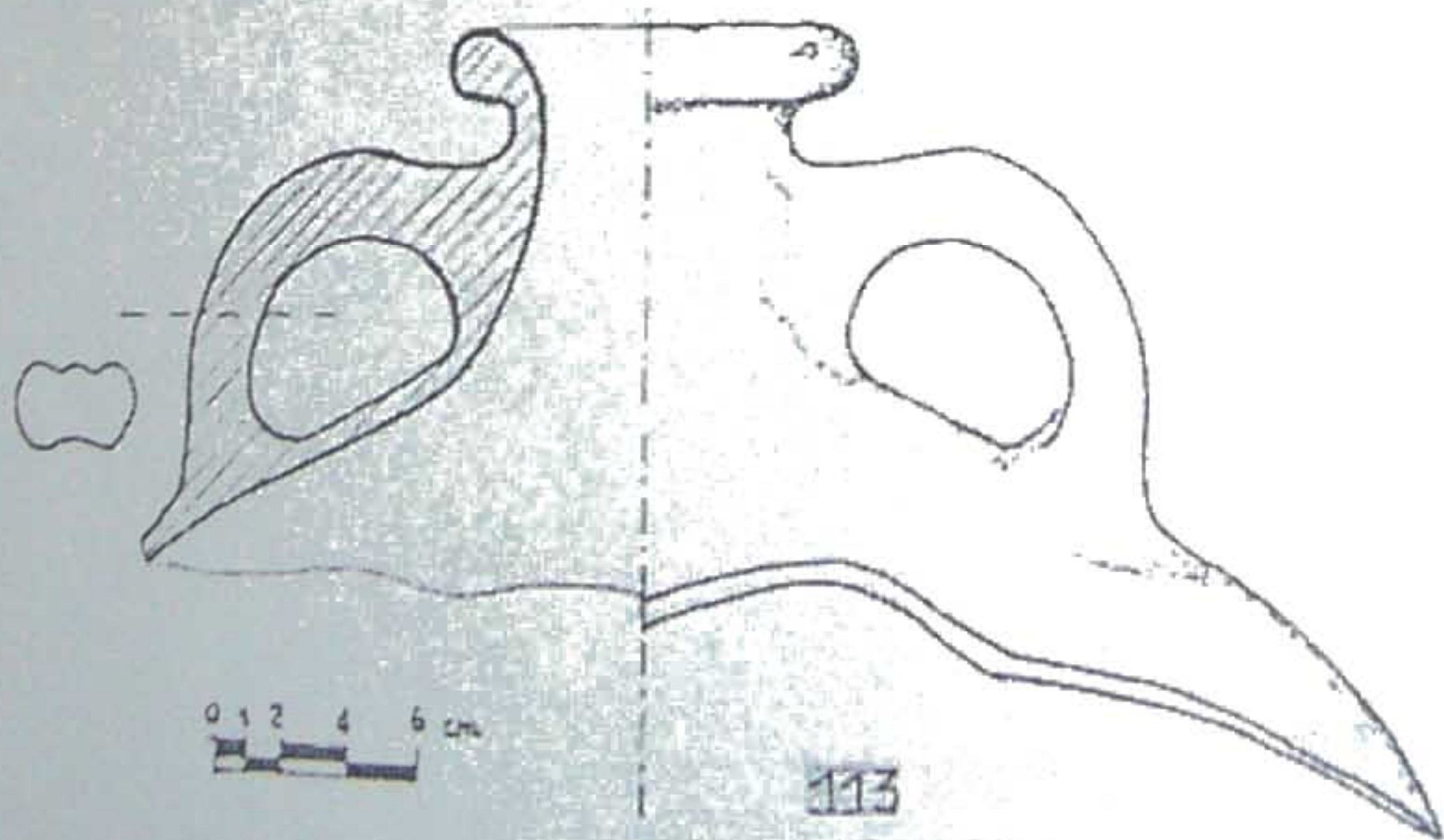
أجزاء من أمفورات من مناطق البحر الأبيض المتوسط وجدت في قنا  
 عن: Davide, Petriaggi, Williams, 2004, P.90, Fig. 5





0 1 2 4 6

126

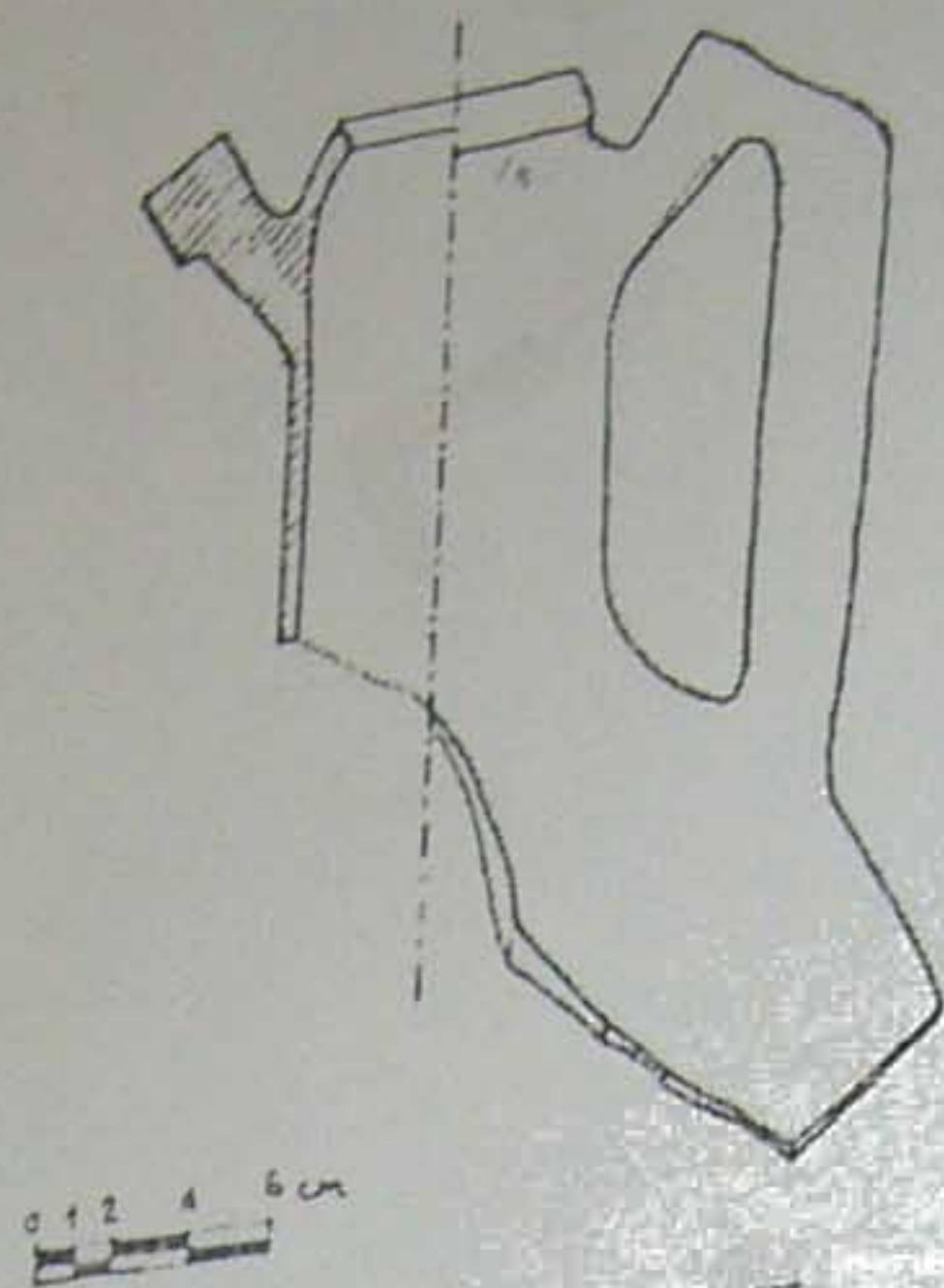


0 1 2 4 6 cm

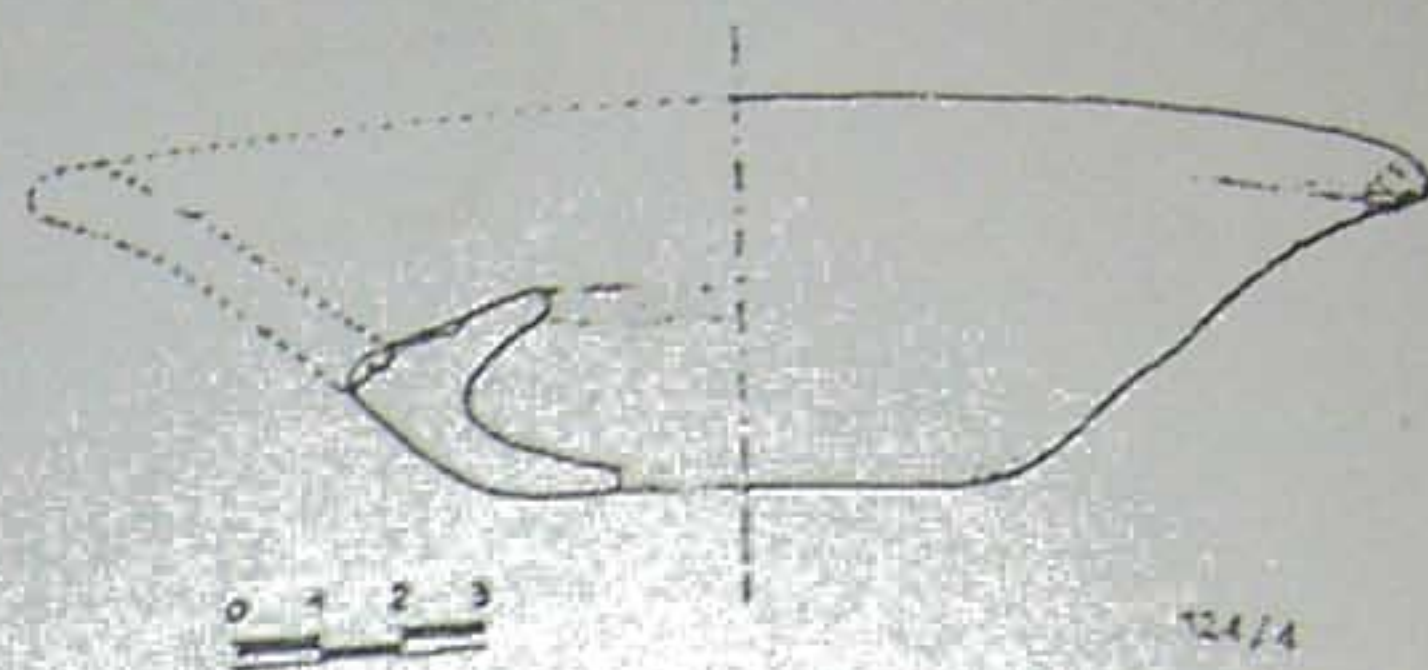
125

أجزاء من أمفورات من جنوب أسبانيا وفرنسا وجدت في قنأ  
عن: Davidde, Petriaggi, Williams, 2004, P.92, Fig. 6

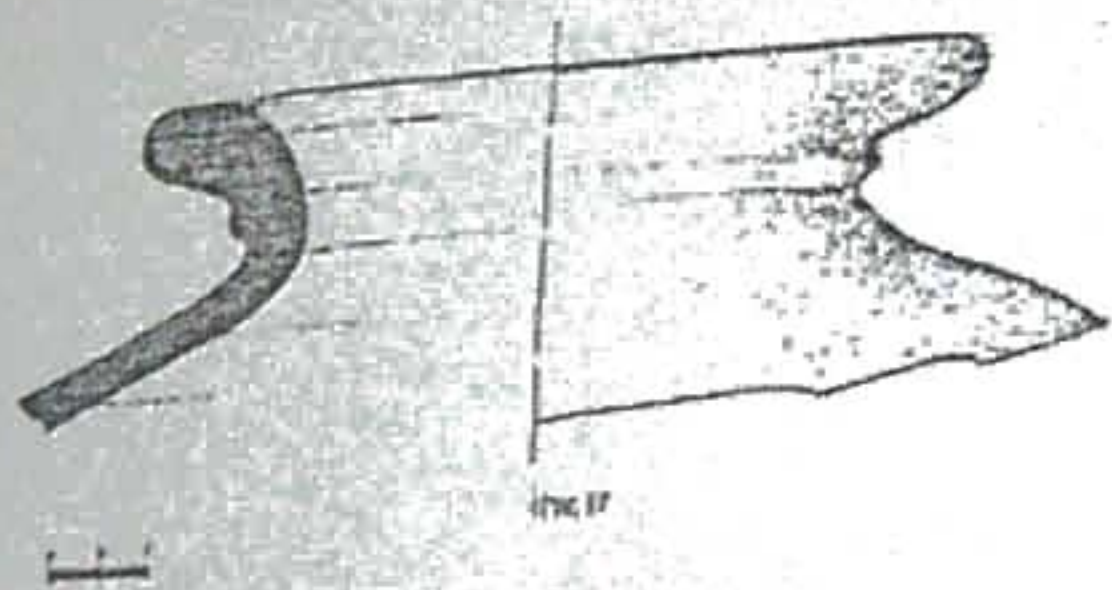




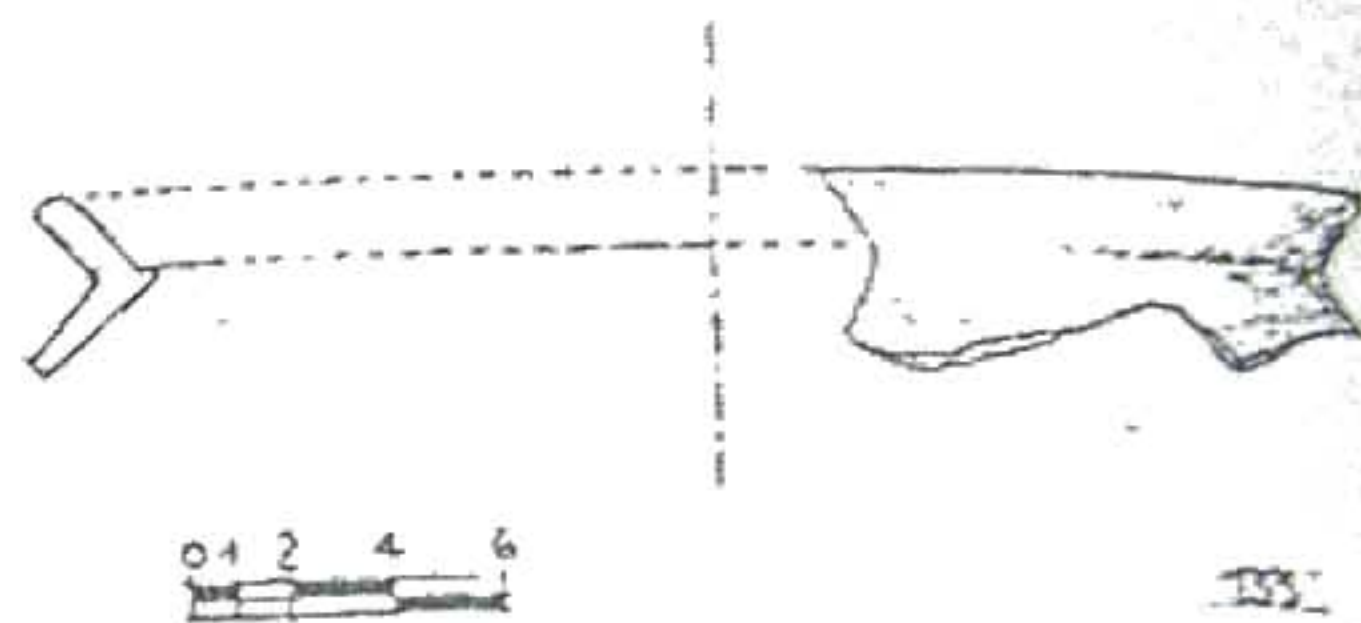
115



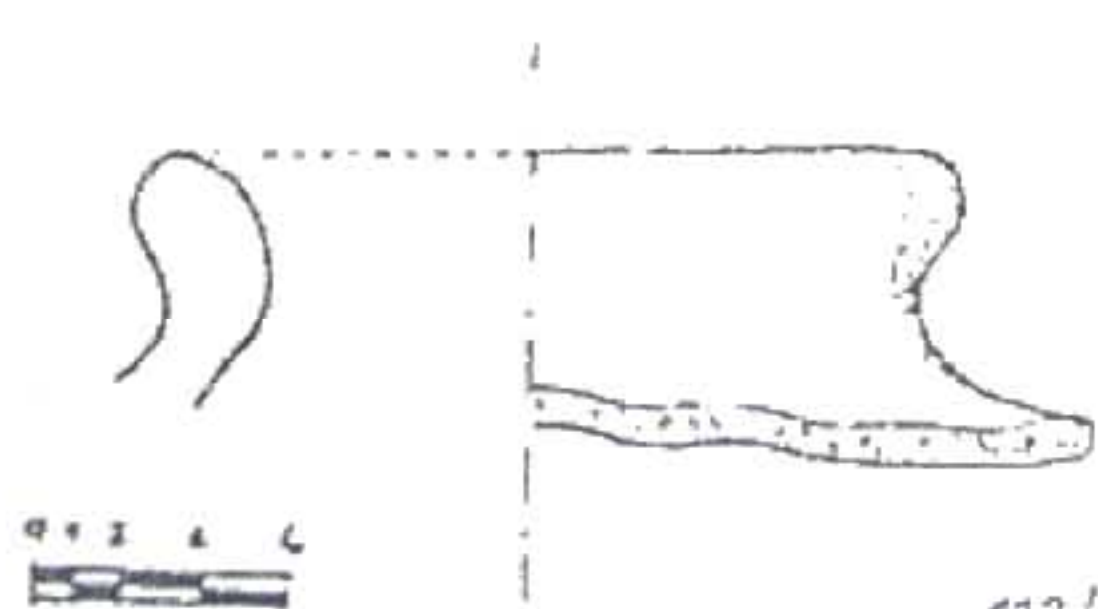
124/4



116/17



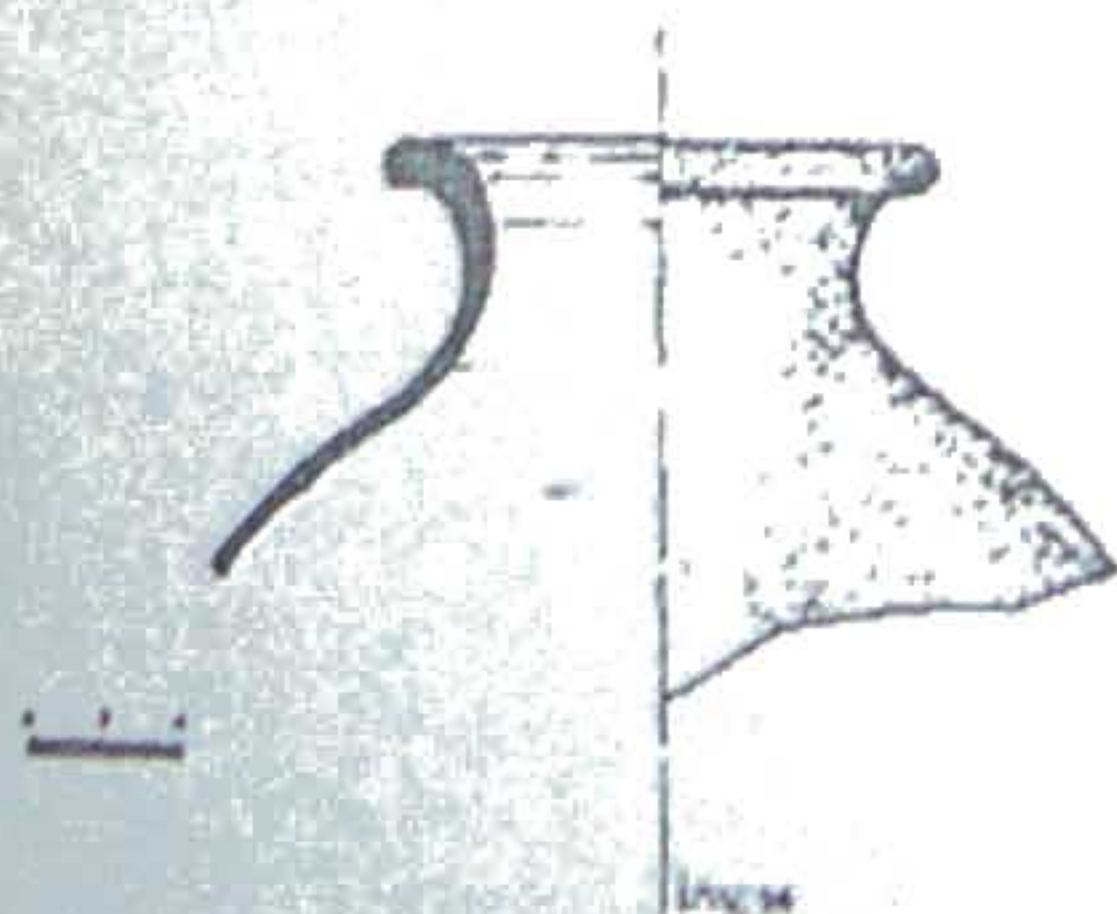
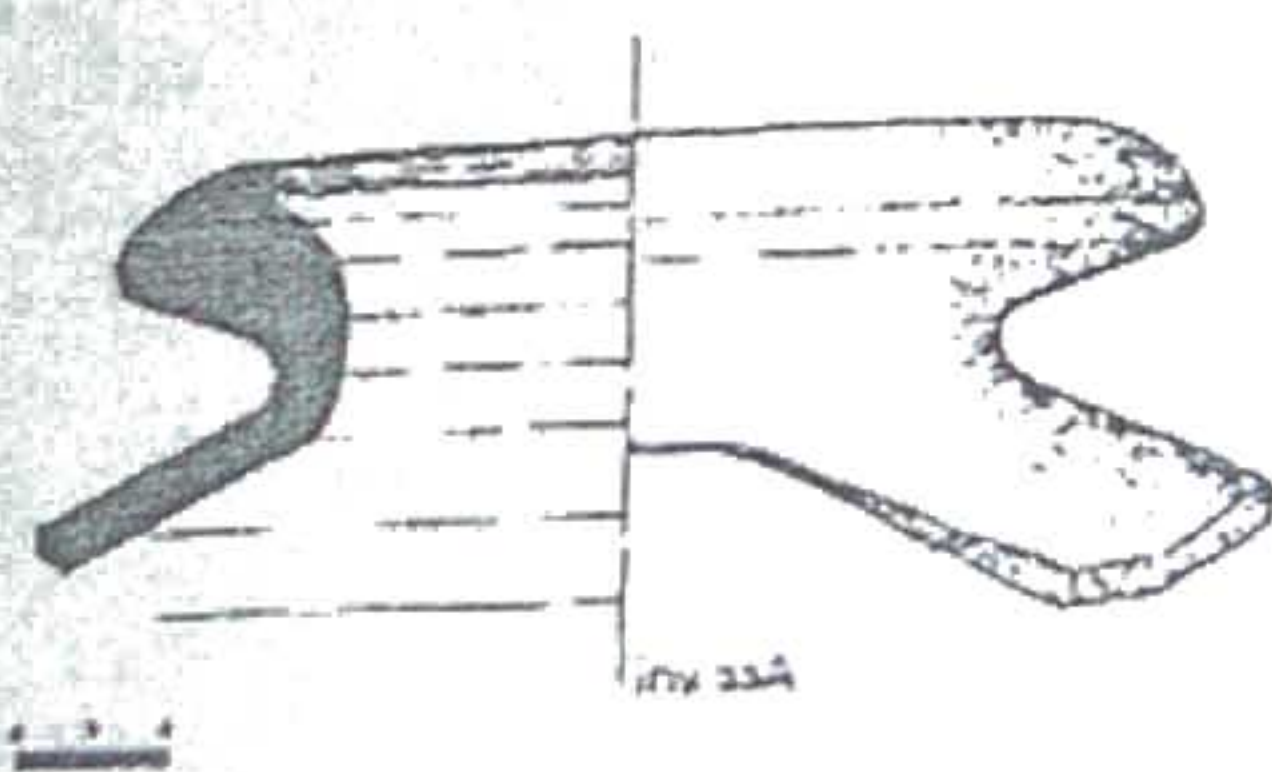
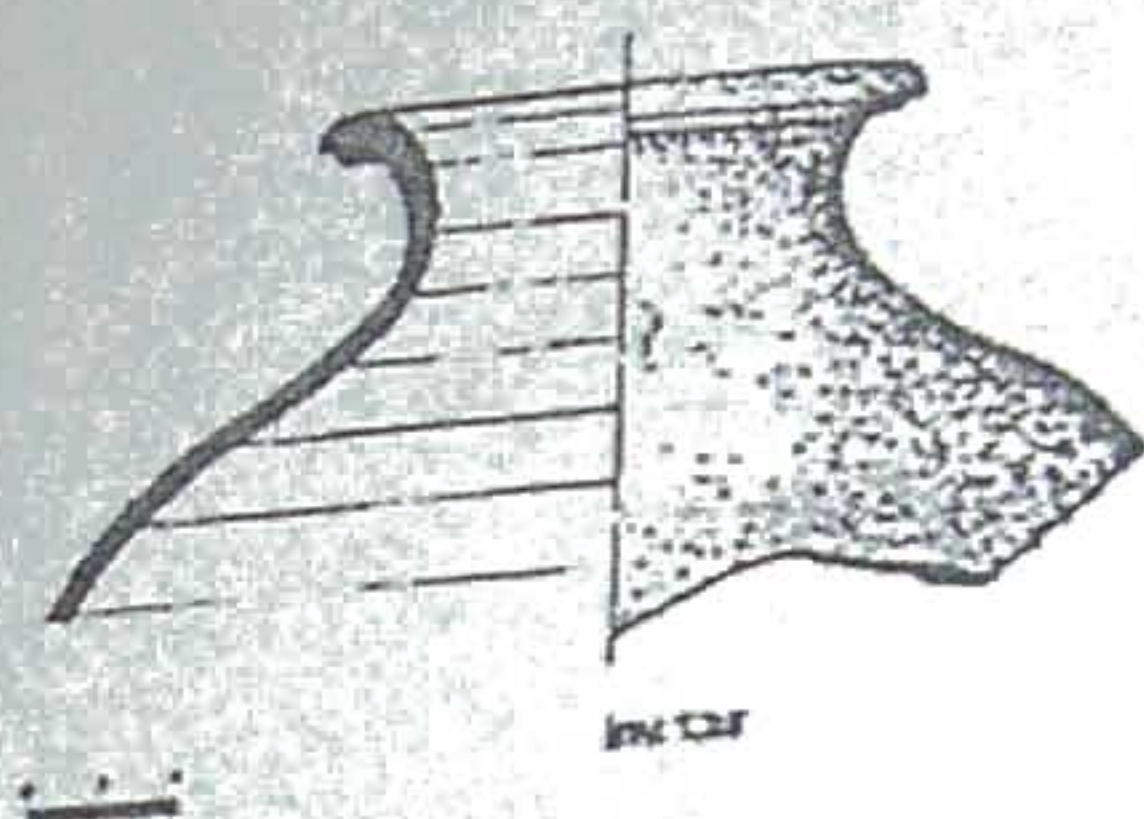
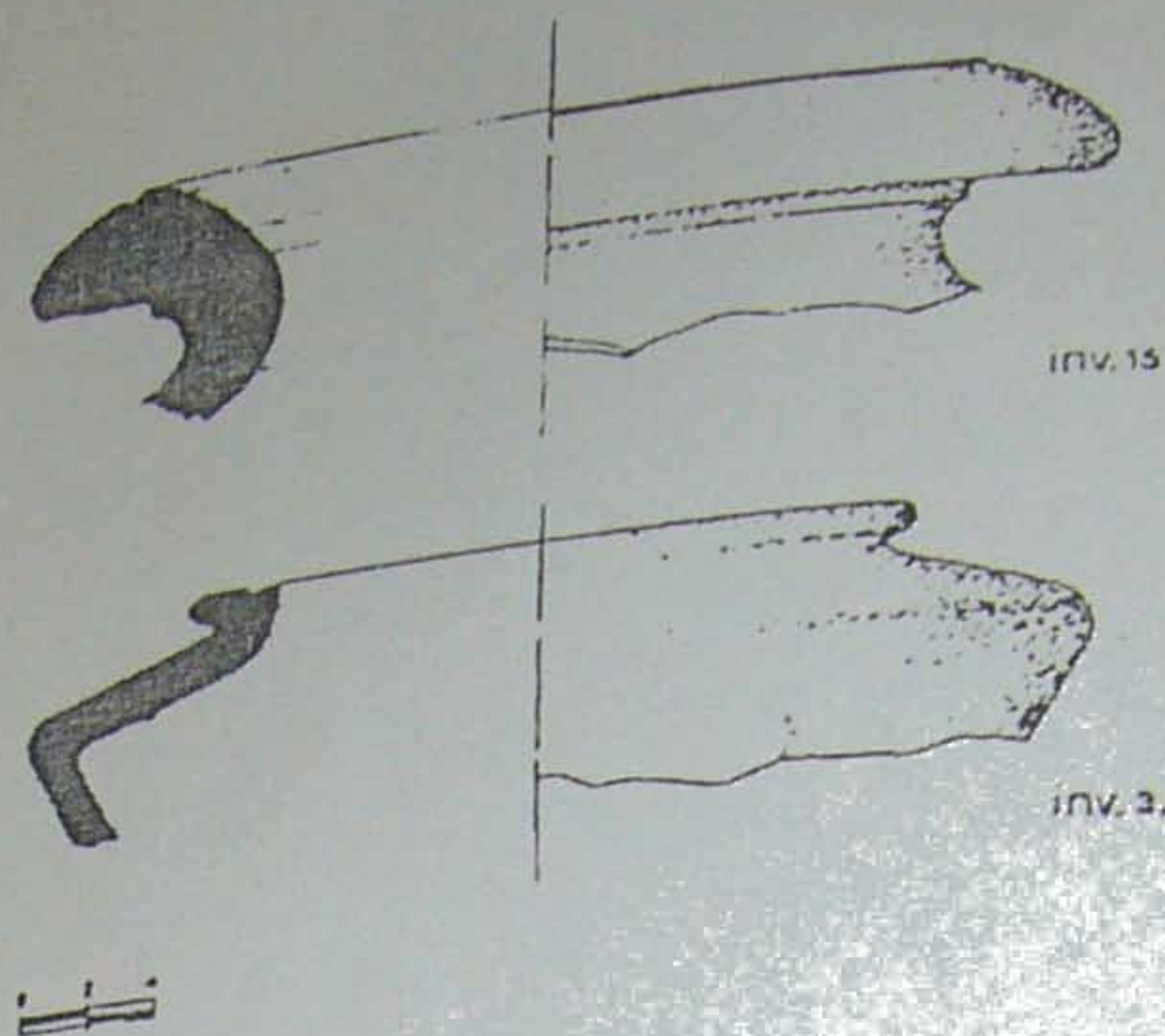
133



112/6

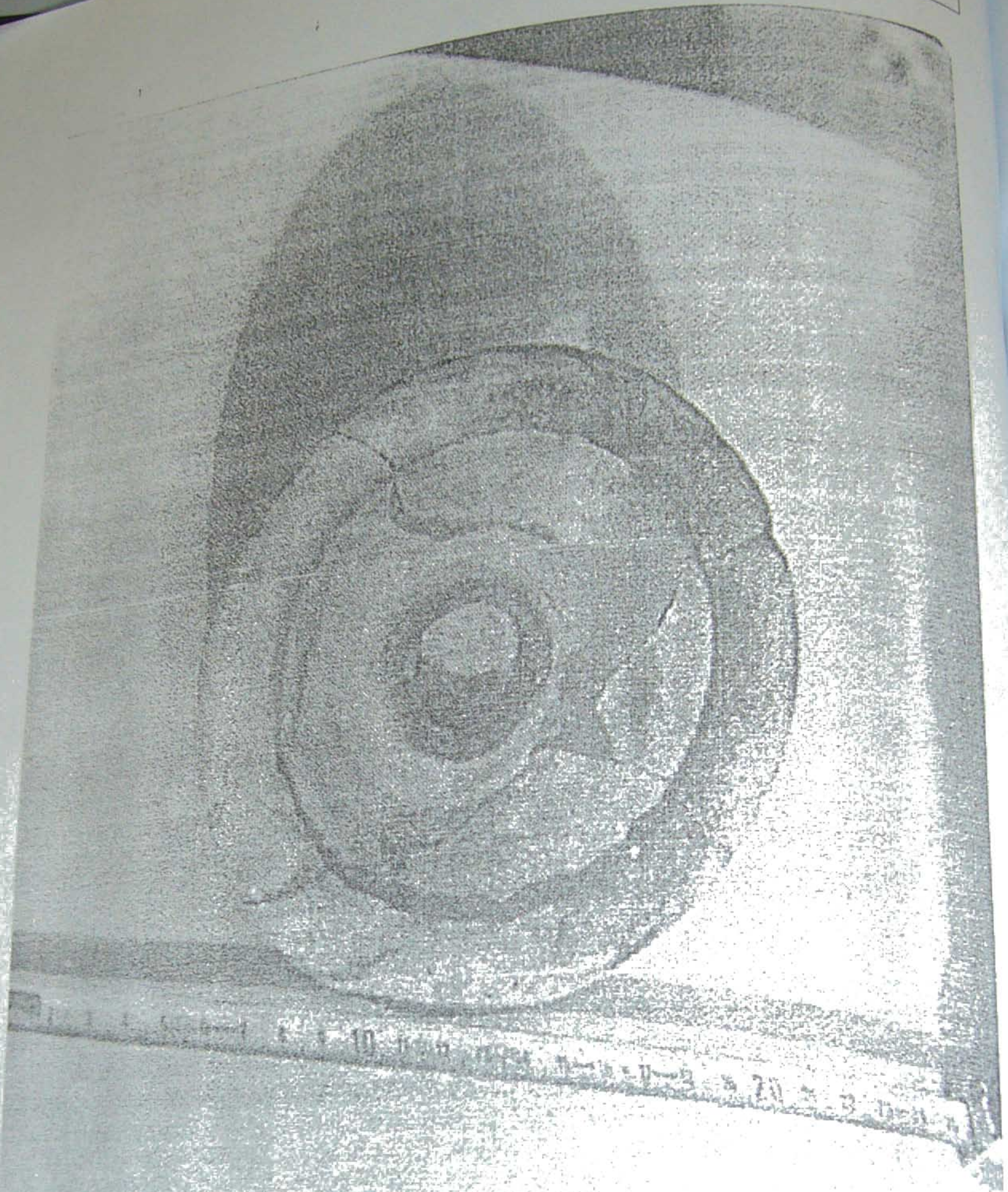
أجزاء من أمفورة ومصباح وجرار فخارية من بلاد النوبة في جنوب مصر  
وجدت في قنأ  
عن: Davidde, Petriaggi, Williams, 2004, P.93, Fig. 7





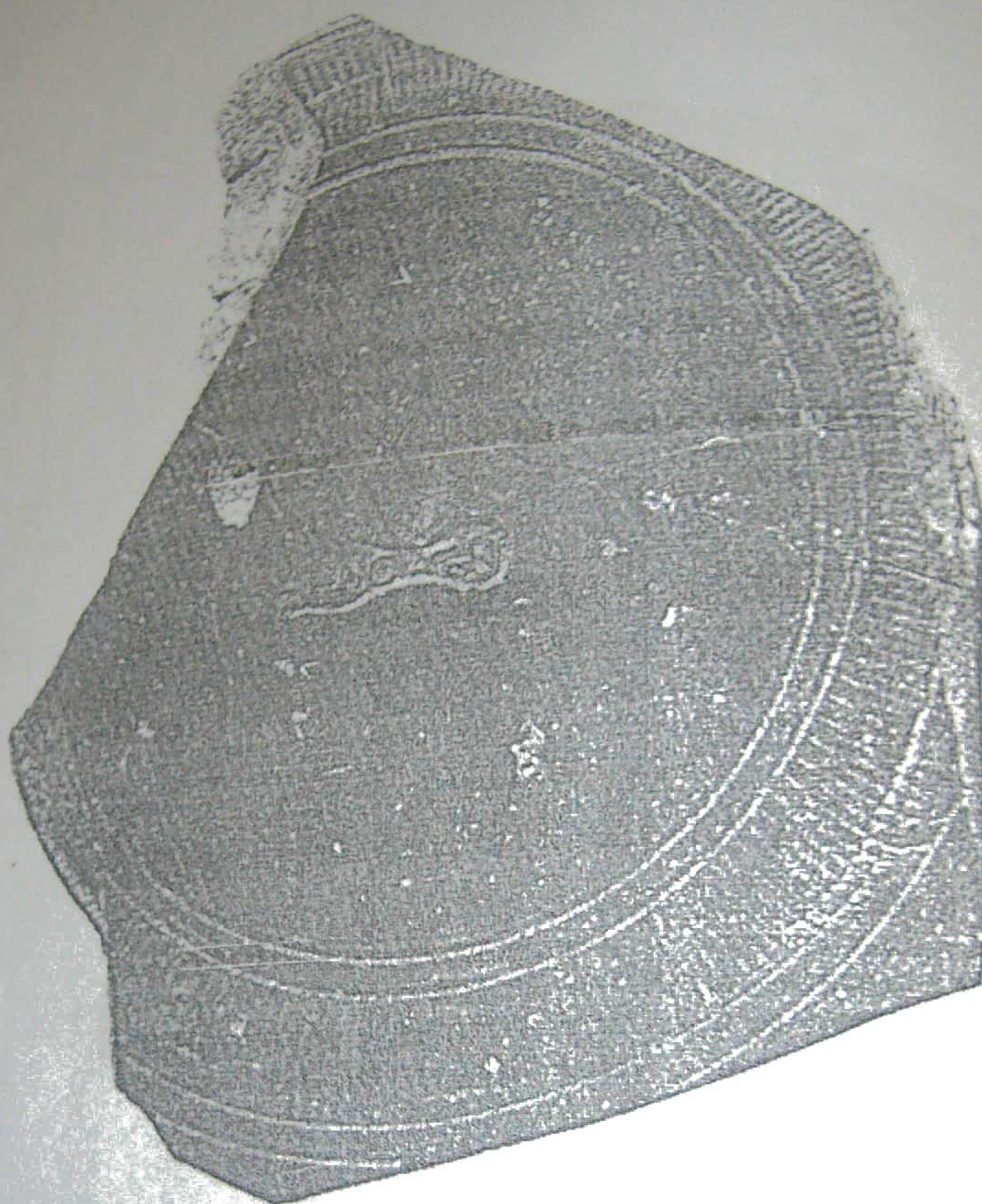
أجزاء من أواني هندية وجدت في قنا  
عن: Davidde, Petriaggi, Williams, 2004, P.93, Fig. 7





مسرحة رومانية الصنع عثر عليها في المنطقة (٢)  
عن : تصوير د. أحمد باطاع

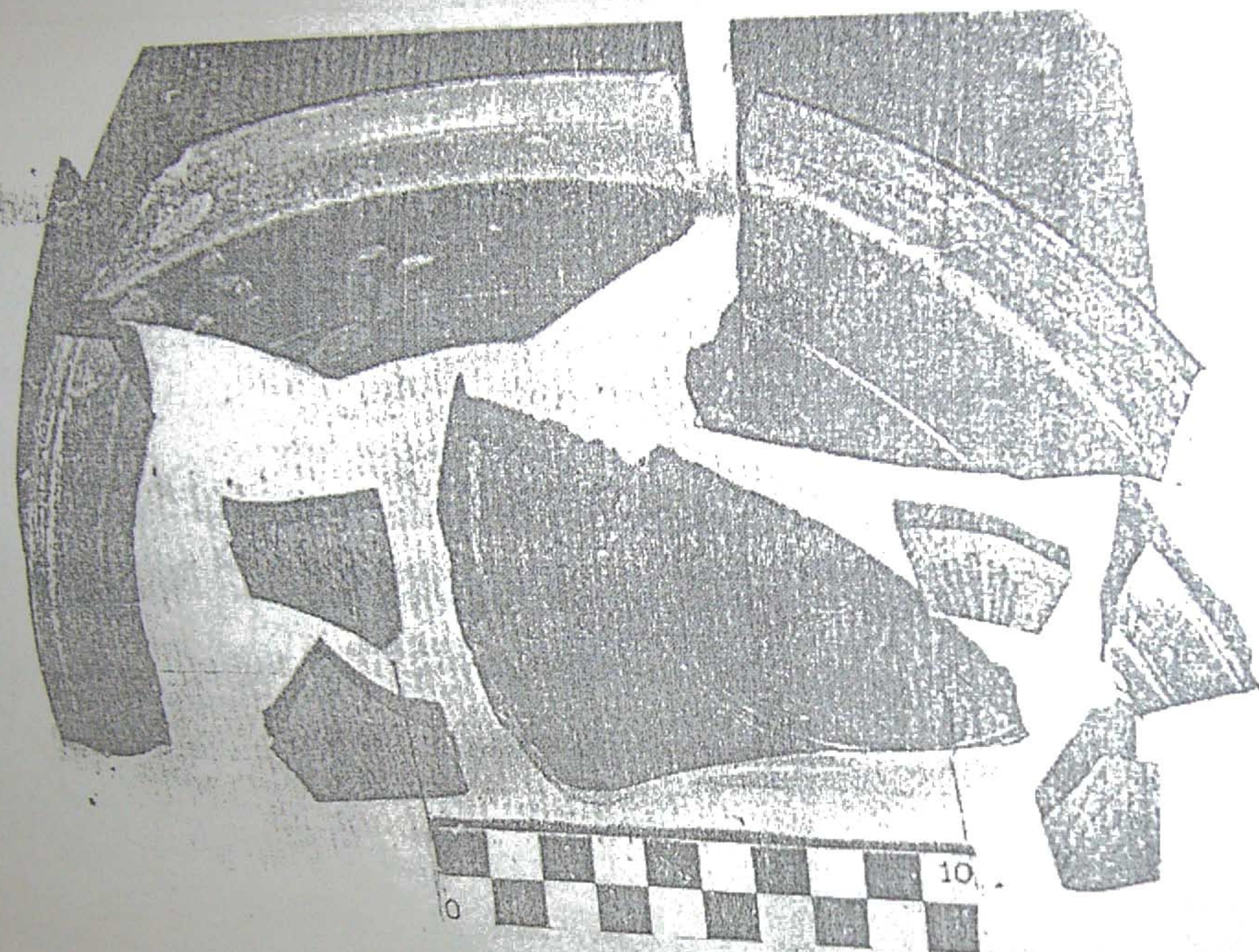




جزء من صحن فخاري أحمر يحمل ختم على وجهه الداخلي وجد في  
المنطقة (٦)

عن: Sedov, 1992, P.122





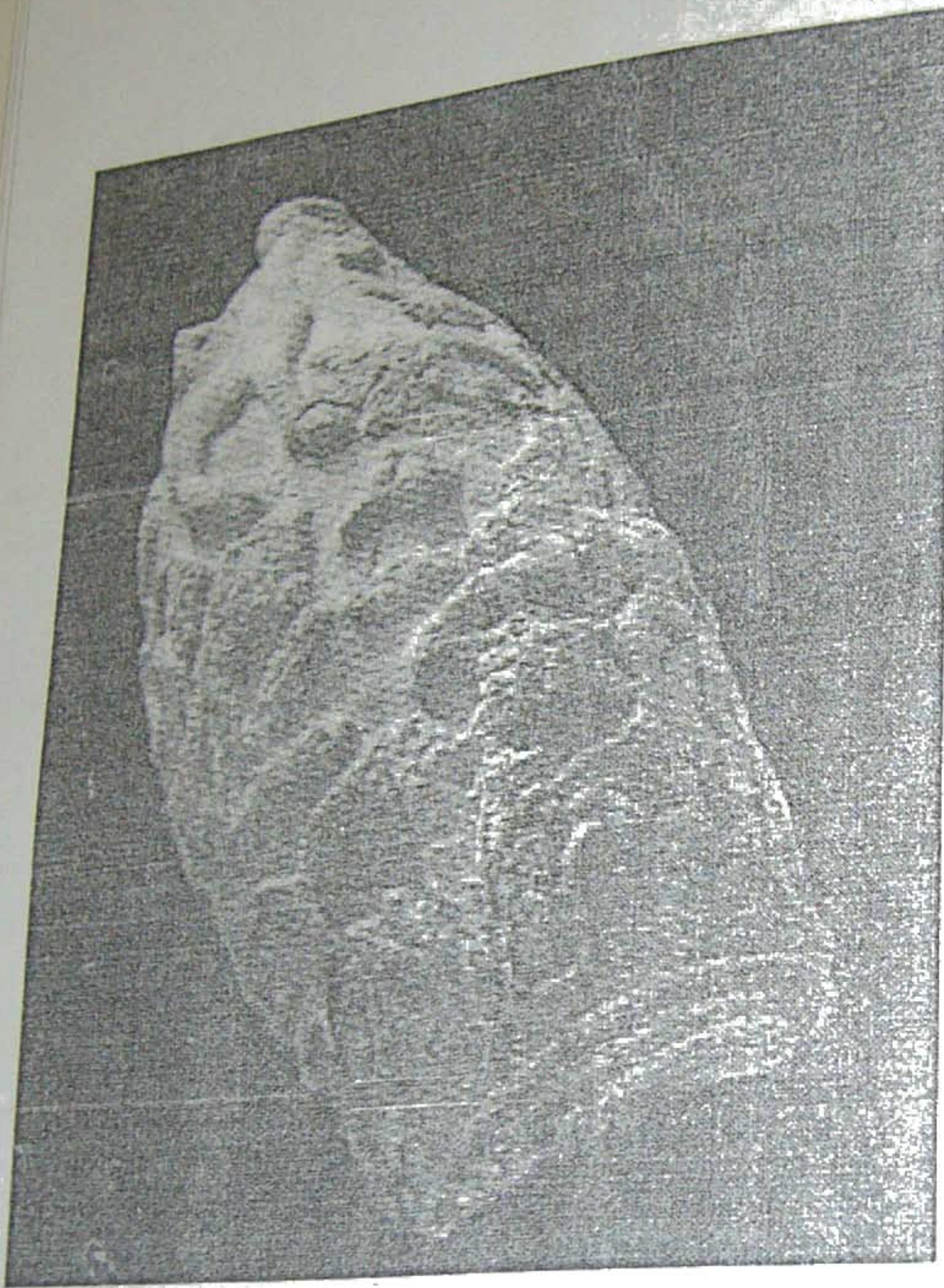
أجزاء صغيرة لصحنون مصنوعة من الطين بلون قرنفلي وتحمل ختم  
عن: Sedov, 1992, P.122





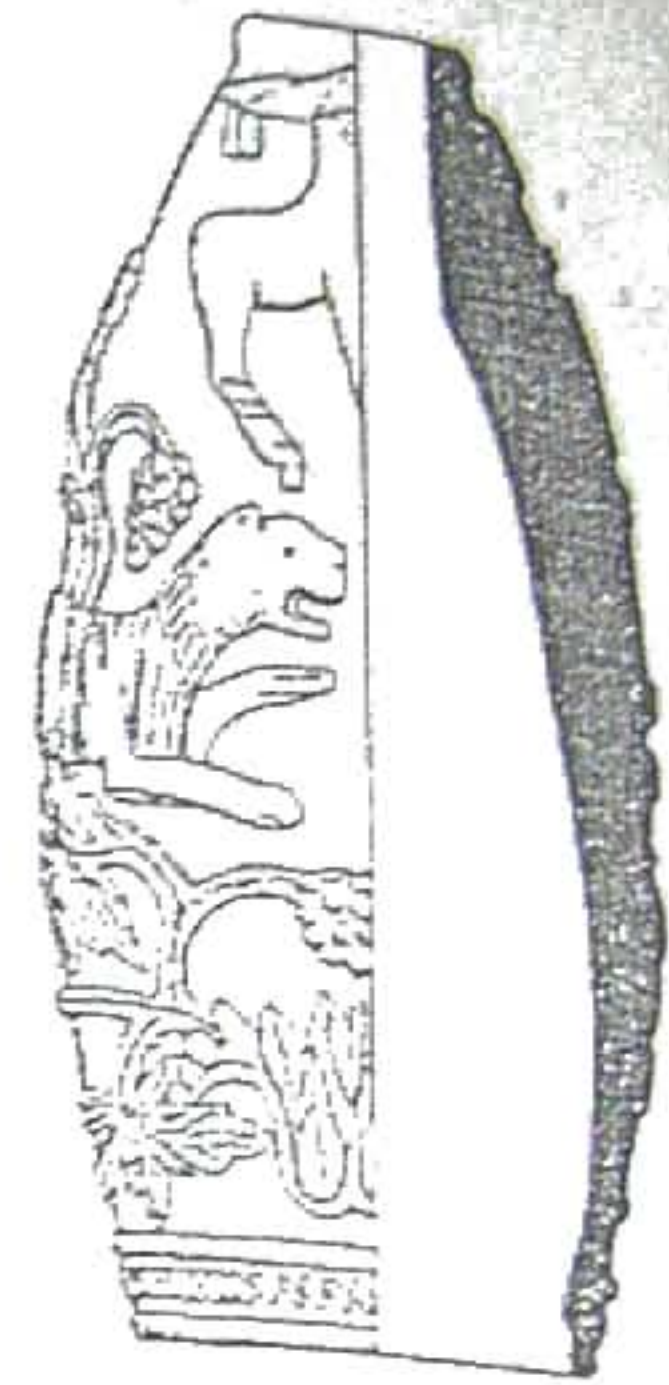
رسم لقلادة من الذهب والأحجار الكريمة وأدوات برونزية وفخارية وجدت في المنطقة رقم (٥)  
عن: أكوبيان، وآخرون، ١٩٨٨، ص ٧٤.





قطعة من الحجر الجيري عليها زخارف محفورة  
لأشكال حيوانية وعناقيد عنب عثر عليها في مبنى  
المعبد في المنطقة (٧)

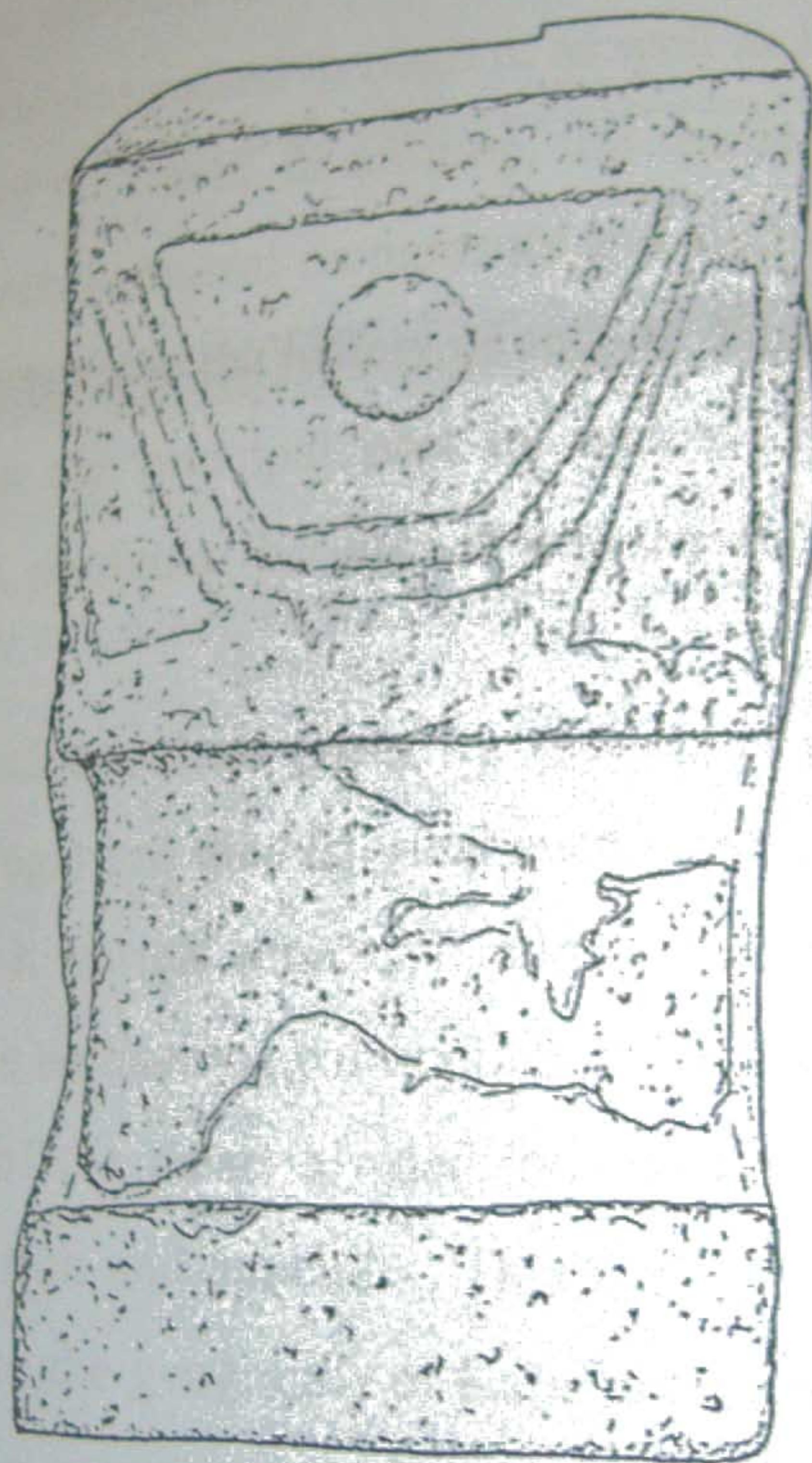
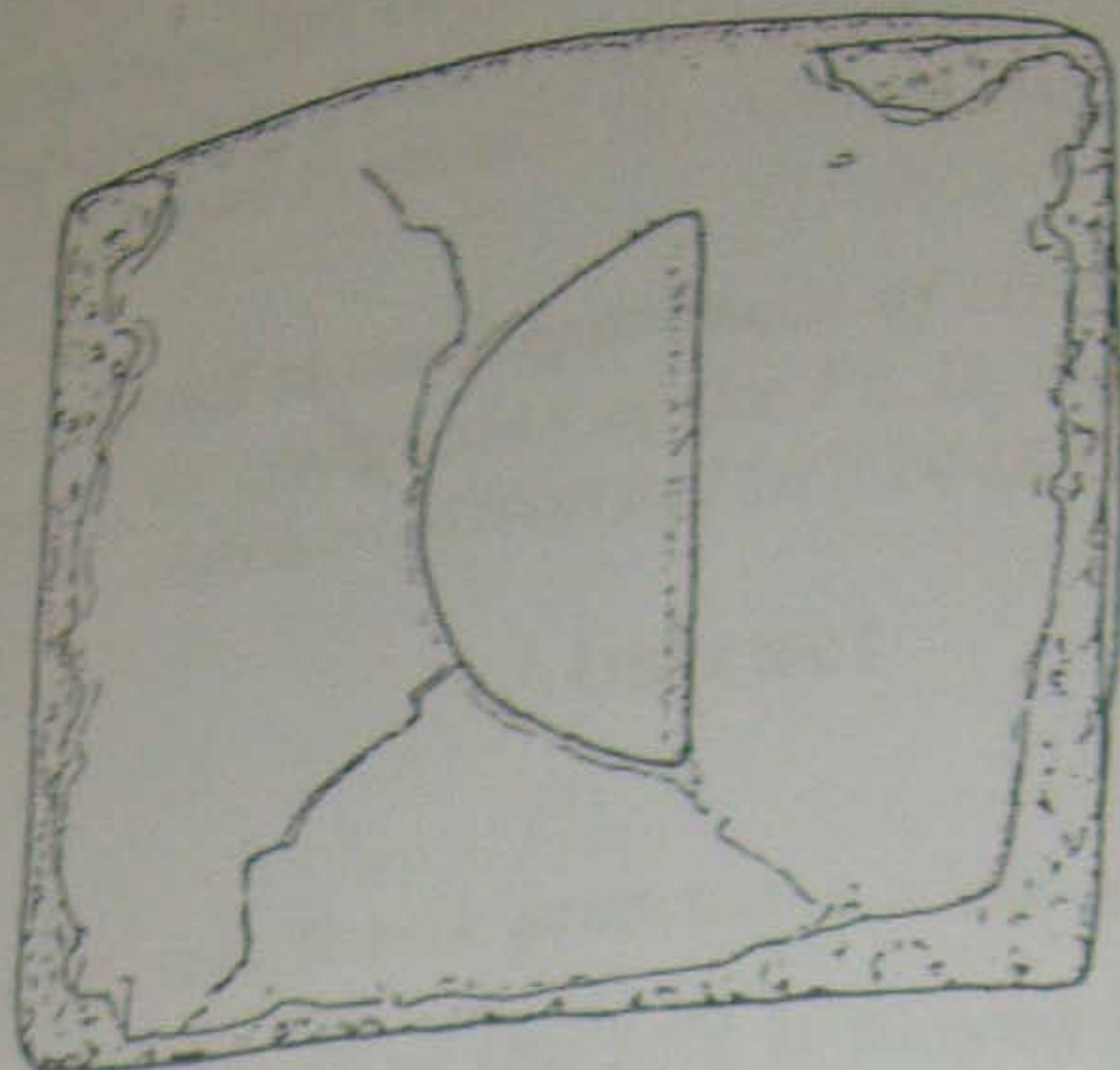
عن: Breton, 2002, P.152



رسم لنفس القطعة الحجرية

عن: Mouton, 1995, P.4





0 5 10 cm.

رسم لمبخرة حجرية عثر عليها في مبنى المعبد في المنطقة (٧)  
عن: Mouton, 1995, P.5



The Port of Kana from 200 B.C. to 600 A.D.; a Historical and Archeological study by the researcher: Khalid Saleh Qassem Saleh Al-Shaibi under the supervision of Associate Professor Dr. Ahmed Bin Ahmed Bataya.

*A thesis submitted to the Department of History, Faculty of Arts, University of Aden, in completion of the Ph.D. requirements in the field of Ancient History. 2007/1448 Hijra.*

## Abstract

The objective of this thesis presents a clear picture of Kana Port, its beginning, the development of the role it played in local and international trade, the goods that passed through it, as well as its trade relationships with various parts of the world. In addition, this thesis presents a comprehensive study of the archaeological monuments and findings in the Kana Port area and their importance to the history of ancient Yemen. This is due to the fact that Kana was the principal port in ancient Yemen in general and in Hadhramout in particular because it was the first port known to trade in frankincense.

In order to achieve these goals, the researcher made use of the analytical approach with regard to the historical events and information gathered from inscriptions and historical sources, in addition to the descriptive approach in studying both the archaeological findings and their classification.

The subject of the thesis divided into an introduction, six chapters, as well as a conclusion and appendix, This is done in the following manner :  
An introduction to the geography of Kana port, which deals with how it was named, the importance of its geographical location and watering source.

**Chapter 1:** Talks about Kana port and its trade activities as described in engravings as well as other sources, such as the Torah and Yemeni engravings-not to mention the classical and Arabic sources.

**Chapter 2:** Archaeological discoveries; this chapter includes a presentation and study of the scientific importance that Kana Port was given, beginning



with the works of the first travelers that visited the port in 1834, and on to the works following various archaeological expeditions.

**Chapter 3:** The History of Kana Port; this chapter deals with the reasons for which Kana was chosen to be a port, as well as the study of the stages of its historical development from the time it was established to the period of its prosperity and then its decline, i.e. from 2<sup>nd</sup> century until 6<sup>th</sup> century.

**Chapter 4:** The Trade Activities of Kana Port; this chapter deals with the trade activities that Kana Port were engaged, and it is divided into two parts: 1. the land and sea trade routes 2. The goods that were exported from-and imported into-Kana Port.

**Chapter 5:** Archaeological structures: this chapter describes the many archaeological monuments that exist in the port of Kana, those being Armawiah fortress on the peak of Raren's castle ( Hisn Al-Ghurab ) Mountain and Kana settlement which hold office buildings, living quarters, temples and cemeteries.

**Chapter 6:** The Archaeological Findings: this chapter presents the archaeological findings that were discovered during various excavations expeditions on the surface and under the waters of Kana Port, such as engravings, coins, pottery, etc...

These six chapters are followed by the conclusion of the thesis, which presents the results drawn by the researcher, followed by a list of sources and references upon which this thesis was based.

Furthermore, attached to this paper, are a list of inscriptions and mentioned in the thesis, as well as maps and drawings.

The most important results reached by this thesis are as follows:

- Strategic position, Kana Ports its ability to accommodate ships and the favorable seafaring conditions year-round, its proximity to the areas in Hadhramout where frankincense is produced, all this contributed to



making Kana Port one of the famous commercial port in the history of ancient Yemen.

- The first written mention of Kana Port was found in the Torah in the first quarter of the 6<sup>th</sup> century B.C., whereas the oldest mention of it in ancient Yemeni engravings goes back to the 3<sup>rd</sup> century A. D. In the classical sources Kana Port is mentioned as far back as the 1<sup>st</sup> century A.D. when the great Pliniu, one of the oldest classical scribes, mentioned Kana as a port and market on the trade route between Egypt and India. This was followed by an atlas of the Eritrean sea, which is considered to be the most prominent of the old classical sources, giving a detailed description of Kana Port in the first century A.D.

- The scientific interest about Kana Port began in the modern era in 1834 when a British officer named " Wellsted " embarked on an expatiation to the port area. In spite of numerous expeditions and archaeological sweeps in Kana Port, excavations did not begin until 1985, led by a joint Yemeni-Soviet team.

- Based on what was gleaned from the ancient sources, Yemeni engravings, in addition to what was discovered by various archeological teams, it became possible to form a clear picture of Kana Port during the period between 1<sup>st</sup> century and 6<sup>th</sup> century. It became apparent that the Kana Port witnessed a period of commercial activity and prosperity from 1<sup>st</sup> to 4<sup>th</sup> century, followed by a decline in trade with the beginning of 5<sup>th</sup> century, and a gradual waning of its international renown as a result of the general decline that accured in the trade route between the Roman Empire and India joined with the decrease in the international demand on products such as Frankincense and myrrh until the end of its role at the end of 6<sup>th</sup>, the beginning of 7<sup>th</sup> century.



making Kana Port one of the famous commercial port in the history of ancient Yemen.

- The first written mention of Kana Port was found in the Torah in the first quarter of the 6<sup>th</sup> century B.C., whereas the oldest mention of it in ancient Yemeni engravings goes back to the 3<sup>rd</sup> century A. D. In the classical sources Kana Port is mentioned as far back as the 1<sup>st</sup> century A.D. when the great Pliniu, one of the oldest classical scribes, mentioned Kana as a port and market on the trade route between Egypt and India. This was followed by an atlas of the Eritrean sea, which is considered to be the most prominent of the old classical sources, giving a detailed description of Kana Port in the first century A.D.
- The scientific interest about Kana Port began in the modern era in 1834 when a British officer named " Wellsted " embarked on an expatiation to the port area. In spite of numerous expeditions and archaeological sweeps in Kana Port, excavations did not begin until 1985, led by a joint Yemeni-Soviet team.
- Based on what was gleaned from the ancient sources, Yemeni engravings, in addition to what was discovered by various archeological teams, it became possible to form a clear picture of Kana Port during the period between 1<sup>st</sup> century and 6<sup>th</sup> century. It became apparent that the Kana Port witnessed a period of commercial activity and prosperity from 1<sup>st</sup> to 4<sup>th</sup> century, followed by a decline in trade with the beginning of 5<sup>th</sup> century, and a gradual waning of its international renown as a result of the general decline that accured in the trade route between the Roman Empire and India joined with the decrease in the international demand on products such as Frankincense and myrrh until the end of its role at the end of 6<sup>th</sup>, the beginning of 7<sup>th</sup> century.



- The port of Kana's and its world-renown are tied directly to its geographical position, trade route and the imported-exported goods, it also played a very big role as a transit stop between Egypt and India which allowed it to form relations with other important ports on other parts of the ancient world to the east and west. There is strong evidence of this in the archeological findings most of which were parts of pottery and tools imported from different regions and areas of the ancient world.
- Kana Port remained the principal port in the kingdom of Hadhramout from 1<sup>st</sup> century. until the dominance of the Himyarite Dynasty in 4<sup>th</sup> century. when it slowly began its downward process in trade until its total standstill in 7<sup>th</sup> century.



